اوردادن چقان فادنسی

آياصوفيه

٢٩١٠

١٧

Mikrofilm Arşivi
No. 420

[illegible]

1

عمادي الملك

محمد الطبيب

رحمه الله وعفا عنه

وقف هذا المصحف الشريف السلطان الأعظم
والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان محمود خان
السلطان الغازي
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين غفر لهما

1

2910

بسم الله الرحمن الرحيم

من فوايد الشيخ العالم الرباني اوحد الدين الكرماني
فرايد نثره وقلايد نظمه قدس الله روحه العزيز
اما بعد حمد الله عز اسمه وجل ذكره
چون غرر كلمات ودرر ابيات آن قدوهٔ اهل طريقت وكاشف
اسرار حقيقت كه بحريست از اصول معاني وكنزيست از كنوز
رموز يزداني مطالعه كرده آمد واز دقايق حقايق
آن بويي بمشام جان رسيد از لطايف آن فوايد كه انفس ترين
نفس بلكه متنفس روح است روحي تمام يافت اما چون
ترتيبي مرتب نداشت وبعضي ابيات كه بمثابت كبريت
~~احمر بود وبعضي كانت اكسير ابجد رهم آميخته~~
بودند وبعضي از مرجان درياي شبه ريخته واجب ديد
كه برحسب ادراك طبع خويش هر فني را اصلي وهر نوعي را

2 فصلي بنا كند تا از تناسب ابيات چون دم بدم ربيع را
ذوق بيشتر باشد خاطر از تكرار گرفته از تكرار اصناف
معاني متناسب ومتجانس نوعي جلا يابد ونظر دل
از مشاهدهٔ انوار آن اسرار لحظه بلحظه روشنتر گردد
بدين سبب برين ترتيب كه در ابواب شرح خواهد دادن
مجموعه پرداخت كه اعجوبه ايست از فوايد امثال
وانموذجي از غرايب بي مثال اميدست كه چون بمطالعهٔ
صاحب دلي رسد اگر در بعضي فصول سهوي رود مابين
آن اصول مباينتي باشد وراي روشن آن صاحب دل را
صورتي زيباتر روي نمايد اصلاح دريغ ندارد وبعين رضا
ملاحظت نمايد كه اختلاف معاني از كثرت وصف بيرون نيست
ومظهر نبات ضماير در حجاب غيب مكنون والله يعلم ما يسرون
وما يعلنون هو الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
اما فرايد نثره فقد تقدمت ما نطق
به الشيخ اوحد الدين قدس الله روحه مما وجدت في الكتب

قال نبذة من فوايد تقريرين وعوايد تذكرتين
في بعض رسائله الناس على خمسة اضرب عامي
ومستحق وغني ومغني وفقير فالعامي من لم يكن فيه من الحق
شيء ولا يرجى له ذلك والمستحق من هو خال عن الحق ملآن عما سوى
ولكنه اهل لان يرشد الى الحق بارشاد واجتهاد والفقير
من خلا عما سوى الله ولكنه ما امتلاء من الله والغني من امتلا
من الله بعد خلوه عما سواه والمغني من يعين الطالب على الخلو
عما سوى الحق وهو نايب الله وخليفته ما مور بدعوة العباد
اعانتهم على سلوك الطريق بحسن الارشاد تارة يدعو ويرجحب
صلاح العاجل وتارة يعين ويمني نجاح الآجل والله تعالى يكشف
عن بصيرته حتى تطلع على فساد احوالهم وصلاحها وينظر
الى نهاية مآلهم ونجاحها فيدعوا العوام لدعوة الخواص
وفايدة ذلك مع قطع الرجاء عنهم انهم اعوان لطالب الحق
على طريق سلوك الآخرة بابدانهم واذا ايسوا من الآخرة فالحق
بالكلية يقتضي اياسهم الى عدم الانتفاع بهم وحكمة الحق

3 لا يقتضي ذلك ولكل منهم سعادة وشقاوة يليق بهم
فسعادة العامي في قبول الآخرة ان يعد
من الخواص في هذه الدنيا بتشبههم باحوالهم ولهذا قال
عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم ويخفف عنه العذاب
في الآخرة وشقاوته الجحود والاستكبار والانكار على احوال
اهل الحق وضرره معاندة اهل الحق لهم في الدنيا ويضاعف العذاب
في الآخرة ويدعو المستحق ويعينه بلطف الحيل والمداراة حتى يطلعه الله
على استحقاقه فيشده عليه بعد ذلك حتى يوصله الى
ما يستحق وسعادة المستحق في قبول الدعوة
يشبهه بالمستغني في هذه الدنيا ومجاورته في الآخرة
ويدعو الفقير ويعينه على الامتلاء بالحق وسعادة الفقير
الارتقاء من درجة الفقر الى ذروة الغني عاجلا وآجلا
ويدعو الغني الى مقام البذل والسماحة واعانة المحتاج بحسن
التربية والفصاحة وسعادة الغني
افتقار الفقراء اليه طالبا لمعاونته لهم في هذه الدنيا

واشاعه بلقاء الحق في دار الكرامة جزاءً له على ما بذل
من الغنى وآخر مرتبة الفقير اول رتبة الغنى وآخر رتبة المستغني
اول رتبة الفقير وليس للعامي مرتبة الا بالنسبة الى العوام

ومن كلامه رحمة الله عليه

قال طلب الحق باب لا يدل قارعه وحقيقة الطلب
ايثار المطلوب على ما سواه وما لا يدرك كله لا يترك كله
والانفاس راس مال الطالب والسعيد من ربح والشقي من خسر
والمغبون من لا ربح ولا خسر والوقت سيف والفرصة غنيمة
والعاجل زايل ضرورة والآجل آت لا محالة ولا يفيد الندم
بعد الفوات ولا تباع نعيم الابد بالشهوات والحق اظهر من ان
يظهر بشرح وبيان والمغبون من قنع بالعلم بغير عمل ولا يربح
بالعمل من غير علم وكل ميسر لما خلق له وفق الله كل طالب للصدق
في الطلب والاخلاص للمطلوب بحوله وقوته ونسيم انه ولي الحق
ذو الفضل والجود والاحسان والكرم والامتنان وهو حسبنا ونعم المعين

4

ومن فوايده روح الله روحه

الوجود اربعة خير محض وشر محض وشر وخير ولا خير
ولا شر فمن كان جميع افعاله خيراً كان انساناً بصورته ملكاً
بصفاته ومن كان جميع افعاله شراً كان انساناً بصورته شيطاناً
بصفته ومن كان خير وشر كان تارةً ملكاً وتارةً شيطاناً
ومن لا خير فيه ولا شر فيه كان انساناً بصورته بهيمة بالصفة
والخير هو الواجب والشر هو الحرام والخير والشر مندوب ومكروه

ومن موعظته كتب الى المستنصر

اناله الله برهانه

اختارك الله على جميع خلقه مع غناه عنك فاختر الله
على جميع خلقه مع احتياجك اليه وهو بارضي لك ان يكون
فوق كل احد بالقدر والمحل فلا ترض لنفسك ان يكون فوق احد
بالقصد واختارك لامر لا يصلح له غيرك فلا تخل الى غيرك

ما أنت مسؤول عنه وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك

ومن نكته ورموزه

المحبة حسنة بباطن القلب والمعصية سيئة بظاهر الجسد
والله ألزم من أن يعذب بتحقيق أحوال الباطن بتحقيق أحوال الظاهر

صار منزويًا داخلوة مشغولًا بأمر نفسه طالبًا خلوة أسرار الملكوت
بناءً على قوله عليه السلام من أصبح أربعين صباحًا
جاء صاحب ضرورة عظيمة فقال أيها الشيخ كن شفيعًا
عند السلطان في فلان فرده الشيخ بناءً على أن ميعاد الخلوة
ما انقضى بعد فحرم ذلك الشيخ عن تلك الحاجة فيوحى في سره
إذا طلب منك حاجة تكلموا بها أن سمعوا أحاديث وجادلوا ولا
فقد أثبت بما وجب قبل وكان قد بقي من الخلوة ثلثة أيام

5 وأن الشيخ قد خرج وما التفت إلى إتمامه فتوجه إلى
دار السلطان وقضى تلك الحاجة من أجل ذلك الشخص ٥

دخل يوم الجمعة في محراب جامع الكوفة موجهًا وجهه
بلقاء كربه من غاسق بنظر الجو فلما توجه واستقر الأمر
نادى منادٍ أيها الشيخ كن متنبهًا فإن لحمتك قد صار
بالحق في ينبوع قد نبعت منه آبار لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينًا ونطق مدحه لسان صاحب الشريعة حيث قال
أنا مدينة العلم وعلي بابها فالشيخ لما قرع سمعه هذا المقال
صار منزجرًا عن ذلك المكان معظمًا إياه مرضيًا غيبة تبجيله
وتعظيمه فصار سبب صفاء باطنه والخلاء سره مرادًا
إلى الآن اللهم بحقه وبحرمة جميع عبادك الصالحين
عجل فرجنا ونجنا من همزات الشياطين ٥

نقل بعض اصحابه ان الشيخ لما كان مقيما بملطيه حضر
جماعة من الشيوخ والفضلاء وتكلموا فيما اذا كتب الله
سبحانه وتعالى اولا على اللوح المحفوظ فمنهم من نقل
من شرح التعرف انه اول ما كتب الله على اللوح المحفوظ من لم يرض
بقضايي ولم يصبر على بلايي ولم يشكر على نعمايي فليطلب
ربا سوايي والشيخ رضي الله عنه ساكت فلما رجع الى منزله
وتهجد في تلك الليلة وسال الله تعالى ان يريه اول ما كتب الله
على اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعم باحاده
ومستحق الشكر من عباده وملهم الشاكرين بارشاده ومحرم
الجاحدين باباده فلما اصبح اخبر بعض اصحابه ذلك

ه

قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه مي فرمايد
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وقال عليه السلام

6

وزن معجون

تربد وسقمونيا پانزده درم
هست بسباسه قرنفل چار هم
دارفلفل هم سورنجان چنين
قاقله با دارصيني سه درم
جوز بوزيدان اسارون سه ونيم
قند و پنجاه و عسل اوقيه هم

نوع ديگر

تربد پنج مثقال — سقمونيا پنج مثقال — دارفلفل ۳ درم — قرنفل ۳ م — بسباسه ۳ م — سورنجان ۳ م
قاقله ا م نيم — دارصيني يكدرم نيم — جوز يكدرم نيم — بوزيدان ا م — اسارون ا م
قند پنجاه درم — عسل كفكرفته يك وقيه

وبعد كلامه نثرا بالعربية شرعت

في تحرير اباته نظما بالفارسية وترتيب دقايقه
وتركيب حقايقه وبوبتها بابا اصولا كل باب
منها يضمن فصولا كما نذكر منه وحق لطفه

الباب الاول

في التوحيد والتهليل والذكر وغيره ونعت النبوة
والصحابة رضي الله عنهم وما يناسب هذا الباب

التوحيد التنزيه والتقديس التهليل والذكر المناجات

القدرة القرآن نعت النبوة مدح الصحابه

التوكل الرضا والتسليم الاسرار العرفان

7 القضا والقدر التقدير الخوف الرجا

الباب الثاني

في الشرعيات والعبودية وما يتعلق بها

الشريعه الطاعه العبودية الطريقه

الحقيقه اليقين التوبه الصوم

الحج طلب الاخرة الصدق الصفا
الصبر

الباب الثالث

في التصوف وما يتعلق باحوال الباطن والمريد

التصوف المجاهده الحضور الحيره

القرب الصمت العلم وحقايقه الطلب

التباعد العفة الايثار التجريد

البذل التقليد الفراغ السدّ
والوجد

كتمان الحال / المريد / ترك
السر والوقت واركان التكلف

الوحدة طلب النسبه الاعتقاد
الخلوه بالوعد والوعيد في الدين

اجتناب المحارم

الباب الرابع

في الطهارة وتهذيب النفس ومعارفها وما يليق بها عن ترك الشهوات

طهارة النفس / معرفة النفس وتهذيبها / فضل النوع على سائر الحيوان / الحجاب بسبب النفس

ترك النفس / ترك الهوى والمعاصي / ترك الاختلاط / ترك الدنيا

قطع العلائق / البصيرة بعيوب الناس / الاعتراف بالذنب / قطع النظر عن عيوب الناس 8

الندامة نذير الشيب

الباب الخامس

في حسن العمل وما يتضمنه من المعاني مما اطلق عليه اسم الحسن

حسن العمل / حسن المعاشرة / حسن الكلام / حسن الخلق وسوء الخلق

حسن الجوار / حسن النظر / حسن الضيافة / حسن ادب المجلس

الباب السادس

في ما هو جامع لشرائط العشق والمشاهدة والحسن والموافقة وما يليق بهذا الباب

العشق المشاهدة الحسن الشوق

الصوت والمعنى طلب الوصال المجد والزاق الموافقه والمرافقه

المراقبه حفظ الصحبه الصديق والعدو علم الصديق والوفا

الرفيق فعلم الرفق القدر السوء التحبب

الباب السابع
في الخصال الحميدة عن العقل والعلم وما يحذو حذو هذا النمط

العقل العلم الحلم العدل

التواضع التحمل الشكر المراعاة

الاستعطاف الاعتذار الاستعانه التزف بالهمم العاليه

الباب الثامن
في الخصال المذمومة وما يتوسط بينها ٥

9

الحقد النفاق والرزق والرياء الغيبه الحرص

الطمع الشتم البخل الجهل

الكبر العجب الغفله ضيق العيش

الظلم المكافات الشكايه العتاب

الشهوه

الباب التاسع
في السفر والوداع وما يليق بهذا النوع ٥

السفر والوداع العجز الكسل

ط

النظم العافيه الاشارة التقصيد
في عواقب الامور

احداث الزمان منقصه الغم والحزن التقبل
اهل الزمان

للاراذل مغالطه

الباب العاشر

في البهاريات والخمريات ما تضمنه الحسيفه في صور المجاز والسماع وساير ما يذكر في هذا الباب ٥

البهاريات الخمريات الخشلش السماع

الدف الغنا الشمع التقطه والنوم

الهديه النظم السوال والجواب

الباب الحادي عشر

١٥

وفيه فصلان

الفصل الاول في الطامات
الفصل الثاني في الاقاويل المختلفه

الباب الثاني عشر

في الوصيه والاسف على ما فات وذكر الفنا والبقا ٤ ووصف حالته وذكر شيبه ٥

الوصيه تضيع العمر العزله المسكنه

الموت الفنا البقا وصف حالته

مدح الشيخ مرثيته

الباب الاول

فی التوحید والتقدیس والذکر ونعت النبوة صلی الله علیه وسلم
واصحابه رضی الله عنهم ومایناسب هذا الباب

التوحید
والتقدیس والتنزیه

در دیدهٔ هر کس توتیای تو بود
سلطان زمانه و گدای تو بود
البته کمال هیچ کس را نرسد
آنجا که جلال کبریای تو بود

وله

کی عقل بسر حد کمال تو رسد
یا جان بسر لجهٔ وصال تو رسد
گر جملهٔ ذرات جهان دیده شوند
ممکن نبود که در جمال تو رسند

وله

انصاف ز اختلاف ایام فرق
پیدا کردی بگفتن حق ناحق
آنجا که کمال کبریای تو بدست
توحید من و تو کفر باشد مطلق

وله

هر چند که روشنی فزاید خورشید
در دیدهٔ خفاش نیاید خورشید
دل طالب نور تو کجا دارد بس
آنجای که خفاش نماید خورشید

این سودا را نمی توان کرد نهان
در کاسهٔ سر باشد و در کیسهٔ جان
اندر سر و سینه رو طلب کن اثرش
نور انوار دید بین دیده عیان

وله

دل گفت که ای جان من آن زهره کراست
از خاک در تو توتیا یار دخواست
از ذات منزهی و از عیب جدا
تو با کی در بر تو قل هو الله توراست

وله

در دار وجود موجد تویی
مقصود نکو همت که مقصود تویی
گر در غزلی نام خط و زلف برم
می دان که بهانه است مقصود تویی

وله

یاری که منزه آمد از شبه و ند
در یاب او را بعلم ذوقی و عمل
کی ذات مقدسش نماید بدو روی
از ما و من و الی و نفی و ملل و بدل

وله

مشغول هوا ترا کجا بشناسد
خود کیست که عقل از هوا بشناسد
این کار به بازوی تن خاکی نیست
هم نور و بباید که ترا بشناسد

وله

آن را که دلش خانهٔ توحید بود
در کون و مکان طالب تجرید بود
وان را که شب و روز بود بر در او
شبها همه قدر و روزها عید بود

وله

پیدا و نهان و شادی و غم همه اوست
بنیاد وجود هست و محکم همه اوست
خواهی که چو خورشید ببینی او را
در بند ز خورشید و عالم همه اوست

وله

تا با خلقی تو بی گمان نه دینی
تا قبلهٔ تو خلق بود مشرک بینی

از هر چه جز اوست دیده و دل بردوز | تا سلطنت اول و آخر بینی

وله

هر کو بصدق او زو بجز چیزی بخواست | درویش دل از جز او نسنجد چیزی
جویم عرش است و عرش دانی چه بود | آن دل که درو جز او نگنجد چیزی

وله

آتش نزند در دل ما الا او | نوبت نکند منزل ما الا او
گر جمله جهانیان طبیب گردند | چاره نکند مشکل ما الا او

وله

هر دل که بمیدان هوای تو بتاخت | با نیک و بد زمانه یکسان در ساخت
دلها همه در بوته عشق تو گداخت | جز آنکه توی جز تو ترا کس نشناخت

وله

آنجا که سرا پرده اجلال جلال | جانها همه واله اند زبانها همه لال
دنیا دل ما نبرد و عقبی نبرد | ما را همه مقصود وصالست وصال

وله

خود را چو نمود او نه خیالست و نه طیف | تو چون و چگونه دانی باشد حیف ٢
هرگز نرسی بذات او تا گوئی | ماهیت و لم و این و کم و کیف

وله

عقل ار چه همه علوم تمامی داند | در دانش تو رسید فرو می ماند
ای دوست توئی که هستی خود دانی | آن کیست ترا چنانکه هست داند

وله

در نفی تو خلق را امان نتوان داد | جز در ره اثبات تو جان نتوان داد
با آنکه ز تو هیچ مکان خالی نیست | در هیچ مکان از تو نشان نتوان داد

ای دوست ترا ز آن عیان نتوان دید | کالبته بچشم جسم جان نتوان دید
از تو بتر آنکه تو ز تو جدا نیست | از غایت نور تو جهان نتوان دید

وله

گفتم که ز رخ پرده عزت بردار | بسیار کس اند منتظر آن دیدار
نیکو سخنی بگفت آن زیبا یار | دیدار قدیمست برو دیده بیار

وله

من گر چه سزای راه درگاه نیم | جز بر در سایه هو الله نیم
چون من توام و تو من توم راهنمای | تو آگهی از من و من آگاه نیم

التهلیل والذکر

خواهی که ببینی دل بیدار آگه را | وز خود بجدا عیان ببینی ره را
بر تخت درون نشان بشمشیر زبان | شاهنشه لا اله الا الله را

وله

خواهی که بمنزل بیابانی ره را | در مملکت ابد ببینی شه را
بر خالص مخلص تو طلب لازم دان | لا لائی لا اله الا الله را

وله

در ذات مقدس کبریا راه نیست | وز عین کمال تو کسی آگه نیست
سرمایه سالکان راه طلبت | جز گفتن لا اله الا الله نیست

زنهار توای دل ز خدا آگه باش | چندانک ترا جهد بود در ره باش
در بند زر و سیم تو تا کی باشی | رو طالب لا اله الا الله باش

وله

لا همچو نهنگ در کمین است ببین | الا چو خزینه در یقین است ببین
راهیست ز تو با تو کشیده چو الف | مبدا ازل و ابد همین است ببین

وله

مسکین دل من بوصل والا نرسید | از شیب وجود خود ببالا نرسید
جان من و صد هزار جانهای دگر | مستغرق لا شد که بالا نرسید

وله

چون شخص بنور ذکر بینا گردد | موسی صفت او بطور سینا گردد
عیسی زبان ز حرف دم و دم باشد | در گنبد نیلگون مینا گردد

وله

تا بتوانی مدام می باش بذکر | از ذکر بتو سرا راه نمایند بفکر
محرم چو شدی در حرم اجلالش | بینی بعیان تو روی معشوق بذکر

وله

از ذکر شود خانهٔ قدرت معمور | وز ذکر شود دیو و شیاطین ز تو دور
گر تو نفسی بذکر حق بنشینی | بیزار شوی ز خویش و ز جنت و حور

وله

خود را تو قبا پوش کن و خاکی باش | وز جام بقا نوش کن و خاکی باش

وله

گر میخواهی طرح تو اسرار خدا | در سینهٔ خود گوش کن و خاکی باش

وله

دل از نفس از معرفت آگه شود | از هر چه نه ذکر اوست بر کنده شود
آن را که بصد جان کنش جمع کنی | شاید که بهر هوس پراکنده شود

13

مناجات فرماید

مجنون پریشان توام دستم گیر | چون میدانی کار توام دستم گیر
هر بی سر و پای دستگیری دارد | من بی سر و سامان توام دستم گیر

وله

در کتم عدم چو برگزیدی ما را | در رشته بندگی کشیدی ما را
آخر بگناه عیب رد خواهی کرد | اول که تو با عیب خریدی ما را

وله

یارب بپذیر از کرم آورده ما | بنگر بطریق لطف در کرده ما
مانند بزیر خرقه پنهان داریم | تو از کرم و لطف مدر پرده ما

وله

دردیست درین دلم که درمانش نیست | زین درد دل خود دلی که جانش نیست
یارب تو بفضل خویش چاره بسان | سر رشته این غصه که پایانش نیست

وله

پای آبله و دست تهی سینه کباب | جان پر غم و دل پر آتش و دیده پر آب
سر پر هوس و صبر نه و عمر خراب | یارب تو بفضل خویش ما را دریاب

وله

با ضربت قهر تو نعیمست عذاب | با شربت لطف تو سرابست شراب
در قدرت ما نیست رسیدن بصواب | یارب همه را بلطف عامت دریاب

لطف تو و قهر تو همیشه بهم است
لکن چو ضعیفیم بجان در ستمست

وله
ای آنکه ز هیچ هر چه خواهی بکنی
با من همه آن کن که طریق کرمست

وله
یارب تو مرا عاشق صادق گردان
با عشق تو هم دمی موافق گردان
من خود دانم که عشق کاریست بزرگ
من لایق آن نیم تو لایق گردان

وله
یارب تو مرا بوی جلی روزی کن
در کوی دلم تو منزلی روزی کن
عمرم بگذشت و حاصلی نیست مرا
ای حاصل جمله حاصلی روزی کن

وله
یارب ز بد و نیک جهانم بستان
دست هوس از دامن جانم بستان
آباد کن این دل خرابم بکرم
وز هر چه نه آن تست زانم بستان

وله
یارب تو بفضل خویش موزونم کن
وز دست فضول خویش بیرونم کن
لطف تو بهیچ بخششی کم نشود
چون بیشم کمیست نیست افزونم کن

وله
یارب نه سر شکل رخ زر و سیم ده
یعنی قلمم رضا و تسلیم ده
در مکتب اخلاص ره صدق و صفا
حرفی دو ز صبر و شکر تعلیم ده

وله
یارب من اگر چه عاصی و گمراهم
وز بند گدای فتاده در افواهم
اومید برحمت تو می دارم از آنک
گوینده لا اله الا اللهم

وله
یارب تو مرا از خواب بیداری ده
وز مستی غفلتم تو هشیاری ده

14 در یافتن گنج مرا به بود شست
من عاجزم ای خدا تو ام یاری ده

وله
یارب ما را از خود هراسان گردان
بر ما ره رسم طلب آسان گردان
بردیم ز عیب خویش ما را بکرم
از جمله خویشتن شناسان گردان

وله
یارب تو مرا بشنده ارزانی دار
غم را بمن فکنده ارزانی دار
تاج و کمر و تخت بسلطان دادی
درویشی را بکشنده ارزانی دار

وله
یارب تو نگه دار دلم را از غیر
تا ماند جان من بدلم اندر سیر
بعنایتی ده بحضرت خویش مرا
خواهی تو بکعبه دار و خواهی در دیر

وله
یارب تو مرا باب رو فرمان بخش
چون درد تو داده ئی تو مان درمان
ای عالم مطلق و تو دانای بحق
بخشنده تویی بخشش خود مان بخش

وله
یارب تو مرا بهیچ مغرور مکن
وز خویشتنم بهیچ مهجور مکن
از نفس رباطی و دهی ویرانه
درویشی را از دل من دور مکن

وله
یارب تو مرا بخلوت محتاج مکن
عقلم بهوای طبع تاراج مکن
کو من دم معراج زنم این هوس است
از خاک در تو ام تو بی تاج مکن

وله
یارب همه عمرم بی درد تو دوان
ملکت تا که باشم اینچنین سرگردان
یا در دل من ز عشق یک قطره چکان
یا در جانم ز شرع حرفی بنشان

یارب ز قناعتم توانگر گردان   وز نور یقین دلم منور گردان
اسباب من سوخته سرگردان   بی منت مخلوق میسر گردان

وله

یارب تو دلم را مصفا گردان   وز خلعت غیر تو مبرا گردان
کاری که صلاح ما در آن خواهد بود   بی منت مخلوق مهیا گردان

وله

یارب ز شراب عشق سرمستم کن   یکباره ببند عشق پابستم کن
در هر چه نه عشق است تهی دستم کن   در عشق خود از نیست کن و هستم کن

وله

یارب بخودم هیچ نفس وامگذار   بر من چو ز طبع بوالهوس وامگذار
هر چند که بر در تو کم از هیچ کسم   از خویشتنم بهیچ کس وامگذار

وله

از عشق تو هر لحظه فغان در بندم   بیم است که شور در جهان در بندم
یارب تو مرا بلطف توفیقی ده   تا باز کنم چشم و زبان در بندم

وله

در سایه رحمت تو خورشید شویم   وز لطف تو نیکبخت جاوید شویم
جز لطف تو اومید نداریم دگر   مپسند که از فضل تو نومید شویم

وله

هر چند که در شهر برندی فاشم   و انگشت نمای عالم اوباشم
یارب تو مرا از در خود دور مکن   مگذار که رسوای جهانی باشم

وله

ای از کرم تو خلق را امن و امان   در قبضه قدرت تو ما را دل و جان

15

ما را تو ز هر چه آن نشاید برهان   آنگاه بهر چه آن بباید برسان

وله

عمری گشتم شیفته و آواره   نومید شدم ز خویشتن یکباره
ای آنکه بهیچ چاره محتاج نه   دریاب کسی را که ندارد چاره

وله

ای در طلب تو عاقلان دیوانه   در راه غم تو آشنا بیگانه
جز بی نوا ز تو شدم ز همخانه   در نور خودم بسوز چون پروانه

وله

ای دیده تو پیش صد نکته از من دیده   وز فضل و کرم پرده من بدریده
وای من بتر از هر چه بعالم بترست   وای تو بهتر از من بهتر آمرزیده

وله

گشتم بهوس گرد بد و نیک بسی   حاصل نشد از عمر مرا جز هوسی
تا می ماند ز عمر یارب نفسی   دریاب که جز تو نیست فریادرسی

وله

از خلق نه کار هیچ نه زاید کاری   الا ز خدای تو بر آید کاری
ای آنکه گشاینده هر کار تویی   تا تو نگشایی نگشاید کاری

وله

ای ذره لطف راعی هر رمه تو   مقصود جهانیان ز هر دمدمه تو
جز تو همه هر چه هست تشویش و هوست   ما را ز همه باز رهان ای همه تو

وله

ای آنکه دوای دردمندان دانی   درمان علاج مستمندان دانی
هر چ از دل ریش خویش گوییم با تو   ناگفته تو صد هزار چندان دانی

ای راهنمای راه جویان ازل   وای طعمهٔ حضرتت نه علم و نه عمل
بی علم و عمل بحضرتت راهی نیست   دانکه بسوی محققان هر دو زلل

وله

چندانکه نگاه می‌کنم از چپ و راست   می‌ترسم از آنکه آنچه منم نه سزاست
قول من و فعل من همه عین خطاست   یارب تو بدل که من نمی‌دانم خواست

وله

بی یاد تو آب و گل ما هیچ بود   بی عشق تو جان و دل ما هیچ بود
از ذکر تو یک نفس اگر وا مانیم   در هر دو جهان حاصل ما هیچ بود

وله

ای خدمت تو سعادت و پیروزی   مولای تو بودن سبب بهروزی
از خدمت تو دست ندارم که ز تو   هم عمر فزون می‌شود و هم روزی

وله

هر جا که شنید نیست نوای دردت   بر دوش دل افکند ردای دردت
با درد تو دل کیست که درمان طلبد   صد جان عزیزان بفدای دردت

وله

آنها که درین جهان ز غوغا برهند   از خستگی و از منا آن برهند
یارب تو بدانکه هست خیر شدیده   تا ما برهیم و خلق از ما برهند

وله

توفیق کسی را که موافق باشد   حالی همه با عشق مطابق باشد
یارب تو مرا اگر نیم لایق عشق   در کار کسی کن تو که عاشق باشد

وله

چون معترفم بدانکه سرمستی هست   در حضرتت افلاس و تهی دستی هست

16

من آن توام ترا چه باشد هیچی   تو آن منی مرا همه هستی هست

وله

بر جان منت دستی نشست که نیست   وانور دلم از تو هوسی نیست که نیست
تنها نه منم چنین که در جمله جهان   زین سان که منم از تو کسی نیست که نیست

وله

بیچاره دل شکسته چون بسته نیست   بی من هم وصل هر زمان خسته نیست
چون من کسی از آنک پیوسته نیست   زر بسته نیست دل نه بشکسته نیست

وله

کز نیست که چون من ز تو دل یافته نیست   سررشتهٔ وصل تو کسی یافته نیست
لطف تو بگردست بگیر خور نه   با تو بپای چون منی یافته نیست

وله

تا خاک تو کحل دیدهٔ ما گردد   در دیدهٔ ما سر تو پیدا گردد
یارب تو بفضل خویش جایی سازان   زان بیش که این دو رشته یکتا گردد

وله

بر من در رحمتی که شاید جز تو   شادیٔ دل من که فزاید جز تو
از کردهٔ تو سپر ساخته‌ام   زان در چشم کسی نیاید جز تو

وله

در دیده دیده‌ام توی بینایی   در لفظ و عبارتم توی بینایی
در هر قدم راه توی بنمایی   ای من تو شده تو من چه می‌فرمایی

وله

من خواجهٔ عالمم تو معبود منی   مقصود جهانم و تو مقصود منی
هر جا که دلیست شاهدی می‌طلبد   من شاهد حضرتم تو مشهود منی

یارب تو حلاوتی بجانم برسان — وز هجر زمانه با وصالم برسان
جز تو همه ناقصند در عین وجود — ای کامل مطلق بکمالم برسان

وله

ای لطف تو زهر نیستی را تریاک — وای قهر تو از نیستی ما بی باک
از خاک ترابی که نبی آب حیات — پس آب حیات را بریزان در خاک

وله

یکدم بی غم مرا تو بی غم گردان — مقصود من خسته میسر گردان
بنمای مرا روی من این هیچ نیست — تو باش و من هیچ تو چنین سرگردان

وله

ای در عالم عیان تو از هر چه عیان — در بیچونی نهان تر از هر چه نهان
نزدیکتری ببند کان از رگ جان — ای دور تر از هر چه بود عقل گمان

وله

بردار ذا اگر بر درش افکنده شویم — آنا ذکنند ز صدق اگر بنده شویم
ای آنکه ز مرده زنده بیرون آری — ما را نفسی ده که بدان زنده شویم

وله

زینگونه که حال ماست پا در رخنای — از دست نگیری تو در آییم از پای
یا صبر کرامت کن و تسلیم و رضا — یا مدمت قهر خویش ما را منمای

وله

ای آنکه ترا همه صفت احسانست — با عفو تو طاعت و گنه یکسانست
تا ن کرده گناهی که دلم ترسانست — ز عفو گنهی نزد تو آسانست

وله

ای مایهٔ رهبری و گمراهی تو — سهلست مرا طاعت اگر خواهی تو

17

گر خواهم وگر نخواهمت میدانی — گر خواهم وگر نخواهم آگاهی تو

وله

گه خسته دل و سوخته خرمن باشم — گه بسته دم و گشاده دامن باشم
یارب همه کار را تو مقصود رسان — باشد که دران میان یکی من باشم

وله

ای آنکه بر تو قدر زر داره آهی — درویشی را فضل نهی بر شاهی
آنجا که عنایت تو باشد باشد — کاهی کوهی و گر نه کوهی کاهی

وله

دل بر تو لطف تست راه بفزای — در معرض صدق خویش جا بنمای
شهباز سبیذ عالم پاکست او — این زنگله خاک ز پایش بگشای

وله

ای آنکه بدوست جان دشمن بخشی — مسکینان را هزار مسکن بخشی
بر در که تو پیر شدم تو چه بدم — شاید که مرا بپیری من بخشی

وله

در راه تو هم گر زیسم و گر میرم — دل بر که نهم چون ز تو دل برگیرم
پیری بر رحمت تو قدری دارد — چون بر در تو پیر شدم بپذیرم

وله

یارب بدهی ز لطف تعلیمم کن — تحصیل رضای خویش آیینم کن
داعی اجل چون طلب روح کند — توحید بوقت نزع تلقینم کن

وله

آنجا که نه بیند نه نهان در گنجد — نی حاجب به سود و زیان در گنجد
اما چو گناه عاصیان عفو کند — باشد که ز رحمت ز میان در گنجد

لطفی نکنی عنایت انس کیری
زین نقد دغل که می نهم زر گیری
در مملکت هیچ نیاید خللی
از هیچ کسی را بکسی برگیری

وله

بنیاد دل ما غم تو ویران کرد
ما را هوس عشق تو سرگردان کرد
زانجا که توئی مگر که لطفی بکنی
بیداست کزینجا که منم چه توان کرد

وله

از لطف تو هیچ بنده نومید نشد
مقبول تو جز مقبل جاوید نشد
لطفت بکدام ذره پیوست دمی
کان ذره به از هزار خورشید نشد

وله

فرمان ز فرمان اگر نه سستی شاید
درمان ز درمان ما از آن افزاید
عصیان ز عصیان اگرچه زمانی آید
احسان ز احسان ز حضرت تو آید

وله

ای خالق هر توانگر و هر درویش
می سازی کار هر یک از اندک و بیش
از لطف و کرم ساخته کن کار جهان
از صنع تو یک ذره نکرد کم و بیش

وله

در آتش عشق رنگ دل بنماید
چون در غم عاشقی طرب نفزاید
در عشق چو او دلبر ثابت باید
یا رب تو دلی بخش که آنرا شاید

وله

چون من بتو دادم دل و دین باشد
نذر تو همه دُر و دین باشد
من گویم جمله توئی من هیچم
تسبیح بزرگ من همین بس باشد

وله

من لوح دل از جمله امانی شستم
جان را ز نشاط و کامرانی شستم

تا آتش سودای تو در جان منست
من دست ز آب زندگانی شستم

وله

مقصود میان من و تو پنهانست
دل را سببی هست که سرگردانست
زینجا که منم حدیث بس دشوارست
زانجا که قبول تست بس آسانست

وله

ای جان من امید جاوید بتو
روشن دل من چو روی خورشید بتو
فارغ شدم از امید و بیم دگران
چون بیم دلم ز تست و امید بتو

وله

ای از تو خرابی سبب آبادی
وای در غم تو هزار جان را شادی
در بند کیت از دو جهان آزادم
هرگز دیدی بند بدین آزادی

وله

از عمل بلند اگر نیم پستم کن
هشیار زمانه گر نیم مستم کن
با هر که ز تو نخستم سود نداشت
از تو بتو در کن خسته دستم گیر

وله

از خاک رهت خود آنم ارزانی دار
با رویت خود خوانم ارزانی دار
چون هستی تست کنج دلها خراب
یا رب تو دل خرابم ارزانی دار

وله

از تست فتاده در خلایق شر و شور
در پیش تو درویش و توانگر همه عور
ای با همه در حدیث و گوش همه کر
وای با همه در حضور و چشم همه کور

وله

ای از همه بی نیاز وای بنده نواز
وا ز تست که کار من نمی گیرد ساز
مندمشغله در را من اند لخته
آنکه کو بی تمام با من بسوط ز

نه جان آنک با تو زنم همه راز — نی زهره آنک از تو بر آرم آواز
کارم ز تو البته نمی گیرد ساز — کارم بجان حل نشست دراز

وله

ای آنک ترا هیچ کس نیست نیاز — کوتاه کن این قصه که شد کار دراز
ما در خور عجز خویشتن نالیم — تو در خور لطف خویشتن چاره بساز

وله

ای از دو جهان بخش و زبان فاش — ای از همه پنهان و پیدا ای فاش
بر حالت ما نگر از روی کرم — سود از دو جهان نیم بشیدا ای فاش

وله

یارب بکدام انجمنی حاصل — نه دین اسلام و نه دنیا حاصل
بنمای رهی که و میسر گردد — بی منت دعوی همه معنی حاصل

وله

کر غمکینم جو از توم دلشادم — وار دلشادم جو با توم آزادم
تن با تو بشادی و بغم دردادم — یعنی که بهم الطرفین افتادم

وله

از درد سر خویش برانم جو نسیم — و ز دامن وجود خود ببرد و نیم
یارب تو مرا از سر وکردن برهان — کز خود ببری گردد نی افزونم

وله

ای از پی دیدنت منور چشمم — نور تو گرفته سراسر چشمم
از خاک در تو سرمه بخش مرا — تا جز تو کسی نماند اندر چشمم

وله

آنرا که فراموش نه یاذش کن — بنوسته غم تو می خورد شادش کن

19

در عشق تو پیر گشت بختش بنمای — در بندگیت بمرد آزادش کن

وله

در حضرت تو صدق و نیاز آوردم — وز درد تو قصه دراز آوردم
نعلی که بمن سپرده بودی بالست — قلب و دغل و شکسته باز آوردم

وله

ای از پی لطف تو دل من نگران — چون تو شنیدی تو برده بر من مدران
زین پس من و بندگی تا من بزیم — تو نیز گذشته را ز من در گذران

وله

ای از کرم تو خلق را امن و امان — در قبضه قدرت تو عاجز دل و جان
ما را تو زهر چه آن نشاید برهان — وانگاه بهر چه آن نباید برسان

القدرة

استاد چو صانع آمد و چابک دست — آسان باشد نبرد او بست و شکست
در صنعت او چنانک خواهد بنشست — کز هست کند نیست و که نیست هست

القرآن

خاصیت قرآن تو بدانی شاید — خوانی و معانیش بدانی شاید
قرآن ز برای بندگی شاید بود — تو از پی حاجتیش خوانی شاید

بگذر ز مکان و کون عالم بطلسم / وز هستی لامکان تصور کن قسم
چون نیست شاید گذشتن از جوهر و جسم / قانع مشو از معرفت ذات باسم

نعت النبوة

فرمانده ملک انبیا کیست توی / مصداق تعز من تشاء کیست توی
روشن نظر لقد رای کیست توی / سر دره حضرت دنا کیست توی

ولہ

صدری که چو بدر کرد عالم انور / بگذشت وی از نه فلک و هفت اختر
زین عالم شش جهت برآمد بشر / از فضل خدا تاج لعمرک بر سر

ولہ

من خواجه دل زغم دم سودا ایش / یا مرحبه سلم که دین سازم جایش
گردست رسد جمله معصومان را / در دیده کشند جمله خاک پایش

ولہ

جز در غم تو شادی من نفزاید / جز در طلبت جان و دلم ناساید
خاک در تو چو سرمه در چشم کشم / ملک دو جهان بچشم اندر ناید

ولہ

ای نسخهٔ نامهٔ الهی که توی / وای آینه کمال شاهی که توی
بیرون ز تو نیست هرچه در عالم هست / از خود بطلب هر آنچ خواهی که توی

امیر المؤمنین
ابو بکر الصدیق رضی الله عنه

صدیقی که بصدق در دو کونین او بود / در شرع نخست قرة العین او بود
با خواجهٔ کائنات در بردهٔ غار / چون گویند که ثانی اثنین او بود

امیر المؤمنین
عمر رضی الله عنه

صدری که ز فیض بر تو گوهر او / بگذشت ز آسمان جان اختر او
شمعیست بهشت را که طاوس فلک / پروانه مثال میرود بر در او

امیر المؤمنین
عثمان بن عفان رضی الله عنه

ای آنکه بیان علم قانون تو بود / ترتیب نبی طبع موزون تو بود
از خون تو بود صبغة الله ازانک / صباغی صبغة الله از خون تو بود

امیر المومنین
علی بن ابی طالب رضی الله عنه

ای گوهر فضل و علم و دریای علوم / از رای تو شد درج دو گوهر منظوم
در عهد ملک ندید و در هشت بهشت / نه چرخ چو تو بیش رود معصوم

امیر المومنین
حسن رضی الله عنه

ای آنکه چو تو شهی زمانه نه نزاد / از جمله کنز گسسته جانت آزاد
گر مردن تو گرچه خرابی نشست / شمشیر تو بود کرد آن را آباد

[illegible]

امیر المومنین
حسین رضی الله عنه

ای ماه ز حسن خلق تو یافته بهر / بر مشک ز باد خلق تو حمله دهر
در هر دو جهان کجا توان بود این بهر / کان آب حیوة را بکشتند به زهر

21

التوکل

ار درخواهی از زن و فرزند ببر / مردانه در ای و خویش و پیوند ببر
هر چیز که هست بند راهی تبرا / پا بند چگونه ره روی بند ببر

وله

عشاق بفضل آشنایان تواند / سرگردانان شکسته پایان تواند
جز از توکل ابی نکنم منزل سرا / سلطان جهان جمله گدایان تواند

وله

رزاق یکیست هر که جز او شمرد زوق / ایمان اینست و آن دگر کفر و فسوق
انصاف بده کز نشین راست بگو / رزاق آن خالق تکیه جز این مخلوق

الرضا
والتسلیم

اقسمت بمن رجوت ان یدنیکم / انی معکم بکل ما یعنیکم
ان کان رضاکم فنائی فیکم / ارضی بجمیع حالة ترضیکم

وله

تقدیر چو سابق است تعلیم چه سود / چون بنده ی رضا و تسلیم چه سود
پیوسته ز بیم عاقبت سوزی / گر کار بجود نیست پرهیز چه سود

خواهی که خدا هیچ نکو با تو کند
ارواح ملایک همه رو با تو کنند
یا هیچ رضای او درانست بکن
یا راضی شو بهرچ او با تو کند

وله

جز حکم حکیمی که حکم را شاید نیست
سیخی که زحکم او برون آید نیست
هر چیز که هست آنچنان می باید
وان چیز که آنچنان نمی باید نیست

وله

راضی چو نه بدانچ او با تو کند
آن کن که خوش آیدت چو رو با تو کند
خوا تسلیم و رضا کن تا دیو
از تو برمد فرشته خو با تو کند

وله

ایزد همه کار بد و نیکو داند
او داند دل رومی و هندو داند
با جون و جرای او چرا افتادی
جون حاکم اوست کار او او داند

وله

انجا که سعادتست چه تسبیح و چه چنگ
انجا که شقاوتست چه نام و چه ننگ
در دار قضا یکیست اسباب و درنگ
تسلیم و رضا باید ورنه سر و سنگ

وله

گر هست سعادتت چه شکر و چه شرنگ
ور زانک شقاوتست چه صلح و چه جنگ
از هر چه ازو همی رسد زان بد و نیک
تسلیم و رضا باید ورنه سر و سنگ

وله

می کن ستمی و هر چه بادا بادا
تو گر دهمی و هرچه بادا بادا
از سود و زیان آنچ نامش غم نیست
ما ایم و دمی و هرچ بادا بادا

وله

گر کشته ما غم آورد غم درویم
زهره که درد بود درد خوریم

22

در کار خدا امر و تصرف نرسد
امروز درآمدیم و فردا برویم

وله

تو بر دل من حکم روانی می کن
هر حکم روانی که توانی می کن
من درد ایتو دادم آن من تا اینجاست
آن توی تو دانی آنچ دانی می کن

وله

تو به دانی دوای جانم کردن
من هیچ دوای خود ندانم کردن
از توکشی و کوشش از من بر ازین
تا تو نکنی من چه توانم کردن

وله

تا بتوانم بترک غمها سازم
نی بگریزم من از غمت ناسازم
گفتی غم من بپای تو یک لحظه نیست
تو باری مباش من با بس سازم

وله

ای دل نه همه ساله شکر باید خورد
بسیار شکر که بر چند باید خورد
ما سینه و گرد دراز بسی رنج کردیم
تا لاجرم امروز جگر باید خورد

وله

چون از خم تست هر چه صافی و چه درد
از هر چه بزرگ خیمه ای جان و چه خرد
هم یار تو گر بار کسی شاید برد
هم پیش تو گر پیش کسی باید مرد

وله

ای کشته باسیا غمت جانم شاد
از درد تو هر که دل من سوز مباد
هر کس که نمیرد چو من اندر یابیت
او خود نبود زنده که هرگز مزیاد

وله

چون کار زناندان نخواهد افزود
آن به که بهرچه هست باشی خشنود
جهد من و تو هیچ نمی دارد سود
جز آنچ نهاده اند نتوانند بود

باقوت پیل موری باید بود
با ملک دو کون عوری باید بود
این طرفه ترست حال هر بی ادبی
می باید دید و کوری باید بود

وله

ایام دلم گرچه بغم می گذرد
برفرق سرم پای ستم می گذرد
شادی بمن سوخته کم می گذرد
فی الجمله چنانک هست هم می گذرد

وله

تا من باشم زمین رویت نشوم
فارغ نفسی ز گفت و گویت نشوم
از سنگ ستم اگر برای دل تو
خاک قدم سگان کویت نشوم

وله

تا یار جفا کند پسندیدهٔ ماست
خاک قدمش چو دیده در دیدهٔ ماست
هر جور و جفا که می کند آن نه از وست
آن نیز هم از طالع شوریدهٔ ماست

وله

گر واقفی ای مرد بسر اسراری
چندین چه خوری بهنه راسبابی
چون می نرود باختیار کاری
خوش باش درین زمان که هستی باری

وله

در دیدن روی یار اگر چشم شوی
باید که ز پای تا بسر چشم شوی
با کشتن و سوختن همی ساز چو شمع
تا چشمهٔ نور و نور هر چشم شوی

وله

تا برد بغارت غمت از من دل و دین
با هیچ کسم نه مهر ماندست نه کین
دنیا و دلی داشتم و جان و تنی
هر چار تو دادی ز کرم بس از این

وله

ای دل طلب یار بمشتاقی کن
وز بادهٔ نیستی دمی ساقی کن
23 خواهی که کمال معرفت دریابی
یک لحظه از آن خویش در باقی کن

وله

هر جا که نشیند نشست ندای غم تو
بر دوش دل افکند ردای غم تو
تا هست غم تو نام شادی نبرم
شادی همه جهان فدای غم تو

وله

تو زنده نهٔ مگر بجان غم او
شادی مطلب جز از نشان غم او
بر سر ننهی افسر اقبال ای دل
تا سر ننهی بر آستان غم او

وله

من خاک تو در چشم خرد می آرم
عذر تو نگین نهد که صد می آرم
سر خواسته بدست تو نوازد
می آیم و بر گردن خود می آرم

وله

چون کار بجد و جهد ما بر ناید
دلتنگ مشو که آنچنان می باید
چون نور فرا رسد چنان بگشاید
از دامن صبح روز روشن زاید

وله

در راه طلب عجب خطا نیست بزرگ
تسلیم و رضا مهی کجا نیست بزرگ
در راه بماندنت خطایی نبود
افتادنت از راه خطا نیست بزرگ

وله

تا هست نشان گفت و گویی با تو
تسلیم نباشد سر مویی با تو
دل محرم راز کی شود تا دانند
از دوستی دو کون مویی با تو

وله

تسلیم و رضا بر شکستان ندهند
واسرار خدا بدل پریشان ندهند
خود بینان را از این حجابیست بزرگ
صاحب خبران خبر بدیشان ندهند

باداده حق اگر تو راضی باشی
راضی شو و خوش باش که تا هفته دگر
آنکس که ببند کی قرارش باشد
گر بنده اختیار در باقی نی

وله

از هیچ خودی که متقاضی باشی
مستقبل آید که تو ماضی باشی
با جزو چرای او چه کارش باشد
آن خواجه بود که اختیارش باشد

الاسرار

در نقطه خویش مرا مشکلهاست
چون همچو سرو پای در این ناپیداست
آن به که ازین قاعده بیرون آییم
لیکن کار بسی کار نمی ابتداست

وله

روحی که منزوست از عالم خاک
بهمان تو آمدست از عالم پاک
می ده تو بباده صبوحی مددش
زان پیش که گویند انعم الله مساک

وله

زان پیش که ما طفیل آدم بودیم
در خلوت خاص با تو همدم بودیم
این صحبت ما با تو نه امروزینست
پیش از من و تو من و تو با هم بودیم

وله

برسیدم از آن کسی که برهان داند
آن کیست که او حقیقت جان داند
خوش خوش جواب گفت کای صفرایی
آن منطق طیرست سلیمان داند

وله

در دایره وجود بی سهو و سقط
دلها ز تو دور نیست چون نقطه ز خط

24

بر مرکز عهد اول از خط ازل
جانها همه دایرست و عشق تو نقط

وله

در خود نگر ای نه تو واقف ز جهان
واندر تن خود ببین همه پیدا و نهان
گر زانکه نمی رسد یقینت بگمان
بر خوان ز علمها چه سود و چه زیان

وله

آن دم که بهم زدیم تنها من و تو
با حلوی نکرده ایم پیدا من و تو
هر یک بگمان بسعد می گویند
حال من و تو ندانند الا من و تو

وله

روزی بستودم و نمی دانستم
شب با تو غنودم و نمی دانستم
ظن برده بدم بسی که من من باشم
من جمله تو بودم و نمی دانستم

وله

دل نه شاهد از آن نداند بودن
تو دانی او بمراد ماند بودن
چون که صوفیانش آن محو انند
شاهد آنست و آن تو اند بودن

وله

آنها که همی دهند با دین نشان
در کوی حقیقت اند و در بی کمان
چیزی سپیدها ز دین آدمیان
و آنها که ندین اندیشه اند زبان

وله

قومی بگمان فتاده اندر ره دین
قومی دگر او فتاده در راه یقین
ناگاه بگوشه بر آرند آواز
کای بی خبران راه نه آنست نه این

وله

در دیده ما نگر جمال حق بین
این نور حقیقت و انوار یقین
چون سر جمال خویش در ما بیند
ای فاش مکن که خون تو ریزد بزمین

تا با خودم از هر دو جهان بیسودم | چون بیخودم از هر دو جهان افزونم
این حال که هست شرح نتوانم داد | دانم که خوشم ولی ندانم چونم

وله

شبهای دراز با غمت می‌سازم | پوشیده چنانک کس نداند رازم
میدان بلا و من درو هیچ تازم | دل رفته و می‌روم نه جان در بازم

وله

ای دل تو درین واقعه دمسازی کن | وای جان بهواش سر اندازی کن
ای صبر تو پای غم نداری بگریز | وای عقل تو کودکی برو بازی کن

وله

هر دل نبود قابل اسرار خدا | در هر کوتی نگنجد اسرار خدا
هستند عقول یکسره در نگری | سرگشته و والهٔ شده در کار خدا

یکسره ش

وله

آن قوم که راه بین فتادند شدند | کس راز یقین خبر ندادند شدند
آن بند که هیچ کس ندانست گشود | این بند دگر برو نهادند شدند

وله

مردان ز جهت وصل جانان شنوند | ار زنده بمانند ز نقصان شنوند
در دیده عاشقان کمالی دارند | سر دو جهان ز روز جانان شنوند

وله

دریست ثمین که آن بسفتن ناید | سریست نهان که آن بگفتن ناید
جان داده یکی گرانبهایی نو نیست | لیکن کار بخوردن و خفتن ناید

وله

تا خواجه بنور خویش منفک نشود | در عالم اهل دل بی شک نشود

25

رو دیده بدست آر که اسرار خدا | با عقل مزور تو مدرک نشود

وله

در عالم عشق هر که ابدار بود | صندوق وجودش همه اسرار بود
با این همه گر ز خود نشانی بدهد | در حال ابتهامش بسزا دار بود

وله

عقل از ره توحید افسانه برد | در کوی تو هر سر دم بیگانه برد
هر لحظه چو من هزار دل سوخته را | سودای تو از کعبه بتخانه برد

وله

او را ز درون خانه در می‌باید | از قصه شنیدن این گره نگشاید
در خانه اگر نیابد چشمهٔ آب | به از ره دهی که آن ز جایی آید

وله

در بادیه وصال آن شمع نگار | جانبازانند عاشقان رخ یار
مانندهٔ حلاج انا الحق گویان | واهر کنجی هزار سر بر سر دار

وله

افتاده مرا با سر زلفین تو کار | عیبم مکن و بکار خویشم بگذار
اندر سر زلف تو دلی گم کردم | جویای دل خودم مرا با تو چه کار

وله

هر دل که خبردار شد از اسرارش | ز نور بود سوخته شد در نارش
ز اندیشه سلامی کسی راست همی | زانسو که او بجز نیست ار کارش

وله

کو دل که بگوید نفسی اسرارش | تو گوش که بشنود همی گفتارش
معشوقه جمال می‌نماید شب و روز | تو دیده که تا برخورد از دیدارش

زنهار بگفت و گوی او باش — غافل منشین و کم مکن عمر بلاش
خواهی که شود بر تو همه سر فاش — با خود می‌باش و بی‌خود البته مباش

وله

چون آینه کرد صفحهٔ را نقاش — ما نقش سه صفحه رو نماید ز صفاش
هستی تو جهان صفحهٔ چین علوم — یا قابل نقش باش یا آینه باش

وله

این را اندرونی مشمر کاری خرد — کاینجای نه صافی لذاتند نه درد
دنیا داری و آخرت خواهی برد — این نه باشد چو عاقبت خواهی مرد

وله

در دل سخت جهان تکیه می‌دارم — خون می‌خورم و زبان نگه می‌دارم
با دل سحر وصل تو می‌گویم آزان — جان را باد و میدان نگه می‌دارم

العرفان

از بهر شناختن نگوئی خود را — زیرا که سزا نکو بود نیکو را
بس نادره همتیست که در راه طلب — یا بی تو نباشی نشناسی او را

القضا والقدر

واقف نشود کسی به اسرار قضا — بر بوالعجبست کار و بازار قضا

26

در کوی حقیقت همگان معذورند — در بند که او نیست گرفتار قضا
در مطبخ عشق پاک بازان قضا — گردند لعزسیل بد از نیک جدا

وله

از جشمهٔ غربیل فروشد مقصود — مستی همه بر سر آمد اینک من و تو

وله

کار قدر از چون و چرا بیرون ست — چونی و چرائی ز صفا بیرون نست
انگر که بیک حرف نماید کرد — خطش در کش کز خط ما بیرون نست

وله

بنیاد وجود سخت سست افتادست — وین قابض روح نیک حسب افتادست
با کیست خصومت که حوادث را نیز — سستی که از روز نخست افتادست

وله

نیکی و بدی که در نهاد بشر ست — شادی و غمی که در قضا و قدر ست
با چرخ مکن حواله کاندر ره دین — چرخ از تو هزار بار بیچاره‌ترست

وله

نقاش ازل چو نقشهای پرداخت — در نقش سعادت از شقاوت نشناخت
امروز هر آنکه از تو مقصودی ساخت — آن بافت که حق قدر برای او ساخت

وله

سر قدر از جهانیان پنهانست — آن سر بطریق عقل نتوان دانست
در جستن آن نقطه که مقصود آنست — چون دایره هر که هست سرگردانست

وله

تا در پی سود و علت هر کار که هست — سوزت نکند یاری هر یار که هست
تقدیر بهر قضا ناچار که هست — در خواب کند هر دل بیدار که هست

خورشید کرم چو در ازل پرداخته اند   نرد من و تو بی من و تو ساخته اند
بر نطع قضا بکعبتین تقدیر اند   نرد من و تو بی من و تو باخته اند

وله

چون سر قدر طعمهٔ ابدال شود   آن جملهٔ قال و قیل پامال شود
هم مفتی شرع را جگر خون گردد   هم قاضی عقل را زبان لال شود

وله

از قرب بعید شوق باید بودن   پیوسته ملازم تو شاید بودن
لیکن بخلاف آنچ رفتست قلم   از دست من و تو بر نیاید بودن

وله

هر چند که عقل داری و دین و هوش   ایمن مشو و بدیگران پرده مپوش
کانجا که قضا بر تو کمین بگشاید   نه دین بکار آیدت آنجا و نه هوش

وله

محکوم قضا که بنده خوانند اورا   بر بالش شرع کی نشانند اورا
گر چرخ بکام تو نگردد بمرنج   تو نیز چنان رو که رانند اورا

وله

بر هیچ نهم دل که چنان خواهد بود   ایام مرا از آن حال بگرداند زود
چون کار ز اختیار من بیرون شد   تدبیر من و عهد تو کی دارد سود

وله

بر من گذرم هزار جا دام نهی   گویی که بگیرمت اگر گام نهی
یک ذره جهان ز حکم تو خالی نیست   حکم تو کنی و عاصیم نام نهی

وله

من خواهم راز آشکارا نکنم   والبته هر آنچ هست پیدا نکنم

27 آن توبها نسک که گویی که مکن   چون معذورست چون کنم تا نکنم

وله

ستمی فلک باره کند جوشنها   پیکان قضا تیز کند روشنها
زنهار بمرگ دیگران شاد مشو   دوری بست برآید از همه روزنها

وله

چون داد این وجود من بنهادند   در مشورتم پیام بفرستادند
چون کار مرا قرار بی من دادند   دانم که مراد من درو ننهادند

التقدیر

از دیدهٔ دل من ار چه پر نور ترست   یا دیدهٔ دل از آفت خود دورترست
رنج از دل و دین نیست از تقدیرست   دل معذورست و دین معذورترست

وله

آنها که ز اسرار سخن می گویند   وز علم ابد نو و کهن می گویند
بی خبرند جمله تقدیر خداست   در معرکه سخن از سر و بن می گویند

وله

گر تن بنهی دو جهان از زر و سود   تو از ستم زمانه خونابه مخور
نیک و بد ما جمله بتقدیر خداست   با کار خدا هیچ نمی شاید کرد

وله

حکمی که ازو جان نباشد پرهیز   فرموده و امر کرده ازوی بگریز
وانکه همیان امر و نهیش عاجز   درمانده جهانیان که گیر دار و مریز

ای دل اگرت هست خرد راهنما
در هر صورتی که ایذت پیش نما
ساکن شو و بر مطلب که هرگز نشود
تدبیر من و تو دفع تقدیر خدا

الخوف

قد کنت اول لا ابالی بجفا
گردیم چنانکه می نسیم زوفا
الآن اذا اصبت من الحب صفا
ترسم که کدورتش باشد رفقا

وله

آن راه زنان که راه ناگه بزنند
ن بر دلبر دمان که بزنند
راهی دور دست ون زنان بیابند
می ترسم از انک بر تو این دم بزنند

وله

انعام تو هر گرسنه را می پرورد
هر تشنه ز جوی فضلت آبی می خورد
دل در پی اومید تو شادی می کرد
هم بخت بد از امید نومیدم کرد

وله

دم با که زنم کنون که همدم بنماند
دل ریش شد و امید مرهم بنماند
من خوش به امید وصل او می بودم
اکنون چه خوش شوم که آن هم بنماند

وله

من در پی عشق تو چه بودم که کنم
وصلت بکدام مایه جویم که کنم
گر لطف تو ام دست نگیرد امروز
فردا بکجا روم چگویم که کنم

وله

در عشق تو همنشین بدی می ترسم
یعنی که زمرد بی خردی می ترسم

با تنهایی جهان خوشستم که اگر
در آینه بنگرم ز خود می ترسم

وله

بی روی تو خونابه چکاند چشمم
کاری بجز از گریه نداند چشمم
می ترسم از انکه حسرت دیدارت
در چشم بماند و بماند چشمم

وله

نی همچو منت بعمر یاری خیزد
یاری چو منت بروزگاری خیزد
من خاک تو ام تو همچو صرصر بادم
ترسم که میان ما غباری خیزد

وله

اورا که همه ملک جهان بس نبود
می دان بیقین که هر خس نبود
کوته نظری بکن سخن کوته کن
معشوق جهان عاشق هرکس نبود

وله

گر هر دارند ز نیک و بدخواه امید
شاید که من از تو دارم ای ماه امید
کس نیست که تراجز امید از من نیست
خوی تو و بخت من و انگاه امید

وله

دستی نه که از دل گرهی برگیرد
پایی نه که بار کینهی برگیرد
ترسم که ز نوحه دلی سرانجام دلم
از سینه بروز نوحه دمی برگیرد

وله

تا همسر تو طبع بد آموز بود
بخت تو مپندار که پیروز بود
تو غره بعیش و شب عمر کوتاه
ترسم که چو بیدار شوی روز بود

وله

ای دل طمع وصل بیهوده مدار
گز دوست جز او نیست کسی برخوردار
هر کس ز کمال او نیست خبر
او در پس پرده ماند ما در بازار

بردار نظر ز دیگران با خود باش / وز مکر خدا حذر کن و با خود باش
ور زانک نجات آخرت می طلبی / تو نیک شو و جمله جهان گو بد باش

وله

ماییم که دم عشق تو پیوسته زنیم / وز هجر تو دست بر دل خسته زنیم
وصل تو دری نمی گشاید ما را / پس سر همه عمر بر در بسته زنیم

وله

ز باده از آن نیست که میخوانندم / زاهد نیم و نه زهد میخوانندم
کز زانک درون برون بگردانندم / مستوجب آنم که بسوزانندم

وله

تا ظن نبری که از جهان می ترسم / وز مردن و زکندن جان می ترسم
چون مرگ حقیقتست چه ترسم ازو / من نیک نزیستم از آن می ترسم

وله

هرگز بوصال چون تو یاری نرسم / بیرون ز غمت بهیچ کاری نرسم
زین سان که منم میان دریای فراق / هرگز بینی تا بکناری نرسم

وله

انصاف همی دهم که بس بی کارم / عمریست که عمری بزیان می آرم
هنگام رحیل آمد و من بی حاصل / نه برگ ره و نه زاد راهی دارم

وله

ماییم درین بحر صوابی نزده / با تو نفسی بهیچ بابی نزده
ترسم که بخاک در شوم باد بدست / بر آتش سودای تو آبی نزده

وله

رخسار بخون دیده باید شستن / کانجا گل بی خار نخواهد رستن
با نیک و بد زمانه می باید ساخت / تا خود چه زاید این شب آبستن

29

الرجاء

انجا سخنی ز هر نوایی نخرند / بی حاصلی ز هر گدایی نخرند
نومید مشو بهر چه داری بشتاب / کانجا همه چیزی بهایی نخرند

وله

بنیاد دل ما غم تو ویران کرد / ما را هوس عشق تو سرگردان کرد
زانجا که تویی مگر که لطفی بکنی / بیداست گر آنجا که منم چه توان کرد

وله

با هر دو جهان اگر دو صد بدتر بود / با مهر کرامت تو یک ذره بود
گر کفر همه وجود در ما باشد / با بحر عنایت تو یک قطره بود

وله

بی جام جم جمشید نمی شاید بود / بی شام چو خورشید نمی شاید بود
لیکن که بطاعت تو مشغول نیم / از لطف تو نومید نمی شاید بود

وله

بی خواری کسی بپادشاهی نرسد / هرگز ببدی دست مومیایی نرسد
گر روز را بفعل خود دارند / بس کس بتمام بنوایی نرسد

وله

با ننگ سبع او حلم نسزد آید / می باشم از آن گونه که او فرماید
نومید نیم ز فضل او زیرا کو / هر گه که دری ببست صد بگشاید

چون قطرهٔ مهر او چکیدن گیرد   دل جامهٔ عافیت دریدن گیرد
چون باد عنایتش وزیدن گیرد   اسباب بلا ز من بریدن گیرد

وله
آنکس که نبوت شبانی بخشد   سلطانی را به پاسبانی بخشد
چون هست امید تو بدو دلخوش دار   او هم نفسی بتازه جانی بخشد

وله
چون کار بجهد و جد تو برناید   دلتنگ مشو که آنچنان می باید
چون نور فراز شد جهان بگشاید   گر دامن صبح روز روشن زاید

وله
راه تو بجز تو دیگری ننماید   بی حکم تو کس را نفسی برناید
بگشای در بستهٔ شاهی بر ما   هر کس که دری ببست صد بگشاید

وله
چون از سر جد پای نهادی در کار   سررشتهٔ خود بدست عشقش بسپار
می کوش بقدر جهد و دل خوش دار   کو چارهٔ کار تو بسازد ناچار

وله
از لطف تو هیچ بنده نومید نشد   مقبول تو جز مقبل جاوید نشد
لطفت بکدام ذره پیوست دمی   کان ذره به از هزار خورشید نشد

وله
گر در عمل عشق بکاری برسم   از بادهٔ وصلت بخماری برسم
در آرزوی وصال تو می خواهم بود   آخر بلبی یا بکناری برسم

وله
تا چند بهجر تو مشوش باشم   در دست هوای تو بر آتش باشم

30
گیرم که وصال تو میسر نشود   آخر بامید ساعتی خوش باشم

وله
بنگر که چنین ملجأ تقصیر شدیم   گشتیم گدای در او میر شدیم
ما زانکه بطاعتش نکردیم قیام   با حلقهٔ بندگی او پیر شدیم

وله
دعوی طلب ارچه بجان هست از تو   سرنامهٔ دعوی نهان هست از تو
گر معصیت هزار چندان باشد   نومید مشو چو بی نیاز هست از تو

وله
ما نیم بعشق تو تولا کرده   وز طاعت و معصیت تبرا کرده
آنرا که عنایت تو باشد باشد   ناکرده چو کرده کرده چون ناکرده

وله
ملک تو نکاهد ار مرا بنوازیت   وافزون نشود اگر مرا بگدازیت
نومید نیم ز لطف تو آخر کار   جایی برساندم ببازی بازیت

الباب الثانی

فی الشرعیات وما یتعلق بها

الشریعة

اصل همه اوست هر چه جز او فرعست   هر کس که جز این داند او را صرعست
در تاریکیت شمع و چراغی باید   جسم شمعست و آن چراغ شرعست

هر چند که عقل ره برا آگاه هست … اندر ره شرع پای او کوتاه هست
در بارگهی که شرع شاهنشاه هست … ره بر که نه بی روی کنند گمراه هست

وله
جان آید و راه عشق می پیماید … ره دشوار است رهبری می باید
عقل آمد و من بخود نمی دانم رفت … شرع آمد است تا رهش بنماید

وله
عقل آن باشد که شرع را بر تابد … بی رهبری شرع عقل کی ره یابد
عقل است چو خانه شرع چون روزن او … روزن باید که روشنی در تابد

وله
هر چند بعقل راه می شاید دید … بی رهبری شرع کس بجایی نرسید
سرگردان بود عقل بی رهبری شرع … سر دار وجود شد چو در شرع رسید

وله
عقل از ره جان بنور شرع آگه شد … در شرع آویخت و ره شناس آگه شد
از عقل بعروۀ تعبه رهبری بودت … بس کافر عاقل چه سبب گمره شد

وله
از زانکه ترا هست بتحقیق خبر … جز بر سر پول شرع مپسند گذر
در صومعه جون تو بوی معنی با لحن … بر نام خرابات ادب نیست مبر

وله
خیز از سخن ستر خود و گل بگذر … وار خوی که عزّتست و ز ذل بگذر
سیل است عقول و شرع پل بسته برو … در سیل مرو و بر سر پل بگذر

وله
آیین قلندر از نظر کوتاه هیست … ترتیب ادب علامت آگاه هیست

چون پیر بزبان شرع می شاید گفت … کفر بزبان دیگری کم راه هیست

وله
هر کو ز حقیقت وجود آگاه هست … با او سخن دراز بس کوتاه هست
در عالم امر شرع شاهنشاه هست … وین جمله بروز بر ده این راه هست

وله
جوز ره نه عقل راه رو بگشاید … در ظلمت شب همی چراغش باید
چشم ارچه که روشنست از نور بصر … جز شرع ره راست بدو ننماید

وله
از عقل مجرّد چه نوایی سبحت … بی شرع بسیکی و نوایی سبحت
شرعست که آن ترا رساند بخدا … ورنی تو بدین عقل بجایی نرسیت

وله
چون ما بهوای طبع و عادت گرویم … بی شرع ز عقل این سخن کی شنویم
چون عقل درین واقعه سرگردانست … آن اولیتر که از پی شرع رویم

الطاعة

زان پیش که از جمله فرومانی فرد … آن کن که نباید ت پشیمانی خورد
امروز بکن که می توانی کاری … فردا چکنی که هیچ نتوانی کرد

وله
از عاقلی آن بکن که مردان فرمود … وان چیز که خیر تست او آن فرمود
سبحان چو ترا حساب خواهند کرد … شاید که سر ترا که سلطان فرمود

در کار آویز و گفت و گو را بگذار
گر گفت نشد هیچ کسی برخوردار
از گفت چه سود کار دی باید کرد
باری یکنی به که بگویی صد بار

العبودیّة

گر مایهٔ همتست در گوهر تو
الا لحذا فرو نیاید سر تو
گر در چو طواف کرد انس صدق
تا کعبه کند طواف گرد در تو

وله

جز با تو چو الست نباشد فردا
جز فعل تو الست نباشد فردا
بنگر که خدا با تو چه کردست امروز
آن گرگ که جا الست نباشد فردا

وله

زان جان و جهان ناموس درست ماست
این عقل عتیکه از کجا در خور ماست
مادام که خاک در او افسر ماست
سلطان همه جهان گدای در ماست

وله

در مملکت بندگیت شاد بهاست
آنرا که ز بندگیت آزادی بهاست
تا کرد هوس نداند این معنی را
در دانش این واقعه استادی بهاست

وله

بگریز ز خلق اگر توانی بگریخت
در دامن حق اگر توانی آویخت
در هر چه ترا مراد باشد دلبند
ناچار ترا از آن بخواهند گسیخت

وله

خواهی که دم ترا مبارک دارند
نام تو چو یاسین و تبارک دارند

خاک در او ببوس که شاهان جهان
از خاک در تو تاج تارک دارند
آن گر که توانگر از گدای تو شوند
صاحب نظران ز جمله برای تو شوند

وله

بر خاک درش چو سر نهی از سر صدق
هر جا که سریست خاک پای تو شوند
در دهر هر آنک تخم خدمت پاشد
رخسار دلش ز خار غم خراشد

مخدوم از آن شدی که خادم بودی
مخدوم بود کسی که خادم باشد

وله

با صدق اگر دل تو همسره گردد
از معرفت دو عالم آگه گردد
گه در چو گدا اگر پیش خواهی
با با تو غم دراز کوته گردد

وله

گر بنده اند و گرنه او دانند
گر جرم کنند و گر عفو او دانند
تا زنده ام از وفا نگردانم روی
من بنده سر آنم آن او داند

وله

می دان که اگر او حقی آن تو شود
گر در دل تو بکام جان تو شود
خود را باشی بر او گذر باز هلد
او را شو تا او همه آن تو شود

وله

گر کم تو شوی بکار خود بسیار
جز کرده او بروز مبادا سر کار
بگذار تو اختیار و با خواجه بساز
تو بنده و بنده نباشد مختار

وله

چون از در او هیچ مرا نیست گزیر
ای دل در او گیر و دراز در که میر
زنهار از و با دگری روی مکن
ما را در او بس همه امیر و همه وزیر

اورا بکف آور کم اینها همه گیر — وان جمله که زیرست و زو نیست گزیر
خود را بی او امیر عالم شده گیر — هم او گویدترا که ای مسکین بمیر

وله

دل را دیدم شیفته در راه هوس — وز غایت غم نه پیش دید و نه پس
گفتم که ترا چنین عاجز کرد — درگاه خدا گزین گزین درگه بس

وله

هرگاه که آنجهان گرفته باشی — هرچند که نیک می‌کنی بد باشی
در بند کسی چو نفع خود می‌طلبی — بی هیچ گمان تو بنده خود باشی

وله

حسنی که گواه صنع معبود بود — چون حسن ستم ز لطف موجود بود
رو بر در او پای می‌باش مدام — تا عاقبت کار تو محمود بود

وله

رو در پی درد او که درمان گردی — گر جز در او روی پشیمان گردی
تاج سر دیگران ز سر ز خاکی — خاک در او باش که سلطان گردی

وله

بر خاک در تو تحفه گر جان باشد — همچون ز مثل زیره بکرمان باشد
دین و دل و دنیا چو فدای تو کنند — پای ملخ مور سلیمان باشد

وله

در بند کسی اگر تو نیکو باشی — فرمان ده این طارم نه تو باشی
اول قدم آنست که او را طلبی — آخر قدم آن بود که تو او باشی

وله

گر بنوازی بنده مقبول توام — ور ننوازی چاکر معزول توام

بار دو قبول تو مرا کاری نیست — زیرا که بهر دو جان مشغول توام

وله

آنرا که به بندگی قرارش باشد — با چون و چرای او چه کارش باشد
گر بنده اختیار در باقی کن — آن خواجه بود که اختیارش باشد

وله

ای از تو خرابی سبب آبادی — وز بند غم تو هزار جان را شادی
در بند تو است از دو جهان آزادم — هرگز ندهی بنده بدین آزادی

الطریقة

آنکس که درون سینه را دل نداشت — دانست که هیچ حاصل نداشت
علم و عمل و زهد و تمنا و هوس — این جمله رهست و خواجه منزل پنداشت

وله

درمان غم اسیری درمان نیست — راه طلبت نه سر و نه پایانیست
سرمایه جمله پای داران ارزد — آن سر که درو مایه سرگردانیست

وله

ای آنکه ترا امید آبادانیست — آباد شدن ز درد او ویرانیست
تا کی گوئی که سر عشق او چیست — سرمایه این حدیث سرگردانیست

وله

هر آبادی از غم او ویرانیست — هر جا نابی ز درد او نادانیست
وان گو گوید که سر سر دانم — چون زرنگری هنوز سرگردانیست

آزار طلب بکن که طامات اینست | بگذار خرابی که خرابات اینست
آن نیست کرامات که بار تو کشند | با همه کس کشی که کرامات اینست

وله

آن را که ز خود نماند بلخود اثر نیست | از خود ز خودی و بیخودی بی خبرست
برحلقهٔ خاص در شو اینکه در نیست | از حلقهٔ خود چه حلقه بیرون در نیست

وله

هر مرد که او پای درین راه افشرد | در شیشهٔ جام او چه صافی و چه درد
تا سر ننهی پای درین راه منه | کین راه بی سر و پای بسر شاید برد

وله

قومی هستند کز کله موزه کنند | قومی همه عمر در سر روزه کنند
قومی دگر اند ازین همه نادره تر | هر شب بفلک روند و دریوزه کنند

وله

اندر ره عشق باد در سر ننهند | تا در ره به بود قدم در ننهند
تا سر نکنی چو شمع در آتش گم | از نور تو البه سر افسر ننهند

وله

مستان ز هوش تمام هشیار آیند | از غایت بیخبری که دل را آیند
پا داد برنج از چه سرگردانی | سر رشته ترا از من و تو بیار آیند

وله

چندان بروانزم که دوری من خیزد | در هستی خویش من ز روی من خیزد
تا او نشوی ولی اگر جهد کنی | جایی برسی که تو توی بر خیزد

وله

هر مرغ دلی که پر بدو باز کند | در اوج هوای عشق پرواز کند

یکدم تو بدوز دیدن خود از خود | تا نور جلال دیدن آن باز کند

وله

هر دل که شنید جمع نخواهم شوید | هر غم زده ترانه‌ای می گوید
در هر راهی که از روی سر پوید | چون نیک نکه کنم ترا می جوید

وله

یک ذره غمش بصد جهان نتوان داد | واسرار بلاها بجان نتوان داد
اندر غم سوختن و مجنون شدن | ذوقیست که از ذوق نشان نتوان داد

وله

در عشق هزار جان و دل بس نکند | جان خود چه بود حدیث جان کس نکند
این راه کسی رود که در هر قدمی | صد جان بدهد که روی وا پس نکند

وله

سودای توام سر بجهان اندر داد | نه مستم و نه هشیار و نه غمگین و نه شاد
سر در سر سودای تو خواهم کردن | صد چون من سوخته فدای سودای تو باد

وله

در راه طلب رسیده می باید | دامن ز جهان کشیده می باید
بینایی خویش را دوا کن ورنه | عالم همه اوست دیده می باید

وله

هر دل که بکوی دوست منزل دارد | مقصود خود از دو کون حاصل دارد
از حلقهٔ خاص عشق آن کس باشد | کو جمله بزیر علم دل دارد

وله

لافی زدنم ای دوست ز راه پندار | کز پای در آیم ز غمت دست بدار
داغم تو بپای من یافته نیست | زنهار که من دروغ گفتم زنهار

دل در هوس تو چون بجنباند سر | با باد هوای تو کجا ماند سر
گر هیچ نشینی سری بخواهند از من | خاکش بر سر هر آنکه گرداند سر

وله

خواهی که بسوی حضرتش یابی باز | بردارم مر از دل و جانب این آباد
در راه طلب خاک که و مه می باش | شیخی و رئیسی و امیری بگذار

وله

صبر از سر استقامتم کو بر خیز | در شهر و صف ملامتم کو بر خیز
بر خیزم و بر راه غمش بنشینم | از خرد قیامتم کو بر خیز

وله

خیزم در درد لاله زنم بوک دبو | خود را بدرش در افکنم بوک دبو
من خود دانم که او قبولم نکند | با این همه جانی بکنم بوک دبو

وله

خواهی که بزرگیت بود خرد جل باش | در جالب دل جو اهل دل بی شک باش
پیری شکل نباشد و ریس سیف | ثابت قدمیست کو بر و کودک باش

وله

ده پر خطرست زینهارا که باش | با هر که ره او طلبد همره باش
تسبیح و سجاده کفر و ایمان نبود | مطلوب یکیست راه کو بجه باش

وله

تا بتوانی در صف مردان می باش | در بزم طرب حریف سلطان می باش
در پرده اسلام چه باشی کافر | در پرده کافری مسلمان می باش

وله

چون آمده در این بیابان حاصل | چون بی خبر از مباش از خود غافل

کاری ز تو زن بقدر طاقت منشین | کاسوده و خفته در بیابان منزل

وله

اسرار طریقت نشود حل بسوال | نه نیز بدر باختن حشمت و مال
تا خون نکنی دو دیده در پنجه سال | هرگز ندهند راه از قال بحال

وله

در راه طلب دلیل باید نه دلال | در عالم عشق میل باید نه ملال
سود دسر یار کن در همه حال | صل من تهوی و لا تبال العذال

وله

در کم راهی طالب راه اویتم | هر بونه که هست در پناه اویتم
بر ما تکلف نیست چنین می دانیم | ما مسخرکان بارگاه اویتم

وله

تا یوسف دل را نکنی ازین چاه | یعقوب بخرد ضریر باشد در راه
خواهی که عزیز مصر باشی در راه | از عشق کمر بند و ز صدق کلاه

الحقیقة

در راه خرد امین و طرار یکیست | واندر پس پرده مست و هشیار یکیست
سلطان و گدا و بت پرست و کافر | اینجا که حقیقتست هر چار یکیست

وله

جز هستی تو نیست هستی بخدا | ای هشیاران خوش است مستی بخدا
از بت ز برای چه پرستی روزی | حقا که رسی ز بت پرستی بخدا

هر دل که ورا ز علم چون نیرو نیست — او لایق این طریق نو بر تو نیست
در عالم اسباب عجایب حالیست — گر با او نیست و هیچ گر نی او نیست

وله

ای دوست میان من و تو جز نه دو نیست — پس این که گهی نالد و که نازد کیست
ما را همه عمر در طلب باید بود — گر من تو ام و تو من طلبکاری چیست

وله

از کون و مکان گذشت این گل ما — در وصف و بیان گذشت حال دل ما
ما را ز قبول و رد کس باکی نیست — چون دلبر ما همی و هم منزل ما

وله

ای بی همه نو بهار عالم دی نیست — در صحبت می دو کون اجزی شی نیست
از می همه لعل آب روان نعم لمن — هرچه از تو ترا باز نشاند نی نیست

وله

انجا که طریق و شیوه تحقیق است — شاهد بازی طریق هر صدیق است
هر کو سوی شاهدی بشهوت نگرد — صد تو نباشد بر ما زندیق است

وله

از عالم کفر تا بدین یکنفس است — وز منزل شک تا بیقین یکنفس است
این یکنفس عزیز را خوار مدار — چون حاصل عمر ما همین یکنفس است

وله

ای زلف خوشت بکامت دوردست — وان لعل لبت مقصود ز کامت دوردست
تا در طلب مال و قبولی شیخا — بوی گل فقر از مشامت دوردست

وله

بر حال منت دسترسی نیست که نیست — واندر دلم از تو نقشی نیست که نیست

تنها نه منم چنین که در جمله جهان — زین سان که منم از تو زنی نیست که نیست

وله

این کار ترا کار ز کار دگریست — نیک و بد تو باختیار دگریست
علم و عمل و ریاضت و جهد و ثبات — راه طلبست و یافت کار دگریست

وله

کار ارچه بمن نیست ولی بی من نیست — فاعل جانست و فعل جان بی تن نیست
در ظلمت تن چراغ باید جان را — عقل ارچه چراغست ولی خود روشن نیست

وله

این مرد مگر بدین سحر که برخاست — برخاست صلای عاشقان از چپ و راست
گفتم که بتیمم کنم از خاک درش — دل گفت که غسل کن که کار دریاست

وله

دانستن این حدیث کار دیگرست — سرچشمه شدن آنکس که ازین بیسنگست
ای دوست تو بی من تو و من لیک تو — اشکال همینست که این پیوسته است

وله

هر دل که بمیدان هوای تو بتاخت — با نیک و بد زمانه یکسان در ساخت
دلها همه در بوته عشق تو گداخت — چون ناگه توی جز تو کسی نشناخت

وله

دل نیست که ز آتش غمت سوخته نیست — یا جان که بتیر غم تو دوخته نیست
تن هست ولیکن ادب آموخته نیست — زانست که شمع وصل افروخته نیست

وله

تا می نخوری بسر مستی نرسی — تا نیست نگردی تو بهستی نرسی
در اصل خود ارچه در خود ره نیست — مادام که از خود نبری ستی نرسی

هستی تو همه با تو برابر که بود   من هیچم و خود ز هیچ کمتر چه بود
بنگر که منم ترا و هستی تو مرا   درویش که باشد ز تو اگر چه بود

وله

ای مومن محض بوده مطلق ابر   کاهی ننهد دست بزن کاه بجبر
بر آتش حرص تست و بر قلت صبر   از خنده برق تست و کرکریه ابر

وله

مست از ازل آمدیم و مستیم هنوز   سوزنده شربت الستیم هنوز
زان یادگری عهد نبستیم هنوز   از عهدهٔ عهد تو نرستیم هنوز

وله

بیرون تر ازین جهان جهانی دگر هست   جز جنت فردوس مکانی دگر هست
آزاده نشین بجانی دگر هست   وان گوهر پادشان ز کانی دگر هست

وله

آنکس که چو جو حقیقت جو نشناخت   از بی روزی بکنف و کوی پرداخت
از بیخبری بود نشان دادن او   گنگست و کر و کور هم آنکس بشناخت

وله

تا چند جدا تو در مقالات بهیچ   یکچند دگر در حالت بهیچ
خلقان همه آلتند مپسند که تو   صانع بنداری و در آلت بهیچ

وله

در باغ طلب اگر نباتی یابی   هر لحظه از و ثمار نباتی یابی
خواهی که تو بی نفاذ ذاتی یابی   بی حرکت ممیز تا حیاتی یابی

وله

بر درگه کبریا تو جز شاه نه   درها که تو خود طالب درگاه نه

سرمایه هر چه هست جز هستی توست   افسوس که از سر خود آگاه نه

وله

یاری که وجود و عدم اوست همه   سرمایه شادی و غم اوست همه
تو دیده نداری که ببینی در کوی   ورنه ز سر تا قدم اوست همه

وله

ماییم که بس بو العجب اندر عدمیم   سرمایه شادی شده از کان غمیم
پستیم و بلندیم و تمامیم و کمیم   گر واقف از آن نیست که ما در چه دمیم

وله

گر حکمت محض خواهی و علم اصول   از لوح دلت بشوی این نقش فضول
کز بی تکرار علم حاصل نشود   بس علم نه جز است در شان رسول

وله

در عالم کشف اگر تجلی بنماییم   صد نغمه چو بلبل بدمی بسراییم
گر ما سر صندوق صفا بگشاییم   سلطانی تخت آسمان را شاییم

وله

در دیده دل را دیده دیگر دیدم   وانگاه بدو لقای دلبر دیدم
ترک دو جهان بگفتم و ترک وجود   چون روح شدم جمله مصور دیدم

وله

ما خود ز ازل عاشق و مست آمده ایم   شیدا و خراب و حق پرست آمده ایم
دستم چه زنی که در مصاف غم تو   بی پا و دل و دیده و دست آمده ایم

وله

خوابی که ندیده تو تعبیر مکن   حرفی که نخوانده تو تفسیر مکن
پیران جهت از تو معنی طلبند   از دیده بگو روایت از پیر مکن

هر دل که بسوی او گراید رفتن — بالای عقل و جانش باید رفتن
باز همت عقل و جان کس آنجا نرسد — کان راه بپای عشق شاید رفتن

وله

تا ظن نبری که هست این رشته دو تو — یکتاست خود اصل و فرع بنگر نیکو
این اوست که پیداست بمن لیکن او — شک نیست که این جمله منم نیست بدو

وله

ای در دل مهر پرور تمنا همه تو — وای در سر من مایهٔ سودا همه تو
چندانک بروی کار خود می‌نگرم — امروز همه توی و فردا همه تو

وله

آتش نزند در دل من الا او — دوده نکند منزل ما الا او
گر جمله جهانیان طبیبم گردند — حل می‌نکنند مشکل ما الا او

اليقين

هر چیز که او گفت چنانست همه — آنست همه دگر گمانست همه
این قدر یقین بدان که هر سود که هست — از بهر سرای او زیانست همه

التوبه

ای آنک توبه کرده عزم درست — اسرار نهان توبه بشناس نخست

مانا دگری را مرنجان خود را — از تو بکسی بدین بند توبه نیست

وله

طاعت ز گناه بیش می‌باید کرد — وین توبه ز جرم بیش می‌باید کرد
چون حق جل جلاله از آن مستغنی است — این کار ز بهر خویش می‌باید کرد

وله

در دل همه شرک و روی بر خاک چه سود — با جسم پلید و جامهٔ پاک چه سود
زهر است گناه و توبه تریاک ویست — چون زهر بجان رسید تریاک چه سود

وله

در بند کیش ناخلفی می‌کردی — زان بر در دشمنان او می‌کردی
با این همه اینک در صلحش باز است — گر توبه کنی بندهٔ خاصش کردی

وله

با خرابات نمی‌خوردن ماست — چون دو هزار توبه در کردن ماست
زان می‌کنم این توبه و زان می‌شکنم — کارایش رحمت آن کند کردن ماست

وله

گر تو بسر راه خرد وانرسی — در درد بمیری بمداوا نرسی
هر شب گویی که توبه فردا بکنم — توبه که کند گر تو بفردا نرسی

الصوم

با دیده درای و صنع ربانی بین — و اسایش شیخ اوحد کرمانی بین
تو طالب آب و نانی ای بیچاره — یک روز برون باش و سلطانی بین

الحج

در راه خدا دو کعبه آمد حاصل — یک کعبهٔ صورتی و یک کعبهٔ دل
تا بتوانی زیارت دلها کن — کافزون ز هزار کعبه آمد یک دل

ولە

احرام درش گیر و دلا فرمان کن — و اندر عرفات شوق جولان کن
خواهی که ترا کعبه کند استقبال — مایی و منی را بمنا قربان کن

ولە

تا روی تو ام قبله شد ای جان جهان — از قبله خبر ندارم از کعبه نشان
بی روی تو رو بکعبه کردن نتوان — کان کعبهٔ صورتست و این قبلهٔ جان

ولە

در راه هوس اگر بنیکنامی برسی — دربند زبان تا تو بکامی برسی
لبیک ز احرامگه صدق بزن — کن سعی خود آنکه بمقامی برسی

ولە

گر عجب بموقف دلت دور شود — حج تو و عمرهٔ تو مبرور شود
یک لحظه طواف کعبهٔ امرش کن — تا سعی تو در طواف مشکور شود

ولە

مرهم طلبی بگرد دلریشان گرد — با محتشمی بگرد درویشان گرد

کعبه بحقیقت دل درویشانست
حجت باید بگرد دل ایشان گرد

طلب الاخره

تا وسوسهٔ عشق مهیا نشود — بی صدق و صفا عیش مهنا نشود
دنیا ندهی ز دست و دین می طلبی — این هر دو بیکجای مهیا نشود

ولە

فرزانه بسود آن جهان بگزینند — در عالم بر بقای جان بگزینند
غافل عشقی که حاصلش یک نفس است — بر لذت عیش جاودان بگزینند

ولە

چون از شدگان یکی نمی آید باز — خیز ای شدنی تو نیز رفتن را ساز
چیزی که حقیقتست مشناس مجاز — بی توشه مرو که راه هست دراز

ولە

زان پیش که گویند که جا وا پرداز — جا وا پرداز و توشهٔ راه بساز
چون میدانی که خانه پرداختنی است — چندین غم خانه چیست با خود پرداز

ولە

ملک طلبش بهر سلیمان ندهند — منشور غمش بهر دل و جان ندهند
دنیا طلبان ز آخرت محرومند — لیکن درد بطالبان درمان ندهند

ولە

ترسم که اگر در طلبش بشتابی — بر آتش حسرت دل خود را تابی

تا اینجا بی ترک خویش آمدی کن
تا هر چه به آمدنست آنجا یابی

با صدق تو زخم هیچ مرهم باشد | با صدق هر آنکه دل کم باشد
اندر ره حق اگر تو صادق باشی | ملک دو جهان ترا مسلّم باشد

وله

ای دل بسر رشتهٔ امل کوته کن | خود را ز بد و نیک جهان آگه کن
اول قدمی بصدق اندر ره نه | وانگاه حدیث ره دراز کوته کن

وله

گر مایهٔ همتست در کوی هست تو | الّا بخدا فرو نیاید سر تو
گرد در حق طواف کن از سر صدق | تا کعبه کند طواف گرد در تو

وله

تا یوسف دل نکنی از بن چاه | یعقوب خرد ضریر باشد در راه
خواهی که عزیز مصر باشی در جاه | از عشق کمر بند و از صدق کلاه

وله

صدقست که مرد را همی بخشد جان | از صدق بود همیشه دشوار آسان
ای دوست در آن کوش که صادق باشی | از صدق ملک شود حقیقت انسان

وله

گر قصد کنی برفتن راه وصال | صدقی باید رفیق تو در همه حال
علمست و عمل زاد تو لیکن با صدق | بی صدق عمل خسارت و علمست وبال

وله

از صدق رهانی دل خود را از حیف | وز صدق رهانی سر خود را از سیف

شاید که تو حق صدق از من بوبحی
دانی چه بود صدق نکو بی کم و کیف

40 گر یک نفس آن جان و جهان بتوان دید | عیش خوش و عمر جاودان بتوان دید
در آینهٔ رخش که روشن بادا | گردم برنی صورت جان بتوان دید

وله

رو خانه بروب که شاه ناگاه آید | ناگاه آید برون آگاه آید
خرگاه وجود خود ز خود خالی کن | چون خالی شد شاه بخرگاه آید

وله

رسمیست میان اهل دل دیرینه | گر کینه تهی کنند دایم سینه
در دل همه حلم و بردباری باید | صاحبدل ایش سینه اندر کینه

وله

ای دل نه توی که در صفائی برسی | وز خوی بدت بآشنائی برسی
خفت و خورش آنچه عادتست بدان | هرگز تو بدین صفت بجائی برسی

وله

نه هر که میان ببندد از ترسا ست | یا هر زاهد که سبحه برخوردار ست
چون دل بصفای حق نباشد روشن | در گردن شیخ طیلسان زنّار ست

وله

تسلیم وحدت بپذیر و توحی بخشی | با بسته ببند و کوی توحی بخشی
یک دل داری بصد هوس آلوده | وانگه ز صفا نصیب جویی بخشی

وله

از راه صفا هر که نصیبی جوید | هرگز بجواب هیچ بد نشتابد
هر که کدر ز ظلمت فزون گردد آب | هر جا که کدورتی بود بر تابد

وله

تا تجلیهٔ عشق مصفا نشود | نگه توبه از لولو لالا نشود

تا بردهٔ اسرار بهم بر ندری ادراک تو بر عالم اعلا نشود

وله

سجاده بروی آب انداخته گیر خود را بنماز و بروزه بگداخته گیر

چون حجرهٔ باطنت مصفا نبود بر نقش و نگار گلخنی ساخته گیر

وله

شرطست مرا ز خویشتن بر کشتن با هر که کم از نفس است هم نشستن

تا بالغی مرا مشوش نکند دون الغلتین است مگر دستن

الصبر

بر مردم اهل کر بد و نیک آید که بسته شود کار و گهی بگشاید

غم در دل تو حامله و رجای گرفت دلتنگ مشو تو که شادی زاید

وله

کاری که فرو بندد و رخ ننماید دلتنگ مشو که عاقبت بگشاید

یاقوت عمی قیمت از آن افزاید کز سنگ بروزگار بیرون آید

وله

در محنت اگر چه صبر تلخی به چون عشق بروی تست مغلوبی به

هرگاه که از حجاب بیرون آیی تا چیز نشود وجود محجوبی به

وله

دل خوش کن و بر صبر کما اندیشه یعنی که ذکر بلید مدارا اندیشه

کو صبر و کلام دل چه می کوبی تو یک قطره خونست و هزار اندیشه

41

صبری که دلم بدو قوی بود برفت برخ بر بدست آمد و بس زود برفت

هر چند که لاف پایداری می زد جز آتش غم بدید و چون دود برفت

الباب الثالث

فی التصوف وما یتعلق باحوال الباطن والمرید

التصوف

در راه تصوف از تکلف برخیز برخاستنیست بی توقف برخیز

کر صوفیی که عیش تو خوش کردد یکدم بتکلف ز تکلف برخیز

وله

صوفی نبود بفوطه و پشمینه نه نیز بود بصحبت دیرینه

صوفی باید که سینه صافی دارد انصاف بده صوفی و آنکه کینه

وله

صوفی ز سر نفس خدا می طلبی و ز نفس خسیس خود وفا می طلبی

از لقمهٔ اوقاف کدورت خیزد رو توبه کن ار صفا می طلبی

وله

با همنفسان ز لاف دم بسته دم در راه حقیقت قدمت محکم نیست

موی از سر بو الفضول کم کردی تو لیکن سر موی بی فضولی کم نیست

وله

باید که ز جمله خلق تنها کردی آنکه بطریق خرقه پیدا کردی

13

هر کو که ملبس خرقه گردی قانع / چون خرقه کفن شود تو رسوا گردی
در راه طلب هر که حروفی باشد / در عالم عشق خنده نوفی باشد
خواهی تو که صوفی و خواهی اوحد / اوحد همه آن بود که صوفی باشد

المجاهد

تا هست بدست از تصرف میزان / در عیش خسارتی و در پنجه کمان
ناخواری و عزلت نکرده نکسان / از شب بیابانت تو زین امسان

وله
در هستی اگر بعمر نوح جی نرسی / در عمر نفسی زو نفسی برسی
عمری باید که شب برون آری تو / باشد که بصبحی بصبوحی برسی

وله
اصحاب طلب چون بصفایی برسند / خواهند کز آنجا برضایی برسند
دست از سر پای اگر ببرند از جهل / یا سر بنهند یا بجایی برسند

وله
در کار آویز و گفت و گو را بگذار / از گفت نشد هیچ کسی برخوردار
از گفت چه سود کاری باید کرد / باری نکنی به که بگویی صد بار

وله
چون از سر جد پای نهادی در کار / سرچشمه خود بدست عشقش بسپار
می کوش بقدر جهد و در خوش دل / تو جان بده کار تو بسازد ناچار

42 تا ره نروی هیچ منزل نرسی / تا جان نکنی بهیچ حاصل نرسی
حال دل اهل کهف از نادرهاست / تا حل نشوی بحل مشکل نرسی

وله
بی نیش مگس بنوش شهدی نرسی / بی جان کندنی بنیل عهدی نرسی
ننهاده بجهد هیچ کس را ندهند / لیکن بنهاده جز بجهدی نرسی

وله
هر چند که تو جان به بوده کنی / آن به که مر لنج می کنی زود کنی
زان می ترسم که چون پشیمان گردی / از مایه نماند که بدان سود کنی

وله
چون این ره را تو مشتری نه چیست / باید که بهر واقعه نگریزی
تو بنداری که راه گذشتن یابی / نی نی غلطی جان کنی و خون ریزی

وله
از پستی اگر طالب پایه گردی / شک نیست که همچو عقل والا گردی
تو از سر ابر در بن دریا افتی / چون قطره نگر لولوی لالا گردی

وله
این راه بنشنیع نشاید رفتن / بار الحبوب برنج نشاید رفتن
صورت دربار تا بمعنی برسی / آسان زسر گنج نشاید رفتن

وله
ای دل تو بنور چو مجازی نرسی / تا مرکب جهد و جد نتازی نرسی
و در سر دهی چو طالبان ره او / سربازی و گر نبازی نرسی

وله
ای دل بغم فراق تا کی [illegible] زن / بر چنگ امید او نوایی زن

زنهار ز همت مشو ار خسته شوی   افتاده و خسته دست و پایی می زن
وله
خود بین هر که هیچ حاصل نرسد   با جان نه نهد بعالم دل نرسد
بی بدرقهٔ صدق و مددی اخلاص   در راه طلب کسی بمنزل نرسد
وله
بیگانه صفت دلا هوایی می زن   گه گه لافی ز آشنایی می زن
زان پیش که دست اجلت گیرد باز   در راه خلاص دست و پایی می زن

الحضور

هر لحظه که مقدم بمقالات شوی   بس صنم صفا خود ز لات شوی
جز جمع مباش تا مکرر ذات شوی   هر لحظه که پراکنده شوی مات شوی
وله
لا شک و لا خفاء من عاش یموت   من قمط فی المهد حوا التابوت
اعطیت من الکمال فوق المنعوت   لا تغفل عن وقتک فالوقت یفوت
وله
ای تن همه وصل کارسازیست مخسب   وز یار همه بنده نوازیست مخسب
جان با تو بجهد دیده برهم نزنی   جان با غمهٔ چه جای بازیست مخسب
وله
کن منع انجه تمای سیر روز مخسب   بر آتش عشق دوش سوز و مخسب
صد شب خفتی و حاصلت آن دیدی   از بهر خدا امشب تا روز مخسب

ایام گلست و عیش باقیست مخسب   آخر نه لبت بر لب ساقیست مخسب
امشب شب خنیاگر شمعست مخسب   برخیز که بر دها و اتنیست مخسب
وله
هستم بوصال دوست دلشاد امشب   وز غصهٔ هجر گشته آزاد امشب
با یار نشسته و بدل می گویم   یارب که کلید صبح گم باد امشب
وله
ای شب منم و وصال جانان امشب   بگریخته از زمانه پنهان امشب
ما را بتو حاجتست دراز امشب   تعجیل مکن بصبح خدا را امشب
وله
تا چند شوی تو از پی شمع و شراب   تا چند دهی بهر بتان دل را تاب
من بندهٔ آن دلم که روزان و شبان   بی شاهد عاشقند و بی باده خراب
وله
کردیم دل از جمله مسلم امشب   کردیم وداع جمله عالم امشب
گر پای نهاد بر سر موی بندست   دستار همه گو تا کنم هم امشب
وله
جز جور تو بگذر هرچه فراموش امشب   وز جام وصال باده می نوش امشب
تا بو که بوصل جاودانی برسیت   منشین و مجاز و دل همی کوش امشب
وله
زنهار پی طبع هوس پیما بیت   تا دیگر مکن رواز روشن رایت
تو از سر صدق یکنفس با او باش   تا هر که اجزا و سر نهد در پایت
وله
ای دل تو چنان بزی که هشیار شوی   تا بو که دمی با هل دل یار شوی

سرمایهٔ تو دمیست آن دم را باش   کان دم ز تو رفت نقش دیوار شوی

وله

از قسمت تو شادیست غمت نفزاید   وز آنکه غمست از چه شادی زاید
این نیمه که هست شادمانی حاصل   خوش باش از این پس آنچه آید آید

وله

تا در پی آن فزون و این کم باشی   سودت همه آن بود که بیغم باشی
بیهوده چه در غصهٔ عالم باشی   می کوش که تا چو نه خرم باشی

وله

چون بی خبران مگذر و سر دم نگذاری   پادار و سر سرو و بهره‌ور دیری
بلمی و خوشی جمله عالم خوابیست   بیدار شوی از تو نماند اثری

وله

باطل بینم بسوی کعبه سفرت   بی حاصل بینم سفر بی خطرت
آنجا که نشستهٔ در دل بگشا   تا یار در آن لحظه در آید ز درت

وله

عیشی که مهیاست رها نتوان کرد   سود در سر یار بی وفا نتوان کرد
عمری که ترا هست غنیمت میدان   کان را چو نماند ها قضا نتوان کرد

وله

خواهی که ترا مراد حاصل گردد   مگذار که دل ز کار غافل گردد
غالب چو تن است و دل همی گردد تن   دل غالب ساز تا تنت دل گردد

وله

از شمع وصال گر ترا بالی نور   ما کنت مقیداً بتیه و غرور
در باب فتوح و ز رعونت شو دور   احضر نسیا و کل کان مقدور

44

ای دوست تو در جهان افسانه مباش   با بستهٔ دامهای بی دانه مباش
مقصود از این حدیث بو بند دست   چون رخ لعل آشناست بیگانه مباش

وله

ای دل مطلب ز دیگران مرهم خویش   خود باش بهر درد دلی محرم خویش
تنها بنشین و خود همی خور غم خویش   ور همت آرزو کند همدم خویش

وله

در راه طلب صعود و حدا کمی باش   هر جا که روی صافی و صابر می باش
از بهر نتوری که در این ره یابی   غایب تو مشو و لیک حاضر می باش

وله

گر دل ز تو بگسلد بغم بشکنمش   یا از بر خویشتن برون افکنمش
گر دیدن بجز تو کس در نگرد   یا پر کنمش ز خون و یا بر کنمش

وله

یا رب چه خوش است لفظ در حم او   وز عارض چون شیر همی اندر هم او
شد زنده دل مرده او چه ز دمش   بی شک دم عیسوی است امشب دم او

وله

در مکتب حق سوجه گیتی لخلاق   محو چه خدا شو چه شوی احمد خلق
هر لحظه دل غایب خود حاضر کن   تا شاهد خالق شوی و شهد خلق

الحیم

آنی که فلک با تو در آید بطرب   گر آدمی آشفته کرد چه عجب

چون بندگی تو من نخواهم کردن | خواهی بطلب مرا و خواهی مطلب

وله

دردا که درون سینه یاران نیست | وافسوس که سوی وصل ره کوته نیست
ای بس که لذت صبحها از من و تو | در سر صبوح از دل ما آگه نیست

وله

ای دل صفت جمال او نتوان گفت | وز مرتبهٔ کمال او نتوان گفت
هر چند مقرّبی ولی از هیبت | هرگز سخن وصال او نتوان گفت

وله

گفتی که بعقل باش کین رسم اینست | بر جستن و بانگ داشتن شد اینست
تو معذوری که اینچنین سودا را | آنکس داند که همچو من سودا نیست

وله

تا قسم من سوخته خون خوردنست | با خود غم عشق در دل بی درمانست
القصه بهر کسی که در وی نگرم | همچون من پای بسته سرگردانست

وله

آنها که ز اصل عقل سرگردانند | بر آتش خشم آب حلم افشانند
در جستن نقطهٔ وفا چون پرگار | پا بر جایند اگرچه سرگردانند

وله

آنها که سرانند بسر گردانند | پا سوز سری خویش سرگردانند
سررشتهٔ مقصود بدست کس نیست | دریای قضا جمله سرگردانند

وله

کو دل که بدان دل غم جان شاید خورد | کو جان که بدو دلی شاید پرورد
کو عقل که زو قصه توان کوته کرد | کو صبر که من پای نشانم در درد

دل رفت و غم سوای تو تا خود چه کند | جان داده و غم بسته تا خود چه کند
از حال خودش نشان نمی دانم داد | کاریست بهم بر شده تا خود چه کند

وله

تا عشق تو ام سلسله می جنباند | از عقل و کجا صبر که برجا ماند
سرگردانان دایرهٔ تو بیاند | او نیست که سررشتهٔ خود می داند

وله

خواهی که بهم سرت تو مکنون باشد | وین واقعه از حد من افزون باشد
در دریای فکند بهم بی پایان | وانکه که یکی غرقه مشو چون باشد

وله

در هیچ سری مایهٔ اسراری نه | از راه خبر از اندک و بسیاری نه
هر طایفه گرفته کاری بر دست | وانگاه بدست هیچ کس کاری نه

وله

هر دل نبود قابل اسرار خدا | در هر کوی که خدا براد خدا
هستند عقول بیکران در نگرت | سرگشته و واله شده در کار خدا

وله

از کتم عدم چونکه برون افتادم | در جاه وجود سرنگون افتادم
هر دم بوجه خویش با خود گویم | من کیستم این چه جاست چون افتادم

وله

در من نگرم ز پای تا سر هیچم | چون در نگرم بر همه منسوب هیچم
نه عقل نه دل نه صبر نه حال نه مال | حاصل همه اینست که من بر هیچم

وله

ای دوست بیا و غم تو حاصل بین | تشویش دل و خرابی منزل بین

در منزل سالوس و محال و هوس است | از بهر خدا بیا و حال حاصل این

وله

یا روی دلم بسوی دیگر گردان | یا مقصد خود مرا میسر گردان

که عاشق و که عشق و گهی معشوقه | معذورم دار اگر شوم سرگردان

وله

گویند مرا چه شد سودایی | آن به که کنی نصیحت با هر جایی

صد عقل فدای این چنین سودا باد | صد صبر فدای این چنین رسوایی

القرب

آنها که محققان این درگاهند | اهل دل خاص خاص شاهنشاهند

باقی همه هیچ هست خرج راهند | نزد دل اهل دل چه برگ کاهند

وله

آنجا که نه کون و نه مکان درگنجد | نی زحمت عقل و دل و جان درگنجد

و انجا که ز اسرار خدا گویند باز | نه حرف و نه کام و نه دهان درگنجد

وله

این ره بقدم چون بروی برخیزد | بندی که ز راه تو بود برخیزد

یکبار مرا ز زحمت من برهان | تا من تو شوم تو من دوی برخیزد

وله

روزی که جمال تو مرا دیده شود | از فرق سرم تا بقدم دیده شود

در من نگری همه تنم جان گردد | در تو نگرم همه تنم دیده شود

آنها که محققان این کار کنند [illegible]

جز درد غم تو شادی من نفزاید | جز درد طلبت جان و دلم نگشاید

خاک در تو چو سرمه شد در چشم | ملک دو جهان بچشم اندر ناید

وله

ای طالب قرب حق شدی موسی وار | دست از همه تعلق نفس بدار

نعلین هوی ز پای خود بیرون کن | تا بر سر طور سر حق یابی بار

وله

آنجا که سرا پرده اجلال جلال | جانها همه واله و زبانها همه لال

دنیا و دل عاشق دو عقبی نبرد | ما را همه مقصود وصال است وصال

وله

دل در شرح نامتناهی می زد | وز کتم عدم نوبت شاهی می زد

از زحمت آب و گل نبودی بمیان | بی واسطه دل دم الهی می زد

الصمت

اندر ره عشق حرف میخوان و مگو | مرکب زنی تا قلعه بران و مگو

خواهی که دل و دین بسلامت ماند | می بین و مکن ظاهر و میدان و مگو

وله

ای دل چو شراب معرفت کردی نوش | لب بر هم نه بیش الهی مفروش

در هر سخنی چو چشمه آب مجوش | دریا گردی گر بنشینی خاموش

وله

تا چند چو بلبلان بر آری آواز | جز با نفس خوش باش و با معنی ساز

بلبل نکند بگل صد معنی گوید | صد معنی کند و گل نه گوید باز

جان از قبل زبان بهیم خطرست | کم گفتن مرد هم بجای سپرست
دانا که سخن نگوید آن از هنرست | گر گوید بد و گر نگوید نفس است

وله

این گفتن بسیار تو هست از پندار | بگذر ز وجود تا شوی برخوردار
با یاری و رباعی آنجا نرسی | تو کار بکن کار رها کن گفتار

وله

در معرض هر سخن همی خاموش باش | عاشق شو و ترک دعوی کن و محنت کش باش
کز جمله عالم آب و آتش گیرد | آخر نه وصی آدمی خامش باش

وله

چون بر سر و پای من نگه کرد او دوش | هم از سر پای گفت ای زرق فروش
گفتی سر و پا بداریم در غم هست | از بر سر و پا بداری بس بخروش

وله

صراف سخن باش و سخن کمتر گوی | چیزی که نپرسند تو از پیش مگوی سخن بیش مگوی
گوش تو دو دادند و زبان تو یکی | هر گه که دو بشنوی یکی بیش مگوی

وله

دم درکش و در خویش سیاحی می‌کن | در عالم ذات خود ملاحی می‌کن ملاحی
چون خود خودی خویش حاصل کردی | با خود بنشین و پادشاهی می‌کن

القلب وحقایقه

ما للمحب و وصله بحباننا | هذا هو و لیته ما کاننا
فی النار و الجنة یلقاننا | دع یلقانا لعجله یلقانا

47

در دست غم عشق نهادیم دل را | خاص از پی آن بای کشادیم دل را
از باد هوای تو آمد روزی | شکرانه آن بباد دادیم دل را

وله

از عقل انچه بگذشت حاصل ما را | وز فضل فضول گشت منزل ما را
سرگشته بکرده تو ای دل ما را | از دست تو پای ماند در گل ما را

وله

دلدار بدل گفت که در غیب ما ست | از خاک در دم دیده تو دور جراست
دل گفت که ای جان من آن هر کراست | از خاک در تو توتیا ار خواست

وله

هر گه که غمی ملازم دل شودت | با تنگ دلی تمام مایل شودت
از حال کسی دگر نباید پرسید | با خوی تر دلی تمام حاصل شودت

وله

جان بر سر عشق تو فدای دل | بر ما در هر حادثه بگشود ای دل
اکنون که فراق روی بنمود ای دل | زین بیش کنون الم جان تو از آن بود ای دل

وله

از ذکر تو جز عشق نیاموزد دل | وز هجر تو جز صبر نیندوزد دل
افسوس که درد دل از اندازه گذشت | بر درد دل منستمی سوزد دل

وله

ای خاک در تو سرمه دیده دل | یاد تو دوای جان شوریده دل
مرغ دهم انصاف که افسوس بود | سوختی تو درد داغ پوسیده دل

وله

در بحث عقل ننگر از دیده دل | با فایده چیست بسته دیده دل

۸۳

در خلوت خلو صحبت عامی چند
آن جمله بود اذانشان درد دل
تعلیق زده ام ز مهر تو بر سر دل
تا مهر دگر کسی نگنجد در دل

وله
این طرفه ترست کار ما بد مشکل
نه دل بس ما دارد و نه ما بی دل
در فکرت جان راه بیاموز ای دل
شمع ز نور دل بر افروز ای دل

وله
غافل منشین چو شمع می سوز ای دل
از هلوی ما می گذرد روز ای دل
روزی ز قضای آسمانی ای دل
باشد که نکو شود چه دانی ای دل

وله
تا در غم رنج بی کرانی ای دل
خوش باش که آنچنان نمانی ای دل
چون رفت ز روز عمر آسانی دل
زین بیش مکوب بی نشانی ای دل

وله
از دست برفت عمر دریاب ای دل
و افسرده به در آی از خواب ای دل
ما را هدر و کوفته می دار ای دل
با ما بامید بسته می دار ای دل

وله
ما را بشکست کان نظرها باشد
ما را بخواهی شکسته می دار ای دل
دل را سوختار دین فرو بای گل
وز دست دل از دین شوخ خونخوار گل

وله
حالیست بدیع و کار و باری مشکل
دل آفت دین است و دین غم دل

وله
با دل گفتم چیست بگو تدبیرم
گر آرزوی وصال تو محنت میرم
دل گفت که دوری ز تو یا من بنیز
دستار چه از روی طبوی کشیدم

48

تا با دل خود بگویم دلم دل بنهاد
دل داده دلم ندید از رو دل داد
دلدار دلم چو دل دلدارم دید
هم دلش بدلجویی دلم را دل داد

وله
با دل گفتم که این چه زیبو ز بنیست
میل تو مدام سوی شاهد است
دل گفت مرا چو بکرد روی ز بسم
بی سایه او بگو که چون شاید زیست

وله
با دل گفتم تا چه می نجا نند
گر عقل تو روی عقل ره گرداند
دل گفت که عقل بنده گیر امشب
کامشب نه بشبهای دگر محنت ماند

وله
از دل همه ساله درد حاصل باشد
از درد دگر بتر نیست چون دل باشد
دل را که ز درد بی نصیب است خوش
هم دل باشد ولیک غافل باشد

وله
با دل گفتم مشکلت آسان نشود
با یار بس تو هرگز آسان نشود
بازی سر خویش گیر از دست بلاد
دل گفت همه شوخ و لی آن نشود

وله
آن یار که من لکه او قلب آمد
مردانه بدین نیشکر در قلب آمد
پنداشتمش که هست چون زر عیار
چون بر محک دل زدمش قلب آمد

وله
با دل گفتم هزار افسانه بعقل
تا بو که نگاه دارد او خانه بعقل
شد خانه نام و ننگ ویران و هنوز
می نشنید این دل دیوانه بعقل

وله
اندیشه چه کنم جدا ز جانان غم
ور زدل چه خبر دهم که بو خوش همدم

القصه دل و دین فدا کنم هم
تا درد مرا هیچ نباشد مرهم

ولہ

ای دیدن تو روشنی دیدهٔ دل
یاد تو سکون دل شوریدهٔ دل
انصاف دهم که سخت افسوس بود
سودای تو در دماغ پوسیدهٔ دل

ولہ

ای دل ز غم گشاده می بینیم
در دام بلا فتاده می بینیم
از یار کنار کرده می دانم
دل در ره کوی نهاده می بینیم

ولہ

پا نی نه بسوی وصل بشتابد دل
بشتی نه که از تو روی برتابد دل
نه دست رسی نه پایگاهی دل را
تا خود سر این رشته کجا یابد دل

ولہ

پیوسته من از غم زده مغبون دلم
در خون دلم از لب در خون دلم
خارد همه ساله کون ماتون دلم
ای کیمیا هوای عشق در کون دلم

ولہ

او حد بدی که هیچ دیدی هیچست
وآن جمله که گفتی و شنیدی هیچست
در گرد جهان بسی دویدی هیچست
وآن نیز که در گوشه خزیدی هیچست

ولہ

سرگردانان راه دل بسیارند
کیشان همه سینها چو دل بنهادند

49 گر هیچ بجای سینها هست دلست
بس جمله که او از چراغ دل دارند

ولہ

با دل گفتم نه زمر جان ز حلش غمش
بنهاد متاع زرد میدان غمش
دل گفت بمن که تو سر انداز و مپرس
مانند گوی پیش چوگان غمش

ولہ

هر لحظه ز دست غم بجان آید دل
در خوردن غم هیچ نیاساید دل
گفتم که ز دیده است دل را تشویش
دیده چکند تا ش نفرماید دل

ولہ

چندانکه دلم جان کند اندر سر کار
هرگز نشود بوصل کس برخوردار
جو هر دارد دل من و زان خوانند
عشاق جهان دل بر الحجو سر داد

ولہ

فریاد که هیچ نیست یکی دل از کس
اندر همه آفاق یکی نای مکس
تا کی هوس تو هیچ کرد ابهوس
از دل زداری دل تو استاد نوس

ولہ

انجا که صفای دل بود دایهٔ عیش
بر سود بود مدام سرمایهٔ عیش
افسوس که کار خلق جای بی سیف
نمایهٔ غم شوند همسایهٔ عیش

ولہ

ای دل که از این مایه فروتر نایی
بالشکر غوغای غمش بر نایی
قصه چکنم که در غمش آخر کرد
تا خون نشوی بچشم ان زد نایی

ولہ

ای دل جو خراب گشتی آباد شوی
جون بندهٔ عشق گشتی آزاد شوی
مادام که شادی طلبی غمگینی
هر که که بغم شاد شوی شاد شوی

بجان دلا چند کنی خود بینی — هر بند که بتو می رسد از خود بینی
پندت دهم و پند غرض شمری — آن روز که کیفر کشی خود بینی

وله

ای دل چو قلم نقش معانی باش — فراش سرا بردهٔ سودا می باش
مانند پرگار بگرد سر خویش — می گرد بطبع و پای برجا می باش

وله

گر در رهٔ دوست پایدار آید دل — بر مرکب مقصود سوار آید دل
گر دل نبود کجا وطن سازد عشق — در عشق نباشد بچه کار آید دل

وله

با یار چه بد اچنین صبوری ای دل — افتاده بدنبال غروری ای دل
نزدیک آمد رفتن و هستی غافل — انصاف بده زکار دوری ای دل

وله

دانی تو چو بیش خلق شنعاش ای دل — آگاه شد از حال تو او باش ای دل
امید خوشیت نا خوشی بار آرد — می ساز بنا خوشی و خوش باش ای دل

وله

دل با غم اگر بساختی شاد شنی — در بند عشق کشتی آزاد شنی
بجان دل ار نه شست بنیاد شنی — اکنون که خراب گشتی آباد شنی

وله

عشقست که کیمیای فقرست درو — ابریست که صد هزار برقست درو
بنگر تو که دل چه عجایب بحریست — این عالم کائینات غرقست درو

وله

در درد دل خویش زبی درمانی — هر لحظه بدرد دیگر اندر مانی

چون سینهٔ بوالفضول را حل خوانی — زان می نرهد دلت ز سرگردانی

الطلب

اندر طلب وصل تو ای سرو روان — انگشت نمای خلق و رسوای جهان
کامی ز لبت ندیدم و افسوس که ما را — در هر دهنی فتاده بی هیچ زبان

وله

اندر طلبت گرچه بسر می پویم — رخسار بخون جگر می شویم
چون در نگرم تو با منی من غلطم — سر رشتهٔ خود کجای دیگر جویم

وله

در راه طلبت بآخر آمد نفسم — وافسوس که نیست حاصلی جز نفسم
این راه بجستجوی باید رفتن — من مشغولم بکینه و کو می نرسم

وله

پیوسته ترا بصد هوا می طلبم — وز درد غم ترا دوا می طلبم
چون می نگرم کانچه منم جمله توی — من غافلم از خود که ترا می طلبم

وله

هر چند که من ز خویشتن می نیستم — وز محنت دل بشغل تن می نیستم
بر نامه و نامه بر چند ها دارم — کایشان بتو می رسند و من می نرسم

وله

غلطان غلطان بسوی تو می پویم — مسکین مسکین بر در خود می مویم
پنهان پنهان روز و شبت می جویم — آسان آسان بترک تو چون گویم

طالب که نه صادقست جایی نرسد بیگانه شود با آشنایی نرسد
دریافتن وصال او سلطانیست آن سلطنتی بهر گدایی نرسد

ولہ

ای آنکه تو خواهی که احتشامت باشد حلمی و تصرفی تمامت باشد
زنبیل طلب بر سر جان و دل نه دریوزه گر آن در که کامت باشد

ولہ

از هر چه حل می کنی مشکل خود وز بند هوس نمی رهانی دل خود
اینجا تو برای حاصلی آمده ای بی حاصل باز طلب حاصل خود

ولہ

اندر طلب آنکه نیست صادق چکند وانرا که دلی نیست موافق چکند
ای پیر اگر عمر نکردی ضایع زین طفل بیاموز که عاشق چکند

ولہ

جانم شب و روز از تو نشان می طلبد دل حال تو پیدا و نهان می طلبد
این طرفه که از هر که نشان می طلبم او نیز چو من ترا بجان می طلبد

ولہ

دل گر نظری کند بروی تو کند جان گر گذری کند بکوی تو کند
بیچاره کسی که جست و جوی تو کند جان را رسن سر کند و کوی تو کند

ولہ

در راه طلب زاد ادب می باید سوز سحر و ناله شب می باید
دل شاهد جان سازد و جان طرب او آنرا که درین راه طرب می باید

ولہ

ترسم که اگر در طلبش نشتابی بر آتش حسرت دل خود را تابی

51

تا انجا بی ترک خویش آمدنی کن تا هر چه بد آمدست انجا یابی

ولہ

حاشا که من از خاک در تو خیزم وز لعل لب چو شکرت بر خیزم
در آرزوی لعل لب اندر خم تو چون موی شدم کی ز سر تو خیزم

القطعه

بلخند کشم غصه کس ناکس را وز تخت خود خاک شوم هر خر را
کادم بدو گز عبا چو بر من آید دادم سه طلاق این فلک اطلس را

ولہ

تن نیست چو باز و تن ازین راضی است نی نوبم کس بسر پای قناعتیست
از تن بپلاس و نخ سرما کردم بندارم که اطلس است با معترانی است

ولہ

از احتیا کر نصیب تو جهان نیست از آز خیر که آز را پایان نیست
مغرور کسی بود که در عالم دون او را ز برای آخرت ایمان نیست

ولہ

تا ظن نبری که خانه ما محتشمیست ما خواسته و حکم روان سیمیست
در در رو بشی اگر تو واقع باشی حقا بجان تو که آن محتشمیست

ولہ

مسیار نجشوم جهان زجو شینست لذاد که کرد خدو بکی برهنست
دشوار مکن جمع که باشد دو بی بسیار نخفها رود اندر گفتست

ایزد ز قناعت چو مرا گنجی داد	از میر و وزیر جمله گشتم آزاد
دلق من و حلیهای زربفت ملوک	نعلین من و تاج سر کسری و قباد

وله

عالی نسبا چراست بنشینی پست	وز ملک جهان پاک بیفشانی دست
چون بود ترا بود قناعت سو دست	خواهی همه نیست گیر و خواهی همه هست

وله

دل گر ز پی آب و نان در آتش نبود	چون خاک پریشان و مشوش نبود
بیرانه بکنجی بسکونت بنشین	کز موی سپید بوده کی خوش نبود

وله

بیمانه عزت و قناعت کن پسند	تا خوار نگردی طمع از خلق ببند
ور زانکه بدریای طمع کشتی غرق	خواهی همه خاک باش و خواهی همه در

وله

در کوی قناعت ار چه دیر آمده ایم	بر نیستی خویش دلیر آمده ایم
گر نا خوش و گر خوش است از باقی عمر	باری بسر آمدی که سیر آمده ایم

وله

گر راحت دل خواهی و آسایش تن	با لقمهٔ و خرقهٔ بساز و تن زن
ور اطلس روم خواهی و نان ختن	از شرق بغرب رو و جان می کن

وله

بردار ندت اگر شوی افکنده	وازاد شوی اگر امیری بنده
چو خواهی بساز همچو مردان	با گوشهٔ مسجدی و دلقی ژنده

وله

کنجی و قناعت ار بیابد تخت به	نزدیک تو خوار است وز ملک ری به

چون نیست ز رنج من و نعمت تو بخلق	نفرین از احتشام تو صد ننگ به

وله

آیا تو ز نادانی و سرگردانی	خود را و مرا بهرزه می رنجانی
آنچ آن تو است از تو نستاند کس	و آنچ آن تو نیست از کسش نستانی

وله

بر سنگ قناعت ار عیاری داری	از نیک و بد جهان کناری داری
گر با همه کس بهر خلافی که رود	در کار شوی دراز کاری داری

وله

در کوی قناعت ار سپنجی داری	در هر قدم آراسته گنجی داری
وز هر چه نه بر مراد تو خواهد بود	رنجیده شوی دراز رنجی داری

وله

آنرا که قناعتش صناعت باشد	هر چیز که کسب کرد طاعت باشد
زنهار طمع مدار الا ز خدا	لیکن رغبت خلق نیم ساعت باشد

وله

التذت این وجود مانع گردی	بر عیش کمال خویش صانع گردی
بر جمله جهانیان شود مسکن تو	با لقمه و خرقهٔ چو قانع گردی

وله

از خلق هیچ گونه یاری مطلب	وز شاخ برهنه سایه داری مطلب
عزت ز قناعت است و خواری ز طمع	با عزت خود بساز و خواری مطلب

الفقر

من مال الی جوهر الفقر عرض — الجوهر لنا عرض الفقر عرض
والفقر شفاء وما سوی الفقر مرض — فقری غرضی ولیس فی الفقر غرض

وله

الفقر اذا الجدکم یدنیکم — والفقر اذا اما تکم یحییکم
یا اخوانی بفقرکم اوصیکم — الفقر غنا وذلکم یکفیکم

وله

جمعیت از این شیفته رایان آموز — جان بازی از این بی سر و پایان آموز
در مملکت طلب فنا سلطانیست — این سلطانی از این گدایان آموز

وله

از طعم لب تو در شکر چیزی هست — وز نور رخ تو در قمر چیزی هست
منکر مشو ای دوست که در عالم فقر — بیرون ز سر و ریش دگر چیزی هست

وله

درویشان را بر همه عالم بیشی است — درویشان را کمینه سود خویشی است
این محتشمی که عاقلان می‌طلبند — چون در ده درویش بود درویشی است

وله

در درد فقر به زهر درمانست — دانستن آن نه ذوق هر نادانست
خاک کف پای کمترین درویشی — تاج سر سردارترین سلطانیست

وله

در عالم فقر میر و سلطان هست — در درویشی ملک سلیمان هست
گر نفس ترا باین و آن نفس بسند — در کوی شکن عشوهٔ آن کان هیچست

وله

سلطانی اصل نه کمال درویشی است — سرداری نه نام و نشان درویشی است

53

این محتشمی که مردمانش طلبند — دانی که چه چیز باشد آن درویشی است

وله

امروز بده بدان جهانی که بدست — بستان بسلی ز ایکرانی که بداست
ملکی که ببک نفس مشوش گردد — درویشی از آن ملک بدانی که بداست

وله

کعبی عالم بنور درویشانست — عالم همه از برای درویشانست
زنهار مخوان تو هر گدا را درویش — سلطان جهان گدای درویشانست

وله

سرمایهٔ ملک جاودان درویشی است — درویش تن است و جان آن درویشی است
افلاس و گدائی نبود درویشی — پرداختن دل از جهان درویشی است

وله

مقبل بود آنکه آشنای در اوست — مدبر باشی گر نه رای در اوست
گر درویشی گدای از سلطان هست — آن سلطانان همه گدای در اوست

وله

آن نقطه که دو نقش جهان آوردند — از بهر بسی زنده دلان آوردند
دیوان صفا که پنج نوبت می زد — افسوس که قومی به زبان آوردند

وله

عالم همه سر بسر گدایان دارند — محنت همه خویشتن نمایان دارند
اندر عالم بدست کس چیزی نیست — ور هست همین که هنه پایان دارند

وله

شاهان جهان چاکر درویشانند — عالم همه خاک در درویشانند
معصومانی که ساکنان قدسند — با این همه اجر لخورد درویشانند

اندر ره فقر چین ما دین کنند   هر چ آن نه حدیث اوست نشنیده کنند
خاک در او باش که شاهان جهان   خاک در تو چو سرمه در دیده کنند

وله

بادی که ز کوی فقر گرد انگیزد   بر آتش کبر آب تواضع ریزد
حقا که هزار تاج کسری ارزد   گردی که ز پای این گدایان خیزد

وله

درویش کسی بود که در خود نگرد   خود را ز جهان نفس بیرون شمرد
دنیاش نباشد غم عقبی نخورد   آنست رونده کین چنین ره سپرد

وله

گر شهوت توسن تو رام تو شود   در خطه جان خطبه بنام تو شود
ور زانک تو در فقر نجابت برجب   سلطان همه جهان گدای تو شود

وله

درویش که اسرار نهان می‌بخشد   هر دم ملکی برایگان می‌بخشد
درویش کسی نیست که نان میخواهد   درویش کسی بود که جان بخشد

وله

درویش ز خود بهیچ آزاد بود   ظاهر چو خراب و باطن آباد بود
او را که ز لطف ایزدی داد بود   از رد و قبول خلق آزاد بود

وله

هر دل که درو در معانی بندد   ایذای چنین طایفه را نپسندد
این گریه صوفیان ندانی ز چیست   در ماتم آنکس که بر ایشان خندد

وله

درویش بغم همیشه خرم باشد   اندر ره فقر زخم مرهم باشد

54 گر درویشی تو با بلا خوش می باش   گر جای حدیث عافیت کم باشد

وله

میل دل ما جز بفقیری نبود   خرسند بسیر جز اسیری نبود
از صدق اثری در دل شخصی دیدم   ور نه دل ما منزل میری نبود

وله

دانی چه بود جان و جهان درویش   دانی چه بود امن و امان درویش
آن ملک که بی امان و بی خصم بود   دانی که کدام باشد آن درویش

وله

دست دل ما هر چه بهی تر خوشتر   و آزادی دل ز هر چه خوشتر خوشتر
عیش خوش مفلسانه یک چشم زدن   از مملکت هزار قیصر خوشتر

وله

شاهان همه دولت از فقیران طلبند   صحبت همه از نشست پیران طلبند
تو بر سر یار هم کیشان منگر   گنج از همه خانهای ویران طلبند

وله

آزادی سر دم هر چه خواهی ارزد   واین حال ز ماه تا بماهی ارزد
افسوس که از دست بدادی بهوس   آن درویشی که پادشاهی ارزد

وله

هر که که تو آوری نشانی از فقر   در حال ترا دهند جائی از فقر
تا ترک وجود هر دو عالم نکنی   معلوم نگردد نشانی از فقر

وله

درویش همیشه بی نوا اولیتر   نزل ره درویش بلا اولیتر
آنجا که نثار جان نباشد لایق   در ترک کنی کار ترا اولیتر

در راه طلب خدمت درویشان کن | بیگانه مباش یار خویشان کن
با خود مکن آن جنگ که نامردیست | وان صلح که با خودست با ایشان کن

وله

در درویشی کار بصدقست و یقین | در درویشی کار نه کفرست و نه دین
درویش کسی بود که بیرون زان بود | از کفر و ز اسلام و ز دنیا و ز دین

وله

در فقر اگر دمی تو با حق داری | سرمایهٔ عاشقان مطلق داری
کز بوی وصالش بمشام تو رسد | منصور شوی بانگ انا الحق داری

وله

تا ظن نبری که غمخوری درویشیست | یا بی‌کسی و مختصری درویشیست
تو پنداری که مفلسان درویشند | سرمایهٔ هر توانگری درویشیست

وله

در عالم فقر اهل سر پر هوسست | سرمست همی دوند هر نیک و خسست
در فهم فروشند بدان و هم بسست | در وهم نیابند هست در فهم کسست

وله

خود دمدمه ایست آدمی از دم او | عالم همه سایه ایست از عالم او
تاج سر کیقباد و جمشید ارزد | خاک قدم سوختگان غم او

وله

امروز چو ناصر نفسی ان باشی | فردا ز قبیل دستگیران باشی
خاک کف پای جمله درویشان شو | تا تاج سر جمله امیران باشی

وله

در دست طمع که نیستش درمانی | گنجیست قناعت که نیستش پایانی

55

خاک در فقر توتیاییست بزرگ | کان حیف بود چشم هر سلطانی

وله

درویشان را عار بود محتشمی | در دیدهٔ شان خار بود محتشمی
او را که رسد از گل درویشی بوی | بر خاطر او خار بود محتشمی

وله

با فقر نشین اگر تو همدم خواهی | فقرست اگر ملک مسلم خواهی
خاک کف پای این گدایان را خواه | تا افسر سروران عالم خواهی

وله

درویش ز درویشی از آن می نهند | لیکن ره هر درد دم بجای خود نهند
آنرا که دل هیچ درویشی نیست | وانرا که بدست دلی هیچ می ندهند

الایثار

گر مرکب عشق تیز خواهی تاخت | با سوختگان چو شمع می باید ساخت
دانی زچه شد شاهد هر شمع جمع | آسایش جمع جست و خود را درباخت

وله

جانی که ز عشق زیر تیغش داری | باید که همیشه زیر تیغش داری
جان و دل تو که هر دو از بخشش اوست | خود آن ارزد که در دریغش داری

التجرید

تا تو نشوی فرد بفردی نرسی　　در راه یگانگی بمردی نرسی
تا ترک غم نام و ننگ خواهی خوردن　　هرگز بمقام هیچ مردی نرسی

وله

در کعبهٔ دل اگر تو خاص باشی　　مانندهٔ کعبه سخت ظاهر باشی
از خود نفسی اگر مجرد گردی　　به زانکه همه عمر مجاور باشی

وله

هر دل که درو مایهٔ تجرید گشت　　بیهوده همه عمر ندیم ندمست
جز خاطر فارغ که نشاطی دارد　　دیگر همه هرچ هست اسباب غمست

وله

از خود بدر آی نفسی تجرید است　　فارغ شوی از هر هوسی تجرید است
خود بینی و سیم و زری مشغولیست　　آرام همه خلق جهان تجریدست

وله

آنرا که دلش خانهٔ توحید بود　　در کون و مکان طالب تجرید بود
او را که شب و روز بود بر در او　　شبها همه قدر و روزها عید بود

السكر والوجد

افکند بتی بت پرستی ما را　　او راست خبر که نیست هستی ما را
زان می که شب وصال باهم خوردیم　　تا روز قیامتست مستی ما را

وله

ما را تو مدام در دل مستی ندهی　　وز هستی خویش تا تو مستی ندهی

تا هستی و نیستیت یکسان نشود　　باید که تو نیستی بهستی ندهی

وله

ساقی بصبوح جرعهٔ ناب اندر ده　　مستان شبانه را شراب اندر ده
مستیم و خراب در خرابات فنا　　آوازه بعالم خراب اندر ده

وله

دانم که ز نیستی تو هستم کردی　　پس از بد و نیک هرچه هستم کردی
من مستم و شکر نیست که اصحاب کرم　　بر مست نگیرند و تو مستم کردی

وله

مستم دار خذ بادهٔ ساقی پیوست　　مستی که بود جام بیش دو بار دست
این کار نگر که مر مرا افتادست　　یاران همه از من و من از ساقی مست

وله

مستی ز می عشق نه مستی ز میست　　وانکس که ز می مست بود مست کیست
دیوانه بیار دید تنها که دی انست　　جنبیدن هر کسی از آنجا که ویست

وله

هر کو نشود مست تو او مغبونست　　واین حالت مستی ز ضعف سر و نست
مستی باید خراب مجنون او چند　　تا او داند که حال مستی چونست

وله

ثم فاسقنی قهوة كان عاصرها　　قبل الزمان وكانت ثانی العدم
نارية جاثليق الدهر يعشرها　　زفت اليه وبنت الكرم في العدم

التقليد

در صفّهٔ شاه دست بازی نبود | واندر آن کوتاه و درازی نبود
تا نفشه قدم تو معرفت کوی | تو خود تو بی ولی نمازی نبود

وله

یک دست بمصحفیم و یک دست بجام | نه نیک حلالیم و گهی نزد حرام
نه پخته تمام ایم و نه خامی خام | نه کافر مطلق نه مسلمان تمام

وله

در راه خدا آنکه طامات چه سود | اقرار زبان با دل بدلالت چه سود
گیرم که ره کعبه بسی پیمودیت | مالک الخصوم دل بخرابات چه سود

وله

آنها که بتقلید عبادات کنند | واندر طلب خدا ریاضات کنند
تا دل نکنی پاک ز دنیا و هوا | در راه بیک سیاه خیشان طامات کنند

وله

قلاش و قلندری و عاشق بودن | می خواره و بت پرست و فاسق بودن
در کنج خرابات موافق بودن | به زانک بخرقه در منافق بودن

وله

درویشانیم و نیز دلریشانیم | آوارهٔ زخان و مان و ز خویشانیم
ما جامهٔ مردان بسی ساخته ایم | تا خلق گمان برد که ما زیشانیم

وله

نا رفته ره صدق و صفا گامی چند | پوشیده مرقع از پی خامی چند
بگرفته بتقلید الف لامی چند | بدنام کنندهٔ الف لامی چند

وله

هر که که بسی دوسه سر گردان را | عیب است مردان نتوان کردن آن را
تقلید دوسه معلّ زنی معنی | بدنام کنند راه جوانمردان را

الفراغة

هر مرد که با فراغتش سامانست | هر چند که مفلسی بود سلطانست
تا هست طمع بهشت دوزخ باشد | فارغ شو و چشم سوزنی میدانست

وله

آن روز که ترا امید از آن جاست | مشغول شدن بدیگری سخت خطاست
دعوی فراغت کنی و مشغولی | انصاف بده فارغ و مشغول روا است

وله

اسباب وجود دم بدم تشویش است | تا با تو تویست برادرم تشویش است
فارغ شدن و تکیه بر اسباب فراغ | زانجا که فراغتست هم تشویش است

السرّ

تا جنس نرا تو محرم راز مکن | جز خلوتی محرمان تو دمساز مکن
خواهی که سخن ز پرده بیرون نشود | خونابه همی خور و دهن باز مکن

کتمان السرّ

اسرار که سخت نیست سخن بست مگو | بی حکم کن وانک عقل واجست مگو
دانستنیش مرتبه لیست بدان | تا گفتنیش مصلحت نیست مگو

وله

آیات کتاب حق همی خوان و مپرس | وین نکته‌ی بی‌بدل همی دان و مپرس
خواهی که بهر تو ز پرده بیرون نشود | می‌بین و مگو با کس و می‌دان و مپرس

وله

دردا که درین سوز و گدازم کس نیست | همراه درین راه درازم کس نیست
در قعر دلم جواهر راز بسی است | اما چکنم محرم رازم کس نیست

الحال و الوقت

از عمر نصیب جاودانی برگیر | سرمایه حاصل جوانی برگیر
میدان که حیات همچو گنجیست روان | از گنج هر آنچ می‌توانی برگیر

وله

آنرا که طریق نیکبختی باید | نور تن و دل و دیده هر سه را بگشاید
بردارد از آنچ حال او را شاید | بگذارد از آنکه بکارش ناید

وله

غافل منشین که این زمانیست عزیز | هر دم که برآید از تو جانیست عزیز
عمری که بپاید و نخواهد رفتن | ضایع مکنش که خونبهاییست عزیز

وله

تخمی دو سه بی وقت بپاشیم مکن | حالی بدروغ برتراشیم مکن

58

عمری بهوس یاد کران ناکردیم | روزی دو سه نیز با تو باشیم مکن

وله

ای دل چه دری که مشوش بودن | وز بهر دو روزه عمر سرکش بودن
بنیاد سرای عمر بر هیچ افتاد | خوش نیست برای هیچ ناخوش بودن

وله

خود را چو دمی ز دهر خرم یابی | از عمر نصیب خویش از آن دم یابی
زنهار که ضایع نکنی آن دم را | باشد که چنان دمی دگر کم یابی

المرید و انکاره

با ما تو هر آنچ گویی از کین گویی | بوسنده مرا ملحد و بی‌دین گویی
من خود بشوم از آنچ می‌گویی تو | انصاف بده ترا رسد کین گویی

وله

ای خواجه یکی کام روا کن ما را | دم در کش و در کار خدا کن ما را
ما راست رویم ولی تو کژ می‌بینی | رو جان دیده خود رها کن ما را

وله

بی‌جان برون نیاید از پی و پوست | دعوی مریدی مکن ار لاف نه نیکوست
شیخی خواهی بسر و مریدی کن | کانکس که مرید شد مراد همه اوست

وله

داری سر کار آنکه میدان اینست | بینا کن اسرار مریدان اینست
ای نیک کاران سر و کاری دارید | کار این کاربست و راه مردان اینست

بر خوان حلقی که شیخ من نان خورد / تا کرد مرا چنین که می بینی مرد
من بنده بودم شیخ مرا بنده نو کرد / من نیز همان کنم که او با من کرد

ولە

بر خود چو نه‌ای بتباهی منکر / بر ما چه شوی بی‌گناهی منکر
انکار و ارادتت مرا یکسانست / خواهی تو مرید باش و خواهی منکر

ولە

هر شیخ که او علم ندارد در تن / او کی تواند مرید را پروردن
این شیخی را علم و عملی باید / بی علم چه لایق است شیخی کردن

ترک التکلف

اندر ره عشق اگر تکلف نکنی / گر جان خواهند ز تو توقف نکنی
گیرم که تکلف نکنی در باقی / شاید که تکلف بتکلف نکنی

ولە

تا جان خودت بدست سودا ندهی / وان را که تکلف است ره وا ندهی
از دست تکلف بستان دامن خویش / تا دامن جان بدست غوغا ندهی

ولە

در دست تکلف چو اسیری ای دل / بر طبع خودت نیست امیری ای دل
جهدی بکن از سر تکلف برخیز / در پای تکلف چه میری ای دل

ولە

زنهار دلا بکوش اگر با خبری / کز دست تکلف تو مگر جان ببری

59

تا دام که در بند تکلف باشی / از عمر خود و عیش جهان بی خبری

الوحده

امروز درین زمانه بی یار به / در خلوت و غار ماندن تنهایی به
جز در پی علم نیست جهل اولیتر / چون قسمت عقل نیست سودایی به

طلب الخلوه

شمع دل من روی چو شمع تو بس است / چون روی تو نیست شمع و شاهد هوس است
با یاد غم تو ساعتی یک نفس است / در حضرت این واقعه بسیار کس است

ولە

گر از دل بر کس شوم روزی چند / تا کاشته خود درودم روزی چند
دانی غرضم از آن نشستن چه بود / تا غیبت خلق نشنوم روزی چند

ولە

بی روی تو ام ز خویشتن دل بگرفت / وز درد تو ام ز مرد و زن دل بگرفت
از من دل من گرفت و از من نیز / از سوزش حال این دل دل بگرفت

ولە

یکباره ز عقل و خردم دل بگرفت / وز خیر و شر و نیک و بدم دل بگرفت
احوال حدیث دیگران خود بگذار / از خویشتن و حال خودم دل بگرفت

آنها که درین راه فلاحی باشند | کی یار می و جفت صراحی باشند
از خلوت و عزلت ار اباحت باشند | بر جمله انبیا مباحی باشند

وله

این آزادی هزار جان بیش ارزد | وین تنهایی ملک جهان بیش ارزد
در خلوت یک زمان با خود بودن | از جان و جهان این و آن بیش ارزد

وله

ای دل تو طربناک نه چون از باش | رنج تو ز دانش است و رو نادان باش
خواهی که ز دست دیو مردم برهی | مانند پری ز آدمی پنهان باش

وله

ای دل بر نخسی چو دیوانه نشین | بر دامن درد خویش مستانه نشین
زامد شد بیهوده تو خود را پی کن | معشوقه چو خانگیست در خانه نشین

وله

آن یار که در سینه چنون دادم ازو | در هر نفس صد قطره خون دادم ازو
نیچی و دمی بحشر می طلبم | تا شرح دهم که حال چون دادم ازو

التنبیه والوعد والوعید

هان تا دم هر درد رجالت نکند | سرگشته احوال حالت نکند
مغرور مشو بر تک و پوی چو کلاب | تا دست زمانه پایمالت نکند

جز باده نیستی دلا نوش مکن | جز سلسله نیاز در گوش مکن
روزی که بهمت ز فلک برگذری | بیچارگی خویش فراموش مکن

وله

عمری بمراد خود رسیدی بس کن | بگذشت بکام خود دویدی بس کن
از نامه سیه کردن خود شرمت باد | چون موی سیه سپید دیدی بس کن

وله

ای پیر بطبع تیز کامی تو هنوز | واندر طلب مراد و کامی تو هنوز
موی سر تو بعمر کمتر ز تو شت | او تخته و سپید گشت و خامی تو هنوز

وله

تا چند می و سماع و ساقی طلبی | با اهل نشاط هم وثاقی طلبی
وقتست اگر دیده دل باز کنی | وز باقی عمر عمر باقی طلبی

وله

تو آمدهٔ بپادشاهی کردن | وا خویشتن آیی از تباهی کردن
تو دیک نبودی و نباشی فردا | پیداست که امروز چه خواهی کردن

وله

شرمت بادا ازین تباهی کردن | زین ترک اوامر و نواهی کردن
گیرم که جهان سراسر از ملک تو شد | جز اندک دهان که چه خواهی کردن

وله

دنیا کنداست بهر بیش و کمی | خواهی بشادی کنی دان خود بغمی
زین منزل البته همی باید رفت | خواهی بهزار سال و خواهی بدمی

وله

گر میخواهی که سر او کار ببینی | دیده بگشای تا تماشا بینی

من من گویم ولیک او را خواهم | تو او گویی و لیک خود را خواهی
سرمایه عمر ابن آدم نفسی است | بی‌مایه ملک جمله عالم هوسی است

وله

کاری بکن اکنون که ترا دست رسیست | در زیر زمین شاه جهاندار بسیست
تا در نرسد زوال هر کار که هست | سود نکند یاری هر یار که هست

وله

تدبیر بهر قضاء ناچار که هست | در خواب کند هر دل بیدار که هست
چون هستی تو بنیستی آلوده است | غم خوردن نیک و بد او بیهوده است

وله

هیهات که تا آمده‌ام حاصل نیست | افسوس که آن نیز رفت چون نابوده است
ره رو همه در حمایت صدق خوش است | در راه خدا آن رو و آن بر خوردست

وله

با عجب و غرور بخت بد باشد نیک | بد نیک بود چو معترف شد که بدست
زین سان که ترا بخودی و بیخبریست | چون حال ترا دید بصد چشم گریست

وله

با خویشتن آی این همه غفلت چیست | از مرد رهی بهتر از این باید زیست
ای گل چو ز غنچه نوبهارت کردند | بالین ترا ز آب زلالت کردند

وله

در حال کشیدی تو سر از رعنایی | تا از سر دست پایمالت کردند

وله

ای دل اگرت نفس معزول کند | میلت سوی مقبلان مقبول کند
هر گه که تو قدر قرب حق نشناسی | ناچار بباطلیت مشغول کند

ز حیرت

61

ای دل عمری گذاشتی در پندار | وقتست که از خواب در آیی یکبار
رو کشته تیغ عشق شو در غم او | افسوس نباشد که بمیری مردار

وله

جان در تن تو نقش شماری بیش است | وین کالبد تو باد گذاری بیش است
گیرم که جهان بجملگی ملک تو شد | ای هیچ ندیده کار و باری بیش است

وله

ای خواجه اگر ترا سعادت خویش است | ایمن منشین ز آنکه ترا در پیش است
زینها که تو مال و ملک می‌پنداری | جز مرداری و مرده ریگی بیش است

وله

ای اطلس دعوی ترا معنی پود | فردا بقیامت این عمل خواهی بود
شرمت بادا اگر چنین خواهی زیست | لعنت بادا اگر چنین خواهی مرد

وله

هان تا تو نبندی بتمناتش پشت | تو با دل نرم بود خار درشت
هان تا نشوی غره بدریای کرم | تو بر لب بحر تشنه بسیار بکشت

وله

آن نیست جهان و جان که پنداشته‌ای | اینست نه وصل کو بکف داشته‌ای
آن چشمه که خورد خضر از او آب حیات | در منزل تست لیک انباشته‌ای

وله

گر ز آنکه تو صاحب دل و صاحب نظری | باید که بکل بچشم عبرت نگری
حیفست عظیم شاهدی چون گل را | در زیر لگد سپرده از بی‌خبری

وله

ای دل ز شراب جهل مستی تا کی | وای مست شو ز لاف هستی تا کی

12

وای غرقهٔ بحر غفلت ای بی نه   تر دامنی و هوا پرستی تا کی

وله

ای دل چو شمار کارها خواهد بود   از خود ببطالتی چرا نیی خشنود

زان پیش که سرمایه زیان بیند و سود   سودی بطلب ورنه چو رفت چه سود

وله

ای دل تو بدین حال چرایی خشنود   از عمر گذشته هیچ سودت نبود

خود را دریاب ارنه چو عمرت برفت   بسیار بگویی تو که افسوس چه سود

وله

از سود و زیان خود بتر نتوان بود   بر مایهٔ عمر زیر و زبر نتوان بود

بد بودن و حال خویش نیکو دیدن   آن بد باشد کزان بتر نتوان بود

وله

گر عمر بود ترا فزون از پانصد   افسانه شوی عاقبت از روی خرد

باری چو فسانه می شوی ای بخرد   افسانهٔ نیک شو نه افسانهٔ بد

وله

زین سان که مراست از تو در سینه سرور   می ترسم از آنکه خواجه گردد مغرور

مغرور مشو که شاهد ما معنی است   نزدیک ما تا کنی صورت دور

وله

ای دل نفس تو می شمارند آخر   بنگر که رقیبان چه کارند آخر

عالم بلغیست و خلق طانند گلند   گلها همه یک بوی ندارند آخر

وله

آگاه بزی ای دل و آگاه بمیر   جز طالب منزلی تو در راه بمیر

عشقت نشان زند کانی ورنه   زین سان که توی خواه بزی خواه بمیر

ای دل مطلب رخ جهان آرایش   زنهار منه پای تو در دریایش

زنار فروش شو که دست گیرد   ور دست در آورد که دارد پایش

وله

اندر همه عمر من شبی وقت نماز   آمد بر من خیال معشوق فراز

بگشود ز رخ نقاب و می‌گفت براز   باری بنگر که از که می‌مانی باز

وله

با آنچه گذشتنی است دل بستی   وانجا که گذشتنی است خوش بنشستی

امروز گلست و خار از پس بینی   فردات دهد خمار کامشب مستی

الاعتقاد فی الدین

هر چیز که او گفت چنانست همه   آنست یقین دگر گمانست همه

این قدر یقین بدان که هر سوخته هست   گر نیست سزای او زیانست همه

وله

زنهار مگو که راز نیز نبیند   یا همنفسان نشان نیز نبیند

زین گونه که تو محرم اسرار نه   پنداشته که دیگران نیز نبیند

اجتناب الحرام

تا نان حرام و آب تلخ روزهٔ ما — بیرون نشود ز کاسه و کوزهٔ ما
می خندد روزگار و می گرید عمر — بر طاعت و بر نماز و بر روزهٔ ما

وله

هر لقمه که آلوده بود فی به ازان — بی خود بتواضع آرد ریح به ازان
بیکی عفو ورد و ردا خدای — بد بود ز وی اعتراف و دلیج به ازان

الباب الرابع

في الطهارة وتهذيب النفس ومعارفها وما يليق بها عن ترك الشهوات

طهارة النفس

تا آینه زنگ را کسی نزداید — ایمن نبود که قابل نقش آید
نقش آینهٔ عقل تو شد پاکیزه دان — گر پاکی تو ترا بتو بنماید

وله

آن باش که دلها بتو مایل گردد — تا صبح بدستار تو زایل گردد
اوصاف ذمیمه را ز خود بیرون کن — تا روح تو در جسم تو کامل گردد

وله

مردان نبود که ظاهر آرای بود — تا در دل و جان مردمش جای بود
مردانه در آی و باطن آرایی کن — کان زن باشد که ظاهر آرای بود

63

معرفة النفس وتهذيبها

تا با خودم از عشق خبر نیست مرا — چون بر در دل هیچ کلید نیست مرا
چون من همه آن نیم توئی حاصل من — چون من بتو مانعی دگر نیست مرا

وله

سبحان الله که چه زبانم خودرا — بر باد هوا همی نشانم خودرا
نیکان ز خود را همه زبد دانستند — من نیک بدم و نیک دانم خودرا

وله

زان باده که در مجلس آن شاه دهند — بی زحمت ساقی بسحرگاه دهند
خواهی که کمال معرفت دریابی — از خود بدر آ تا بخودت راه دهند

وله

تا ظن نبری که خوی بد نیست مرا — یا آب چند نیک و صد نیست مرا
بد زان بکنم که بد نکنم بد باشد — و آن عادت نیک نیست بد نیست مرا

وله

یا در تن و یا جان طلب معنی را — یا کم بکن از بسی زبان دعوی را
خر ازنی آنست که با دنی نشد — تو چاکر خر چرا کنی عیسی را

وله

می باید الحق کرت بزرگ صفا نیست — با نیک و بد و خرد و بزرگ و کرو راست
با آتش و آب و باد باید بود خاک — [illegible] چه کرد باید برخاست

بگذار بتی که در زمانی صفتی نیست | چه بد که مرا امید نیکی خود نیست
افسوس که حظ تو را امید نیک است | اندر زن و سرمایهٔ من جز بد نیست

وله

گر بر دل تو ز عشق او خاکی نیست | خاکی کم از تو در جهان پاکی نیست
دل مرده مشو که تا ابد زنده شوی | گر زنده شوی ز مردنت باکی نیست

وله

چون می دانی که بود نیها بود است | این پرده در ندید کسان بیهوده است
فی الجمله هر آنکسی که او پاک نشست | چون در نگری بحسن نیکی آلوده است

وله

در حق وجود جز خیر در امپسند | تا هست حسن بغفل بد را مپسند
خواهی که جهانیان ترا بپسندند | می باش پسندیده و خود را مپسند

وله

آنها که مرا اینک بی پند آرند | تخمم سر راه جای بد می کارند
گر پرده ز روی کار من بردارند | در هیچ خرابه مرا نگذارند

وله

حاشا که ز عشق قیاسی باشد | با عاشق او فنا شناسی باشد
کسی کو ببرگ خود بگفتم آری | اول ما نیک خودشناسی باشد

وله

دین داری را ز بت پرستی بشناس | هشیاری را اگر نه مستی بشناس
دانم که مرا نمی شناسی سقین | باری خود را چنانکه هستی بشناس

وله

فارغ منشین ز راه و اندر ره باش | غافل ز تو نیست گرد کار آگه باش

64

آن باش که هستی و جز آنکه باشی | لیکن تو بدان که جستنی آنکه باشی

وله

می جرعه خور دردکشان من بودم | در مجلسشان بدین نشان من بودم
گفتم که ببینم همه نیک و بدشان | چون نیک بدیدم بدشان من بودم

وله

چون نیک نفس از وجود خود بر کندم | خود را بدبی هزار منزل بسپرم
پس بازپسین نظر که با خود نکرم | یک ساعته راه را بسالی سپرم

وله

ای نیک نمای بد مسلمان که منم | وای کالبد فساد در جان که منم
هر جا که حدیث بد رود در عالم | آن من باشم تو نیز می دان که منم

وله

جز بادهٔ نیستی دلا نوش مکن | جز سلسلهٔ نیاز در گوش مکن
روزی که بهمت از فلک برگذری | بیچارگی خویش فراموش مکن

وله

در درد اگر طالب درمانی تو | بیهوده جز ابد زرد درمانی تو
جو هست کنند هر چه هست توئی | افسوس که قدر خود نمی دانی تو

وله

با خود بینی حال نیرزد نیکی | دانستن عیب خود به از صد نیکی
من محترم نشد تو مغرور بنیک | من نیک بدم ولیک تو بد نیکی

وله

ای دیده بعیب خویش نابینایی | چون نیست بعیب دیگران بینایی
گر عیبهٔ غیب خویش را بگشایی | حقا که نه خود را و نه کس را شایی

با فایده و فقر هم نشینم کردی | بی مونس و بی یار و قرینم کردی
این مرتبهٔ مقربان در تست | آیا بچه خدمت این چنینم کردی

وله

زین گونه که در نهاد زیر و زبرست | اومید بهی نیست که بسیم بترست
دل تنگ بکار خویشتن در نگریست | تشویش نهاد او ز نوبته نظریست

وله

نزدیک کسی که عاقل و هشیارست | آزردن یک مور و مگس بسیارست
آزاد کسی مخواه و بی سیم بزیست | بی سیم بود کسی که بی آزارست

وله

بیگانه و آشنایی خویش تویی | راحت ده رنج و مرهم و درویش تویی
برکار تو چند انک نظر می فکنم | درویش و امیر و میر و درویش تویی

فضیلة النفس علی سایر الحیوان

تو آنک نغل و در میان هیچ نه | وز فاعل و فعل جز نشان هیچ نه
تو عالمی و مراد از عالم تو | جوز در دگری درین میان هیچ نه

وله

خود را تو عظیم کم کسی می شمری | در دست خود افسوس که کم می نگری

65 از جملهٔ کاینات مقصود تویی | دردا و دریغا که ز خود بی خبری

وله

بحری که کران تو جو شاه نه | دردا که تو خود طالب درگاه نه
سرمایهٔ هرچ هست جز سر تو نیست | افسوس که از سر خود آگاه نه

وله

ای دل تو گر از غبار تن پاک شوی | تو روح مطهری بر افلاک شوی
عرشست نشیمن تو شرمت ناید | کایی و مقیم خطهٔ خاک شوی

وله

گر زانک شنیدهٔ ز مردان دو سه پند | هر چیز که را بعد از آن چیز پسند
هستند سپند و مشک اندر رنگ اما | پیداست مقام مشک و مقدار سپند

الحجاب بسبب النفس

عمری بغلط سوخته خرمن بودم | در دوستیت بکام دشمن بودم
چون جستم از خاک در رویش شد | دیدم بیقین حجاب من من بودم

ترک النفس

گر نفس وجود خویشتن استردی　　یکباره ازین گلخن تن جان بردی
بیش از مردن بمیر و جاوید بمان　　ورنه بتر از آن مرگ چه مردی

وله

ای دل بوصال تن بتمنا نرسیجت　　تا در خاکی باوج اعلا نرسیجت
تا سر شغلی نباشی زنده　　از لا چو نکندزی بالا نرسیجت

وله

تا بسته جان و خسته تن باشم　　در دوستیت بکام دشمن باشم
از خود چو برون شوم ترا بینم　　بس پرده میان من و تو من باشم

وله

نی کافر از آن کسی که او دشمن تست　　بندتو بکافری که اندر تن تست
با کافر رومی تو خصومت چه کنی　　چون کافر تو درون پیراهن تست

وله

ای دل چو بکوی وصل گشتی دمساز　　در کوی خرابات خبر داد بناز
یک بنده مسلسلست بنیاد قدیم　　آن هستی نفس تست او را در باز

وله

سربازی کن اگر تو داری سر او　　پاداری کن باز مکر داز در او
میدان بیقین که تا تویی با تو بود　　ملکی نبود خدا بیابی بر او

وله

گر صید عالم سوی نخود بسته شوی　　گر در صف خویش روی بسته شوی
میدان که وجود تو حجاب ره تست　　با خود منشین که هر زمان خسته شوی

وله

تا بتوانی بطبع خود کار مکن　　البته رفیق نفس خود یار مکن

66

دانی که رفیق بد کرامت تو کیم　　نفس تو بقول نفس تو کار مکن

وله

این ره نبرد مکر بسر تا پایی　　شوخی شنکی قلندری بی باکی
خاک بر سر حدیث سر جند کنی　　انجا که هزار سر نیرزد خاکی

وله

اسرار ورا اگر نهان خواهی کرد　　خود را بر عشق عیان خواهی کرد
دلدار بهای وصل جان خواهد جان　　بسم الله اگر بترک جان خواهی کرد

وله

ن روا کرا و ز راه روا که شد　　انکس که نخود برون شد او کم شد
از پای تو ست راه تو تا بسر تو　　سر زیر قدم در آر و ره کوته شد

وله

گر دل نفسی از سر جان برخیزد　　غمهای نشسته بی کران برخیزد
آن دم که تو با گناه خود بنشینی　　با این همه غصه از میان برخیزد

وله

دل با نفسی ز مهر تو نگذرد　　جز مهر تو جانم ز جهان نپذیرد
مز بند بدان شدم که بیشت میرم　　بیشم میراد انکه بیشت میرد

وله

پروانگی شمع نیسش بپرند　　در گوشه شمع گوشه بگزیدند
جان داد بیکدانه دران چرخ خرند　　بیجان جاذ کسی بجانان نرسیدند

وله

اندیشه مرگ چو بگداخت جگر　　طب تو علاج مرگ نشناخت مگر
انکار که نطفه نیست داخت نبدر　　پندار که کلخنی نپرداخت قدر

جهدی بکنم که دل ز جان برگیرم … راه سر کوی دلستان برگیرم
چون پرده میان دل و دلدار منم … برخیزم و خود ز میان برگیرم

وله

اصحاب طلب چون بصفایی برسند … خواهند کز آنجا بصفایی برسند
دست از سر و پای وانگیرند ازو … ما ننهند تا بجایی برسند

وله

شد نیست از آنجا که طریق خرد است … بر پای تو بندیست هم از دست خود است
تو هیچ بدی ز لطف خدا باز مبند … از خود همه نیکویست و نفس تو بدست

وله

از بهر شناختن نکوتر خود را … زیرا که سزا انکو بود نیکو را
بر یاد دل همیشه که در راه طلب … تا بی تو نگردی نشناسی او را

ترک الهوی والمعاصی

در درد اگر تو از دوا محرومی … اندیشه مکن تا تو چرا محرومی
اکنون حشو شهوتی ای مسکین … زانست که از عشق خدا محرومی

وله

خواهی که بود شاهد تای مرد علیل … مانند سماعیل بنزد یک خلیل
گر شاهد ارای شهوت طلبی … سگ بر تو شرف دارد و شیطان تفضیل

اینجا که منم گر ز منی دور شوم … دانم بحقیقت همگی نور شوم
ور پای نهم بر سر هر آرزو و هوس … در هجر جنان مصاحب حور شوم

وله

در دست سری مدام شیخا پا بست … پا بر سر خود نه ار تراد هستی
دست از سر و از پای خودی باید شست … تا پایگه سروری آید تو بدست

وله

با یار بگفتم بزبانی که مراست … کز آرزوی روی تو جانم برخاست
گفتا که قدم ز آرزو بیرون نه … زیرا که به آرزو نمی آید راست

وله

گر نفس شود خام مقهور از تو … عقلت گوید که چشم بد دور از تو
ور نجم هدایت بر تو باشد باقی … آن به که خورشید برد نور از تو

وله

چون آتش شهوت آبروی تو ببرد … در معرض هر بزرگ یا بدی تو خورد
می کوش که باد نفس ز خاک کنی … هر روز که آن بگردد عیسی مرغ خود

وله

باید که اگر دلت ز خود برگردد … گر دل به خشک و دیده تر گردد
پا بر سر آرزو نه دو سه روز … تا کام دو عالمت میسر گردد

وله

ای دل چو بسوی خیر گذر ز خانمان … وز صحبت نا جنس بکشان دامان
فسق از چه جمله چیز زشتست ولی … لیکن ز چه زشتتر ز نیکو نامان

وله

ای دل بی وصل نی خمار بر هند … بی زحمت دی هیچ بهاری ندهند

گر با تو هوای سوزنی خواهد بود — گر عیسی مریمی که بارت ندهند

پا بر سر نفس خود نه و سرور باش — خرسندی خوی کن و توانگر می باش

ولہ

خواهی که توانگران گدای تو شوند — در وقت سحر گدای آن در می باش

ولہ

خواهی که شود دل مجاهد با تو — هم رنگ شود فاسق و زاهد با تو

تو از سر شمعی که جاری برخیز — تا بنشیند هزار شاهد با تو

ترک الاختلاط

خواهی که نبینی ز فراقش بلا — یاری بطلب که وفا نی تو جدا

آن قدر بتر بدان که یارت نبود — آن کو بود امروز و نباشد فردا

ولہ

دلدار طلب مکن که دلدار نماند — بی یار نشین که در جهان یار نماند

دامن در کش بگوشه خویش نشین — انگار که در زمانه دیار نماند

ولہ

صد سال در آتشم اگر سهل بود — با آتش سوزنده مرا سهل بود

با مردم نا اهل مباد صحبت — کز مرگ بتر صحبت نا اهل بود

ولہ

بوی دم مقبلان چو گل خوش باشد — بدبخت چو خار تیز و سرکش باشد

از صحبت گل خار ز آتش برهد — وز صحبت خار گل در آتش باشد

68 هر چند چو خاک تن عنا کش باشی — وز باد جفای دهر ناخوش باشی

زنهار ز دست ناکسان آب حیات — بر لب مچکان گرچه در آتش باشی

ترک الدنیا

سرگشته دلا بی زرعت و حراث — تا چند ازین جهان کله چند غیاث

تا چند شوی دشمن ذکران و اناث — لو شئت فراقها الطلقت ثلاث

ولہ

در راه یقین کمان نباشد کس را — با شک و یقین امان نباشد کس را

دنیا طلبان ز آخرت محرومند — ای دوست همین وان نباشد کس را

ولہ

هشیار دلم در آمد از مستیها — شد باخبر از بلندی و پستیها

در جام زمانه چون نظر کردم گفت — هم نیستیم هست ازین هستیها

ولہ

تا رغبت جهان همه بود بر خور ما — خالی نبود ز رنج و راحت سر ما

ما دام که در سرای دنیا باشیم — سر ما بر ما خار و کرم ما بکرما

ولہ

خواهی که قدم زنی تو در کوی صفا — بنوشته خودی تو آب از جوی صفا

تا دام که در سر هوس دنیا هست — هرگز بمشام نرسد بوی صفا

ولہ

میدان فراخ عمر بی تنگی نیست — رهوار نشاط بی لنگی نیست

دشوار توان ز طلب مرهم آسانی
کز دهر دورنگ امید یکرنگی

ولة

عاقل چو بکار خویشتن درنگریست
دل شاد نشد ز نیک و ز بد بگریست
در مملکت جهان نظر هیچ نکرد
یعنی که بچارها کنم حاصل چیست

ولة

ز عالم راز بهر تو آرایند
مگرای که عاقلان بدو نگرایند
بسیار چو تو روند و بسیار آیند
بربای نصیب خویش کت بربایند

ولة

زین مرتبه و قاعده بر دابرد
ایمن منشین ز دولت کردا کرد
دل شاد بزی بکام دل مردامرد
چیزی که کنی کز و شوی فردا فرد

ولة

آنها که ز دام نیست بر رستی جستند
بر دل در نیستی و هستی بستند
پا بر سر و روی جمله اسباب زدند
وز ننگ دلی و ننگ دستی رستند

ولة

هر که که دل از بند جهان برخیزد
غوغای غم از حریم جان برخیزد
این جام جهان نمای جم دانی چیست
آن جرعه کزو مایه آن برخیزد

ولة

دنیا مطلب با همه دینت باشد
دنیا طلبی نه آن نه اینت باشد
بر روی زمین زیر زمین وا ریزی
تا زیر زمین روی زمینت باشد

ولة

از آخر عمر اگر کسی یاد کند
شرمش باد که خانه آباد کند
دیدیم بچشم عقل بنیاد جهان
خاکش بسر که تکیه بر باد کند

69

ناساخته کار این جهان ساخته گیر
چون ساخته شد بآب برانداخته گیر
جز در دیگری که گنج مراد دل تست
آورده بدست و باز انداخته گیر

ولة

عمر از پی افزودن زر کاسته گیر
گنجی ز هنر از حیله آراسته گیر
تو بر سر آن گنج چو دیو ابر
روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

ولة

در بند کشید دیو و پری صف زده گیر
وندر دل تو هر گنج دفن آمده گیر
چون کار تو بگذشتن و بگذاشتن است
کیخسرو عالم شده گیر و شده گیر

ولة

علم علوی و سفلی آموخته گیر
واموال جهان جمله تو اندوخته گیر
ناگاه اجل آتش افروخته گیر
آموخته و اندوخته را سوخته گیر

ولة

در مملکت جهان فریدون شده گیر
وز گنج درر و خواسته قارون شده گیر
بر چرخ رسیده قصر هامان شده گیر
روزی دو سه بوده و بیرون شده گیر

ولة

زین کلبه عمر تو بنان کلها چند گیر
وین روز دل نشسته گیر و شب آمده گیر
جائی که بر چنبر طبایع بستست
ناگه بدر جسته و بیرون شده گیر

ولة

کارت همه در جهان بسامان شده گیر
بر کام هوای خویش سلطان شده گیر
پیدا شده دان گنج مراد دل تست
وانگاه بزیر خاک پنهان شده گیر

ولة

ایوان سرای خویش برداشته گیر
وان سقف بآسمان برافراشته گیر

اندوخته

62

دیوار همه لعل و ستونش یاقوت
روزی دو سه بنشسته و بگذاشته گیر

وله

ای دل همه کار تو بکالا شده گیر
اسباب تو یک هفته مهیا شده گیر

از تخت ثری تا بثریا شده گیر
امروز چو دی گذشت فردا شده گیر

وله

با صولت جمشید و فریدون شده گیر
با ثروت و با مال چو قارون شده گیر

با گونهٔ زرنگار و با سیم سران
روزی دو سه بنشسته و بیرون شده گیر

وله

از آتش حرص و آز تا چند تفین
ای آب ز روی رفته پندی بنشین

ای خواجه چو خاک راه تا چند اسیر
ای عمر بباد داده پیری کم کن

وله

جهدی بکن ار پندپذیری دو سه روز
تا بیشتر از مرگ بمیری دو سه روز

دنیا زن پیرست چه باشد گر تو
با پیرزنی انس نگیری دو سه روز

وله

در دایرهٔ نقطهٔ پرگار جهان
گر نیست گهی هست که از کار جهان

قصه چکنم مرگ ز پس غم در پیش
احسنت زهی متاع بازار جهان

وله

جهدی بکن ای خواجه درین عالم دون
بیرون آی که نیست این جای سکون

ور زانکه باختیار بیرون نشوی
دست اجلت کشد بسیلی بیرون

وله

ای دل ز غم کم کنیت چون خون شو
یا ساکن عشق خانهٔ گردون شو

چون راه نیستی که نیست پایان مقام
انگار که در دنیا نیی بیرون شو

70 وای کاه ضعیف کوه بر خویش منه
ای دل خسته بر جهان بیش منه

تو نه تو از انکه می دانی عمر
چندان ز امل دراز در پیش منه

وله

بیت
تا دل ز علایق جهان حر نشود
هرگز شبهٔ وجود ما در نشود

پر می نشود کاسهٔ سرها ز هوس
هر کاسه که سرنگون بود پر نشود

وله

بیت
دنیا کر نیست هر بیشی و کمی
خواهیش بشادی گذران خواه بغمی

زین منزلت البته چو می باید رفت
خواهی بهزار سال خواهی بدمی

وله

بیت
از هر چه جهانی که تو هیچی در وی
آزار کسی چرا بسیجی در وی

فی الجمله جهانکی است اکبر جهان
بگذاری و بگذری چه پیچی در وی

وله

بیت
تا زانچه بلاست و چه طرار اکنون
ن چه عیش و نشاط و چه غم گوناگون

چون همت من فرو نیاید بدو کون
چه خانقه چنینه ما و چه تون

وله

بیت
دنیا که چو وی وفا ندارد خود پیست
هر لحظه هزار منعم برگشته اوست

چندین که خدای دشمنش می دارد
گر دشمن چون نه چرا داری دوست

وله

بیت
چون هست جهان نیستی آلوده ست
غم خوردن نیک و بد از و بیهوده ست

هیهات که تا آمده را حاصل نیست
افسوس که آنچه رفت چون نابوده ست

وله

بیت
جان در تن تو نفس شماری بیش است
وین کالبد تو یادگاری بیش است

گیرم که جهان جملگی ملک تو شد ای هیچ ندیده کار و باری بیش است

وله

ای خواجه اگر ترا سعادت خویش است ایمن منشین ز تلخ ترا در پیش است

دنیا که تو مال و ملک می پنداری جز مرداری و مرد یکی بیش است

وله

چندین کنم دلا که از خود برخیز زان پیش که کار بست سنند برخیز

کین منزل پر شور بر دیک خرد والله که نشستنش نیرزد برخیز

وله

ای دل بکشای لب ز اسرار و برو زنهار نگه دار ز اغیار و برو

در دامن تو زمانه گر خاک کند دامن بسر جهان بر افشان و برو

وله

خواهی بزمین نشین و خواهی بیساط خواهی بخش لعل و خواهی بنشاط

دنیا همه منزلیست مانند رباط آخر همه را گذشت باید بصراط

وله

عالم همه محنتست و ایام غمست گردون همه آفتست و گیتی ستمست

فی الجمله بهر در کار جهان می نگرم آسوده کسی نیست و گر هست کمست

قطع العلائق

تا همت غم خود نبخشایندت بابا تو توی هست بنمایندت

71

تا زن بکنی بپوی و فرزند یتیم این در دمنزای دوست که نگشایند

وله

خاک در کس مشو که گردت خوانند ور گرم چو آتشی که سردت خوانند

تا تشنه تری بحلق نی آب تری سیر از همه شو تا سر مردت خوانند

وله

جز قطع نظر بکام تن رو نکند وان کوی وصال غیر او هو نکند

پروانه فقر را ندیدست کسی تا قطع نظر ز کهنه و نو نکند

وله

چندانکه تو در بند علایق باشی کی جاز که ز جمله خلایق باشی

رو ترک علایق و خلایق می کن تا در صف کم زنان لایق باشی

البصیرة بعیوب النفس

هرگه که کاید ز نجوم بانی سبیل دیگر نکنند این سگ نفسانی میل

حقا که بلب رسید این روح عزیز زین سگ که هزار خوار دارد در خیل

وله

گر پنهان کرد عیب اگر پیدا کرد منت دارم ازو که بس بر جا کرد

تاج سر من خاک کف پای کسیست کو چشم مرا بعیب من بینا کرد

کامل ز نکی همه بود و صد بیند — ناقص همه جا معایب خود بیند
خلو آینهٔ جشم و دل مجمد کرند — در آینه نیک نیک و بد بد بیند

الاعتراف بالذنب

زبادا زلخ نیست و می خوانندم — زاهد نیم و بنهد می دانندم
کرد آنکه در روز من بیرون کرداند — مستوجب آنم که بسوزانندم

قطع النظر عن عیوب النّاس

با خلق خدا تصرف آغاز مکن — جشم خود را بعیب کس باز مکن
سر دل هر کسی خدا داند و بس — در خود بنگر فضولی آغاز مکن

72

النّدامه

صد بار بگفتم این دل سوخته را — کابی بره زن آتش فروخته را
نشنید و بباد خاک اری برداد — این جان بصد خون دل اندوخته را

ولە

من بی دل و طبع این ملالت زانست — بی حاصلم از عمر ملالت زانست
از بی سودی همی خورم جندین غم — سرمایه زیانست خجالت زانست

ولە

در باغ وجودم جو گیاهی بنماند — ور لشکر صبرم جو سپاهی بنماند
تا خوش عمر نو دمی خفته بدم — بیدار کنون شدم که گاهی بنماند

ولە

گفتم بکه کار بکار آید باش — وندر غم عشق عکس آید باز
کی دانستم که در وفا داری من — بر حسب مراد روز کار آید باز

ولە

ای دل جه نشسته دین و برانه — نزدیک آمد که پر شود پیمانه
امروز بکن جان وکی کنه فردا — سودت نکند ندامت و افسانه

ولە

افسوس که عمر رفت بر بیهوده — هم لقمه حرام و هم نفس آلوده
فرموده نا کرده پشیمانم کرد — هیهات ز کرده های نا فرموده

نذر الشّیب

دل از پی آب و نان در آتش نبود | چون حال پریشان و مشوش نبود
پیمانه بکنج بی‌سلوت نشین | گر بوی سپید بود کی خوش نبود

وله

هر سر که دل بعزت و لهو سپرد | یا حرف سکون ریخته لهو سترد
او مرده بود حقیقتی از پی آنک | روشن کرد چراغ چون خواهد مرد

الباب الخامس

فی حسن العمل وما یتضمنه من المعانی مما اطلق علیه اسم الحسن ۝

حسن العمل

گر معتقدی بزشت خوبی نیکی | از عیب کسی چو کر نجویی نیکی
بد کنی و نیک بودنت کاری نیست | گر بد باشی و بد نکویی نیکی

وله

ای دل ز نفاق درکشد تا بر هیچ | بر صدق همی دار نظر تا بر هیچ
غم می‌خوری و نان نکو می‌داری | رو غم مخور و نان بخور تا بر هیچ

73

آخر نه بعالم آدمی زاد آمد | کو همچو بهایم خورد و آشامد
نه کار تو انکه خیر انجامد | از لطف تو دل شکسته آرامد

وله

هر چند که از دست تو آید که کنی | بر هیچ کسی جفا نباید که کنی
جبار تواند بر تو با خود چو ز | شاید که کمی آنچ نشاید که کنی

وله

در راه نفاق اگر نی بتراشی | درویش نمی و جان بر و می‌باشی
به زان باشد که در رهٔ قلاشی | دعوی کنی و دل کسی بخراشی

وله

چون دل بمیان خار می‌باید زیست | با دشمن و دوست وار می‌باید زیست
خواهی که سخن ز پرده بیرون نشود | در پردهٔ روزگار می‌باید زیست

وله

مردم نشود بگوش و چشم و بینی | مردم آنست کز و نکویی بینی
کردار تو آینهٔ اعمال تو شد | تا هر چه بکردهٔ در و می‌بینی

وله

سنت کردی فریضهٔ چو گذاشت | وان لقمهٔ لجایی از کسی باز مداد
مازار کسی را و تو از کس مازار | من ضامن آخرت برو باده بیار

وله

گر عاقلی آزاد شو از بند هوس | در راه خدا خرج کن این یک دو نفس
از بهر دو روزه دولت عاریتی | با اهل نه برنجد نه برنجاند کس

وله

آزار طلب مکن که آزار اینست | بگذار خرابی که خرابات اینست

آن نیست کرامات که بار تو کشند
بار همه کس کشی کرامات اینست

ولہ
دلداری کن اگر دلی داری تو
هر دل که بتو رسد نگه داری تو
صد سال اگر طواف از کعبه کنی
زان به نبود دلی بدست آری تو

ام که در

ولہ
هر تن که بهر شب بد بود خصم او
تا جای همان بینی نکو بند در او
بنمای کسی را که ز اندیشهٔ بد
ستر دل او نشد قضای سر او

ولہ
از حاصل کار این جهانی کردن
می کن ز بهی آنچ توانی کردن
بودی چو نبودی و نباشی فردا
پیداست که امروز چه دانی کردن

ولہ
اندر دگر است و آنچ بود دیگر است
وز رشتهٔ خود کمی نشود در کی ست
کفتی که فلان نهفت و فلانی بشنید
از جمله حکایتست و نبود در دو نیست

ولہ
هان تا بکنی هر آنچ بتوانی خرد
بس کینه کش است روزگار ای سره مرد
برخصم چو یابی ظفر ای سره مرد
چندان زنش آن زمان که بتوانی خورد

ولہ
خواهی که ترا هر آنچ نیکوست بود
بدخواه تو جمله را نکو دوست بود
چون رخلعت سروری داد خدای
از کر که بطبعت همه کس دوست بود

ولہ
ای آمده از زبان تو خندان همه کس
انا مدند تو کشته شادان همه کس
امروز چنان باش که فردا که روی
خندان ز تو بد روی و گریان همه کس

74

انجا اگر اندکند اگر بسیارند
هم از پی آنند که تخمی دارند
درویشی و سیری و فقیهی خوشنیست
گر نیک بکارند نکو بردارند

ولہ
بر خون جگر که مرد را خورده شود
با یش بری یاد گران برده شود
با آنکه بدی کند برو نیکی کن
تا فرق میان تو و او کرده شود

ولہ
دل گرچه ببد گراید تو نیکی کن
از بد چه کنی کشاید تو نیکی کن
نیکی و بدی چو مونس گور تو شوند
گر مونس گور بایدت نیکی کن

ولہ
آز به که دلت بهر بدی بر خیزد
گر کار که از خاری بکاری خیزد
تو دوست کزین که با تو بهر انگیزد
دشمن زمانه خود بهر از انگیزد

ولہ
تا گرد بهانه خواجه تا کی گردی
اندر دم زمان خوب نباشد سردی
با نیکان نشسته بدی تا شی
با بد منشین و نیک باش ار مردی

ولہ
بیشی مطلب هیچ کس بیش مباش
چون هیچم و موم باش و چون ریش مباش
خواهی که بتو هیچ کس بدی نرسد
بدخواه و بد آموز و بد اندیش مباش

ولہ
کاریکه از بهر خدا فرمایند
نیکی کن با جمله ترا فرمایند
در خیر مشاورت مکن با دونان
دیوان هر کز چنین کجا فرمایند

ولہ
با خنده بری بد خمالی گفتن
بد باشی اگر نیک ندانی گفتن

من درجه بدم تا نبود در تو بدی — نه بد شنوی نه بد توانی گفتن

وله

گر با جبوی ز دل دل آزار مباش — بنوسته بطبع خود زبان مباش

وله

از آتش مجلس ار نباشی چون گل — با یار بدست صحبتش خار مباش

در دیده دیده دیده بپوش — تا زهر تو قند گردد و نیش تو نوش

تا بوده دیده و نهاده دو گوش — ساکن دیده و گویا خموش

حسن المعاشره

با مردم عیار چو آب و آتش مامیز — چون باد ز خاک تا توانی برخیز

خواهی که چو خاک آب رویت نبرند — چون باد سبک مباش و چون آتش تیز

وله

گر بر سر دریا نه سگ تیز خسبی — دائم ز چه در پی هوا و هوسی

خود را ز همه بیشتر می بینی — هر دم چو سگ تا باز آن بار بسی

حسن الکلام

هر زخم که بر سینه غمناک آید — از تیغ زبان نفس ناپاک آید

آب سخنست آنک بد و دل شوید — دل پاک بود اگر سخن پاک آید

حسن الخلق وسوء الخلق

خلاد

ای دل باید که تو چنان خوش باشی — خاک ره خلق را تو مفرش باشی

در وقت خوشی همه کسی خوش باشند — باید که بوقت ناخوشی خوش باشی

وله

هر کو بجهان سروری مشتاقست — سرمایهٔ او مکارم الاخلاقست

اسپ چه قیاس سروری را بر او — مردم دا بی دلیل استحقاقست

وله

در خوی خوش است عیش خوش کر دانست — ور عیش هست غیر ازین سر دانست

با بدخویی ترا جهان تنگ آید — خو خوش کن و خشم سوزنی میدانست

وله

خوی خوش تو بهار و باغ تو بس است — علم و عمل حشم و چراغ تو بس است

ور زانک نعوذ بالله این وصف تو نیست — محروم ... ازین صفات داغ تو بس است

وله

تا ظن نبری که شاهدی روی خوش است — یار دل جان عاشقان بوی خوش است

گر میخواهی عیش خوش اندر دو جهان — خو خوب کن که عیش خوب خوی خوش است

وله

گر قرب خدای طلبی خوش خو باش — وندر همه خلق نیکو باش

خواهی که چو صبح صادق القول شوی — خورشید صفت با همه کس یک رو باش

نفس تو و خوی بد اگر تیز گردد / مقصود دو عالمت میسر گردد

هر گه که تو آفتاب گردی بصفت / از نور تو سنگ لعل و گوهر گردد

وله

در مذهب عشق بالخن یاد کران / جون شیر و شکر لذ اختن یاد کران

بد خویی چیست جمله خود را بودن / خوش خویی چیست ساختن یاد کران

وله

ای دوست اگر هست کرا داری دوست / بد نکته بیاموز که آن سخت نکوست

خلق خوش تو ترا رساند بهشت / تنگی و فراخی بهشت تو از وست

وله

می باید ساختن گرت برگ صفاست / با نیک و بد و خرد و بزرگ و کر و راست

با آتش و آب و باد باید بودن / وندر حرکت جو گرد بر باید خاست

وله

اور الخواهی دل بعشق یکتو کن / از بد ببر و هرچه کنی نیکو کن

خواهی که طرب نیک خوبان ورزی / با خوی بد زرفیق بد خو خو کن

حسن المجاورة

هرچند که هست خادم مایه گل / شاید که بود همیشه همسایه گل

یکسال برای از بود دایه گل / کاسوده بود دو روز در سایه گل

76

حسن النظر

هرچند مرا قصد سلامت باشد / در من زهمه خلق ملامت باشد

هر یک بهزار فعل بد مشغولند / از من نظری کنم قیامت باشد

وله

هر که که نظر از سر سودات افتد / لابد حرکتهات نه بر جات افتد

جون تو زسر شهوت خود بی هر جای / هر جای که شاهد یست در بات افتد

وله

از عالم دل اگر نشانی بدهیم / خود را زهمه غمان امانی بدهیم

تو از نظری بغسل محتاج شوی / ما در نظری غسل جهانی بدهیم

وله

اندر ره عشق هر که دارد گذری / با خود نکند هیچ وجهی نظری

کز هر چه بشهوتست آن عشق نبود / بر عاشق صادقست هر کار و خری

حسن الضیافة

ای وای تو مردمی و احسان کردن / خوی تو مراعات غریبان کردن

مهمان چه مال تست چشم و دل تست / عیبی نبود خدمت مهمان کردن

حسن ادب المجلس

زان پیش که من شیفته رسوا کردم / وندر مجلس چو نقل رسوا کردم
گر بر دل جمع زحمتی هست ز من / هر چند که جا خوش است تا وا کردم

الباب الثامن

فی ما هو جامع لشرایط العشق والمشاهده والحسن والموافقه وما یلیق بهذا الباب

العشق

هیهات وان یکون فی العشق ملول / والعاشق فی العشق صبور وحمول
اذا امکنک العیش بعیش موصول / لا تغفل فالزمان لا زال یحول

وله

از هجر تو زان رنج ستم نیست مرا / گر دولت عشق هیچ کم نیست مرا
با وصل تو هم سخت نمی گیرم از آنک / از عشق تو پروای تو هم نیست مرا

وله

عشق تو ز عالم اختیار است مرا / وز باده دیگران خمار است مرا
تا جان دارم بندگیت خواهم کرد / با رد و قبول تو چه کار است مرا

77

نام تو برم کار مرا ساز آید / یاد تو کنم عمر شده باز آید
هر گه که جذبهٔ عشق تو برم با خود / با من در و دیوار به آواز آید

وله

در عشق تو گرچه هست دلدار بها / من مست نیم تا بکنم زاریها
یا رب تو مرا مست شرابی گردان / گر بهر وجود اوست هشیاریها

وله

ما با خودیم از عشق خبر نیست مرا / جز بر حد دل هیچ گذر نیست مرا
چون من به میان نیم تو ای حاصل کن / چون من شو ما نفع و ضرر نیست مرا

وله

تا بر سر کوی عشق شد منزل ما / زر باد بر آمد از نهاد دل ما
در جستن حال عشق از بس که شدیم / خون شد دل ما و حل نشد مشکل ما

وله

داری سر آنکه عشق بازی با ما / ببری ز همه خلق و بسازی با ما
کار دو جهان در سر کار تو کنیم / گر شرط کنی که کج نبازی با ما

وله

از عشق توام جان و دل و دین خراب / وز آتش هجر تو شدم همچو کباب
با دشمن و با دوست نه صلح و نه جنگ / گاهم زند این طعنه و گاه آن نهیب

وله

گر بر سر آنکه روی راه صواب / این راه دروغ نیست خود را دریاب
تا در خور و خوابی تو دم از عشق مزن / در عشق نه خور گنجد البته نه خواب

ر

ای جمع تن بیار که عقل و هوش شماست / دل جا که آن عارض گل بوش شماست

زو را چه محل که سر فدا باید کرد | آنرا که سر سیم بناگوش شماست

وله

ای دل چو غم عشق برای من و تست | سر بر خط او نه که سزای من و تست
تو چاشنی درد نداری ورنه | یک کم غم یار خون بهای من و تست

وله

عشق تو همه دینی و دنیای ماست | در عشق تو زهیچ نداریم رواست
در عشق تو هر گدای سلطان نشد | سلطان که غم ندارد غم عشق تو گداست

وله

هرچند که عشق سخت نیکو کانست | اینست خلل که طبع بد کردانست
گر شهوت را تو عشق خوانی غلطی | از شهوت تا بعشق ره بسیارست

وله

عشق تو مقیم دل شوریده ماست | شکل خوش تو مجاور دیده ماست
سودات گهربهای ارزنده ماست | هرچ از تو بما رسد پسندیده ماست

وله

پا بر سر نه که عشق بازی اینست | جان بکند جان سازی اینست
شهوت بازی کار خر و گاو بود | خود را ده باز عشق بازی اینست

وله

هر دل که درو نور محبت بسرشت | خواه اهل سجاده گیر و خواه اهل کنشت
در دفتر عشق هر کرا نام نبشت | آزاد ز دوزخ است و فارغ ز بهشت

وله

در عشق تو دل را نظری افتادست | وز هجر تو جان را شرری افتادست
عشق تو که تاج سر سلطانانست | در دست چو ما گدا بدری افتادست

سودای تو آشنای دیرینه ماست | دیریست که عشق تو در سینه ماست

و

چندانکه همی نگرم از سال بسال | عشق تو همان عهد پارینه ماست
در عشق تو هستی جهان حاصل ماست | اشکال جهان ز قصه مشکل ماست

و

ای دل هوس عشق ترا تنها نیست | کس نیست که در سرش ازین سودا نیست
صبر اگر چه دلبری اینجا نیست | کاینجا که تویی جایگه صبر اینست

و

در عشق تو گر کشته شوم باکی نیست | گر دامن عشقت بر و جاکی نیست
خلقی ز پی تو دوست و دشمن گشتند | با این همه چون تو دوستی پاکی نیست

و

گر عشق ز هر بنی برون زد دهنت | از لعل عشق بر فروزد دهنت
زاول تو دهان خود بخوناب بشوی | تا ز آتش قهر او نسوزد دهنت

و

عشق آمد و شد چو خونم اندر رگ و پوست | تا کرد مرا تهی و پر کرد ز دوست
اجزای وجودم همه دوست گرفت | نامیست ز من بر من و باقی همه اوست

و

تاکی گویی که راه حق باریک است | دوری تو ز کار ورنه ره نزدیک است
شمعیست درون دل که عشقش خوانند | تا بر نشود دود ز دل تاریک است

و

گر عاشقی ای سرزده عشق پرست | از غیر بدها که که کند عاشق مست
بر سر چه زنی دست اگر دردی هست | سر بر کف نه چه سر زنی بر کف دست

انکس که حریف عشق باشد بدوست — دایم ز شراب بیخودی باشد مست
کز اندک لت آسمان زمین نشست — پا بر سر نفس خود نه و بردی دست

وله

در عشق اگر چه شور و شر بسیار است — بی عشق ره روان را عار نیست
عشق است سیاه عالم و عالمیان — وآنرا که نه عشق مرده کن ز مردان

وله

چشم همه اشک گشت و چشم نگریست — در عشق تو بی چشم همی باید زیست
از من اثری نماند این عشق از چیست — چون من همه معشوق شدم عاشق کیست

وله

مقصود من از جهان جان نظر است — از خود نبود چو میل تو یاد کیست
من خود دانم که وصل تو بسته در است — لیکن چکنم مراهی سناکس نیست

وله

بی عشق دوانست دل از جب وراست — تا عشق نباشد نشود کار تو راست
معشوق یکی است و عاشق او یکتاست — او را نخواهی از همه باید خاست

وله

انکس که بسالوس و پی مغرور است — از حضرت عشق تا کمان مهجور است
مسکین عاشق که صبر از وی دور است — بیچاره هر چه می کند معذور است

وله

عشق تو و پس هم نفس من این است — و اندر همه عالم هوس من این است
من خود دانم که گفت و گوی بهوده است — لیکن چکنم دست رس من این است

وله

اندر ره عاشقی که بی خوشی نیست — با هیچ کسی زمانه را خویشی نیست

افتاده عشق را ملامت مکنید — این عشق نه کاهلی و درویشی نیست

وله

در بادیهٔ عشق دم بدن جز خویش است — وز عیب کسان نظر بریدن جز خویش است
زین سان که من احوال جهان می بینم — دامن ز زمانه در کشیدن جز خویش است

وله

عشقست که حمله زینت مردمیست — محروم شدن ز عشق نامحرمیست
هر کو نچشیده است دلش لذت عشق — جز باشد اگر چه صورتش آدمیست

وله

جز در دل و جان عاشقان جای تو نیست — واندر سر و عقل جز تمنای تو نیست
گر سوختم از آتش سودات رواست — خامیست که در بحر سودای تو نیست

وله

از لذت عشق در جهان خوشتر چیست — جز جان دادن در این میان خوشتر چیست
من دست ندارم از تو گر سر ببرند — چون پای بعشق در نهادم سر چیست

وله

این خویشتن آن که در غم می دارند — جان تو که هر دم بدم می دارند
دانی که برهنه سر بهر چه شدند — کشتند مرا و ماتم می دارند

وله

در عالم عشق صادقی باید گرد — با هر چه رسد موافقی باید کرد
در عشق سراسر قدم سیران نبرد — سر در سر کار عاشقی باید کرد

وله

عشاق همی نسیه بجز از نهند — تا گام بزیر کام خود در ننهند
گر عاشق مای بنشین خود بنشین — کانجا بگر از چه بکری نه نهند

عشق آمد و صد گونه پریشانی کرد   در چشمهٔ دل هزار ویرانی کرد
ای دل چون سینهٔ غم کجا دانی شد   وی جان چو صبر و رفتست چه توانی کرد

وله

از دل خبری چو بندهٔ غماز آورد   واندر پی زنار زر رفته ام باز آورد
یاد تنهٔ دم زلفنها ایمن بود   عشق آمد و باز رفتنها باز آورد

وله

در عشق مرا ز جان و تن نامی ماند   شد بسته زفان و زبان سخن نامی ماند
حیرن بودم که نام او می‌بردم   اکنون همه او شدم ز من نامی ماند

وله

عشاق بجان تو حلقه‌ای گشت در کرند   آن روز صبا ذکر تو دل برگیرند
گویند که زندگی بود از بن مرگ   آن زندگی آنست که پیش میرند

وله

در عشق سری و سرفرازی نخرند   خود بینی و کبر و بی‌نیازی نخرند
سرمایهٔ عشق عجز و بیچارگیست   کانجا جلدی و چاره‌سازی نخرند

وله

مردان رهٔ عشق تو جا نهادارند   در حجرهٔ درد تو نهانها دارند
با خرقه و زنار بصد باره مسان   کانجا خبر از خرقه نشانها دارند

وله

از عشق تو بوی مختصر نتوان برد   جز درد دل و سوز جگر نتوان برد
بی عشق تو هر که برد عمر بسر   ضایع تر از آن عمر بسر نتوان برد

وله

عشق تو که هر کرم ملولم نکنند   در سینه بجز تو نزولم نکنند

کفتی که بطعنه زود دیگر گوید   با داغ تو هیچ کس تیوم نکنند

وله

عشقست که جملهٔ خلق و هستی بر بود   هشیاری ما ببوی هستی بر بود
من بودم و نیم دل بصد خون جگر   وان نیز غمت بجز ردستی بر بود

وله

چون عشق ولای خود دمیدن گیرد   جان از همه آفاق رسیدن گیرد
جایی برسد دیده که در هر نفسی   بی زحمت دیده دوست دیدن گیرد

وله

در عشق حدیث کفر و ایمان نکنند   بر درد دربند و بام درمان نکنند
آنجا که شبهٔ عشق فرو آرد سر   در پای غمش نثار جز جان نکنند

وله

یارب که اگر عشق تو افزون گردد   این عاقبت کار دلم چون گردد
عشق تو چو کیمیاست بکنند از وی   بر دل بنهد که برگ و بی خون گردد

وله

جز آتش عشق تو که دل نسزد آید   جز درد غم تو عشق طرب نفزاید
در عشق تو دل دلیر و ثابت باید   یارب تو دلی بخش که این را شاید

وله

عاشق باید که او مشوش باشد   روز دیده و دل در آب و آتش باشد
تلخی باشد ز عاشقان معشوقی   معشوق که عاشق نه خوش باشد

وله

هر دل که درو عشق نگاری نبود   مرده شمرش که زنده باری نبود
هر دل که درو نباشد از عشق اثر   در هیچ حسابی و شماری نبود

تا خاک در عشق سر افراز شد — دیده بر از آب و دل بر از آتش شد
عیش خوش را نهاده بودم بنیاد — افسوس که آن عیش خوشم ناخوش شد

وله

در عشق تو جان با تنم سر خود چه بود — چون نیست غم تو سر سری سر چه بود
کفتی که بترک سر توانی گفتن — کر زانکه تو سر در آوری سر چه بود

وله

تا دل زسر درد سری می دارد — تخم هوسی بباز کجی می کارد
بکچند زدست عشق در پا افتاد — تا تا که دکر باره سرش می خارد

وله

تا در طلبت همی کام بود — هر دم که برون بار زبی دام بود
آن دل که درو عشق دلارام بود — کر زنده کی از جان طلبد خام بود

وله

در هیچ دلی عشق تو ماوا نکند — کو را الهی ارکونه رسوا نکند
صبر است دوای دل بد روا شدن زانک — جز درد دل دروا شدن ماوا نکند

وله

در عالم عشق کفر و ایمان باشد — انجای کناه و توبه یکسان باشد
جایی که عبادت می و مستی دانند — انجای نماز و روزه عصیان باشد

وله

زاول ره عشق تو مرا سهل نمود — بنداشت رسند بمنزل وصل تو زود
کامی دو سه رفت راه را دید — جون پای درو نهاد موجش بر بود

وله

در عشق حلالی و حرامی نبود — دشمن کامی و دوست کامی نبود

عاشق چه اندیشه کند جز خویش — در بند نامی و ننک نامی نبود

وله

در عشق بسی زیر و زبرها باشد — مر عاشق را بسی خطرها باشد
پادار بهر درد سر از دست مرو — کاندر ره عشق درد سرها باشد

وله

دل در پی عشق دوست سودا بینید — جان طالب وصلست تمنا بینید
خود را بر خاص و عام رسوا کردم — از بهر خدا عاشق رسوا بینید

وله

آن کوزه شراب عشق جان در بازد — در عمر بکی معذور بود که غازد
بکذر ز حدیث زهد کین زندان دا — شمع شکر و شراب و شاهد سازد

وله

هر سر که بتیغ عشق افکنده شود — در مرتبه بر ملایکش خنده شود
بوبی ز نعیم وصال یابد ورنه — عاشق بدم صور کجا زنده شود

وله

با عشق هزار قصه گفتیم و شنید — وز وصل ثمر شنیده بویی نرسید
وین قصه غصه مرا با غم تو — تا آخر عمر آخری نیست بدید

وله

عشق ار چه بدن را بجنون آراید — از عشق همیشه جان و عقل افزاید
دیوانکی که عقل کل عاشق اوست — کر عشق کند بنده کی او شاید

وله

کفتی که چو باد عشق کرد انکیزد — از دیده تو سیل چرا می ریزد
در آتش سودای تو می سوزد دل — چشم آب بر آن آتش دل می ریزد

انکس که صبوح با صراحی نبود   در مذهب اهل عشق صاحی نبود
اول قدم از عشق مباحی تنزاست   عاشق نبود هر که مباحی نبود

وله

این شیوهٔ عشق هیچ خیلی را نبود   وین لعبه هر بلهوسی را نبود
منکر چه شوی که عاقبت دیدن دهن   نه هر چه ترا نیست کسی را نبود

وله

عاشق مطلب اگرچه مشهور بود   با سر دار خود زیار مهجور بود
آن سر که تو داری همه کس در سر نیست   آن سر بطلب که در دار و دور بود

وله

عشق سلطان دلم سی آید   یا در بند تو چگونه می فرساید
از وصل رخ تو یک نظر بنماید   بند دل غم‌سوده مگر بگشاید

وله

انکس که دلی را بتو آسان بدهند   جان بر نخی کو بنر خندان بدهند
من عاشق و معشوق تو آن را دیدم   از عشق تو آدمی زنده و جان بدهند

وله

عشاق که از بوی و رنگ اندیشند   یا از غم هجر و دل تنگ اندیشند
کی که شود نام نکو در سر عشق   کی دل شدگان ز نام و ننگ اندیشند

وله

در پیشهٔ عشق شیر بازی نبود   انصاف که کار عشق بازی نبود
هر که که دو اهل دل بهم بنشینند   شاهد باشد ولیک بازیچه نبود

وله

وه وه که دلم بغم گرفتار افتاد   در دام ستمگری جگر خوار افتاد

82

با او بنشانم چکنم بگریزم   عشق است نه بازی چکنم کار افتاد

وله

عشق صنما بزور و زر بر ناید   بی درد دل و خون جگر بر ناید
در عشق تو سرمایهٔ تو یک نفس است   ترسم که فرو شود خود گر بر ناید

وله

هر دل که ز عشق او امانش نبود   جز بر در شاهد آستانش نبود
فی الجمله سماعی که در و شاهد نیست   مانند تنی بود که جانش نبود

وله

در کوی تو هیچ کس ره آسان نبرد   جز شیفتهٔ در ره سامان نبرد
وانکس که بدام عشق تو پای نهاد   تا سر ندهد ز دست تو جان نبرد

وله

عشق آن نبود که از روی زاید   وز خط خوش و خال نکوی زاید
در جمع امکان تو زان سوی دو کون   همت عیسی نور عشق از وی زاید

وله

مخلوق ز عاشقی نشان چون یابند   گر روح شبک شخص از آن چون یابند
عشق آتش تیز است و تو کاه کبریت   کبریت و کاه از آتش امان چون یابند

وله

زان که مرا عشق بکام تو بود   همسایهٔ من ز ناله من نغنود
واکنون که شد ناله و عشقم افزود   آتش چو همه گرفت کم گردد دود

وله

افسوس که عمر رفت در گفت و شنید   وز نور وصال بر توی نیست پدید
از عشق و حدیث عشق گویی ما را   بیش از هوس و گفت و گویی نرسید

گر دست سپاه عشق تو کرد شکار / کز مستی عشق تو نکردم هشیار
کز من منم و غم عشقت ناچار / سر در سر کار تو کنم آخر کار

وله

با عشق تو چون قضا خمار است و کار / تو بی سر و سامانی ملامت می باز
دست من و دامن تو امشب تا روز / امشب من و وصل یار و فردا سر دار

وله

در عشق تو دل را نبود هیچ فتور / از سایهٔ مست چشم جانم پر نور
در پای تو میسپرم سخن آخر کار / در پای تو مرده به که از چشم تو دور

وله

ای دل بر یار کن مالی باز / یاد از رو و زلف تو سر کرد از نیاز
کاندر ره عشق چون ثباتت باشد / ناچار به مقصود رسی آخر کار

وله

عشق تو گرفته مردان چون شیر / مردی ورزد ز جان خود آمد سیر
من خود دانم که نیستم مرد تو لیک / بیچاره نوازی تو ام کرد دلیر

وله

هر دل که غم عشق ترا گشت شکار / با کعبه و بتخانه ندارد بیکار
چون ذرهٔ عشق کفر و دین یک رنگ است / بتخانه و کعبه را ندارد از چه شکار

وله

تا چند حدیث قامت و زلف و عذار / تا کی باشی تو طالب بوس و کنار
گر زانکه نه دروغ زن عاشق وار / در عشق آویز و آرزو را بگذار

وله

عشق آینهٔ صفا نپذیرد هرگز / وین آینه زنگار نگیرد هرگز

83

هرگه که دل از نخوت خطایی بیند / پیمان شود و لی بهر خود هرگز

وله

گر در رهٔ عشق او نباشی سر باز / زنهار مکن حدیث عشقش آغاز
گر روشنی ای طلبی چون شمع / پروانه صفت تو خویشتن را در باز

وله

شمع است رخ خوب تو پروانه طراز / سوزان تن مرغ جست دیوانه فراز
در عشق تو از پای مرا این که هست / شب کوته و تو ملول و افسانه دراز

وله

در عشق تو ام دچار ناکامی و بس / با یار غم تو بی سرانجامی و بس
کفتی که ز عشق ما چه حاصل داری / اوان و کنون و کو و ناکامی و بس

وله

ای جان علم عشق برافراز و مترس / وز سر کلهٔ کبر بر انداز و مترس
کوری همه دشمنان ز معنی را / با ما همه همچو خویش در ساز و مترس

وله

تا من دم اگر وصل تو ام هست هوس / با هر که بگویم ترا که فریادم رس
خواهی بوصالم کش و خواهی بفراق / من فارغم از هر دو جهان عشق تو بس

وله

ای عشق نه سودای کسی باشد خوش / با ولوله هم نفسی باشد خوش
عشق آن باشد که تو ترا بستاند / آئینه چو تو باشی هوسی باشد خوش

وله

بگذر ز سر ریا و بی سر و پا باش / در مصطبهٔ عشق برو چاکر باش
اسلام که کفر عشق او دور کند / مندیش ز اسلام و برو کافر باش

عشق تو مرا دم بدم می‌کششش
باریست گران بصد صفت می‌کشمش
چون مور ضعیف و دانه بیش از خود
می‌افتم و می‌خیزم و هم می‌کشمش

وله

در دایرهٔ وجود بی سهو و سقط
دلها همه در دور نیست چون نقطه ز خط
در مرکز عهد اول از خط ازل
جانها همه دایره است و عشق تو نقط

وله

تا بر لگن عشق سواریم چو شمع
نقش همه کس فرا بدیدیم چو شمع
عشاق قلندریم و شرطست که ما
آن شب که نسوزیم بمیریم چو شمع

وله

عشقست ز هر چه آن نشاید مانع
ز عشق نبود ذی نبود ذی صانع
دانی که حروف عشق را معنی چیست
عین عابد و شین شاکر و قاف قانع

وله

بی کامی به ز کامرانی در عشق
خود هیچ نبود حال جوانی در عشق
در عشق بمردن یقین می‌دانم
خوشتر باشد که زندگانی در عشق

وله

چون می‌گذرد زودی و دیری در عشق
آن به که تو گم کنی دلیری در عشق
گر عاشق صادقی قدم برجا دار
غبنیست عظیم زود سیری در عشق

وله

زان می‌طلبی تو کامرانی در عشق
کز شهوت و طبع برکمانی در عشق
تو عشق و هوس هر دو یکی می‌دانی
تردامنی و خشک مغز از آنی در عشق

وله

بی روی تو رای استقامت نکنم
در حضرت وصل تو اقامت نکنم

84 گر رای هوای تو ملامت نکنم
ور عشق تو توبه تا قیامت نکنم

وله

من مستم و نام مست بزبان می‌گویم
معذورم اگر من هذیان می‌گویم
دانم نرسم بخدمت در وصل تو لیک
با عشق توام خوشست از آن می‌گویم

وله

گفتم که ره عشق مگر می‌دانم
سرگردانم همین قدر می‌دانم
از غایت سرگشتگی اندر ره تو
مر کافرم از پای ز سر می‌دانم

وله

در عشق تو جان را ز جسد نشناسم
با مهر تو نیک را ز بد نشناسم
مستغرق حسن تو چنانم کامروز
خود را ز تو و ترا ز خود نشناسم

وله

ما جز غم عشق تو سر نفرازیم
تا سر داریم در غمت سر باریم
گر تو سر ما بی سر و پایان داری
پاییم و سری در قدمت اندازیم

وله

گر پاک کنی مرا ز سر تا بقدم
موجود شدم ز عشق تو من ز عدم
جانی دارم بعشق تو زنده قسم
خواهیش شادی کن و خواهیش بغم

وله

من شمع ز نور جان فرا بر سازم
شکر خط و خطا دلربایش سازم
مستی من از شراب عشقش باشد
شاهد که خود او شد درین جا باشد

وله

از عشق تو گرچه با دل پر دردم
هرگز نبود گرد در تو بر گردم
ترک آدم و هر چه گرد کردم
گر بر کردم ازین سخن نامردم

بی عشق تو من ز درد دیده همشم نزنم | جز با تو بجان تو که من دم نزنم
یکروز مباد از تو با برگ دلم | زان بی برگی در دو عالم نزنم

وله

ما از پی گوش حلقه در گوش توایم | ما از دل و جان غاشیه بر دوش توایم
ما شربت عشق تو چشیدیم تمام | از هوش برفته ایم و مدهوش توایم

وله

آنکس که ز باد غم بلرزید منم | آنکس که بجز عشق تو ورزید منم
کز هر کس را جوی جهانی ارزد | آن کو که جهان جوی نیرزید منم

وله

در عشق تو نکتهای نوروز شنوم | هر لحظه ز تو بلا که دیگر شنوم
با چشم تو گفتم که مخور خون نشود | گفتا چشمم نه گوش من چون شنوم

وله

در دل غم عشق چون تو یاری داریم | بی آنکه نهان چه آشکاری داریم
رفتند همه آنکسی که یاری دارند | ما بی کاریم و با تو کاری داریم

وله

تا جان دارم عشق ترا غم خوارم | ای جان غم عشق تو بکس نسپارم
فردا که قیامت آشکارا گردد | می آیم و زین خمار در سر دارم

وله

در کوی تو سر بر سر خنجر بنهم | چون نهمه جان عشق تو در بر بنهم
نامردم اگر عشق تو از دل بکنم | سودای تو کافرم گر از سر بنهم

وله

من با تو سوز درد عشق تو نیم | زنهار که من بنسر درد عشق تو نیم

چون آتش عشق تو بر آرد شعله | من دانم و من که مرد عشق تو نیم

وله

عشق تو ز خاص و عام پنهان چکنم | دردی که ز حد گذشت درمان چکنم
خواهم که دلم بدیگری میل کند | من خواهم و دل نخواهد ای جان چکنم

وله

ما شربت عشق نه ببازی خوردیم | سودای ترا نه از هوس پروردیم
خود را هدف تیر ملامت کردیم | در بر گردیم ازین سخن نامردیم

وله

در عشق خود ار اهل ملامت مائیم | در راه تو در سلامت راحت مائیم
گر دست دهد ز عشق اهل ملامت باشند | بر خاک کف اهل ملامت مائیم

وله

تا در سر سودای تو منزل کردیم | سوز است مرا که آتش دل کردیم
در شهر همه مسلمیم می خوانند | نیکونامی ز عشق حاصل کردیم

وله

ما عشق پر الحان ز دل خبر ندیم | و ز هجر تو از جمله جهان ببریدیم
ما را ز ملامت پس ازین باکی نیست | چون پرده خود بدست خود بدریدیم

بیم

وله

در عشق تو من پای ز سر نشناسم | روز از شب و حنظل ز شکر نشناسم
شکر از شاخی شکایت از غم چکنم | چون راحت و محنت و خیر و شر نشناسم

وله

از عشق شود ادب عاقل مجنون | و ز عشق شود عافیت از پرده برون
زنهار بعشق در ملامت نکنی | چون عشق آمد نه صبر ماند نه سکون

در عشق درای و خانه پردازی کن
مانند پروانه سراندازی کن
ور زانکه ز عشق عافیت می طلبی
پس عشق نه کار تست روبازی کن

وله

در عشق گرت بدل درآید دیدن
معشوق ترا سهل نماید دیدن
زنهار بسایه اش قناعت می کن
جز سایه مپندار که شاید دیدن

وله

ای دل تو بعشق در زمینی بنشین
چندت گویم نه مرد اینی بنشین
اول ز وجود خویش برخیز ای دل
پس با غم عشق اگر نشینی بنشین

وله

در معرکه عشق چنان خصم افکن
شیر از همه رو بهند و مردان هم زن
ای دل چنین غم مخور در داخی تن
رو جان مکن همیشه و تیر می زن

وله

زنهار حدیث عشق در گوش مکن
با یار دگر دست در آغوش مکن
تا بند کیت بجان و دل خریدیم
یار از تو بجز خیره در گوش مکن

وله

عشق آن صنمی نیست که بتوان گفتن
وین رخ دهر الآن نشاید گفتن
سوداست که می پزم والله که عشق
بر آمدم و بر کی نخواهد رفتن

وله

گر زانکه شراب عشق خواهی خوردن
سر در سر کار عشق باید کردن
تا نشنوی چو ذره از کردن
جز دل مکن از وصال جانان بو بردن

وله

هر چه آن نبود راست نباید گفتن
ناراست حدیث خود نباید گفتن

86

هر چند که عشق بی‌حل باشد لیکن
هر مبتلای عشق نشاید گفتن

و

در دهر کسی نداده از عشق نشان
کین عشق صفاتیست بجان دشته نهان
گر بنماید جمال معشوق عیان
خلق دو جهان جمله شوند کل لسان

و

ای عشق تو مایه جنون دل من
حسن رخ تو ریخته خون دل من
من دانم و دل که در وصالت چونیم
کس را چه خبر ز اندرون دل من

و

بگداختم از عشق تو ای سیمین تن
باشد که ز غم باز رهم مسکین من
عشق آمد و زینت رقم بار آورد
مانند خیال ز بس درد کردن

و

ای دل اگرت هوس همی باید ازو
می باید کشید هر چه بجز آید ازو
عاشق شدن و وفا طلب می داری
دیوانه ندانی که وفا ناید ازو

و

اندر ره عشق اگر شوی صادق تو
بی حرف و سخن نطق شوی ناطق تو
در حضرت عشق باشدی لایق تو
معشوق تویی و عشق تو و عاشق تو

و

ای دیده من فدای خاک در تو
کز خاک بدین آیتم بر در تو
عشق تو بدین که تو نداری سر ما
بی سر بادا هر آنکه ندارد سر تو

و

از شربت عشق تست دل مست شده
در پای هوای تست جان پست شده
ای بر سر لطف خود نشسته ما را
از پای فتاده گیر و ز دست شده

ای دل برو از عقیلهٔ عقل بره — تسلیم شو و ز حیلهٔ عقل بره
تا با عقل عقیله حاصل داری — عاشق شو و از عقیلهٔ عقل بره

ولہ

دیدم نظری بسوی او دزدیده — تا دیده شد جان و دلم را دیده
سکن باشد کسی که بیند رویش — وانکه نشود ز عشق او شوریده

ولہ

دل در سر زلف تست پابسته شده — می بینم نام و ننگ از دست شده
روزی بمیان حاجبانم بینی — مانند چشم خویشتن مست شده

ولہ

در عشق وجود خویش بگذار و برو — خود را همگی بعشق بسپار و برو
چیزیست میان تو و مقصود حجاب — کانرا همی است نام بگذار و برو

ولہ

در عشق دلی باید و جانی زنده — کانرا باید بدرد دل سازنده
ور زانک تو گنج عافیت می طلبی — رو رو که تو عشق را نشایی بنده

ولہ

گر بحر است و که عشق در صحرا به — تا بید است و که سر دنا بیدا به
در بوتهٔ نیستی رو و پاک بسوز — عاشق کر و کور و لنگ و نابینا به

ولہ

تو نیز آن شبان ما دلیل سیه — سرغرشته بجوی یار دلیل نه
عاشق نه و بعشق نزدیک نه — تو تیمم عاشقان چه دانی که نه

ولہ

ای دل تو بدین منزل و رسوایی — انصاف بده که عشق را کی شایی

عشق آتش تیز تست و برآبی بنه — خاکت بسر که بادی پیمایی

ولہ

بر باد اگر تو عشق شهوت دانی — خاکت بسر که سخت سرگردانی
عشق آنچه هنر دو عالم باشد — تو آتش شهوتش چرا می خوانی

ولہ

تا تو بهوس همی دوی می آیی — البته مپندار که او را شایی
پا برجا باش و سر مگردان از عشق — کانجا خبر نه عاشق هرجایی

ولہ

ای دل چو تو از دامن حسن آویزی — باید که زهیچ همی نگریزی
شرطست که چون تو پای در عشق نهی — اول کامی ز کام خود برخیزی

ولہ

عشق تو فزونست ز رعنایی من — راز تو برونست ز دانایی من
در عشق تو انتهاست تنهایی من — در دست تو عاجزست توانایی من

ولہ

تا پای ز خویشتن فراتر ننهی — بر سر ز کمال عشق افسر ننهی
دست تو بدامن وصالش نرسد — تا در رهٔ عشق پای بر سر ننهی

ولہ

از عشق تو هر روز دل افکارترم — با شاد نیی من ز تو غمخوارترم
هرچند که تشنگان ترا بسیارند — داند همه کس که همه کس زارترم

ولہ

اندر رهٔ عشق اگر تو هستی غازی — با خود و دگری بوست همی پردازی
در شاهد شاهدی دگر پنهانست — با آن شاهد خوشتر است شاهد بازی

با عشق اگرت رای بود همرازی — باید که دل از مراد وا پردازی
هر چیز که بر مراد طبع تو بود — خواهش بنماز کین خواهش بازی

وله

عشق آن نبود که نیک دانی خود را — تا در دل مقام سازی صدرا
عشق آن باشد که از خود آگه کردی — وانکه تو فدای یار سازی خود را

وله

اینجا پر طاوس بکر کن ندهند — خود در لجو پلاس سازد اطلس هند
او جهل تو هوای نفس را عشق مخوان — کین عشق عزیز نیست بهر خر ندهند

وله

دل را طمع وصل تو می بود و ندید — جان در غم تو سوده شد و سود ندید
اندر طلب عشق تو ای جان و جهان — من پاک بجستم کسی دو ذندید

وله

در عالم عشق عقل کم ره گردد — در بیشه عشق شیر روبه گردد
هر که که در سم عشق آگه گردد — با او سخن دراز کوته گردد

وله

در عشق بکر که قصد هستی نکنی — تا خورده می وصل تو مستی نکنی
گیرم که بترک سر اندانی کردن — آخر کم از آنکه تن پرستی نکنی

وله

عاشق باید که عشق را بنده شود — ور نه بهوس دود پراکنده شود
عیسی منم و معجز من این نفس است — هر کس که ببیند این نفس زنده شود

وله

در عشق چو عقول و جمله کس می باشم — و ندر صف عاشقان کس می باشم

88

با نیک و بد جهان مرا کاری نیست — با اهل خوش است نیک خوش می باشم

وله

هر چند که بی عشق وفایی بسرا — آرام دل خسته ما بی بسرا
از خویش من آن روز شدم بیگانه — کم با تو فتاد آشنایی بسرا

وله

عشق تو بعید او فتادم کشته — سودای تو بی نام و نشانم کشته
بر خنیمه نیم من انچنین کشته تو — چیزی بتو دیده ام از انم کشته

وله

عشق است که کوه را بپستی آرد — ور قحبه بسوی بت پرستی آرد
بی درد هزار داغ بر سینه نهد — بی باده هزار سر بمستی آرد

وله

آن عیش نباشد که بود بر بسته — دارد نفسی خوش نفسی دل خسته
ای بی خبر از عشق بیا تا بینی — عیشی ز ازل تا با بد پیوسته

وله

در عشق فدای دلبران باید بود — با هر چه جز او ست سرکشان باید بود
از آنکه سری بدست باید که نهد — خاک کف پای سروران باید بود

وله

عاشق شوی و ز دل و جان اندیشی — در دعوی کشتی و ز پاسبان اندیشی
دعوی محبت کنی و لاف زنی — وانکه ز زبان این و آن اندیشی

وله

گر عاشق صادقی همی کن خواری — و ز معشوقی لختی مده یاری
گیرم که نکرده بیاموز آخر — از بلبل و گل نیی دلی و دلداری

باد شمن اگر بدوستی سازد کس
با دوست بدشمنی چرا مست نفس
تو دشمن آنی که ترا دارد دوست
من دشمن دوستان را دیدم بس

المشاهده

بی شاهد اگر دمی نشینی خوش نیست
جز شاهد اگر بار نشینی خوش نیست
لیکن نخست این یکی شرط بدان
در شاهد شاهد ار نشینی خوش نیست

وله

تا شاهد راز شخص خوبی بخت است
با دفع غم ز دل انشو بیخ نخست
شاهد بر تو رخ ساده بود
شاهد معنی است ساده رو بیخ نخست

وله

شاهد بازی نه دل شاهد سوداست
کز دل بشهود دل نمی آید راست
کر شاهد صورتی نشد دلم رواست
در هر حالی خیال او شاهد ماست

وله

خم خانه عشق مایه روح شماست
سرمایه هر فتوح مفتاح شماست
کر شاهد صورتی نشد دلم رواست
جز روح ملک شاهد ارواح شماست

وله

ای دل اگرت شاهد و شمع است بسیج
با شاهد و شمع دیگران هیچ مپیچ
شمعی برکن شاهد خود را بشناس
کز شاهد و شمع دیگران ناید هیچ

وله

آنها که مدام شاهدی می جویند
تا ظن نبری که زین صورت بویند

لطفی که دلکش بیاساید از او
انوار نیاز حال شاهد کو بیند

وله

یک لحظه اگر روی تو ام دیده شود
بوی من همه کار من پسندیده شود
جانم همه تن شود چو بر من نگریست
در تو نگرم همه تنم دیده شود

وله

شاهد بازم هر آنکه انکار کند
چون در نگری روز و شب این کار کند
آنها که بمعنی همه شاهد بازند
آن زهره ندارند که انکار کنند

وله

زلفت بجز از ستمکاری چه کند
دانی که چو دل برد و بسیاری چه کند
در زیر کلاه هم برآورد جهانی
وه وه اگرش فرو گذاری چه کند

وله

با دل گفتم کای دل سودایی باز
رسوایی و شور و فتنه کردی آغاز
دل گفت کای شاهد من شاهد باز
بی رسوایی کار نمی گیرد ساز

وله

با او بالست بسته ام پیمانست
مشغول نگردد از تو با شاهد جانست
کز زانکه تو شاهدی و شمعی طلبی
شاهد دل تو بس است و شمع ایمانست

وله

دانی شاهد از زنده اند بوذن
کو را بی او بمرگ طاقت نبوذن
چیزیست که صوفیانش آن معنی خوانند
شاهد آنست و ان توانند بوذن

وله

آن شاهد معنوی که جانم تن اوست
جان در تن من ز صورت روشن اوست
این روی نکو که شاهدش می خوانند
آن شاهد نیست لیک این مسکن اوست

هرچند که شاهد طلبیدن زینت — تا بوده طلب مکن که آن خود زینت
هر یک زینشان حد شاهد لایق — این جمله چکاینست و شاهد خود نیست

وله

با دل گفتم عیش بی شاهد نیکوست — شاهد مغزست و مغز بی شاهد پوست
دل گفت که شاهد نظر خوب توست — در هر که تو نیکو نگری شاهد اوست

وله

داری سر آنکه عاشقی آغازی — سر در قدم سمن خطان اندازی
از صومعه و زرق نیاید کاری — اصحاب صفا صلای شاهد بازی

وله

تا ظن نبری که هر که او درویش است — صورت بین است یا خیال اندیش است
کانرا که دلش شاهد جان خویش است — در هر کنجی هزار شاهد پیش است

وله

بگذار نگردد دلم از شاهد باز — چشمم نشود جز برخ شاهد باز
مشغول بخود باش ترا با ما چیست — من هستم اگر تو نیستی شاهد باز

وله

شاهد چو کبوترست و شاهد بازست — چشم شاهد بسوی شاهد بازست
شاهد چه کند پیش زاهد نشود — چون زاهد این زمانه شاهد بازست

وله

آنرا که هوای آسمان در بازست — اورا چه غمست اگر جهان زیر سانست
گویند مرا چرا تو شاهد بازی — خاکش بسر هر که نه شاهد بازست

وله

حاشا که کند دل بدگر جا منزل — دور از دل هر که گردد از عشق خجل

گردید من بشاهدی در نگرد — او شاهد دین است و تو شاهد دل

وله

در باغ رخت گر بتماشا گردیم — از غایت بیهشی و رسوا گردیم
ما مستانیم و روی تو گلزارست — ترسم که از آن شکوفه رسوا گردیم

وله

در خود نگرم ز عجز هیهات کنم — جون در تو نظر کنم مباهات کنم
از خود خبرم سر آفت باشد — لیکن بتو در جمله آفات کنم

وله

نه دست مرا که یاد امرد نکنم — و اندیشه زلف و عارض و خد نکنم
لیکن اگرم بوسه دهد رد نکنم — شاالکی سرزد تا بدین حد نکنم

وله

تا چند حدیث شاهدان آغازم — آن به که یکی نفس بخود پردازم
شاهد بازی نه ما حقیقت بازیست — شاهد نشوم چگونه شاهد بازم

وله

هرکه که من از شاهد خود آغازم — از هستی خود نیستی پردازم
گویند مرا که سخت شاهد بازی — شاهد بازم ولیک شاهد بازم

وله

ما در پی شاهد دل و جان در بازیم — چه جان و چه دل هر دو جهان در بازیم
گر می گویی که چیست شاهد بازی — وا ترک کنم شاهد و اپردازم

وله

تا ظن نبری که ما از آن او باشیم — کالبته بروی شاهدی خوش باشیم
ما شاهد را برای معنی طلبیم — ورنه ز دو چوب شاهدی بتراشیم

کز من سخنی ز شاهدان آغازم
من محو دوم از آنک با شاهد بازم
من دست شسته ام از آن روز نخست
زان دست بسوی شاهدان می یازم

وله

دارم سر آنکه با سر رشته شوم
با شاهد چون آب و گل آغشته شوم
چون مرده نیم زنده نخواهم ماندن
آن به که بپای شاهدان کشته شوم

وله

ماییم که جز بشاهدان نگراییم
در دام سماع جز بشاهد ناییم
از روی نکو شاهد مردم باشد
بر شاهد جان و جان شاهد ایم

وله

من عبدم و شاهدست معبود دلم
زان دیدن شاهدست محمود دلم
من دل بدهم بشاهد صورت از آنک
کان شاهد اصل هست مقصود دلم

وله

آنرا که بشاهدان بود میل تمام
می شاید اگر حجته معنی است خام
چون مرد براستی نظر کرد تمام
از دیدن روی حلال باشد نه حرام

وله

من شاهد تند و تنگ خو را چکنم
با خوی بدش روی نکو را چکنم
خوشتر چه چیزی نبرد شاهد زشت
شاهد چو نباشد خوی او را چکنم

وله

درکار من خسته تباهی می کن
بر روی سپید من سیاهی می کن
هیچم ز بلای جهان باکی نیست
شاهد با من تو هر چه خواهی می کن

وله

دانی که مرا با تو بگاه و بیگاه
جز با تو ندارم از جهان و راست نگاه

شاه تو بهشت و شاهدان آن حوری اند
در آب تو از دید بهتر سایهٔ ماه

وله

تا در دل ماست شوق شاهد بازی
در گردن ماست طوق شاهد بازی
زان مردهٔ شاهدیم که خلق جهان
ما یافته ایم ذوق شاهد بازی

وله

چون هیچ خوشیش نمی برد ازی
معذوری اگر تو نیز طعن اندازی
گر شاهد حال خویش کردی بکلیم
آگاه بسوی نجات شاهد بازی

الحسن

دانی چکنی ز روی بر دار نقاب
تا رنگ رخت بماه گوید که متاب
گر رنگ رخت بر افکند سایه بر آب
ماهی همه آب گردد و آب گلاب

وله

از قند و طبرزد ار فرو بارد آب
بی چاشنی لبت کجا دارد آب
لعل لب شیرین تو از غایت لطف
بیمست که در دهان آب آرد آب

وله

ای پیش لبت مه چو قصب در مهتاب
وز روی چو آفتابت اندر مه تاب
زنهار ز خط خویش در تاب مشو
کز خط خوشت فروزد اندر مه تاب

وله

هم از رخ تست اگر مه در تنگیست
صد راحت مجلس که روی تو خود فلکیست
تا ظن نبری که اندرین نکته شکیست
تو جان منی بنزد خدای که یکیست

چند لنگ دراز لعل بدخشان نمکیست — طرز نبرد کسی که در کان نمکیست
تا بر لب او بوسه ندادم نشدم — آگاه که در چشمهٔ حیوان نمکیست

وله

هر خوش پسری را حرکاتی دگرست — وندر لب هر یکی نباتی دگرست
در جادوی و بوسه دلبران بسیارند — لیکن کله و قبا حیاتی دگرست

وله

از حسن جمال تو خرد دانه گلیست — وز عشق تو عقل عقل دیوانه گلیست
شمع فلکی که آفتابش نامیست — پیش رخ چون نور تو پروانه گلیست

وله

تا لعل لب تو روی خوبی آراست — با قد تو سرو از سر دعوی برخاست
از لعل تو گشت خاتم خضر درست — وز قد تو گشت کار نیکویی راست

وله

گفتند جماعتی ز بس نادانی — با ماه که رخسار او را مانی
در حال مه از شرم فرو رفت خجل — یعنی که مرا نباشد آن پیشانی

وله

ای خوش پسری که پر ز لاغ آوردی — وندر دل من هزار داغ آوردی
خوبان جهان بنفشه از باغ برند — چون تو بنفشه را بباغ آوردی

وله

جانا بجهان گل بدیع آوردی — وندر مه دی فصل ربیع آوردی
چون دانستی که دل بگل میدهم — رعنی و بنفشه را شفیع آوردی

وله

از زانکه غم آن بت خوش رو باشد — نی طالب رنگ گل خوش بو باشد

92

انصاف بدین جایگهی تو باشد — گل را چه محل بود که نیکو باشد

وله

حسنی که گواه صنع معبود بود — چون حسن تو تم ز لطف موجود بود
رو بر در او ایا زمی باش مدام — تا عاقبت کار تو محمود بود

وله

پیش رخ و زلف تو چه مشک و چه قمر — پیش لب لعل تو چه شهد و چه شکر
خاصه که دمید بر لب چشمه نوش — از سبزه نباتی که شکر شیرین تر

وله

زلفینت چو عنبر تر و مشک تتار — رویت چو صد هزار خروار نگار
قدت چو سرو و نار دارد گلنار — القصه چنانکه یار زنهار

وله

لعل لبت ای خوش پسر حلوا گر — می طنز کند همیشه بر شهد و شکر
حلوا گری تو از شکر شیرین نیست — ور نه شکر از تو لبی بود شیرین تر

وله

خط لب بحجت کند ش عقل هوس — حاشا که مزور بود آن خط بر کس
این تزکیه ایست عارضت را امروز — تو شاهد عدلی و خط حاکم و بس

وله

تا بر رخ چون گلت بدیدست عرق — از شرم رخت گل چکیدست عرق
در آب شنیده ام که باران باشد — بر چهرهٔ خورشید که دیدست عرق

وله

دوش آمده بود در برم دلدارم — گفتم که شبانش مکن اسرارم
شب گفت برو پیش نگه کن آخر — خورشید تو داری به کجا صبح آرم

با این همه لطف و این همه زیبایی / کم می نکنی یکنفس از رعنایی
فی الجمله بهر صفت که برمی آیی / ای دوست چنانی که چنان می بایی

الشوق

جانا ز دو چشم من خیالت که برد / یا از دل من شوق وصالت که برد
گیرم که بوصلت نبود دسترسی / از لوح روان نقش جمالت که برد

وله

درمان چکنی اگر تو درمانی سوز / حاصل طلب از طالب درمانی سوز
سوزیست که ساز عالمست ای مسکین / تو سوخته نیستی چه دانی سوز

وله

تا هست دلم بر غم تو دست آموز / دینم همه گریه گشت و جانم همه سوز
بس روح ببرد دست اجل در پایش / عمری که چنین بسر شود روز بروز

وله

بر آتش سودای تو ای جان افروز / آسوده نیم چو شمع از گریه و سوز
روز از غم هجر تو بسوزم تا شب / شب در غم وصل تو بسوزم تا روز

وله

من دل ز تو بر نمی کنم فارغ باش / در پای تو سر می فکنم فارغ باش
تا در تنم از جان رمقی خواهد بود / من بی تو دمی نمی زنم فارغ باش

وله

ای عشق تو داده خواب مستانه بعقل / شادم بتو چون مردم فرزانه بعقل

---

93 هر لحظه بدیدار تو محتاج ترم / چون مرده برند کی دیوانه بعقل

وله

بگذار شبی که بر تو قربان بدهم / داد دل مستمند حیران بدهم
ای جان و جهان زنده بدان می مانم / تا با تو دمی بر آرم و جان بدهم

وله

از عشق خیالیست حاصل پیکینم / گر عشق تو با جان خود اندر کینم
سبحان الله بهر چه در می نگرم / از غایت آرزو ترا می بینم

وله

از هر عاشق وصف دلالی شنوم / وز حالت او حدیث حالی شنوم
شبهای دراز می زنم سر بر سنگ / باشد که شبی نوید وصالی شنوم

وله

پیش سخن و مذهب و کیشت میرم / پیش لب و چشم نوش و نیشت میرم
چون زندگی جان من از پیش تو است / هر چون میرم پیش تو پیشت میرم

وله

بیش از تو دل از جان و جهان برگیرم / بعد از تو جهان را بجوی نپذیرم
من زنده بدان شدم که پیشت میرم / من چون ز پیت به پیشت میرم

ول

گر من بمثال خضر جاوید زیم / در حسرت آن روی چو خورشید زیم
گر وعده وصل تو نباشد بس من / بی تو بمیرم بچه امید زیم

ول

که بوی خوشت ز پیرهن می شنوم / گه شرح غمت ز پیر دوزی شنوم
ور هیچ نباشد کسکی بنشانم / کو نام تو می گوید و من می شنوم

لکاتبه

من بوی خوشت ز پیرهن می بویم / تا در غمت روز و شبان می پویم
وصلت اگرم هیچ میسر نشود / مردانه به پیش دست ز عالم شویم

می آییم وز شوق جنان می افتم — کاندر پی یار بسر جان می افتم
چشمم سوی در بیخود و از شادی — بی بال و چشم و در کمان می افتم

وله

باد تو بهر صبوح مفتوح منست — در هر خوابی خیال تو روح منست
ممکن نبود جان مرا بیم زوال — تا بوی تو در مشام مجروح منست

الصورة والمعنی

جان طفل رهست و شاهدی دایه اوست — شاهدبازی همیشه سرمایه اوست
این صورت زیبا که تو اش می بینی — آن شاهد نیست لیکن این سایه اوست

وله

آن خوش از چه شاهد و شیوه گرست — او شاهد صورتست و معنی دگرست
معنی طلب ار ترا ز شاهد خبرست — گر شاهد صورتی همه درد سرست

وله

چشمی دارم همه پر از صورت دوست — با دیده مرا خوشست چون دوست دروست
از دیده بدوست فرق کردن نه نکوست — یا اوست بجای دیده یا دیده خود اوست

وله

جانم چو بچشم دل در و معنی دید — صورت دیدیم ولیک دل معنی دید
دانی که چرا می نگرم در صورت — چون در صورت نمی توان معنی دید

وله

در تهی ظریف و خوب روی اینجا بسی است — خوبی چو معنی نبود شاهد نیست

94

تا ظن نبری که هست شاهد صورت — صورت همه زحمتست و شاهد معنیست

ر

یاری دارم که جسم و جان صورت اوست — چه جان و چه دل که جمله جهان صورت اوست
هر معنی خوب صورتی پاکیزه — کاندر نظر تو آید آن صورت اوست

ر

از صورت اگر چه طبع سرکش نشود — از خود نبود چنانکه دل شوش نشود
سلطان و گدا و نیک و بد را دیدم — کس نیست که از صورت خوبش خوش نشود

ر

تو صورت و معنی خسیس نشناسی — تا از ره شکل عالی اندر وسواسی
شک نیست که از صورت معنیست ولیک — هم صورت خوب خوب است کالناس لباس

ر

بی بهره مدام در تک و تاز زمان — بی بسته اسیر شهوت و آز زمان
گیرم که بصورت تو بمعنی نرسی — از عالم و معنی و صور باز بمان

ر

در صورت خوب دید باید معنی — کز صورت زشت خوب ناید معنی
معنی ز خدا رست صورت زشت ولی — چون خوب بود خوب نماید معنی

ر

آن چیست که در چشم دل آید معنی — وان چیست که سور و طرب فزاید معنی
آن شاهد دل که هست معشوق عیان — هر لحظه بصورتی نماید معنی

ر

از ناز در معنی چو بسر آید معنی — ناچار بصورتی بسر آید معنی
چون نه صورت دید نشاید معنی — صورت باید تا بنماید معنی

زان می‌نگرم بچشم سر در صورت — که عالم معنیست اثر در صورت
این عالم صورتست و ما در صوریم — معنی نتوان دید مگر در صورت

طلب الوصال

العمر مضى و فاتنى المطلوب — لا القلب اطاعنى و لا المحبوب
دمعى و دمى كلاهما مسكوب — يا يوسف صل فاننى يعقوب

وله

القلب الى لقائكم مرتاح — نهدى لكم القلوب و الارواح
حالى ليلا و انتم مصباح — من يصلحنا فما لنا اصلاح

وله

يا حاجب هل تعلم ماذا تصنع — ترجو و تروم ما الملك يمنع
يكفيك هواه و وصله لا تطمع — من اين الى اين يا ادب و اقنع

وله

هرگز نرود مهر تو با کار از دل من — ار نیز شود زیر زمین منزل من
صد سال برآید و بو سنبل من — هم بوی وصال تو دمد از گل من

وله

سودای ترا خود سر و سامانی نیست — وین حادثه را پدید پایانی نیست
قصه چکنم درد دل ریش مرا — جز وصل تو دوست هیچ درمانی نیست

وله

زان روز که چشم من برویت نگریست — نگذشت شبی که از غمت خون نگریست

95

بشتاب که دل ز تو نمی‌داند زیست — دریاب که جان بی تو نمی‌داند زیست
تا دست وصال تو نگیرم در دست — وز دو لب سکوت نکردم سرمست

وله

نی لب بدو روزی چند خواهم بگشاد — نه چشم شبی ز گریه خواهم دربست
امروز که یار من مرا مهمانست — بخشیدن جان و دل مرا پیمانست

وله

دل را خطری نیست سخن در جانست — جان افشانم که وقت جان افشانست
در حسرت آنم که شبی در کویت — باد سحری بمن رساند بویت

وله

جان و دل خویش را کنم در ساعت — قربان کسی که دیده باشد رویت
امروز هر آنکسی که گل می‌بوید — با او بزبان حال گل می‌گوید

وله

کز یار بجز جفا جدایی مطلب — کز خار بروزگار گل می‌روید
دریاب اگر دستت دهی خواهد بود — کین عالم فانی نفسی خواهد بود

وله

هجران باختیار بسیار بجوحت — هجران ز ضرورتی بسی خواهد بود
چشم همه را شاهد از آن بگرینند — کو شاهد را ز بهر معنی بینند

وله

ای شاهد جان و دل جمالی بنمای — تا چشم فضولیان دمی بنشینند
بر من شب هجر تو بیک روز مباد — جز سوز تو در دلم دلی سوز مباد

آن شب که مرا با تو وصالی باشد — تا صبح قیامت بدمد روز مباد

ob

کفتم که ز رخ پرده عزت بردار — بسیار کس اند منتظر آن دیدار
بنگو سخنی نکفت آن زیبا یار — دیدار قدیمست برو دیده بیار

وله

دست من و دامن تو امشب بنهاده — از دامن صبح امشبی دست بدار
خون من مزن کردن تو امشب تا روز — در کردن صبح امشبی دست مدار

وله

ای شب تو نه وصل سحر که مستی — وای صبح تو امشبی بشب در مسکر
ای شب تو بکنی که هم پرده وصل — وز پرده برون منمای و این پرده مدر

وله

آن شب که ز نجم کرهی بکشاید — شب نیز که چه کوتاه قبا می آید
یارب تو بشب وصل سحر که منما — تا صبح فراق شب مرا ننماید

وله

من در غم تو مرده و تو بی غم ازین — خشنودی اگر کنند با تو هم ازین
از تو چو بدیدنی قناعت کردم — تو نیز روا مدار آخر کم ازین

الهجر والفراق

بالله ترفقوا بقلب مجروح — وارحم دنفا بین یدیکم مطروح
قد سیر فی الفراق سالکی وانوح — من غاب عن الحبیب لا بد ینوح

وله

بی دیدن تو بیم هلاک است مرا — بی راهن صبرم همه چاک است مرا

96 وز فرقت دیدار تو ای جان جهان — یارب چه عظیم دردناک است مرا

وله

تا مهر تو در سینه نهان است مرا — سیلاب ز دیدگان روان است مرا
در هجر تو ای قبله جان و دل من — این تیر قدم همچو کمان است مرا

وله

شمع ار چه ز آتش همه تن پر نورست — پیوسته برنگ عاشق مهجورست
مانند فرهاد بغم می سوزد — مسکین مگر از صحبت شیرین دورست

وله

هنگام وداع آمد آن سرو بلند — زبان کریان که آخر از هجران چند
او از سخنان خوش مرا دل می برد — دل در تن از آرزوی تو جان می کند

وله

یارم بسفر چو راه رفتن بگرفت — نزدیک بدیدم ازو روان ز سر وارید
بیچاره دلم در پی او محنت بگرفت — می گفت که الوداع و خون می بارید

وله

روزی دو سه از وصل تو بودم دلشاد — وز بند هوس شبی دو دل گشت آزاد
خواهند که دهند فراق عیشم بر باد — آری که فراق تو بسر وز من باد

وله

کر ماه تو شوی بجز محاقی نبود — ور زهره شوی بجز احتراقی نبود
این صحبتها که در جهان می بینی — چون در نگری بجز فراقی نبود

وله

وصل ار چه که دیده را منور دارد — کام دل را چو شهد و شکر دارد
ناگاه برون جهد فراقی ز کمین — صافی شده وصل را مکدر دارد

صحرای جهان بی تو مرا تنگ آید — بی روی توام جهان بچه رنک آید
آن تشنیعی که در مثلها گویند — بخت تو خنده را ز هر سوی سنک آید

وله

شب دوش نقاب قیر بر رخ چو کشید — از هجر توام جان بلبان خواست رسید
در خواب خیال تو چو آمد بر من — با روی تو تیر دیدم صبح دمید

وله

ذا ما ذخیال از انتظاری نرسد — ناخورده شراب را خماری نرسد
انکر که غمی نخورد هجران تو نیست — هرکز بلبی یا بکناری نرسد

وله

یار ار چه ز من هیچ نمی آورد یاد — هست این دلم از یاد غمش دایم شاد
نیشی که ز هجر بر دل ریشم زد — صد چشمه خون ز چشم من بکشاد

وله

مائیم بدل در روز دلبر مجنون — در درد بهانه ایم و زد رمان دور
سبحان الله این چه پریشانهاست — جان خسته و دل سوخته و تن رنجور

وله

او را چه تمتع از جوانی باشد — کز بی تو حیات و زندکانی باشد
بیزارم از آنکه سر برارم بی تو — کر خود همه عمر جاودانی باشد

وله

چون زد بدل من اثر سوز فراق — شد منهزم از لشکر پیروز فراق
افراز سر آرزو بکلی بر خاست — خواهی شب وصل باش خواه روز فراق

وله

ای دلبر قصاب نه سر می دهیم — نه شاخ امید هیچ بری می دهیم

97 ناخورده ز کرد باز وصل تو هنوز — در هجر چه کردن جکر می دهیم

الموافقة والمرافقة

سرمایه عمر عاقلان یکنفس است — پس همنفسی چو که جهان یکنفس است
با همنفسی کر نفسی دست دهد — مجموع حساب عمر آن یکنفس است

وله

مرد ار چه بکار خویش سر کرد است — هم جان او از وجود کرد انست
نامرد بود که او نسازد با کس — آنکس که بساخت با همه مرد آنست

وله

حقا بجه کشته چنین دشمن دوست — وه وه بکدام مذهب این شیوه نکوست
روزی که شکایت تو ناکرده به نیست — بس بس که حکایت تو ناکرده نکوست

وله

اینها که ز ناسزا تعدی خیزند — بی هیچ بهانه دشمن یکدکرند
ما با همه شیوه بسازیم ولیکن — جه سود که جمله خلق کوته نظرند

وله

کل کر چو رخت ما بصحرا فکنند — ور زر نکه وجود بوی بر ما فکنند
وانکه چو ضمیر دست آمده را — در شرط کرم همه بدریا فکنند

وله

یاری که بوقت کار در کار آید — ویرا چو طلب کنی دل افکار آید
این باد که باد تو کشید کم یابی — کر باد کشی جمله جهان یار آید

ای دل همه آن کن که رایت باشد / جایی منشین که آن نه جایت باشد
تا بتوانی رفیق درویش گزین / کو در همه عمر خاک پایت باشد

وله

با هر بد و نیک می نوازیم بطبع / بر هیچ کسی سر نفرازیم بطبع
کوته نظران همی گذارند از نه / ما با همه شیوه بسازیم بطبع

وله

چون آتش و آب بردباری نکنی / کم زانکه چو باد خاکساری نکنی
از صحبت خلق بر نشاید خوردن / تا با بد و نیک سازگاری نکنی

وله

چندت گویم که سر مردم داری / می باش دلا که سر مردم داری
تا کی چو پری ز مردمی بیزاری / یکباره چرا ز مردمی بیزاری

وله

هرگه که تو با فرشته بنشینی / چون او باشی که آشنای دینی
گیرم که فرشته را ببینی آخر / آنکس که فرشته بیند او را بینی

وله

آنکس که برای نفس بر بست کمر / در خون تن تباش خود در آتش کر
گر لجه بود ز دزد آن مرد حذر / هم در دل دزد باشد و هم کاشد کر

المراقبة

دوش این چشم که در مکنون ریخت / تا صبح دمی از دل جان خون ریخت

98

دری که بسا لها بجمع آمد بود / دامن دامن ز چشم بیرون می ریخت

وله

هر روز که می ز عمل بر دل بنگاشت / یک لحظه ز عمر خویش ضایع نگذاشت
یا در طلب رضای یزدان کوشید / یا با حبیبی گزید و ساغر برداشت

وله

مقصود ز روزگار این یکنفس است / چون نیک این حدیث بسیار کس است
تذکیر مذکران زنی چاصلن را / در خانه اگر کس است یک حرف بس است

حفظ الصحبة

ای همنفسان نعل اجل می دانید / روزی دو سه داد خود ز خود بستانید
خیزید و نشینید دمی تا روزی چند / خواهید هم نشستن و نتوانید

وله

گفتم که مگر تخم هوس کاشتنیست / معلوم شد که جمله بگذاشتنی است
بگذاشتنی است ملک عالم یکسر / الا عزت کان آنکه داشتنی است

الصدیق والعدو

آن یار که من زکه او قلب آمد / مردانه بدینش که در قلب آمد
پنداشتمش که هست جوز زر بعیار / چون بر محک آزمودمش قلب آمد

عیبی که نه آن تست بگوید به از او دوست | زان زد که ترا نباشد آهن به از او دوست
دشمن که هنرت دید به از بنجه دوست | وان دوست که عیب جوست دشمن به از او دوست

عدم الصدیق و الوفاء

درد آکه ز عمر ما بهم سود نماند | یک دوست کز او دلی بیاسود نماند
در کیسهٔ ایام بجستیم بسی | یا نقد وفا نبود یا بود نماند

الرفیق

بیماری دل نمی‌توان پنهان کرد | وین درد به درمان نتوان آسان کرد
لیکن که به وسع خویش جهدی نکنم | چون یار موافق نبود چه توان کرد

وله

دست دل اگر بدامن یار زنیم | در دیدهٔ دشمن ز جفا خار زنیم
دستی بزنیم و پای دل بگشاییم | پا بر داریم و دست بر کار زنیم

وله

خوبان همه گردن نفرازند آخر | یکباره چنین سر نبازند آخر
هر چند که دلفریب و دلبر باشند | با خسته دلان نرد نبازند آخر

وله

هنگام گل آمد به تماشا برویم | یاران همه رفتند چرا ما نرویم

99

گل از چه خوش نشست یکدم خوش نیست | بی او نواز رفت بیا تا برویم

وله

ما دام که جوی تو حقیقت ز مجاز | بر خود در هر درد سری کردی باز
خواهی که بود کار تو پیوسته بساز | با هر کس بود هر چه باشد می‌ساز

عدم الرفیق

یاری که مرا نشد به رهمان همه عمر | یک درد مرا نگر چه درمان همه عمر
چون در پیم گفتمش که داری سر ما | گفتا که بلی ولی نکرد آن همه عمر

وله

چون یار ز من رمید کی جستوان کرد | چون خاک ز هم می سپری چون توان کرد
هر چند که با تو آشنایی کردم | هر روز تو بیگانه‌تری چون توان کرد

وله

هر بند که توان گذشت توان گاشته | آزردم هیچ روی نگذاشته
با این همه هم منم که دارم سر صلح | هر چند که جای صلح نگذاشته

وله

کو عقل که بندی ز هوش بگشاید | یا صبر که هنگام بلا بستاید
یارا هنری که راه حق بنماید | یا همراهی که همدمی را شاید

القرین السوء

کو دست که بند بسته بگشاید ازو — یا همنفسی که دل برآساید ازو
امروز غمی باکه توانی گفتن — تا صد غم دیگرت نیفزاید ازو

وله

آن را که دمی همدمی بجانی ارزد — یک ساعته صحبتش جهانی ارزد
هر آدمی بود که از دیدن او — نادیدن او ملک جهانی ارزد

وله

کامل نشوی تو با قرین ناقص — ناقص طلبی ز همنشین ناقص
مستان شراب عشق گشتند و شدند — کم زی بکمال به که دین ناقص

وله

با دشمن و با دوست نه صلحست و نه حرب — کاهم زند این طعنه که آن میکرد ضرب
از غصهٔ همنشین ناهموار آب — معذور بود که رود از شرق بغرب

التعجب

چون کوی دلم نزد تو دلجوی افتاد — در چاه زنخدان تو بدخویی افتاد
آن نیست عجب که کوی در چاه افتد — این هست عجب که چاه در کوی افتاد

وله

ای من ز تو دردسر دهی نیکست این — افسانهٔ هر سر دو زنی نیکست این
من هیچ نگویم تو خود انصاف بده — بر چون تویی عاشق چو منی نیکست این

وله

با گل گفتم قدر عزیزان داری — چون خار چرا زیر قدمها داری

100

گل گفت مرا برنگ و بو پندار نیست — من خوار ز پندار خودم پنداری
با من بنشین هیچ نکو عهد نشد — زو حاجب من زیرا بصد جهد نشد
از تلخ سخنهاست عجب می دانم — کان بر لب او گذشت چون شهد نشد

الباب الرابع

فی الخصال الحمیدة عن العقل والعلم والجد وجد و هذا النمط

العقل

از راه طریقت نه بپای عقلست — خاک قدم عشق ورای عقلست
سری که ز سر فرشته زان بی خبرست — ای عقل کسی عقل چه جای عقلست

وله

در جستن راه شرع عقل اولیتر — وز منزل طبع خویش نقل اولیتر
شک نیست که چون رسنده دادی باشد — شاهد باشد و لیک عقل اولیتر

وله

گفتم که شود بعقل پیدا حالم — تا من بزبان حال بروی نالم
انجا که رسید عقل گفتا ز نهار — گر بیشتر که روز بسوزد بالم

آنها که بعقل راه او می سپرند — شرطست کز آشیان همی بر پرند
نظاره در آن را، تو پرواز مکن — کانجا مگسانند که سیمرغ خورند

وله

با اهل خیال اگر در آویزد عقل — شاید که همیشه خون جان ریزد عقل
با عاشق گرم رو کجا دارد پای — چون رخت نهاد عشق بگریزد عقل

العلم

دانش نه برای نفس خود باید و بس — نه از پی معلمی بهر دون و دنس
زنهار مزن تا که ازین علم هوس — کی قوت احتمال این دارد کس

وله

از جنس تو هستی جهان دیگر اوست — پاکیست نه نیست لطفش از دشمن و دوست
اندر ره معرفت تو بی چشم کسی — تو کم شده و گرنه عالم همه اوست

وله

این علم حقیقتی بحرفی نیست — وین عالم الهی خودی بحر طرفی نیست
زان علم که در مدرسها می خوانند — در مدرسه فقر از آن حرفی نیست

وله

هر چند بقدرت و بعلم او با ماست — دانم که بذات از همه خلق جداست
خواهی که تو حرف این سخن بنمایی — خود را بنمای گرنه او خود پیداست

وله

نقاش ازل چو نقش اشیا کرد — بر ما نخست درس عشق املا کرد

101

وانگاه قراضه زین عقل مرا — مفتاح در درج سینه معنی کرد

وله

در عالم اگر زاهد اگر رهبانند — در مسجد و در دیر ترا میخوانند
کس بر سر رشته حقیقت نرسید — وانها که رسیدند اندر سرگردانند

وله

گر بر عملند خلق اگر معزولند — در می نگرم جمله بتو مشغولند
آن مذهب تست به گزینی کردن — زینجا که منم جمله جهان مقبولند

وله

ابنای زمانه سخت نامعلومند — از عیش حقیقت از آن محرومند
بوی گل دل جمله جهان بگرفتست — افسوس که این مرز عیان مزکومند

وله

آنرا که حقیقت تو معلوم شود — علم همه انبیاش مفهوم شود
سلطان وجود خویش آنکه باشد — گر جمله مشوشان مخدوم شود

وله

علم علما ز شرع و سنت باشد — حکم حکما بیان و حجت باشد
لیکن سخن اولیای ملکوت — از کشف و عیان و نور حضرت باشد

وله

علمیست که از ظلمت برهاند — وز درد سر معلمت برهاند
از منع بتوجیه بکن نعت را — تا اوکم ولا نسلمت برهاند

وله

علمی که از او گره کشاید بطلب — زان پیش که جان ز تن بر آید بطلب
این نکته که هست می نماید بگذار — وان هست که نیست می نماید بطلب

واناکه بدستار سر افراخته اند / علم و عمل از کتب آموخته اند
ترتیب ادب چو خر بر دارند از آنک / زیرا که بزخم چوب آموخته اند

الحلم

تا بتوانی خسته مگردان کس را / بر آتش خشم خویش منشان کس را
گر راحت جاوید طمع میداری / می رنج همیشه و مرنجان کس را

و له

در دیدهٔ خود اگر نکو دیده شوی / در دیدهٔ دیگران پسندیده شوی
در آتش حلم چو شمع جان سوخته شو / تا دیدهٔ نور و نور هر دیده شوی

و له

ناجسته دوای درد خویش از بردی / داغی چه نهی بر دل صاحب دردی
جان از بر تو چو گرد برخیزد به / زان کز تو نشیند بدلی بر گردی

و له

هرگز نبود که در دلم جان نشوی / از گریهٔ زار من تو خندان نشوی
آری بس ازین جهان جهانی درست / با دوست چنان زی که پشیمان نشوی

العدل

ظلم از دل و دین ببرد نیرو را / عدلست که او قوی کند بازو را

102

با معدلت ار چه کافری بد گبری / تا حشر بطبع می ستایند او را

و له

عدلست که ملک برقرار آید ازو / حصن دل و دولت استوار آید ازو
در دامن عدل دست زن ظلم مکن / تا سروری تو پایدار آید ازو

التواضع

ای دل اگرت بصیرت چون بین است / بوسته براق همت درین است
چون مور میان بند در خدمت خلق / کان ملک سلیمان که شنیدی اینست

و له

اندیش روی زکبر محروم شوی / حاکم گردی اگر تو محکوم شوی
ای خادم مخدوم صفت خدمت کن / از خدمت خادمانه مخدوم شوی

و له

در دهر چو آنک هم خدمت باشد / رخسار دلش بخار غم نخراشد
مخدوم شد بی آنک خادم بودی / مخدوم شود کسی که خادم باشد

و له

درویش از آن کم آمد از افزون نیست / با ناموزون ساختن موزون نیست
دریا صفت آی با مکدر نشوی / دون الفلسین همه جای دون نیست

و له

کوچک بودن بزرگ را کوچک نیست / آن کوچکی از کمال باشد شک نیست
گر زانک بزرگ زبان کوچک گوید / عاقل داند که آن بزرگ کوچک نیست

صاحب نظران آینه یکدیگرند / در منزل خود چو آینه بی‌خبرند

گر روشنی طلبی آینه وار / در خود منگر تا همه در تو نگرند

وله

از علم همه حلم و تواضع زاید / وز جهل همه کبر دماغ افزاید

بگذار دماغ اگر که علمت باید / بو سبز دماغ علم را نی شاید

وله

هر کس که زمام نفس محکم گیرد / باید که شراب وصل از خم گیرد

انکس که بیدل جمع خواهد خود را / باید که ز جمله خویش را کم گیرد

وله

شادی طلبی سبز ولدای همه باش / بیگانه خویش و آشنای همه باش

خواهی که ترا چو دیده بر سر دارند / دست همه بوس و خاک پای همه باش

وله

چون باد بکوی دوست تازان می‌باش / در آتش عشق او گدازان می‌باش

وله

خواهی که با ثریا یاران برسی / خاک کف پای بی‌نیازان می‌باش

وله

پاک آمده در طلب پاکی باش / رو شاد بزی بی‌سر غمناکی باش

تو آتش و باد در لحد خواهی مشک / خواهی که ترا آب بود خاکی باش

وله

از علم اگر دل ترا هست چراغ / هان تا ننهد علم ترا بر دل داغ

چون علم آمد دماغ لایق نبود / از خود تو خود انصاف بده علم و دماغ

وله

در راه تواضع ار سرافکنده شوی / سردار سلاطین شوی ار بنده شوی

103

گر زنده دلی بدست افتد دوری / در باش بسر تا مگر زنده شوی

وله

مردم ز فروتنی قرین می‌گردد / در خاتم انبیا نگین می‌گردد

گر آدمی کبر ز سر بیرون کن / ز اکبر فرشته لعین می‌گردد

التحمل

در عشق چو او حمله کش می‌باشم / وندر صف عاشقان کش می‌باشم

با نیک و بد جهان مرا کاری نیست / با آنکه خوش و نیک خوش می‌باشم

الشکر

زیر که نه که نعمت تو فرو باید کرد / هر لحظه هزار شکر می‌باید کرد

بر هر موی هزار نعمت دادم / آن شکر بدین زبان کجا شاید کرد

وله

شکرانه آنکه خواجه بنده نه / وندر پی رزق خود خبر اکنده نه

چون خواهد تو بدانکه ملکیست عظیم / آخر تو چو او نیز تو خواهنده نه

المراعاة

دلداری کن اگر دلی داری تو
هر دل که بتو رسد نگه داری تو
صد سال اگر طواف آن کعبه کنی
زان به نبوذ دلی بدست آری تو

الاستعطاف

گفتم که یکی روز بر سیم خسروش
تا بوک برون رود ز تکبر ز سرش
چون گشت کرشمه هر زمان افزونش
اکنون ز من و زاری و شفیعان درش

ولہ

از مهر تو بر پای دلم قید شده
مپسند مرا اسیر هر کید شده
دریاب از آن پیش که چون در نایی
دامی بنهی در ره و صید شده

ولہ

جان گرچه که نیست حضرتت را در خورد
دام کرمت شیفتگان را پرورد
حال من و تو قصه آن مورچه ایست
کو پای ملخ نزد سلیمان آورد

الاعتذار

ثابت قدمان راه صحبت تو نیست
از دوست نشو بند طمع کردی دست
از خطه این خاک که شخص نجاست
تا بر رخ او گرد خطایی ننشست

ولہ

در خون جگر اگر در آغشته منم
از کبر به نجم چو سر رشته منم

104

ای من خجلی گرچه ستمکار تو یست
وز تو خجلم گرچه بغم گشته منم

ولہ

آنرا که دل از راه صفا پر نورست
از طبع و هوا و خشم و حشیت دورست
ور از سبکی کند کسی بی ادبیست
او نیز دراز غ ادبی معذورست

الاستغاثه

ای دوست من از هجر مشوش کردم
وز نیمه نیم خرم دلخوش کردم
از آب لطیف تر مزاجی دا... دم
در تاب سر او نه آتش کردم

التشرف بالهمم العالیه

اجداد من از صید و ایران بوذند
تقدیر که هر یکی سلیمان بوذند
مانند که بس خود کسی باشم من
ما را چه از آن فخر که ایشان بوذند

الباب الثامن

فی الخصال المذمومه و ما یتولد منها

الحقد

3.1

بدخواه کسی همی بمقصود نرسد — یک ظن نبرد که خود ش صد نرسد
من نیک تو خواهم و تو بدخواه منی — تو نیک نبینی و مرا بد نرسد

وله

تا تو دل را ز کبر و ز شهوت و آز — وز حقد و حسد بجملگی نکنی باز
بوئی ز وصال او نیابی هرگز — خواهی تو برو زنه باش و خواهی بنماز

النفاق والزرق والریاء

گر کعبه کنی خراب از بد خوبیست — ور آب جفا نعش شریعت شوییست
باشد به ازان که همنشین خود را — در پیش ستایی و ز پس بد گوییست

وله

این جلوه گری بخلق راهی دگرست — همواره خویش با نگاهی دگرست
مقصود تو از گوشه کلاهی دگرست — از ره دوری که راه راهی دگرست

وله

از آنکه هوای نفس او معبودست — با خلق نمودنش همه مقصودست
من بنده آن کسم که در جستن خود — آن رنگ نماید که درو موجودست

وله

مردم همه از زرق و فسون محرومند — وز جان و دل بوقلمون محرومند
اندیشه تو جان و جهانی ارزد — سبحان الله که خلق چون محرومند

وله

دارد همه دارای فلک میداند — کو موی بموی و رگ برگ میداند

105

گیرم که بزرق خلق را بفریبی — با او چه کنی که یک بیک میداند

وله

در دل همه شرک و روی بر خاک چه سود — زهری که بجان رسید تریاک چه سود
ای غره بظاهری که آراستهٔ — با نفس پلید جامهٔ پاک چه سود

وله

دوری ز برادر نه صادق بهتر — دوری ز برادر منافق بهتر
خاک قدم یار موافق حقا — از خون برادر منافق بهتر

وله

یاران زمانه هیچ هیچند همه — سودا ز دکان بی علاجند همه
بر هیچ مرید بد مپیچی منگر — قصه چکنم دراز هیچند همه

وله

میدان فراخ و مرد میدانی نه — یک مرد از آنها که تو میدانی نه
مردان سخنی بایزیدا زمانند — در باطن شان بوی مسلمانی نه

وله

تو با نکتهای باریک نه — جز خر خور طبع تنگ و تاریک نه
من فاسقم از حضرت او دور نیم — مسکین که تو زاهدی و نزدیک نه

وله

تا دام که تار عقل هستی باقیست — از ظلمت جهل و از پستی باقیست
اندر نظر روح تو تا ما و منست — در نفس تو شرک و بت پرستی باقیست

وله

یک جرعه می ز ملک کاوس بهست — وز تخت قباد و مردی طوس بهست
هر صبحدمی که فاسقی آه زند — از زاری صوفیان سالوس بهست

ای دل بصلاح اگر نشینی برسی / وین لشکر نفس اگر شکستی برسی
خود را برپا چند نمایی زاهد / گر بنمایی چنانک هستی برسی

الغیبة

بی دیده اگر راه روی بی خبریست / همکین مطلب ازوکه او بی گذریست
قومی که مکرمند از گفته حق / تشبیه بگاو و خر نه عین خریست

وله

آخر نه از انبیا و از خود واداشت / مردان خیل نشاید از خود واداشت
تا بوذن بد توان و لیکن نتوان / بد گویان را زگفتن بد واداشت

وله

آنرا که حرام زادگی عادت و خوست / عیب دگران نزد او سخت نکوست
معیوب همه عیب کسان می‌طلبند / از کون همان برون تراوذ که دروست

وله

در حق من ار یکی صذ گویند / بد گوی همیشه صفت خوذ گویند
چون نیکی خویشتن بمن می‌بخشند / نیکش باذا هر که مرا بد گویند

وله

بی هیچ یقین چو بدگمانی باشی / بد باشی اگرچه نیک دانی باشی
تو عمر بذ گفتن من صرف مکن / من سوذ کنم تو در زیانی باشی
با برگ من سذ نکند د سفتن / صد آتش نمرود بدین سفتن

106

به باشذ از آنک دوستان خود را / درپیش تو دزدوار سر بذ گفتن

وله

خواهی که بر خدای باشی مقبول / نیک همه خلق گوی و می باش جهول
بگذر ز طریق غیبت ای نفس فضول / اخی بشنو از زبان گفت رسول

الحرص

تلخانه حرص تو ویران نشوذ / دشوار زمانه بر تو آسان نشوذ
تا بر سر آز خویشتن پای نهی / این کافر نفس تو مسلمان نشوذ

وله

هان ای اوحد زباذ حرصی نو اسیز / تا نیست ترا از آتش حرص گریز
خاک بر سر صوفی و دریوزه زر / ای رفته ز رویت آب درویش و امیر

وله

از آتش حرص و آز تا چند نفیر / ای آب روی بنغمه پندی بپذیر
ای خوار چو خاک راه تا چند اسیر / ای عمر بباد داده پیری کم گیر

وله

گر بر سر نفس عقل را میر کنم / برگردذ او ز توبه زنجیر کنم
زنجیر گسل کند چو مرداری دید / با این سگ نه ادب چه تدبیر کنم

الطمع

ای خواجه بغیر آنکه از طمع طلبی — وز نکته آن اگر نشان طمع طلبی
با قید طمع صید فراغت مطلب — برخیز از این اگر تو آن می طلبی

وله

گر بلخ دهی تو چرخ را بنده مشو — در پای طمع خوار و سرافکنده مشو
چون آتش تیز باش و چون آب روان — چون خاک بهر باد پراکنده مشو

وله

خود را بطمع درین بلا افکندی — بگسل ز طمع تا تو در و پیوندی
تا هست طمع بدانکه اندر بندی — دستی تو چو دندان طمع بر کندی

وله

ای دل چو نصیب تست سرگردانی — از طالع شوم خود چه سرگردانی
چون روزی تو اینست که اول دادند — بی جهد تو هم هست دهاد دانی

الشره

در راه طلب ز نیست هستی خیزد — اثبات درستی از شکستی خیزد
از لقمه طمع نبر که در هر دو جهان — آفت همه از لقمه پرستی خیزد

وله

صوفی غم جان خور تو غم نان تا کی — وز پرورش این تن نادان تا کی
اندر پی طبل شکم و نای گلو — این رقص زنخ بضرب دندان تا کی
از کم خوردن زیرک و هشیار شوی — وز پر خوردن ابله و بیکار شوی

107

پرخواری تو جمله ز پرخواری تست — کم خوار شوی اگر تو کم خوار شوی

البخل

قانع سگ استخوان جو گر کس بودن — بهتر که طفیل نان ناکس بودن
با قرص جوین خویش همراز آن — کالوده بالوده هر خس بودن

الجهل

معشوق عیان بود نمی دانستم — با ما بمیان بود نمی دانستم
گفتم بطلب مگر بجایی برسم — خود تفرقه آن بود نمی دانستم

وله

از عقل و هنر هر آنکه پر مایه بود — از مرتبه بر بلند تر پایه بود
وانکس که چو آفتاب باشد ز هنر — بی سایه بر او فتاده چون سایه بود

الکبر

تا در سر تو مایه مائی و منیست — آگه نشوی که مایه کار تو چیست
مائی و منی در پی مستی کم کن — تا دریابی که مایه ات از کسی گست

مردی که در هوای او گردانست / صد چون سر کیقباد و نوشروانست
با مردم درویش تکبر مکن / زیرا که همیشه گنج در ویرانست

وله

تا هستی خود ز انکه دامن چاک / ثابت نشود ترا قدم بر افلاک
تا چند منی و من زنی خود شهوت باد / تو خود چه کسی کنی چه مشتی خاک

وله

به سر نشود کس به تکبر کردن / نتوان به تکلف شبه را در کردن
از برف توان چون بر آورد ولی / حسرت خورد آنکس که پنیر کردن

وله

ای خلعت تو ز خاک و ز آب منی / چند بر چه تکبر کنی آخر چو منی
خواهی که سوی ز هر دو عالم آزاد / زنهار سخن مگو تو از ما و منی

وله

از کبر مدار هیچ در دل هوسی / از کبر بجایی نرسید ست کسی
چون زلف بتان شکستگی عادت کن / تا صید کنی هزار دل در نفسی

وله

انکس که سرشته باشد از آب منی / او را نرسد که او کند کبر و منی
اینست حدیث مصطفای مدنی / من اکرم عالما فقد اکرمنی

وله

درد اکه تو از عمر و روز بی خبری / بس بی خبری از انچ بس بی خبری

گر می خواهی که باز یابی خود را
در خود منگر چنانک در خود نگری

108

العجب

الورد یقول بعد ما کنت اماس / قد صرت من العجب مهانا و اداس
العجب دعوا فاعتبروا یا جلاس / طیبوا و تواضعوا و خلوا الوسواس

وله

ای خسته و بسته از بن بینی خویش / بینی که چه بینی تو ز خود بینی خویش
بینی کنی و خلق کمتر بینی / بینی که چه آید بتو از بینی خویش

وله

از خودبینی اگر شوی حب غرور / دور از فلک بر تو شود دیده نور
چون دیده اگر شوی ز خودبینی دور / در دایره نقطه شوی دیده نور

وله

ای نفس بسوی حق چنین نتوان شد / در حضرت او بی دل و دین نتوان شد
از خودبینی ترا بخود پروا نیست / با این همت خدای بین نتوان شد

وله

رو دیده بدوز تا دلت دیده شود / زان دیده جهانی ز جهت دیده شود
گر تو ز پسند خود برخیزی / کار تو همه سر بسر پسندیده شود

وله

از خوی بد تو از همه رنجه کس / کاندر نظرت هیچ نمی سنجد کس

یک دوست فزون نیست ترا در همه تن
چون از تو پر است کی در و گنجد کس

از غایت خودپسندی و خودبینی | عالم همه نیک‌اند و تو شان بد بینی
گر بنگری که نیست همه کس داند | گر باز کنی دیدهٔ دل خودبینی

ولہ

خودبین هرگز هیچ حاصل نرسد | تا جان ننهد بعالم دل نرسد
تا بدرقهٔ صدق و رفیق اخلاص | در راه طلب هیچ بمنزل نرسد

ولہ

یکدم چو نه‌ای تو عاشق صادق عشق | نی درد یابی حلاوت صادق عشق
تو از سر عجب خویش معشوق خودی | معشوق خویشی که بود عاشق عشق

ولہ

چون خاک بزیر پا نهانی سودن | به زانک بعجب آب رخ افزودن
چون آتش اگر تیز شوی می‌شاید | چون باد بهر کسان نشاید بودن

ولہ

گر بس سر دریا نه بشکل نرخشی | دایم زچه در پی هوا و هوسی
خود در همه بستیزه که می‌بینی | هر دم چو زن بابا نان بازبسی

الغفلة

یکچند دویدیم نه بر راه صواب | برداشته از روی خرد باکماب
اکنون که همی باز کنم دیده بخواب | هم نامه سیه بینی و هم عمر خراب

ولہ

در عمر درنگ نیست ممکن بشتاب | آن قدر که ممکن است از وی دریاب

ترسم که چو خواجه سر برآرد از خواب | عمری یابد گذشته و خانه خراب

ولہ

گر شیر دلی صید هراسان مطلب | دشوار شود حاصل آسان مطلب
گنجی که دفینه در زمین بومست | تو از سر غفلت خراسان مطلب

ولہ

دل را تو همه جگر همی افسوس است | خود را همه درد سر دهی افسوس است
وین عمر که مایهٔ حیات ابدست | بیهوده بباد بر دهی افسوس است

ولہ

افسوس که عمر رفت و هشیاری نیست | در درد اگر امید خویشتن داری نیست
گیرم که چو بیدار شوم روز شود | هیهات که روز گشته و بیداری نیست

ولہ

تا کی ز دلت غفلت ستاکی کند | دل را تو بیدار که کرد خرزند
سرمست بماند از آنک از خون تو بود | سلطان بایستد بر تو او را ابند

ولہ

زین ساز که تو در جهان خاک اکنی | دشوار توان گرد ترا بینک
بیدار شو خفته بیک بانگ و لیک | مرده نشود هیچ بانگی زنده

ولہ

ای دل نه همانا که تو با راه آیی | در راه بقا چو طالب جاه آیی
چون صحبت شاهان نکردی حاصل | جایی بر در بود چو بیگاه آیی

ولہ

صد خم جستید نفس و افکار نشد | صد تجربه کرد عقل و بر کار نشد
از گردش چرخ صد هزاران عبرت | این دیده بدید و هیچ بر کار نشد

در هیچ سری مایهٔ اسراری نی — کس را خبر از اندک و بسیاری نه
هر طایفه رفته کاری بر دست — وانگاه بدست هیچ کس کاری نه

وله

هرگز دل من ز واقف اسرار نشد — روزی بصفا و صدق بر کار نشد
بس پند که بشنید و بکی گوش نکرد — بس عبرتها که دید و بیدار نشد

وله

زنهار اگر چه راست آید کار ز — مغرور مشو چو شاخ در فصل بهار
چون باد خزان شاخ تو در جنباند — آنگه دانی که مفلسی از بر و بار ز

وله

می میرم از و صورت جان در پیش — بر آتشم و روضهٔ رضوان در پیش
در عالم عشق طرفه حالی کم راست — تشنه جگر و چشمهٔ حیوان در پیش

وله

با دل گفتم درای از خواب تمام — زان پیش که روزگار بر گیرد کام
دل گفت کرا ز من مطلب بیداری — آخر نشنیده‌ای که الناس نیام

وله

از جام هوس بادهٔ مستی تا کی — ای نیست شونده لاف هستی تا کی
وای غرقهٔ بحر غفلت از بهر نه — تر دامنی و هوا پرستی تا کی

وله

ای دل اگرت ز نفس معزول کنند — میلت سوی مقبلان مقبول کنند
هرگه که تو قرب حق بشناسی — ناچار بباطلیت مشغول کنند

وله

زین سان که ترا بخودی و بیخبریست — بر حال تو باید بدو صد چشم گریست

با خویشتن ای آدمی غفلت چیست — گر مرد رهی بهتر ازین باید زیست

و

ای دل ز امل محال تا کی — در راه هوس ساخته منزل تا کی
چون پیش روان از پس روان تو شدند — آخر تو درین زمانه غافل تا کی

و

ای کاش بدانمی که من کیستمی — در دایرهٔ وجود بهر چیستمی
زینبهٔ غفلتم نبودی در گوش — بر خود بهزار نوحه بگریستمی

و

عمر تو بهار تازه را میماند — روزی دو سه بر سر تو گل افشاند
تو معذوری از آنکه بس مغروری — تا باد خزان شاخ تو در جنباند

ضيق العيش

سیرم ز حیات محنت آکند خویش — وین روزی دیو تنم بر آکنده خویش
صاحب نظری کجاست تا بنمایم — صد گونه نیاز زیر هر خندهٔ خویش

الظلم

دل سوختگان ازین سگالند مکن — یا از تو گرفته‌تر بنالند مکن
اقبال ترا گوش بهنگام سحر — با دست دعای بد بمالند مکن

چشم فلک از ظلم تو بگریست مکن — آخر بدرون عمرت اندیشه مکن
خالی شود دست خصم چو خلق آزاری — کی می‌دانی که خصم تو کیست مکن

وله

در هر دلکی از تو عجبی است مکن — افراز ملول را نشیبی است مکن
با خلق خدا ستم مکن نیک بدان — فردا بهر یکی حسابیست مکن

وله

جانا سخن خصم در گوش مکن — پند من مستمند بنیوش مکن
برخاسته خون شهری ز دو مرد — بنشین بشنو باش تو خاموش مکن

وله

یک قطره ز آب دیدهٔ مظلومی — یک آه ز سوز سینهٔ محرومی
آن قطره شود سیل بسی شهر برد — وان آه شود آتش و سوزد رومی

وله

تا چند از این خلق خدا آزردن — زین عالم فانی چه توانی بردن
ای بر فلک از کبر کشیده گردن — آخر نه خدایی نه تو خواهی مردن

وله

امروز که در جوی حیوة آبی هست — در نیکی کوش تا توانی دستی هست
کز آتش ظلم خویش بدکاران را — خاکی ماند بسر و بادی در دست

وله

ظالم چو کباب از دل درویش خورد — چون در نگری ز پهلوی خویش خورد
دنیا عسل است هر که از وی بیش خورد — خون افزاید تب آورد نیش خورد علت

وله

ظالم آب رخ زور بازو ببرد — رنگ از گل و از نشاط چمن بو ببرد

۱۱۹

گر بر سر مظلوم نهی پای بظلم — گر خود تو سکندری که دست او ببرد

وله

بیگانگیت چو با دل خویش آید — هر جای که مرهمی زنی نیش آید
صد زخم خوری تیغ برتر نه از آنک — یک زخم زنی بر دل درویش آید

وله

هر کو درمی بخون دل جمع آرد — می نگذاری تا بسوی نسپارد
چون می گذری و می گذاری همه را — باری بگذار تا همو میدارد

وله

انجا که بود عالم و ظالم سردار — بر تخت بود عالم و ظالم بر دار
زنهار بکن عدل و مترس از بیباک — با ظلم گر از ملک نشد برخوردار

وله

هان تا تو چو ظالمان ستمها نکنی — وندر دل خستگان المها نکنی
می‌دان که مقبلان تو همسر نشوی — تا تو قدمت بی قدمها نکنی

وله

تا هاجر محشر اندر آرند ترا — وانگاه ز کرده‌ها شمارند ترا
جور و ستمت بکار عرصه دهند — کوپی که نکرده لعم گذارند ترا

وله

چون ظلم می کند بار بکاری — نی زر کنند آنجا و نه مرکب کاری
مردانگی و زجوانی عدلست — هان تا نکند پیر زنی شب کاری

وله

هر شه که ز عدل است شعار روشش — ناقد باشد ملک درون فرمانش
ملکست چو گوی و عدل چوگان مثل — گوی ان نبود که باشد آن چوگانش

آزار چو باز و آز چون بط منمای — چون بوم سوی سلامت طبع گرای
زانند در آلم و در خنده لقای — کانان ز نخست گرکش و آز نمای

ولہ

نزدیک کسی که عاقل و هشیارست — آزردن یک مور و مگس بسیارست
آزار کسی مخواه و بی سیم بزی — بی سیم زید کسی که بی آزارست

المکافات

دل از غم تو سوخته جان خواهد کرد — این قلب شکسته را روان خواهد کرد
بنگر که چه می کنی تو با ما امروز — فردا چو توی با تو همان خواهد کرد

ولہ

طاوس جمال تو چو پرواز کند — سیمرغ امید جلوه آغاز کند
خوش باش هر انچ با من امروز کنی — فردا دگری با تو همان باز کند

ولہ

گر بد باز دهی بفر تو بدی باز — نیکی و بدی بخصم خود گردد باز
تو نیکی کن و گر بد دنیا فکنی — دریاش بموج بر تو اندازد باز

ولہ

بی خون جگر که مرد را خورده شود — با بیش بدی بدیگران بُرده شود
بالنک بدی کرد برو نیکی کن — تا فرق میان تو و او کرده شود

ولہ

بی جرم درین جهان توان زیست بگو — نا کرده گنه درین جهان کیست بگو

112

من بد کنم و تو بد دهی پاداشم — پس فرق میان من و تو چیست بگو

الشکایه

تشویش دل خسته ما از تو درست — جانم پر از آشوب و بلا از تو درست
فی الجمله چگویمت تو خود می دانی — این شورش روزگار ما از تو درست

ولہ

زلف سیهت که مشکل از و گلهاست — از تاب و شکن سلسله در سلسلهاست
آسایش صد هزار دلهاست ولیک — ما را دل از و آبله در آبلهاست

ولہ

ای از غم دلبری که بیدادم ازوست — ویرانی این سینه آبادم ازوست
در غصه هجران چرا ناشادم ازوست — فریاد من از آنک فریادم ازوست

ولہ

سیلاب محن ز نوع غم همه بر خورد — شیرین همه تلخ دوست صافی همه درد
آنکس که بمرد رست دردا که مرا — هر روز هزار باری باید مرد

ولہ

در دل ز غم زمانه باری دارم — در دیده همیشه خاری دارم
نه همنفسی نه غمگساری دارم — شوریده دلی و روزگاری دارم

العتاب

آخر نفسی یاد منت هست بپرس ‌‌ هشیار دلی زین دل سرمست بپرس

بیمار غم توام تو خود می دانی ‌‌ بیمار اگر آنچنان که هست بپرس

وله

خوبان همه دلبرند لیکن دم نه ‌‌ ور زنده عتاب و جنگ اما کین نه

دشنام دهند و خشم گیرند و کشند ‌‌ زخسته دلان جفا ولی چندین نه

وله

وا می شنوم ز هر نفس از هر جا من ‌‌ ز عشق فلانی شده لم شیدا من

بر خیز بیا و بی خصومت یا من ‌‌ بنشین و نگر که این تو کردی یا من

الشهوة

با شهوت و طبع نور دل نفزاید ‌‌ با ظلمت شهوت در دل نگشاید

خود هر طلبی و شهوتی می باید ‌‌ این هر دو بیکجای برابر ناید

وله

عشق از چه سبب خیال زر را باشد ‌‌ کاریست که صاحب نظران را باشد

تو شهوت خویش را لقب عشق مهی ‌‌ شهوت همه گاو و خران را باشد

وله

اندر ره عشق هر که دارد گذری ‌‌ ناخوذ بکند هیچ وجهی نظری

گر هیچ جز شهوتست آن عشق بود ‌‌ پس عاشق صادقست هر گاو و خری

وله

در درد دلا گر نوازد وای محرومیت ‌‌ اندیشه بکن با تو چه با محرومیت

113 اگر نه حسن شهوتی ای مسکین ‌‌ زانست که از عشق خدا محرومی

وله

چون غنچه سوسنه ترا بگیرد دامن ‌‌ آغاز کنی کینه و جنگی با من

تو پنداری که عشق شهوت باشد ‌‌ خلاف بهوس غلط تو کردی یا من

وله

هر صاحب دل که او نه صاحب نظرست ‌‌ در خورد دعوی نیست و بس بی خطرست

این خیل از کار دور افتادند ‌‌ شهوت بازند و نام شاهد بستست

وله

در تو که بدیده صفا می نگریم ‌‌ نی از پی شهوت و هوا می نگریم

دیدار خوشت آینه لطف خداست ‌‌ ما در تو بدان لطف خدا می نگریم

وله

چون آتش شهوت آب روی تو ببرد ‌‌ در معرض هر بزرگی ماندی خرد

می کوش که باد نفس را خاک کنی ‌‌ هر زنده که آن نکرد در عین بمرد

الباب التاسع

فی السفر و الوداع و ما یلیق بهذا الباب

السفر

هر کس که سفر کرد پسندیده شود ‌‌ بیش همه کس چو مردم دیده شود

آزاب لطیف تر نباشد چیزی ‌‌ لیکن چو مقام کرد گندیده شود

جز درد سخن دلم نمی آشامند — دل را دگر آن بی جهان باز آمد
گویند بگو جا که نسیم آمد و شد — کان او چه سودا زده ام باز آمد

وله

انجا اگرم کار به بن هنگ نشد — آخر قدم روان من از لنگ نشد
من سوز جانی دگر در دخت کشتم — مردم بنمردند و جهان تنگ نشد

الوداع

تا در سر من فتاد سودای وداع — از خیره مرا نماند پروای وداع
هنگام وداع اگر بسوزی اشکم — از سوز دلم بسوخت جای وداع

العجز

هر پایه را ز زور کمان تو کجاست — وین سحر که از جبر د نخور بازوی ماست
از ما زر و زور و بازو البته مجوی — کانجا زر و زور و بازو از هست ترا نیست

وله

در عشق دل از غم چه تواند کرد — بی خوی بشتی صواب چه تواند کرد
انصاف بده که ذره سایه محض — در پیش تو آفتاب چه تواند کرد

وله

ای دل بسری بسوز هیچ چه توان کرد — نه پای کسی نه دست کس چه توان کرد

114

یکدم نفست چو برسازی باد — تو یک نفسی بیک نفس چه توان کرد

وله

کس مشکل اسرار حقیقت نگشاد — کس یک قدم از نهاد بیرون ننهاد
جز در رنگی ز مبتدی و استاد — عجزست بدست هر که از مادر زاد

وله

رویی نه که از هوای او بگریزم — بختی نه که با فراق او بستیزم
صبری نه که با وصال او بنشینم — برگی نه که جست از سر او برخیزم

وله

هر چند بدل سوخته درد توام — حاشا که گمان برم که من مرد توام
فی الجمله من از لطف تو در کار آورد — ورنه من بیچاره کجا مرد توام

وله

رویی نه که بست جان زوی ماند ازو — بختی نه که روی دل بگرداند ازو
بایی نه که زو بدست آرد مقصود — دستی نه که پای عقل برهاند ازو

وله

روزی نه ز من نمی سوزد دل — جز آتش فتنه می فروزد دل
خود صحبت دوستی در سینه مکس — بر عاجزی من نمی سوزد دل

وله

چون سر بنهادیم کلاهی کم گیر — وز خرمن ما نیاید کاهی کم گیر
ای هیچ ندیده جز از ین گفت مگو — شیخی و دو نان خانقاهی کم گیر

وله

ما را بخرابات بگو نسپارند — در صومعه نیز زاهدان نگذارند
معلوم نمی کنیم که در جستجو چند — ما را ز پی چه مصلحت می دارند

الکسل

درمان طلبی ز طبیب اگر رنجوری / در جهل بمردن نبود معذوری
بیکاری را نام نهی آزادی / نزدیک تر آمد سخن از ره دوری

وله

هر کس که ز دردی بدوایی برسد / از صدق نباشد بر بایی برسد
انصاف بده که کاهلی هر کز کس / شاید که بجیزی و بجایی برسد

النظر فی عواقب الامور

امور ... جمیع

چون نیست خلق بر وفق مراد / از به که رها کنیم با خلق عناد
نی راحت خبر از آنکه در آخر کار / فاسق بصلاح آید و زاهد بفساد

وله

روزیست که داور کین خواهد بودن / شک نیست که تا کی بر خواهد بودن
انجا که حساب خلق خواهد بودن / سلطان ز جو تو هم اسیر خواهد بودن

العاقبه

ای دل چه گرفتست غم کام ترا / اندیشه بکن که چیست فرجام ترا

115 شمع طرب ار توی بسوزد دهرت / ور جام جمی بشکند ایام ترا

وله

از گردش گردون که فلک گردانست / بر عاقل پر هنر که سر گردانست
زنهار کند ترا بدان غره مشو / در یک شادی هزار غم پنهانست

الاشاره

مدهوش ترا ترانه بس باشد / سودای ترا بهانه بس باشد
در کشتن مرجه می کشد جسم تو تیر / مارا اسیر تازیانه بس باشد

وله

زنهار که آن سرو چمن می خسبد / و آن راحت از انجمن می خسبد
آن بخت منست از آنک خواب آلودست / غمگینم از آنک بخت من می خسبد

التقصیر

کر نیست دلت شاد بتقصیر و قصور / از بهر چرا هیچ نباشی مغرور
چون گوید که حاصلی نیست ترا / خواهی بنجید از آن می رنجی دور

احداث الزمان

بخشد فلک بکام ما گردان بود — اقبال و سعادت مراد دوران بود
ترکیب فلک بحکم جنبان فرمان بود — آری همه سال شادمان نتوان بود

مذمة اهل الزمان

افسوس که خلق سخت کوته نظرند — وز هر چه فروشند یکی جو نخرند
بی هیچ بهانه دشمن یکدگرند — قصّه چکنیم کاهلشان دردسرند

الغمّ والحزن

ما الطیب عیشی معه لولا بی — لولائی لما حجبت عن مولائی
حزنی فرجی وقتلتی احیائی — ما امنع یا قوم دوائی دائی

ولہ

جانا غم تو زهر چه گویی بیش است — رنج تو و درد دل و سوز جگر است
هرگز آن نخورند کم شود جز غم تو — تا بجستنش همی خورم بیش است

ولہ

دل در سر عهد استوار خویش است — جان در غم تو بر سر کار خویش است
شد غم تو هر چه مرا بود نبود — الا غم تو که بر قرار خویش است

ولہ

بر قد دلم راست قبای غم تست — شادی بدلم باد که جای غم تست

116 گر هست مرا غمی برای دل ماست — ور هست مرا دلی برای غم تست

ولہ

جان در تن من زند برای غم تست — بیگانهٔ عالم آشنای غم تست
لطفست که می کند غمت با دل من — ور نه دل تنگ من چه جای غم تست

ولہ

ای دل غم عاشقی ترا تنها نیست — سر نیست که سرگشتهٔ این سودا نیست
بیهوده غمی مخور و بیهوده مپیچ — وصلی که سر رشتهٔ او پیدا نیست

ولہ

من با غم عشق تو نباشم جز شاد — وانکو نشود جفت غمت شاد مباد
جانی نشود که شاد باشد از جان — کز قافلهٔ غم تو او دور افتاد

ولہ

خواهم که مرا با غم او خو باشد — کز دست دهد غمش چه نیکو باشد
هان ای دل سرکش غم او در بر گیر — چون در نگری خود غم او او باشد

ولہ

در هر نفسی درد سری آرد غم — یک لحظه مرا ز دست نگذارد غم
دلخون شد و از دیده ام افتاد برون — دستان ز من بیجان نمی دارد غم

ولہ

در پای تو اندوخته هر کردن بست — ور دست تو نالد دل هر تن بشکست
این زو تو نمی سوزد که من در غم تو — از پای فتادم و نمی گیری دست

ولہ

مسکین دل من که ره ای دارد با غم — در سینه همیشه جای دارد با غم
غمهای تو تو ز راد دارد از پای — کاهی چه بود که پای دارد با غم

من درغم عشق غم عالم نخورم / برکف کنم باذ فلک غم نخورم
دل از تو جان جاشنی غم بکرفت / کز زهر بود غم خوردم وغم نخورم

وله

آن کز دل اوست بردل من همه غم / می دید ونمی کرد درین باور غم
کفتم هجرن بکشت مارا در غم / دوشی بر زد که این سر آلکنی غم

وله

سیر آمدم از غم دمادم خوردن / وز بی غمی کونه کونه دردم خوردن
الحق چه نکوست عاجز کم خوردن / اندر همه چیز خاصه درغم خوردن

وله

غم کفت ز دود دیده خون باید کرد / با ذوق غم صبر نکون باید کرد
هر سر که نه در پای غمش کرد ببست / از مملکت دلش برون باید کرد

وله

دل در غم غم زنش که غم با غم خورد / غم نیست که از غم تو غم را غم خورد
کز غم غم من غم زده را غم خورد / دل را غم تو از غم غمها غم خورد

وله

بیکانه جان شد دل خویش غم تو / قربان دل نیست کیش غم تو
سلطان جهان زمین غم مسکین است / مسکین زانچه قدر ترس غم تو

وله

سبحان الله چه بحث کاری غم تو / از خسته دلم عظیم کاری غم تو
کفتی که غم می خوری آری غم تو / از غم جکر من نیست باری غم تو

وله

هرجا که غمست رنک آینه ماست / هر تیر بلا که هست در سینه ماست

شادی ز بزم بروجه بر محنت کرد / هم درد که او حریف در سینه ماست

وله

مسکین دل بی خاسته هر جا که نشست / بنشست ز غم و در بلایی بنشست
جون بی غمان اختیارم در دست / هم ساختنیست جاره هر کونه که هست

وله

عاقل آنست که بسخن غم نشود / هر دم ز غم نهان دژم نشود
زیرا عرضیست غم که در مدت عمر / هر چند که بیش خوری کم نشود

الثقیل

هر لحظه که حلم فرصت آز در جوید / نصف غم خویشتن بکی بر کوید
نامحرم و ناجنس چرا زدم نو بیج / کز ابر ببارد از زمین بسر روید

وله

ناجنس جلادت جوانی ببرد / عیش خوش و حظ زندکانی ببرد
هم نیک بود اندر میان قومی / داند که خر انست کرانی ببرد

الارول

ناکس که بکبر شود شمازی نبود / وان سیرت خواجکی بتازی نبود
کو جمله خران همه مرکب کردند / خر را خر ذات اسب تازی نبود

المغالطه

نارنج وترنج بر سر خار که دید / در لانهٔ بجشك شكربار كه ديد
آهو بكنار يوز در خواب كه ديد / از صندل زنگی بکر و نغار که دید

وله

اورا طلبی و تو نخواهی اینت غلط / می پنداری که جز منی اینت غلط
خواهی که صلاح نیکنامی ورزی / وانگه دم عاشقی زنی اینت غلط

الباب العاشر

في البهاريات والخمريات وما يتضمنه الحقيقه
في صورة المجاز والسماع وما يليق بهذا الباب

البهاريات

هنگام بهار آمد و من رخ یار / رخسار بخون دیدگان کرده نگار
چون چشم و رخ و لب بنفشه شکوخ / مه نرگس و مه لاله و مه گل مه بهار

وله

کل آمد و توبهٔ خلایق شکست / کفتم مشکل کو نیست توبه نشکست

118

درکون آتشین همه سوزد گل / کو توبهٔ صد هزار عاشق شکست
شد زنده زمین مرده از لطف بهار / وقت طرب است ساقیا باده بیار
فصل گل و وصل یار و عاشق هشیار / حیفی باشد عظیم یارب زنهار
ای دل شدگان رخت ببستان آرید / چون لاله سرشک خویش بر گل بارید
روزی دو سه گل بعیش شما مهمانست / مهمان دو روزه را گرامی دارید
گل را چه محل که روی زیبا دارد / بلبل که بود که او سر سودا دارد
این فصل از آن می دمد از ما شراب / او نیز نشان مجلس ما دارد
گل گفت که من ظریف شهر آرایم / از دست چرا فتاده اندر پایم
با او بجواب این قدر می‌گویم / خود بینان را لمن این چنین رسوایم

الخمريات

می که جگر بهر جای لطیفست مخور / می خوار کزین نفس شر بعیست مخور
می آب حیوتست و تو در ظلمت جهل / بالله اگر خضر خبر نیست مخور
رهوار طرب بلخته تیر آخر چه / با طبع بسی بساخته گیر آخر چه
زان آب که آب روی بیند عرش / خمی دو سه پرداخته گیر آخر چه

۱

تا چند زنی تو از خیال مستی
بر طبل بجوی خود دوال مستی
مپسند بصبح حال اگر هشیاری
بر چهره عقل خویش خال مستی

وله

ای خورده شراب از قدح مشتاقی
وقتست که معصیت کنی در باقی
مگذر ز می تلخ و حریف مدبر
با خواجه حریف باش و با خوش ساقی

وله

رو باده و سنگ را مکن در باقی
تا چند ازین دو سفره زراقی
مستی خواهی کرد در مستی کن زد
تا مست شوی هم بمانی باقی

وله

بی می همه نوبهار عالم دیست
در صحبت می همه جهان ناشی نیست
از می همه لعل لب دلفهم مکن
هر چه از تو تبرا بستاند می نیست

وله

آبی که خللهای دماغ انگیزد
او را چه خوری که آبروت ریزد
مستی خواهی باده معنی می نوش
کز باده کند لیک چه مستی خیزد

الحشیش

حالی خواهی چنانکه حال مردان
از خود بدرآ تا نشوی سرگردان
حالی که بیک کف کیهش بتوان یافت
از حال خران بود نه حال مردان

وله

هر کو زخری سبز گل آید خورش
بر مرکب مناجا بود آخر کشش

آنکس که همی مجیب لد و سبزه خورد
بر گردن من خوز جهان کش کشش

وله

این خوش پسران ز خوی پلنگ آورده‌اند
روی چو به و دل چو سنگ آورده‌اند
از بهر بذر باده نمی باید خورد
تا جان همه روی بسنگ آورده‌اند

السماع

از ابو خان سماع کامی حاصل
کو همت زجان بنزد جانان ز غافل
از خوان سماع کر نوا له ببرد
تا بر باید ز عقل و ز جان و ز دل

وله

تا ظن نبری که راه جز ز ادبیست
یا کار ز نغاز و یا سر شغبیست
آداب سماع را که باید داشت
ور زانکه نگه نداری از بی ادبیست

وله

خواهی که بری تو گوی میدان سماع
بی حال مزن دست بچوگان سماع
تا از غیبت تو بر نخیزی بخدا
هر گز نرسد برات فرمان سماع

وله

رقص آن نبود که هر زمان برخیزی
بی درد چو گردی ز میان برخیزی
رقص آن باشد کز دو جهان برخیزی
کز جان ز وجود خویشتن برخیزی

وله

در رقص اگر نه بهر حق ای بزنی
بر مرز چو جون همیشه سیمای بزنی
ور زانکه کنی جز بسیدی جز رقص
در حشت خلد خیر سر آجای بزنی

اصحاب دلا ز میل نایند برقص
عشق کم شوری دگر فرایند برقص
در رقص بتکلف مکن از بهر خدا
تا با تو فرشتگان در آیند برقص

وله

تا ظن نبری که من بخود می‌رقصم
یا از سر ذوق و بیخبری می‌رقصم
این رقص مرا رقص خدایی شمسم
از بهر چنین خوش پسری می‌رقصم

وله

در عشق ز دیده اشک باید سفتن
دل را ز غبار نفس باید رفتن
در رقص بقوال کسی گو بد نیست
کو معنی حرف نیست داند گفتن

وله

در راه طلب دیده خود از خون تر کن
وانگاه تو اسرار درون بیرون کن
گر بیخبری باش تو ساکن چو جماد
ور با خبری بر حرکت موزون کن

وله

هر صاحب دل که او برا آلت باشد
از دم زدن خویش ملالت باشد
حالت اثر نیست از طمانینه دل
تا ظن نبری که رقص حالت باشد

وله

هان تا تو بملک دل بمستی ندهی
ور هستی خویش تا بمستی ندهی
تا هستی و نیستیت یکسان نشود
باید که تو نیستی بهستی ندهی

وله

ما را که سماع و رقص بازی نبود
هرگز بسماع ترکتازی نبود
هر کس که سوار گشت بر مرکب خویش
تا کرده غزا بدانکه غازی نبود

وله

جانا چو نه‌ای پند آموز مباش
هر لحظه جگرخوار و دلسوز مباش

120

چون هست حضور شاهد و شمع و سماع
گو امشب غار الجهان روز مباش

وله

این سکه زر بین که بقول افتادست
اوصاف ملک بین که بقول افتادست
افشاندن هر دو دست مردان ز دو کون
امروز نخود در بغل افتادست

وله

در عالم عشق عقل کل مدهوش است
جان بر در او چو غاشیه بر دوش است
از سر سماع آنکسی با خبر است
کور الجز دو گوش صورت گوش است

وله

بی آب بود سماع کان بی شارست
آتش در رز زهر کجا غماز است
با ذوق سماع که در او شاهد نیست
خاکش بسر هر که نه شاهد باز است

وله

امشب طرب تمام در دل ما نیست
یا هست ولی در دل ما تنها نیست
بجان دلم بدان سبب بر جا نیست
کان کو همه جنت و شکر اینجا نیست

وله

امشب نظر هیچ اثر سیدا نیست
ور هست مگر در دگری در ما نیست
خلقی ز سماع امشب آن ما نیست
کان مونس روزگار ما اینجا نیست

وله

ما را ز طرب نصیب از آن امشب نیست
کان دلبر من در میان امشب نیست
هر چند سماع و شمع و شاهد هست
اصل همه وصل اوست و آن امشب نیست

وله

در مذهب ما سماع و مهمانی نیست
جز جنبش و جز سکون روحانی نیست
شکر است خدای را که ما را امروز
جمعیت دل هست و پریشانی نیست

درویش ز رقص دست از آن افشانند / تا گرد هوس بجانبی بنشانند
عاقل داند که دایگان گهواره / از بهر سکون طفل می جنبانند
وله
عشقست یگانه‌ای بسر شاید برد / وین دل نه بدانه‌ای بسر شاید برد
معذورم اگر سماع می دارم دوست / کین غم بترانه‌ای بسر شاید برد
وله
در رقص بستم چو آستین تر می کرد / صد شیوه شمایلش بهم بر می کرد
می آمد و آرزوش در پای ریخت / می رفت و امید خاک بر سر می کرد
وله
عقال که جز نفی وی دل نکنند / در عشق نکوی طبع منزل نکنند
آنها که سماع را حقیقت دانند / عیش خوش را بهزل باطل نکنند
وله
در راه میان رهروان فرق بود / چرخی که بافراط زنی زرق بود
بیران جهان جمله برین متفق اند / حالت باشد ولیک چون برق بود
وله
در راه حقیقی مجازی شاید / وین رقص و سماع ما ببازی شاید
چون هر جزو جزو هست شرکش باشد / میدان همه ملک خویش سازی شاید
ط
بدبخت کسی بود که خدمت نکند / بر نفس ضعیف خویش زحمت نکند
هر چند سماع و رقص با دل ابد رست / زحمت باشد اگر نه زحمت نکند
وله
دل وقت سماع بوی دلدار برد / حالت بسرا پردهٔ اسرار برد

وین زمزمه مرکبست مر روح ترا / بردارد و خوش خوش ببر یار برد
وله
هر کو که مرا سوی تو آهنگ بود / آنجا چه ثبات و عقل و فرهنگ بود
گویی بسماع برنخیزد قایل / کامل نبود چنین کسی سنگ بود
وله
جنبیدن درویش مجازی نبود / جز بی طمعی و بی نیازی نبود
منشناسم تواجد از وجد ولی / دانم بیقین سماع بازی نبود
وله
در مجمع عشق او صلایی باید / وین درد مرا از و دوایی باید
رقص ار چه که عادتست این طایفه را / لکن جز از رقص صفایی باید
وله
ای دل بطبیعت نفس یکتا شو / وانگه بنظاره تو بر بالا شو
تو هم طلبی خوش است چون پروانه / رقصی کن و بر آتش وجد برلا شو

الدف والمزمار

عمریست که من حدیث وی می شنوم / وا وا زن عشق از دف و نی می شنوم
وله
با من بزبان حال هر موجودی / او می گوید ولی ز نی می شنوم
رو نکند بکفر و اسلام درنگ / در زمزمه نالد او چو ناقوس فرنگ
لیکن بسر صندوق لاسات بسنگ / توحید شنود بانگ نای و دف و چنگ

بوی دم جان از دم نی می شنوم
از صحبت نی نکتهٔ وی می شنوم
آن نکته که قوت جان جانان است
نی زخمه بی خسرو از دم نی می شنوم

وله

ای دل تو ز نی ناله و افغان بشنو
در هفت نوا رموز پنهان بشنو
ای صوفی صفهٔ صفا یعنی دل
بر خیز و بیا نکتهٔ جانان بشنو

وله

نی روی تو دل کیست چه کار آید ازو
جز ناله که هر دمی هزار آید ازو
می گرید تا خاک شود وز گل او
نی روید و نالهای زار آید ازو

وله

بوی دم عشق از نفس نی بشنو
و آنکه صفت عالم لاشی بشنو
اسرار وجود خویش در پردهٔ راز
جون دف همه گوش باش و از نی بشنو

وله

بشنو که نی اسرار نهان می گوید
سوزی که بود درون جان می گوید
سنجید دهان و راز دل می گوید
از نی بشنو که بی زبان می گوید

وله

نی نکتهٔ عشق از جان می گوید
سریست که بی کام و زبان می گوید
در روز الست قطرهٔ نوشید نست
این جمله یکسانی آن می گوید

وله

سالک چو مدام از خودی خود خیزد
نی چون خیلا در حرکت آویزد
نی قطع مسافت چو سفر باید کرد
آواز نیش ز جا جسرا انگیزد

وله

با نی گفتم ترا که فریاد از کیست
نی هیچ زبان ناله و فریاد ز چیست

122 گفتا ز شکر لبی ببریدند مرا
بی ناله و فریاد نمی شاید زیست

وله

نی گفت سر ناله من آن داند
در عشق که او زبان دل من داند
بی جرم اگر زبان ببریدند مرا
معشوق زبان بی زبانان داند

وله

نی بر سر آب و جویها می روید
و اندر طلب عشق خدا می پوید
نی ز چو غم عشق کرم او را بدمند
بنگر که چگونه سرها می گوید

وله

هر ناله که نی ز پرده بیرون آرد
سریست که اندر دل مجنون آرد
و آنکس که جماد است و درو ذوقی نیست
آواز نیش در حرکت جون آرد

فی الغناء

ای قول تو چون زنگله در عالم فاش
ور نه بعراق در خراسان می باش
آهنگ بروی حسینی کن
در پردهٔ راست نغمهٔ هم خراش

الشمع

ما برکن عشق سواریم چو شمع
تن همه گرد فرا بدیم چو شمع
عشاق قلندریم و شرطست که ما
آن شب که نسوزیم بمیریم چو شمع

شمع که چو خاطرم مشوش گردد — سر رشته جانم همه آتش گردد
جز سوز رها کنم بمیرم حالی — می سوزم تا وقت دلم خوش گردد

وله

شمعی که مبارز است و تمکین دارد — بر پشت بکرنجا بکی زین دارد
کفتم بکجا از رخ تو کفت مرا — فرهاد دلم فراق شیرین دارد

وله

در جمع چو شمع سرفرازی می کن — با شاهد جان خویش بازی می کن
پروانه صفت بکرد شمع رخ او — پیوسته بکرد و عشق بازی می کن

وله

شمعا هستی سوختن ارزانی — با این رخ معشوق چه خندانی
هرچند سرت بکاز برمی دارند — بر می آری سری زهی پیشانی

وله

ای شمع هوای دلفروزی داری — شب زنده هم از برای روزی داری
تا صبح از آرزوی شیرین لب او — از گریه میاسای که سوزی داری

النوم والیقظه

ای خواجه اگر نوش لبها بسحی — آشفته بسی خواب که شبها بنحی
اندر سحری که راز دلها گویند — تو خفته مباش با عجبها بنخی

وله

در هستی اگر بعمر نوحی برسی — در هر نفسی ز نو بفتوحی برسی

123 عمری باید که شب بروز آری تو — باشد که تو صبحی بصبوحی برسی

وله

خواهی که بدین قصه مشکل برسی — وز عالم کل بعالم دل برسی
تو خفته و پا کشیده یی حاصل — وانگاه خوهی که شب بمنزل برسی

وله

از کار برفته چو کل با کان شوی — از هرچه تو کرده تو بیدار شوی
امروز تو خفته از این فاغ — فردات کند غصه که بیدار شوی

وله

دوش از سر خستکی مرا خواب نبود — تا که صنم خیال چون ماه نمود
خوش خوش بعتاب کفت در خواب شدی — شرمت بادا که عشق تو هیچ نبود

الهدیه

جاء سلیمان یوم العرض قبّرة — اتت بجرّ جراد کان فی فیها
ترنّمت بلطیف القول اذ نطقت — انّ الهدایا علی مقدار مهدیها

وله

از جهل بود زیره بکرمان بردن — یا قطره بنزد آب عمان بردن
لکن چه کنم [illegible] خود — پای ملخی نزد سلیمان بردن

النظم

مطلعی که براستی چو خورشید دانند | نتوان کردن بشعر اورا مانند
وقتست از آنک از خود گویند | یا آنکه ز دیوان کسان خوانند

السؤال والجواب

گفتم که دلم گفت پریشان باشد | ویران ز برای چه پریشان باشد
گفتا که دل تو وقف ابروی منست | رسمست همیشه وقف ویران باشد

ولـه

گفتم چشمم گفت سرابی کم گیر | گفتم جگرم گفت کبابی کم گیر
گفتم که دلم گفت درین شهر شما | صد خانه خرابست خرابی کم گیر

ولـه

گفتم که منم گفت بکن استخفاف | گفتم نه منم گفت که شکرانه بیار
گفتم که مرا از وجود بیزار ارم | گفتا که همه منم ترا با تو چه کار

ولـه

آهم چو شنید گفت بر من بد و جو | اشکم چو بدید گفت هم من بد و جو
جان کردم عرضه گفت صد چون ازین | نزدیک من ای سوخته خرمن بد و جو

ولـه

بیمار ترا درد نباشد باشد | مشتاق ترا رخ زرد نباشد باشد
تو باد جهنده و من خاک درت | چون باد جهد گرد نباشد باشد

124

الباب الحادی عشر

وفیه فصلان

الفصل الاول

فی الطامات

دل گرچه طالب راه اوییم | هر گونه که هست در پناه اوییم
بر ما ز فمی نیست چنین دانیم | ما مسخرگان بارگاه اوییم

ولـه

ما دوش در میخانه بی باک زدیم | عالی علم کفر بر افلاک زدیم
از بهر بت مغانه کافر کیش | صد بار کلاه توبه بر خاک زدیم

ولـه

الروح مع العود سرود بالبال | عودوا فلعل مصلح احوالی
لا تسعد اخضرار عود البال | والراح مع العود یداوی حالی

ولـه

ماییم حریف زهد و طامات امشب | شب روز کنیم در خرابات امشب
بگذر تو ز زهد و ز کرامات امشب | تا باز کنیم بر خرابات امشب

مستیم دارد ز باده ساقی پیوست | مستی که بود ز جام عیش دور از دست
این کار نکو که مر مرا افتاد شست | یاد از همه از می و من از ساقی مست

وله

آباد خرابات ز می خوردن ماست | خون دو هزار توبه در گردن ماست
زان می کنم این توبه و زان می شکنم | کار آیش توبه از شکستن ماست

وله

پیری ز خرابات برون آمد مست | سجاده بکول و کوزه باده بدست
گفتم پیرا ترا بدل ایمان هست | ایمان ز بدل الله رسید و دل ز دست

وله

در میکده جز بمی وضو نتوان کرد | وان نام که زشت شد نکو نتوان کرد
افسوس که این پرده مستوری ما | از بس که دریده شد رفو نتوان کرد

وله

ما جامه نمازی بلب خم کردیم | خود را بمی ناب بسر دم کردیم
در کنج خرابات بیابیم مگر | آن عمر که در مدرسه ها گم کردیم

وله

ساقی بصبوحی می ناب اندر ده | مستان شبانه را شراب اندر ده
مستیم و خراب در خرابات فنا | بانگی بده و خراب اندر ده

وله

در میکده جو جمال معشوقه ماست | بار آمدنی از کعبه بتخانه رواست
هر کعبه که زو بوی ندارد کنشت است
با او همه بتخانه شده کعبه ماست

از خوردن باده دوش حالم بگرفت | ساقی بربود دست هر دو بالم بگرفت
زین پس من و شاهد و محبت و بتخانه | کز خرقه و خانقه ملالم بگرفت

وله

آنها که از و پیاله نوشی بزنند | بی هیچ شکی خانه فروشی بزنند
از عادت و رسم خویش بیرون آیند | بر مدرسه بگذرند و دوشی بزنند

وله

اسرار خرابات کسانی دانند | خود را ز وجود خویش بیرون دانند
بر صدر خرابات نشیند هشیار | پر کرده شراب وصل کی دانند

وله

مائیم که آیت صواب از ما شد | ما غرقه در آتشیم و آب از ما شد
از بهر بتی بتخانه شدیم | صد کوی خرابات خراب از ما شد

وله

هان ای ساقی در افکن آن باده بجام | باشد که شوم پخته از آن باده خام
سرمست بکام دل بپویم دو سه گام | تا کی غم نام و ننگ و ننگ و نام

وله

هر خسته که در مصطبه مسکن دارد | دوزخ ز غم سوخته خرمن دارد
هر جا که نشسته کلیم و آن دست | شاگرد مستی و غمهای من دارد

وله

زین ساز که هستم که تو تویی آخر کار | ما را بدل سجاده باشد زنار
در پای خودم فتاده بینی یکبار
از دست قدح فتاده و زسر دستار

روزی بینی مرا ورندی سه جهان | سجاده گرو کرده به پیش خمار
مستک شده و نعره زنان در بازار | کای بی‌خبران صلای عشق او خندوار

وله

ای ساقی از آن باده دوشینه بیار | کاندر سر من هست از آن باده خمار
مستی جو مرا ز خویشتن برهاند | آن به که من البته نباشم هشیار

وله

ای ساقی از آن راح خوش روح افزا | کز شیشه ببوی او کند جان پرواز
بی خویشتنم مکن که بیگانه جنانک | جام از می و می ز جام نشناسم باز

وله

ای کرده مرا عشق تو در عالم فاش | افکنده مرا تو در میان اوباش
شهری خبرست که زاهدی شد قلاش | چون پرده دریده شد کنون ما را باش

وله

گر نام نباشد جهان ننگ اینک | ور صلح نباشد جهان جنگ اینک
ساقی می لعل ارغوان رنگ اینک | ای هر که نمی خورد سر و سنگ اینک

الفصل الثانی

فی الاقاویل المختلفه

خدمة السلطان

سلطان خودم خدمت سلطان نکنم | وز بهر دو نان خدمت دونان نکنم
نفس سگ من بند است و من سگبانم | از بهر سگی خدمت سگبان نکنم

و

دعا قلی آن بکر که یزدان فرمود | وآن چیز که خیر تست او آن فرمود
سبحان چو ترا حساب خواهد کردن | شاید که ترا که سلطان فرمود

و

در خدمت مخلوق امانی نبود | جز درد سر و کم زیانی نبود
مخلوق پرست چون گدایی نبود | آزادی به وگرچه نانی نبود

و

چون نیستم از امیر جز دربدری | خواهی پدر امیر و خواهی پسری
چون می نرسد دور بصاحب هنری | خواهی تو وزیر باش و خواهی دگری

و

بگسل دل خود را تو ز سوگند امیر | بیزار شو از امیر و ز غیر امیر
نان پیش کم میرت بنهد پا بر بند | در بند خدا باش نه در بند امیر

النصیحه

تا بتوانی ضد خداوندی گیر | با صبر بکوش و کنج خرسندی گیر
خواهی که همیشه نیک باشد کارت
از بد ببر و بنیک پیوندی گیر

در دست مکن سخت مال گذران — گر مال تو هست پایمال دگران
امروز بخور ببخش فردا چو روی — حال تو چنان شود که حال دگران

ولہ

تا در پی این فزون و آن کم باشی — حاصل همه آن بود که با غم باشی
بیهوده چه در غصهٔ عالم باشی — می کوش که تا چگونه خرم باشی

ولہ

چندانکه توانی بود دست رسی — مگذار که آزرده شود از تو کسی
بر مال و بقا تکیه مکن زیرا هست — از جمله مثالی مثل و این نفسی

ولہ

بر نفس خود ار نه ای تکلف ظالم — آن کن که دلی از تو نماند سالم
پهلوی تو باید که پر از علم بود — در پهلوی تو چه سود دارد ظالم

العفو

در راه کرم کوه بکاهی بخشند — صد توبه گناه را بآهی بخشند
آن روز که خلعت سعادت پوشند — صد مجرم را بنیم کاهی بخشند

ولہ

در راه تو من گر ز نیم و گر مسترم — دل بر که نهم چو از تو دل بر گیرم
بی بهره بر رحمت تو قدری دارد — جز بر در تو پیش شدم بپذیرم

ولہ

زنهار بانتقام مشغول مشو — بگذار بدی خویش کفایت باشد

الادب

چشم از ادب تو توتیای برسند — در درد دلی هیچ صفایی نرسند
مردم بادب رسند جایی که رسند — از بی ادبی بهیچ جایی نرسند

ولہ

با قوت پیل موری باید بود — با ملک دو کون عوری باید بود
مردم بادب رسند جایی که رسند — می باید دید و کوری باید بود

لطایف الحقایق

هر چند دویی نیست که هست الا او — باید که تو فرق بینی از خود با او
با او بودن خوش است لیکن بی خود — بی خود بودن خوش است لیکن با او

ولہ

چون می باید ز ما دمی در خور او — ما را نبود هیچ مقامی بر او
تدبیر همان که بر خیال خود کش — در بوته همی نهیم ما از در او

ولہ

غواص اگرچه بی‌بیمی نبود — در هر صدفی در یتیمی نبود

در عمر بنا در الجنانی افتد
وازح ولت هر سه کلیمی نبود

درد

این رند درونی چشم کاری خرد — کین جای نه منافع گذارند ونه
دنیا داری و آخرت خواهی برد — آن به باشد جو آخرت خواهی مرد

وله

گفتی سبب آیت حق بر کاه شود — باشد که زبان خلق کوتاه شود
بر خسته کجا گذر توانی کردن — از بوی خوش تو مرده آگاه شود

وله

هر کو بوفا کردنه مسکن دارد — و ز عقل درون خویش خرمن دارد
داند یقین که باغبان زحمت خار — از بهر گلاب و گل و گلشن دارد

وله

آنجا که عنایت خدایو باشد — فسق آخر به زبارسایی باشد
وانجای که قهر کبریایی باشد — سجاده نشین کلیسایی باشد

وله

او را خواهی یکی بکیدم کم خورد — در عالم او کی رسی از عالم خورد
هر دم کویی کاین ملولم جکنم — ای بی مغز خود بمیر و غم خورد

وله

شش پنج کی زند که بازی داند — وانداز کوتاه و درازی داند
از جشمه محرمت کسی آب خورد — کو عبرانی و ترکی و تازی داند

وله

گفتم اثری از غم تو حجت باید — وانکه بر آن از کی بمیرم شاید
گفتا هوسی خاکی بی شمایی — غم دست بخنجر تو بی نالاید

وله

اسلم زد و دین تا بد کا برسد — از ناکه عمر نا بشر تا برسد

این گریه بخندد گو خند و سو ز نسوز — گر بار دگر عمر وفی بر سند

وله

می آید و بی حد و هزار از جب و راست — می خند نهانی که افتاد و گه خاست
بر طرف کمر نشسته اند ز سطر حت — کافغان شما از من مانع خواهد خاست

وله

تا آتش رخسار تو دود نبود — روزیم بوسه بنو دم خشنود
اکنون که شد از آتش رویت دود — بسیار بشمار شوی و نبود سود

وله

آن خط کز آن ماه دلفروز دمند — بر غم خسته دلسوز دمند
تا شب جهد از روز مرا آشنا نیست — زان می ترسم که از شبم روز دمند

وله

آن قوم که راه بین فتادند و شدند — کربلا ز بعیر شان زنند اذند و شدند
آن بند که هیچ کس ندانست کشود — بند دگر بر و نهادند و شدند

وله

گر دل ز تو بگسلد فراموش باد — و ز یاد تو در آتش غم جوش باد
وانکس که ز سودای تو عشقی دارد — گر دشمن جان من نوشش باد

وله

نفس سر لم همت گردون نکشد — دلا ز تن من خرد فرزند دون نکشد
سالوس بی کنم و لحت زد بکنم — سالوس کنم که کاو گردون نکشد

وله

در کوی نشست گل چو رخسار ترا دید — با خون دل در دل قار ون حب کشید
او نیز نشست از طرب و طرب — خون در گل گل در رخ چو گل مالید

کفتم که شبی با تو توانم دم زد / ابروی بسر خشم خم اندر خم زد
کفتم بخورم سبز روصالت روزی / لعلی بکزید و کوهری بر هم زد

وله

بلبل همه شب بدرد دل مینالید / خون دل خود در رخ خود می مالید
می کفت که کل بسر برآمد سپر شد / زین بیش مرا نباید نالید

وله

کر هیچ بسوی زلف تو راهی باشد / هر تار بدست دادخواهی باشد
جز زلف تو در جهان هیچ سالی ننهد / یک شب که درازتر زماهی باشد

وله

قصاب چو کوشت از سر دست بنهاد / در پهلوی دل نهد که خربیدا افتاد
سالی باسیت کرد ران بر در او / خوردم جکر و عاقبتم کردن داد

وله

هر کار که از کشتهٔ خود بر کیرد / اندر دهن و لب چو شکر کیرد
کر بار دکر بپهلوی کشته نهد / از بوی لبش زندکی از سر کیرد

وله

چشم سیهت که ناف آهو دارد / در هر مژه هزار جادو دارد
اندر دل کو هر عملم کم شد / زنهار بکو تا بد هند کو دارد

وله

فریاد که از سر جهان می جنبد / وان الحب جان الخمن می جنبد
او بخت نیست از انک خواب آلودست / غمکینم از انک بخت من می جنبد

وله

بر جز رخم از دل چو نقطی افتد / افسوس که خواجه در غلطی افتد

اکنون که اشارت دل ما با او نیست / معلوم که خواجه بس خطی افتد

وله

جانا دکر اقبال ز در باز آمد / دل را دکر آبی بجکر باز آمد
حاسد چو مرا بدید اکنون کوید / کاز او جلد شوریده دکر باز آمد

وله

روز رخ تو کو تو شبی دارد / شب جانب روز تو عجب می دارد
کر زانکه نه دود دل من شد خط تو / پا بر سر آتش چه سبب می دارد

وله

از بارکه بودم بملولی کم شد / صد کونه فضایل بفضولی کم شد
من بودم و یک دل که خدا را می جست / آن نیز بشومی رسولی کم شد

وله

کر دل ز تو وصل دید اکر هجران دید / از غایت اخلاص همه یکسان دید
بر جان منی اکر بینم چه عجب / شرطست که جان خویش را بتوان دید

وله

دانی که چرا سیاه کشت آن رخسار / من با از نمایم سبب از هش جاد
او ز آتش رخسار دلم را می جست / دود دل من بدو رسید آخر کار

وله

کر دست بجانان برسیدی آخر / از درد بدرمان برسیدی آخر
در عمر بپایان برسیدی آخر / این غصه بپایان برسیدی آخر

وله

بخشی بکند خوار مولای دکر / جان رخ ابن هند بجرد هوای دکر
کنجشک صفت جو پر خویش مپر / پرواز مکن ببال عنقای دکر

گردنده تو با وفت کامل مرد نیست
بایذ که ترا ازو نشیند گردی
این بهذر یقین دان که درانجا کس نیست
تو در خور حال خویش بندار دردی

وله

بودل که مقام تست کرنیش زنی
صد جان بدهم بر شوی تا بیش زنی
از نیش تو دل نیست دریغ اما من
می ترسم از انک نیش بر خویش زنی

وله

گر کلم جهان زیر نگین داشتمی
بر خاک درت نثار چنین داشتمی
زانجا که توی مرا چنین می داری
گر من توی ترا چنین داشتمی

وله

جور دی بذ دلم که شکل موزون داری
خود را بتو داد تا تو بی چون داری
دل جام جهان نمانیست نه جام شراب
کش روز و شب از فراق پر خون داری

وله

ای باذ اگر کذر کنی بر صنم
از من سخن بیاد سیمین بر بر
گو گفت ترا که ای بت چین بت کو
گر هست غمت بس غم من بیش مخور

له

گفتم طربی بصد دل و دین بخرم
هان تا که فروشند من مسکین بخرم
جایی برسید جرد دل گر تا بم
مرگی بهزار جان شیرین بخرم

وله

دل را چو فتاد با غم عشق تو رای
چندانک توانی بکش ای افزای
تا جان دارم دست من و دامن تو
زین سو نروم تا که نباشم برپای

وله

بی وصل توم مباد هرگز نفسی
جز درد توم مباد فریاد رسی

130

عمر من اگر ز هجر کوتاه شود
بالای دراز تو بنا باد بسی

وله

ترسا بسر ابرهم هر دیش توی
و آرایش این ملت و این کیش توی
گویند مسیحا بچهارم فلکست
آن صورت عیسیست و معنیش توی

وله

من معذورم اگر شوم هم زن درای
با عشق تو عقل که بماند بر جای
چون مظهر مظهرت منم در همه جای
شاید که بمن بخند کند خلق خدای

وله

برسید ز دل ادنی که کرنا شادی
در زیر خونابه چرا انکشادی
دل گفت تو جرم خود بر ما چه نهی
در دام بلا بپای خود افتادی

وله

هر روز دلم در طلب دلداریست
بنهاده بسر خویشتن بازاریست
هر جا که شکر لبی و گل رخساریست
ما را همه در خور مشکل کاریست

وله

چشمت که ز نازی کند رعنایی
لالای او بحاجبان فرمایی
هر چند که حاجبان ز لالا باشند
لالای توبود بحاجبان لالایی

وله

چون نیست بدرد دیگران درمانی
آنکه که بدرد ما رسی در مانی
من صبر کنم تا تو از و درمانی
آنی بدرم جو خلعت بر در مانی

وله

ای شب همه جان جوانیم توی
سرمایه عمر جاودانیم توی
نی نی غلطم ترا چرا بذ گفتم
شک نیست که روز زندگانیم توی

با ما خبری نداری ای بینایی
از روی تو گل همی کند رعنایی
گر تو رخ خویش را بگل بنمایی
چون بلبل مست گل کند شیدایی

وله

ای سوخته و ساخته در کار تو من
ای جان و دلم باخته در کار تو من
عقل و خرد و هوش و دل و دین و دین
یکبارگی همه درباخته در کار تو من

وله

سهلست مرا از تو افزون کردن
یادا بر دل را سنگ ز خون کردن
این آسان لیکن بس دشوار نیست
سودای تو از دماغ بیرون کردن

وله

هرگز نرود مهر تو پاک از دل من
گر نیز شود زیر زمین منزل من
صد سال برآید و بپوسد تن من
هم بوی وصال تو دمد از گل من

وله

امروز جهان گشت بکام من
کین سوز نمی رسید لهیبی بر دامن
بی خود سوا گر نشست خواهی با من
گاهی بجانم و تو با تو کجی با من

وله

بنگر تو بدان ماه فروزد دل من
باور نکنی قصه سوز دل من
این واقعه را کی تواند دانست
تو خفته بود شبی ز سوز دل من

وله

ای عادت تو وعده باطل دادن
در جام شکر شربت قاتل دادن
وآن زلف شکسته ترا دادم دل
گر لطف بود شکسته را دل دادن

وله

دل را چه محل که بپذیرد غم او
جان را چه خطر بود که گیرد کم او

131

جام مل ز جهان دمیست یا دم زدنی
باری چو زدم نمی گزیند دم او

وله

بی روی تو دل که چه کار آید ازو
جز ناله که هر دمی هزار آید ازو
می گرید تلخ کاس سوخو ز گل او
نی دعوی ناله‌های زار آید ازو

وله

شادست همه عمر نکوخواه از تو
دشمن تو بدست گاه و بیگاه از تو
عیش خوش طرب تو ندارد آخت
سلطان وجود او حرس الله از تو

وله

جز عیب تو شمه چون خند عهدی نو
خواهم که کنم پیش رخ جان بگرو
گوید چشمت بخشم برخیز و برو
گر مست شده حدیث مستان مشنو

وله

ای شب تو علی بغم بد آموز مرو
شمع طرب مرا برافروز و مرو
ای صبح بجان او که امشب تو میا
وای شب بجمال او که امروز مرو

وله

ابروت که آسمان بیارایند ازو
خورشید چو با هلال بنمایند ازو
روزم شب گشت رسم عیدی بنوشت
خرمای لبت که بوی شیر آیند ازو

وله

گر با همه ای که بی منی نه همه
گر بی همه ای که با منی با همه
گر شاه جهانی و امین همه
چون مرگ بتو رسید اسیر همه

وله

سیم گرو هر چه هست زو تبرو
در چار سوی بلاخی ابازیغ نبرو
ور زانکه خواهی که نشینی باش
منشین بوصال خویش نشان و ببرو

کسی کو تو دل برغم آن لب بنه　ور بند بود به شکر جان بر سر نه
آتش کند آن لام دل شرمست باد　عشق جای آن لام جان بسر نه

وله

ای دیدن روی تو دل آرای همه　وصل لب لعل تو تمنای همه
گر باد کری به زمین وای من　ور با همه کس همچو منی وای همه

وله

اورا که برایگان کران خواهد بود　اورا ز وصالش چه نشان خواهد بود
آنرا که همه مایه وی افلاس است　هر سود که باشد ش زیان خواهد بود

وله

در هر هوسی دل بکران کوشیدن　با خود بودن و خود ز دل کوشیدن
دانی که بتر ز خویش هیچ چیست　از بهر مراد دیگران کوشیدن

وله

ترکی کن ای ترک خطایی با من　تا دیدن خطایی بخطایی با من
زین بیش بخلعت من خطا پا منهم　گر زانکه بوصل در خطایی با من

وله

ای عقل همیشه از طرب تنها باش　وای صبر درین واقعه اندروا باش
ای دل تو بپای بسته اند بست من　وای جان ز دست رفته پا بر جا باش

وله

گر با من خسته دل نشنید اینش　جان و دل و دین همه بسازم جایش
وانگاه مرا ز غایت سودایش　روزی بینی بمرده اندر پایش

وله

بادا چو دمی بزلف مشک افشانش　در گوش بگوی این سخن پنهانش

کاین شیفته را کز تو فلک دور افکند　یاد تو همی کرد بر آمد جانش

وله

سیمین زنخی که حسن خواند استادش　آوخ که ستان در و بال افتادش
زان پیش که بی تو توبه ابدال گشت　بشمینه که پوشید مبارک بادش

وله

چون دید دلم عارض شهر آرایش　سر بر پاش نهاد از سودایش
دانی که چرا فتاد ز لفش در پای　تا بردارد سر دلم از پایش

وله

با من چه دل آنم در سودایش　با من چه سگم که دیده سازم جایش
کردست یسف جمله معشوقان را　در دیده کشند جمله خاک پایش

وله

آنها که فلک وفا نکرد ایشان را　وصل من و تو نبد او وفاد آسان را
خواهند مرا ز خدمتت باز برند　یا رب که زبان بریده باد ایشان را

وله

هر محنت و هر بلا که در جان منست　از دست دل نبوده فرمان منست
شرط ادب اینست که تعظیم و زنه　درد من از انست که درمان منست

وله

ای کشته لبت آتش جان را تریاک　آب چشمم ببرد عالم همه پاک
آن دل که ز دست من برون رفت خواهم　در پای تو افتد ز خواری در خاک

وله

انصاف ز اخلاق ایام گرفت　بنا کردی بکفت حول الجو
آنجا که کمال کبریای تو دست　توحید من و کفر تو باشد مطلق

من سوخته کرد طمع خام افتم | از جوی خوش نوای دلارام افتم
لطف تو مرا کشید در دام ارنه | نه آن مرغ نیم که همچو در دام افتم

وله

از روی تو من همیشه گلشن بودم | ور دیدن تو دو دیده روشن بودم
گفتم بدعا چشم بلا از روی تو دور | جانا مگر آن چشم بد تو من بودم

وله

ای مست غمت عاقل و دیوانه بهم | وندر ره تو مسجد و بتخانه بهم
در عشق تو جان نداده بیگانه و خویش | در باخته شمع و پروانه بهم

وله

من مهر تو در میان جان بنهادم | با مهر تو در سر زبان بنهادم
تا دل ز همه جهان کرانه بگرفت | با از سخن تو در میان بنهادم

وله

در حسرت سودای تو چون من خامم | تو من شده بی ثبات طبع و کامم
انگشت نمای جمله خاص و عامم | ای دوست ببین کز تو چه دیدم کامم

وله

ای غم تو مرا ز جان در شکن | وی هجر بسینه ام سنان در شکن
امشب که دلم بکام خواهد که رسد | ای صبح تو کام بدهان در شکن

وله

چون تو بادت بسوی سبزه نگران | خوش باشی و خوش شوند از تو دگران
ساکن باشی چو چشمه دی به ولیک | می کن حرکت ولی نه چون جانوران

وله

از آب لطیف صورت دلکش بین | وز مشک خطی کشیده بر آتش بین

---

133 وانکه من و این خوش ببر از باد اجل | در خاک برویم این و تن ناخوش بین

وله

ای دوست اگر گوهر کان می طلبی | در بوته دل نقد روان می طلبی
تصعید بعز می کن و تقطیر سرشک | کز زانکه کیمیا نشان می طلبی

وله

از بیم غم دنیای مردار خوری | نه کار کنی و نه غم کار خوری
سرمایه تو از همه عالم عمریست | بر باد مده که غصه بسیار خوری

وله

یک چاره دلی بعای نکنند | یک وعده عاشقی وفایی نکنند
اینست غم ما که درین تنهایی | ما را بغم خویش رهایی نکنند

الباب الثانی عشر

في الوصية والاسف على ما فات وذكر الفناء
والبقاء وذكر مرتبته ووصف حالته
رضي الله عنه

الوصية

خواهی که بیابند دل تو ملک ابد | یا کشف شود بر دلت اسرار احد
تا آن ساعت که در نهندت بلحد | باید که تو آن کنی که گوید احمد

تضییع العمر

بنشسته چو باشی تو ببازی مشغول ‌ ‌ هرگز بر حق نباشد هیچ قبول
انکار که امروز قیامت برخاست ‌ ‌ تو بهر چه کردهٔ چه گویی تو فضول

وله

از عمر عزیز برخورد دریغا که بسی ‌ ‌ ضایع کردی بهر زن و درهم هوسی
مگر یک نفس از تو بشود بی حاصل ‌ ‌ آنگه شوی آگه که نماند نفسی

وله

گیرم که دل از بدی نمی پالایی ‌ ‌ باری دل را ببند چه می آلایی
عمر تو نفس نفس همی کاهد و تو ‌ ‌ در هرزه چه زبان بیش افزایی

وله

بستردنیست هرچه بنگاشته ام ‌ ‌ وافکندنیست هرچه برداشته ام
سودا بود هست هرچه بنداشته ام ‌ ‌ دردا که بعشوه عمر بگذاشته ام

وله

هر لحظه دلم در طلب دلداری ‌ ‌ هردم بودم بادردی بازاری
شد عمر و ز دست بنیامد کاری ‌ ‌ آری چکنم چنین نهاد آری

وله

بگشید و دیدیم نه بر راه صواب ‌ ‌ برداشته از روی خرد باک نقاب
اکنون که همی باز کنم چشم ز خواب ‌ ‌ هم نامه سیه بینم و هم عمر خراب

---

134 در عمر درنگ نیست مکن بشتاب ‌ ‌ آن قدر که ممکنست از وی دریاب
ترسم که چو خواهی سر برآری از خواب ‌ ‌ عمری یابی گذشته و خانه خراب

و

چون رونق شب عمر دریابی ای دل ‌ ‌ زین بیش مکن بلهو اشتاب ای دل
از دست برفت عمر دریاب ای دل ‌ ‌ در پرده نهٔ درای از خواب ای دل

و

دردا که بهرزه زندگانی بگذشت ‌ ‌ وندر شب غم روز جوانی بگذشت
افسوس که عمرم که از و هر نفسی ‌ ‌ صد جان ارزد برایگانی بگذشت

و

ماهی امید عمرم از شست برفت ‌ ‌ بی فایده عمرم چو شب مست برفت
عمری که از و دمی جهانی ارزید ‌ ‌ افسوس که رایگانم از دست برفت

و

جان گر تن آباد بود هیچ بود ‌ ‌ دل گر جهان شاد بود هیچ بود
باد است یقین که اساس عمر تو بدوست ‌ ‌ بنیاد که بر باد بود هیچ بود

و

درد دین ز سودای تو دوری دادم ‌ ‌ حاصل ز غمت گفت و شوری دارم
سرمایهٔ عمر جمله از دست برفت ‌ ‌ بی آنک امید هیچ سودی دارم

و

قومی شده تا زنند با سر ارجهان ‌ ‌ قومی شده بار بند با سبابه زنان

مائیم درین میان نه زین قوم نه زان
در حسرت هر دو برده عمری بزیان

311

عمری که بباذ این و آن می گذرذ — کوبی باذ ست در جوانی می گذرذ
بر می گذری تو از جهان چون شب و روز — می پنداری که این جهان می گذرذ

وله

می گردد و چو خاک پی خواهی شد — در آتش حرص و آرزو خواهی شد
اینجا چو تمام داده عمر بباذ — انجا بندامت آب رو خواهی شد

وله

چون جمله خطا کنی صوابت چه بوذ — مقصود تو زین عمر خرابت چه بوذ
انصاف بده چون تو بخواهی رفتن — کوینذ چه کرده جوابت چه بوذ

وله

شد عمر خراب زار و بر نامذ — صد روز فرو رفت و غرض بر نامذ
درد اکه بعمر نیل و فا عالم را — سر بر کردم و هیچ بر سر نامذ

العزلة

کر میخواهی که روز و شب کردی شاد — باید که ز بند خلق کردی آزاذ
زینهار نشوذ هیچ خرابی آباذ — مشتی دو سه که خاکدان سر باذ

وله

بر اهل هنر کار پریشان بهتر — اومید کمال نیست نقصان بهتر
یک لقمه نان ز خشک نزد عقلا — بی درد سر از ملک سلیمان بهتر

وله

ای دل تو اکر بکوشه بنشینی — هر لحظه هزار راحت از دل بینی

135

مشغول تو کردند همه عالمیان — از شغل جهان دامن اکر در چینی

وله

خود را تو اکر بعشق دم ملازم ندهی — در درد پس بصد هزار درمان ندهی
والله اکر لذت عزلت بچشی — از نقد دمی بملک عالم ندهی

وله

یا رب چه خوش نشست بر جهان خندیدن — بی واسطه چشم و دهان خندیدن
بنشین و سفر کن که بغایت خوش است — بی زحمت پا کرد جهان کردیدن

وله

از بند خودار دلم رهایی یابد — شک نیست در آن که روشنایی یابد
یا رب تو مرا از خلق بیکانه بکن — تا با تو دلم آشنایی یابد

وله

آدم که همی نخورد می بی درمانی — ترسم که تو آن دم بزنی در نانی
نهار که در بانده هنر در نشوی — کر درمانی به که ز ره در مانی

المسکنة

با دست تهی بر هوسان راچه دهند — پیداست که بی نقود بستان راچه دهند
کوینده مرا که با تو دلدار چه کرد — من هیچ کسم هیچ کسان راچه دهند

الموت

از دست اجل جان نبرد زاینده | بر کس نه‌اند این جهان پاینده
بر باد نهاده شد بنای من و تو | بر باد کجا بود بنا پاینده

وله

آنها که جهان بکام دل داشته‌اند | رفتند و جهان بجای بگذاشته‌اند
در زیر زمین بدرد دل میدروند | تخمی که ببالای زمین کاشته‌اند

وله

از آخر عمر اگر کسی یاد کند | شرمش باد اگه خانه آباد کند
دیدیم بچشم خویش با دست جهان | خاکش بر سر که تکیه بر باد کند

وله

از دست اجل هیچ قدح نوش مکن | دین عشوه روزگار در گوش مکن
ارواح گذشتگان ترا می‌گویند | کای غافل از اجل اجل فراموش مکن

وله

قیصر که زمین بپای حشمت فرسود | قصرش ببلندی ز فلک برتر بود
ای کیخسرو که جاش داری بنگر | تو قصر کجا قیصر کو بین که نبود

وله

بر سبزه چو چشم ابر نوروز گریست | بی وصل رخ یار نمی‌شاید زیست
شد لاله ز خاک دیگران مجلس ما | تا سبزه گور ما تماشاگه کیست

وله

با یار اگر آرمیده باشی همه عمر | لذات جهان چشیده باشی همه عمر
چون حاصل کار رحلت خواهد بودن | خوابی باشد که دیده باشی همه عمر

وله

امروز رحیل دل چو بیرون ناچخ | فردا لاشک عاجز و مغبون ناچخ

136

چون در کله عمر نداری نشیمی | دست اجلت بسینه نهد چون ناگهی
تا از دم خونچکی و میری نرهی | از بیم سپاهی ز اسیری نرهی
چون طوطی آن خواجه که آن زر شنید | زین بند قفس تا بنمیری نرهی

الفناء

تا ظن نبری که کاردان خواهی بود | چون مرغ پرنده کامران خواهی بود
روزی که اجل دام عمرت گسترد | در بطن زمین چو دیگران خواهی بود

وله

مهمان جهان یک شبه بنمای که بود | کش روز سیه نکرد این چرخ کبود
آبش که خورد تا هم از دیده نریخت | نانی که بداد تا ز جانش نربود

وله

محراب عمر را ز گل آمد قندیل | وز باد بیک هفته فرو مرد ذلیل
یعنی که درین مرحله‌ی حاصل | یک هفته بود گشت دگر هفته رحیل

وله

اسباب فلک چو میرشمر ز خاک | گردانش و لخت تا نسپرد بخاک
هر شاخ که برگ او بلند است امروز | از آب بر آورد و فرو برد بخاک

البقا بعد الفناء

پروانکی پیش شمعی بپرید
در گوشهٔ شمع گوشهٔ بگرفته دید
جان داد بشکرانه در آن بجز خزید
بی جان دادن کسی بجانان نرسید

المختلفه

چون از پی دلبر دل شوریده برفت
وز غایت آرزوش در دیدن برفت
دانست که گرد دوست ماند برهند
خون گشت چو قطره قطره از دیده برفت

وله

بی روی تو گر چمن کند جای گلست
ما را نه غم باغ و نه پروای گلست
گر دست بهم بی تو سوی گل یازد
در چشم من آن خار که در پای گلست

وله

انعام تو عامست و دلم بی بهره است
تریاک کند و هلاک خسرو زهرست
تو لقمه باز در دهم صعوه نهی
وانکه تو بی فرو بر آخر قفس است

وله

چون محتشم بزم بحسن مستی هست
در حضرت املاس و نبو مستی هست
من آن توام تو آن چرا باشد هیچ
تو آن منی مرا همه هستی هست

وله

بیچاره دل شکسته چون بسته نیست
بی مرهم وصل هر زمان خسته نیست
چون بی گلی از آنک پیوسته نیست
گر بسته نیست دل تو بشکسته نیست

وله

دلدار چو دید خسته و غمگینم
آمد نفسی نشست بر بالینم

137

با گریه همی گفت که ای مسکینم
هم می ندهد دل که چنینت بینم

وله

از باد صبا دلم چو بوی تو گرفت
بگذاشت مرا و جستجوی تو گرفت
زین پس بر خسته [illegible] نکند
بوی تو گرفته بود و خوی تو گرفت

وله

هر جا که سریست پر ز سودای شماست
هر جا که دلیست پر تمنای شماست
آنجا که جهان عالم آرای شماست
اندر دل و جان و جان و دل جای شماست

وله

گر جور کنی از تو فغان نتوان کرد
ور لطف کنی تکیه بر آن نتوان کرد
در جوی صله [illegible] رانم
آتش بمیان نی نهان نتوان کرد

وله

زین گونه که طبع سرکش دلبر ماست
اومید وصال تو نه اندر خور ماست
درد دل ما هست امیدی نه که او
سودای محالست که اندر سر ماست

وله

چند آنکه منم هزار چند از غم تست
بر جان من شیفته زین بار غم تست
هر کس بجهان زندگی از جان دارد
الا من بیدل که مرا جان غم تست

وله

بی آنکه شود رها کناهی [illegible]
هر روز ز چند مان بنوعی رسوا
رفتیم و گذاشتیم او را بشما
تا باز بماند تا نباشد بر ما

وله

تا کی سخن حال مشوش گوییم
تا چند حدیث یار سرکش گوییم
تا زیبش که شب حدیث خوش گویند
آن به که با تفاق شب خوش گوییم

١٥١

تا یوسف دل ز انکی از بن چاه — یعقوب بخرد ضریر باشد در راه
خواهی که عزیز مصر باشی در جاه — از عشق کمر ببند و زصدق کلاه

وله

تو چیز طلب کت بستانند ز همه — با همت آستین فشانند ز همه
کار آنجا سازدانک اسباب جهان — چیز نیست که مرد در یک ماند ز همه

وله

دل بر طرب و عیش نهادن هنر — از جان کس غمان نشادن هنر
از دست جو هر چه بهست خواهند بتن — اخرنه بدست خویش دادن هنر

وله

هر چند که عقل داری وزین و هوش — ایمن مشو و بد نگران بر ده سوش
انجا که قضا بر تو کمین بگشاید — نه دیدن بکار آید آنجا و نه گوش

وله

انکس که وجود آدم بکند — شاید که ازان هزار یلدم بکند
وانکس که زهست نیز عالم بکند — از کرد بیک شب عجبی هم بکند

وله

گر برسر کوی علم سینا کردی — ور زانک نظیر ابن سینا کردی
تا کردمراد خویشتن می کردی — میدان بیقین که دین بسینا کردی

وله

نفس تو درون دین نکاشته به — وان دین بدیدار تو واداشته به
گر عشق خیال تو بنیاید در چشم — گر چشمه ز بر مست انباشته به

وله

چندیم و زنه قافلهٔ غم برنسیم — پا بر سر ملک هر دو عالم برنسیم

خاصیم و تویی زره برکتبیریم — تا بی من و تو من و تو یکدم بنزنیم

وله

خواهی که بهیچ کام برگیری دو کام — یکگام ز کونین و دگر گام ز کام
اندر ره جو خواجه کم آید ز علام — یک لنگ نخنه به که صد خواجه خام

وله

دریای غمش جو سر بیندازی هان — یا با غم او هیچ میا غازی هان
آنجا که سری جو بسری نوشند — ای شیر بیا زصلای سربازی هان

وصف خالته رضی الله عنه

تا احد طلبی بوصل بخد نرسی — توحید نورزیدی باوحد نرسی
شاید که بتمنای رسیدن داری — لیکن بتمنای مجرد نرسی

وله

اوحد تو بجای غصه منعی کش — چون نیک نمی شود تو هر بد می کش
بر خاک درش چو سر بنهادی بر باد — بر گرد ز خود بار سر خود می کش

وله

در دست زمانه سخت مظلومم من — ورنه بسزای خطهٔ رومم من
با صد هنرم هزار غم باید خورد — یارب که چه محروم وچه محرومم من

وله

اوحد در دل بنی آخر دل کو — عمریست که راه میروی منزل کو
تا چند زه و خلوت و خلوت بان — هفتاد و دو چله داشتی حاصل کو

بر خود در کام و آرزو در بستیم / وز محنت هر ناکس و کس وارستیم
گر زاهد مسجدیم و گر عاشق دیر / من مرد خودم چنانکه هستم هستم

ولـه

اوحد تو بهر خیال مغرور مشو / پروانه صفت کشته هر نور مشو
چون خود بینی تو از خدا دور افتی / نزدیک خدا باش و ز خود دور مشو

ولـه

اوحد تو بهر حادثه از جای مرو / وز درزی طبع بد خود رای مرو
تو از سر عجب خویش معشوق خودی / در بند سر خویشتن مغرای و مرو

ولـه

آنها که ز اسرار الهی مستند / در گلشن او دسته گلها بستند
مانند جنید و بایزید و حلاج / در گوشه خاطرم هزاران هستند

ولـه

قومی که اباحتی مزاج بندند / بر ریش و سبال خویشتن می خندند
معروف و جنید و شبلی ار زنده شوند / والله که اباحتی مرا بپسندند

ولـه

از شمع بعث اوحد از آن بی نوری / کاندر طلب از خدمت و همت دوری
در وقت سماع اگر ترا وجدی نیست / چون لذت آن نیافتی معذوری

ولـه

اوحد تو حدیث عشق گفتی بسیار / گویی و نمی کنی از و شرم بدار
خاموش نه اگر تو هستی صادق / این صدق عمل بود نباشد گفتار

ولـه

در مصطبه عشق زدی تا چند / عاجز شدم از ریش و سر خامی چند

139

گر توست پای من مرا گیر دست / تا باز روم پیش اجل گامی چند

مدح الشیخ رضی الله عنه

شمس الدین فرماید

ای همت تو مدبر ملک ابد / وی وصف تو در کمال بگذشته ز حد
و او نیست نشانه ولایت عیان / ورنه دوری نیست ز اوحد تا احد

ولـه

چون همت او مدبر ماست ابد / اندر طلبش جان بدهیم تا بلحد
در راه که من سوال پرسند ملکی / گویم بجواب او که اوحد احد

ولـه

ای چشمه حیوان لب تو عالم را / در کار هزار مرده کن یکدم را
وای کشته خجل دم مسیح از دم تو / چون تو که دگر کجا بود مریم را

١٢٩

کمال الدین نیشابوری فرماید

هر ذره که در وجود در بن مفردیست	ای دل عرضش دراز که عرض مقصد نیست
دانکه که در حیز امکان موجود	از جوهر فرد هست جز او حد نیست

وله

در عالم ترکیب دل مفرد نیست	مردست درین محل که جز مقصد نیست
آن چیز که حد فرق بنداشته	فضل احد است و حد از او حد نیست

مرثیه
رضی الله عنه

آن شیخ که در جهان کسش مثل ندید	بسوخته فراق دوستاری نکزید
سوند ازین جهان شغلی بشنید	برگشت زما مقام علوی طلبید

وله

لا اثبات نیست جز بلا ثبوت نیست	از ما نزهد هر ابد باما ثبوت نیست

A
١٤٠

رسالة ترتيب السلوك في طريق الله تعالى

للاستاذ ابي القسم عبد الكريم
بن هوازن القشيري
قدس الله روحه
العزيز

١ أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وسهل
قال الاستاذ رضي الله عنه يجب ان يكون العبد مجردا عن الدنيا
لا يملك شيا ويكون عالما بما يلزمه من فرايض الحق سبحانه وتعالى
توحيدا وشريعة عليه ثم يكون ابدا على الطهارة في نفسه وثوبه
ثم يطلب من بين الناس من سلك طريق الله تعالى ويجتهد الله فلا يكون
مشتغلا بشي سوى الحق حتى ينفعه تعليمه اياه فان المعلم اذا سلك
طريق الله سبحانه كان اقوى واسرع سلوكا وان المعلم اذا لم يعرف
بعلمه بطريق الله فقد يحجب ويضل مرة ولكن بعد حين لا يكون سلوك المريد
لانه لا يعنيه همة استاذه فيكون كالولد عن فحل سوء والاول
كالولد عن فحل نجيب ويشترط الاستاذ على المريد ان يختار الفقر
على الغنى والذل على العز والله على غيره ويشترط ان لا ياكل
وان اكل الفقرا ولا يقول لما لا يعنيه وان قل الاكل ولا يوثر الرجا
وان ارا اولئك الذين يراهم معه في الرباط ثم بعد ان قبل هذه الشرايط
يقول له الاستاذ [illegible] وصلك الى طريق الله بقدر ما عرفت
اني لا ابخل عليك بقدر ما عرفته ثم يعرفه ويوصيه ان لا يسمع

141 من الاستاذ ويرى جميع احواله من الله ويرى التوفيق منه ويقول
له قل الله الله الله ثم يوصيه ان يواظب على قول هذا الذكر
ولا يشهد غيره ولا يفكر في غيره وان اشغله عن هذا الذكر
امر من الامور فليطرح ذلك الامر وان كان من ثوب والدرهم ولا يفعل شيا
من الطاعات الا الفرايض والسنن وركعتي الضحى وبعد كل وضوء ركعتين
فاما ما سواه من النوافل وقراة القران فلا يشتغل الا بهذا الذكر
الى ان يغيب بالذكر عن جميع الاشياء بتوفيق الله لقوة ارادته
ثم يغيب بالذكر عن نفسه ثم يغيب بالذكر عن الذكر [illegible] طوله
بين غيبته عن الذكر بالذكر وبين حضور الذكر فحسن يغيب عن الذكر
ومن يحضر الذكر ثم لا يزال يرتقي في كل غيبة وحضور الى رتبة
اخرى ثم [illegible] ورود اخر عليه اعلى من هذا فيفنى العبد عن الذكر
وعن هذه الاحوال فاذا رد العبد الى حال البقاء بعد هذه الغيبة
يسلب عنه لسانه وسمعه وبصره الاستفادة القلب ولا يمكنه
ان يقول باللسان ويقول بالقلب نطقا لا علما ويشاهد
بل كما كان ينطق بلسانه قبله يذكر بقلبه حتى يرد ورود اخر

عليه بعد ذلك ما شا الله اعلى من ذلك من حيث الهيبة
فيبدو على العبد من الهيبة وورود يظن انه قريب من الحق
فيفنى العبد فيه ثم يتردد بين البقا والفنا وكل مرة يرد
الى البقاء يزداد عبارات قلبه حتى ينتهي الى اذكار لا يجد لها مرة
قلبه بالسنة مختلفة وعبارات لم يسمعها قبله الا خطرت بباله
قبله يجد ذلك لله في قلبه حتى يتوهم ان جملة الكون يذكر الله بعبارات
مختلفة احيانا وتصيير بحيث لا يميز ذكره الذي يبدو من قلبه
وذكر الكون من غلبات الذكر عليه فيسمع جميع هذه الاذكار
ثم بعده يرد وورود اخر بحيث لو ذاق هذا الورود غير من سلك
هذه الطريقة على سبيل الوصلة لمات من هيبة الله سبحانه
حتى يفني هذا العبد ولا يبقى منه شي ثم يرد الى حالة البقاء
فيسلب عنه احوال القلب من الشهادة وغيرها فيبدو الله
سر القلب فلم يبق للعبد شي وليس الا الله فهو كالبحر يبدو افقه الانهار
بحكمه ولا يكون لغير الله حكم ولا يكون للعبد بعد هذا حركة
وقيل هذا كان يتحرك بورود يرد عليه فالان ان تحرك البحر الذي

142 بدا له تحرك العبد وان سكن سكن العبد وانما يسمع ويبصر
ويشهد بما بدا له ليس بعد هذه الحالة ليس بسلطان لا للذكر
ولا للاحوال انما سلطان هذا للباري وهو الله ثم في خلال
هذه الاحوال قبل وصوله الى هذا المقام الذي هو نهاية كان
يرى جملة الكون بين سور كان له حتى لم يخف من الكون عليه شي وكان
يرى جميع الكون من السماء والارض رؤيته عيانا وتقلب وكان
لا يرى في هذا الوقت بعين لانه شي يكن لم يكن هذه رؤيته علم
بل لو تحرك في الكون ذرة ونملة

فصل

اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان رجع ذكر لسانه الى ذكر القلب
فاذا ذكر القلب يرد عليه في الذكر احوال يجد من نفسه بل يسمع من
قلبه لله سبحانه اسما واذكارا لم يسمعها قط ولا يراها في كتاب
بعبارات مختلفة والسنة متباينة لم يسمعها ملك ولا آدمي
فان لازم همته ولم يلتفت ولم يلاحظ هذه الواردات فان
المزيد والرياضة الى ان ينتهي الى ذكر السر وان التفت الى ما يجري عليه
من هذه الاحوال ولاحظ هذه العبارات وهذه الاذكار ونظر

اليها واشتغل بها فقد اساء الادب فتعاقب في الوقت
وعقوبته انقطاع المزيد عنه ثم يعاقب ثانيا ان صبر عليه
بان يرد الي حال العلم هذه الاحوال ويرد عليه علوم حتى يظن
انه فتح عليه علوم الاولين والآخرين فان لاحظ الي ما يرد عليه
من العلوم فهو سوء ادب ويستحق العقوبة وعقوبته في هذه الحالة
ان يرد الي حال الفهم والفرق بين حال الفهم والعلم ان العلم وجود
يرد على قلبه من حيث العلم والفهم نظر الي ذلك العلم كان الفهم
علم بانه كان له علم تلك المسايل فان نظر الي الفهم فقد اساء
ادبه وعقوبته ان يرد الي حال الغفلة

فصل

اذا ذكر العبد بلسانه فتقوى همته في الذكر حتى يذكره باللسان
مواظب عليه حريصا وراغبا فيه حتى لا يبقى منه حرف الا راغبا
في ذكر اللسان فاذا ذكر بلسانه ونظر بقلبه الي ان يرد عليه
احوال يتوهم العبد انه يربوا ويعظم حتى كانه يصير اكبر من كل شي
ثم يرد عليه من الخوف من خوف يدهشه فيمتنع العبد من ان يعظم
ويذهب فيطلبه ثم يعيد فاذا اعاده عاد العبد الي حاله

اقوى من الاولى فيعظم حتى كانه اعلى من الاول ثم رد عليه
فهو اعظم من الاول فلا يزال يتردد بين هذه الاحوال في الزيادة
ويربي في كل نفس وكل ساعة حتى يرد عليه نهر عظيم بعد ان اتى
عليه سنون في ذكر اللسان بنفسه فاذا اعاده بعد هذا الفنا انقطع
عنه ذكر اللسان فلا يجد العبد من نفسه شيئا لا من السمع ولا
من البصر الا شيئا ضعيفا ثم يصير ذلك الي القلب فيسمع من قلبه
ذكر القلب حتى يتمنى ان يكون في مغارة لانه عنده ان الناس يسمعون
ما دام هم ذكره الذي في قلبه ولا يعلم ان احدا غيره ليس يسمع ذلك
الذكر

فصل

فابتدا الذكر في الجوارح ان يتحرك
في جوارحه حتى لا يبقى عليه جزء من الجلد وعظم الا ويكون فيه
حركة واختلاجا ثم يقوى تلك الحركات وتلك الاختلاجات
حتى يصير اصواتا وكلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه واجزائه
اصواتا الا من لسانه فان اللسان لا ينطق في هذه الاحوال والعبد
ملازم لهمته لانه يتيقن انه لو لاحظ وطلب علم هذه الاذكار
نفي عنها الي غيرها وهذا بعد ان وقع الذكر على القلب فاما في حال ذكر اللسان

فيكون هذه الحركات والاختلاجات للجوارح ولكن هذه القوة

فصل في احوال ذكر القلب يظهر على العبد شي

يجد الحلاوة في فمه وحلقه حتى يتوهم له ذلك تمام طعمه
وشرابه ويجد منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه وهو
احلى من العسل وتبقى اسنانه بعضها على بعض حتى يستو عليه
ان يفتح فاه فيجد هذا الشراب في فيه على هذا الوصف في حال
هذا الشرب يقرب العبد من الموت بحيث يذوب ويكاد يموت
ولا يخاف في هذه الحالة الا من الموت حتى انه اذا بلغ العبد
الى هذه الرتبة وهي رتبة يهرب الف رجل من هذه اللذة ولا
يهرب واحد منهم من الالم فان هذه اللذة اصعب واقرب
من الموت بذوب الجسد فيه كانه تلاشى وكانه يموت
حتى يبلغ العبد في هذه الحالة ان صحبته هذه اللذة ولم يسقط
عنه الحال يهرب من الخلق لانه اذا ما خلا ساعة يستولي
عليه هذه اللذة حتى يقرب من الموت كما ان المبتدئ يهرب من الخلق
ولو ترك الخلق فاذا بلغ العبد الى هذا المقام هرب من هذه اللذة

144 الى الاستاذ وصاحب هذه الاحوال قال انا اهرب
من الخلق لهذا الشان في حال هذه اللذة تقوى معرفته ويحدّ
بصره وبصيرته حتى كانه يسمع وقع اقدام النمل وفي البداية
يتمنى ان لا ينام وفي هذه المسئلة اكبر همته وان يجد المنام
فيستريح وعلامة صحة هذه اللذة ان العبد لا ياخذه النوم
ما دام هو في هذه المسئلة ولو بقي سنين حتى يضعف هذه المسئلة
فحينئذ يجد المنام

فصل لاهل النهاية تنزّل

مسئلة وهي النغم ويرد على سرهم مرة خطاب لا يكون لاهل النهاية
انه من الحق فيكون يخاطبه باللطيف في المناجات فيجيبه السر
والعبد يسمع من السر الجواب ومن الحق الخطاب وقد يكون بالهيبة
فيسكت السر ثم يجد من كلاما ذلك الكلام في نفسه خطاب
وهو جواب ليس للعبد فيه شي يعلم العبد بمعرفته كانه يرى
نفسه في النوم انه ليس هو الحق ولا يشك ان ذلك كلام الحق
فان غاب عن العبد هذه المعرفة اللطيفة وارتفع التمييز
فهو جمع الجمع ولذلك قال قايلهم انا الحق وقال ابو يزيد سبحاني

فصل

بما قال اهل الحق بمحو الاشخاص

العبد يعرف الخواطر ويميز بينها بان يعرضها على العلم والامر والنهي فان صح على هذا العلم فهو صحيح وان لم يصح فهو باطل ثم الطف في هذه مسئلة وهو انه ربما يكون العبد على حالة شريفة يريد الشيطان ان يرده الى حالة ادنى من تلك الحالة فخطر بباله فاذا عرض ذلك الخاطر على العلم والامر والنهي يكون صحيحا ولكن يكون من الشيطان فيكون يعرفه العبد وقل ما يعرفه الناس والجواب عنه انما يعرف العبد ان ذلك الخاطر يوحش بان يعود على العبد منه وحشة فاذا ورد على القلب صار فيه ناوجعه كالطعام الذي لا يكون فيه ملح فيعلم بالوحشة والسماحة التي بها انها ليست من الحق انما من الشيطان وان كان يدعوه الى ما هو طاعة مثل ان يامره بالحج مثلا او بر الوالدين وانما قصد الشيطان ان يرح على العبد برده من الحالة العليا الى الحالة الدنيا دم بازده ودم نيم و برتفع مراده بهذا القدر وهذا الخاطر الذي من الشيطان انما يعلم انه من الشيطان انه يكون ضد الذي ما هو

45 ربه وربما تصور الشيطان للعبد ان تلك الحالة اعلى من حالة العبد ولكن يكون ضد الذي ما هو به العبد من حيث الاستجلاء والوحشة واذا كان الخاطر من الحق فحد المشكلة معها عليه العبد فيهما ان شخصين متماسعين في الصنعة والمهر بلسان وسعا فان كانا ضدين في الحرفة تواحما كذا العبد اذا كان على خاطر من الحق هما معه من الصناعة ورائس المال اذا ورد عليه خاطر الشيطان من بينهما فيجد في نفسه ضديه الوارد عليه والسكلية بين الوارد من الشيطان وبين ما معه من الحق فتلك الضدية يحكم انها من الشيطان وليس من الحق وهي هذه الخواطر والاحوال التي يرد على العبد يسمع العبد اصواتا احلى ما يكون واحسن ما يكون حتى كانها الذ واطرب واسمى من اصوات الاوتار والمزامير والبرابط وكل صوت حلو حسن ثم هذا الخاطر من الشيطان يكون بهذه الحالة وربما يكون اتم حلاوة من هذا الذي من الحق في الصورة ولكن هذا الذي من الشيطان بلا ملح فلا يعود الى العبد منه انس فاذا لم يكن للعبد من الحق هذه الاحوال ب

وواردِ عليه هذه الشيطان بلا شك انها من الله تعالى وانما
نعلم انها من الشيطان التي تحدث بينها وبين ما عنده من الحق
ولما تعود اليه من الوجه فلو لم يكن لمع شي من الحق لم يعلم ان هذا
من الشيطان لا من الحق وتبين اذا اوى في الذكر فترقى بالتدريج
الى سماع هذه الاصوات المونسة فحينئذٍ اذا ورد من الشيطان
خاطر يجد الضدية بينه وبين ما عنده من الحق ه

فصل قال قيل المبتدي من الاحوال
كالطير الوحشي فان كان في الانسان حركة ونوع من الجنابة
والحس نفر منه واستوحش ولا يقع عليه وان سكن الانسان
حتى يوهم الطير الوحشي انه ميت لا حراك فيه استأنس به
ووقع عليه ولا يسفر لذي المبتدي في الاحوال يجب ان يسكن
حواسه ولا يتحرك انفاسه ولا تحل بدنه ولا تحرك جوارحه
ولا يردد طرفه لاشيا ويكون مراعيا لهمته ولا يحرك البتة
حراما نفسه ولا من بدنه ولا من باطنه حتى تبدو الاحوال
له بعد طول المراعات ثم يجب ان لا ينظر اليها ولا الى ما بدوا

له البتة لئلا تحجب عنها فلا ينال في المريد منها اثر البتة
قال وهذا الطريق الذي هو طريق الله تعالى لا بد فيه من
طول المجاهدة ومقاساة ما يحتمل الاسماع والقلوب من الشدايد
لو حكي لها لا انه يوتر العبد هذه المجاهدات ولكن اذا سلك
سبيل الله يدخل عليه هذه المجاهدات شيئا امانا ولو كان
ذلك بتكلفه لم يصبر عليه العبد قليلا ولكنني كنت احيانا في
بدو المجاهدة واحوال الذكر لو استر مني في من السماء لكان
ايسر علي واهون من ان اقوم للاكل واتحرك للوضوء والفرض
لانه كان يحجب عن الذكر فكان يشق علي الفصل ما كنت فيه لعوايد
الذكر فيدخل علي تلك المجاهدات شيئا لم ابت ليلا ارد الى
ما عليه الناس من احوالهم قال وكان يجري علي اشياء
في حال الذكر هي عندي قريب كرامات لكنها كانت عندي في ذلك الوقت
اشد من الزنا ولو ابتليت بالزنا لكان اهون علي من تلك الاشيا
لاني كنت اريد ان لا انام البتة لئلا احجب عن الذكر لحظة فكنت
اقعد على حصير بالي من جدار ان يلبس من الحجر قدرما اضع عليه

قدمي ويحيى وادوم ومي ساهر حتى لا ياخذني النوم فكنت
اذا رايت نفسي نايمة مستلقية على ذلك الحجر الصغير على القفا
من غير ان كان يحبى شيء وربما كنت في المسجد ارقد ان ادخل
الكوخة فلا ادخل لاجل النظر فاجهد نفسي في المسجد واجهد
ان لا ياخذني النوم فاذا انتبهت وجدت نفسي في الكوخة
فكنت ارى هذه الاحوال لكن كنت اعدها علالات لاني كنت
اقول هو دا تسقطني بالنوم عن الذكر ولا تجعل في سبيلا الى
البسيط

فصل

قال الجنيدي في ابتداء
امره تجتهد فتباعد عنه مقصوده من الاحوال لكنني لعمر الله تعالى
تفضله نظهر له الكشف بعد ياسه ولكنني في الابتداء كلما
ازددت جهدا ازداد والشي المقصود منه بعدا هكذا كانت
سنه الله تعالى معي قال وفي الابتداء في احوال الذكر بلغت الى موضع
كنت ارى جميع المخلوقات من سواد البصر ثم في الانتهاء لما
ظهر الحق وبلغ الذكر اليه عاد البصر الى مثل احوال الناس
قال ومن خلوص الاحوال معي وسن اتى الغد ابي كنت ليلة من الليالي

معه فاخذه النوم وكانت ليلة العيد وابو الحسن عندي
فخطر ببالي لو كان لنا سمن لطعمنا القوم كلنا بي فكذبني فقال
ابو الحسن في النوم الي هذا السمن من يدك اين هذا تكرير
ثلث مرات فايقظته من النوم وقلت اين تقول فقال
لا شي الا اني كنت ارى في النوم كانا في موضع رفيع بين وكان
وكان الحق سبحانه يريد ان يظهر والهيبة وقعت على الناس
وانت معنا وبيدك سمن فقلت اقول لك الق السمن من يدك
قال فلما استدعى ذكر القلب قال لي ابو الحسن اذهب الى
بعض الرساتيق معي ثم قال لي في الطريق واقعد لي على حجر طبق
من سنتك وقل خداي قالت فقلت واجتهدت حتى لا افتح الفم
فامتلا فمي وعاد الذكر الى السر فمن ذلك الوقت اجد
في سري ان تقول خداي فبعد ما جاوز الخلاء ولا جاوز صار
ذلك ممتدا في الوقت اخذ عني ففتت فلما اعدت كان
بعد الصلوة تجلى ذلك الليلة الى ملك العزة ثم في الليلة رد بي
الى البلد واخذت في الهول حتى صرت عظاما لا لحم على النية

الاجل في يوم واحد وليلة واحدة ثم سكن عني ذلك
والى سنه لم اعد الى حالتي في قوة النفس ولم ازد
على شي يذ في حال او سقص السنه ٥

تم الكتاب
بعون الله وحسن توفيقه

٥

148

رسالة

من تصانيف الشيخ الكبير
العالم الكامل نجم الدين الكبرى
رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالخير
قال شيخ الاسلام احمد بن عمر الخيوقي رحمه الله عليه
الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي
ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته
والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وسلم صلوة تغبطه الاولون والآخرون ٥
اما بعد فهذه رسالة الى الهائم الخائف
من لومة اللائم الطالب بقلبه الهارب بقالبه لا يزال يقوت
نور الله في قلبه بسبب ما يسمع من كلام الله تعالى من مواعيده
وما يفهم من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واثار الصحابة
والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم واحوال المشايخ ومقاماتهم
وحكاياتهم فانهم في الحقيقة جنود الله في ارضه وسمائه
يدعون عباد الله اليه فنور الله يحملهم على سلوك طريق التحقيق

وملازمة الاخوان والخلان يمنعهم من سواء الطريق والنفس
المشكاة والشيطان المريد يوسوسانه ويمنعانه ويردعانه
ويدعانه فهذا المسكين تارة يتجلى له شمس اليقين فيمشي في ضوءها
وتارة يحجبه ظلمات الشك والريب فيتحير ويتيه في هواها
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور **الفصل الاول**
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لما شاهدوا الرسول
صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وسمعوا القرآن منه غضا طريا
كتب الله الايمان في قلوبهم وايدهم بروح منه فبروح الله هم
عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمن باذل روحه وباذل ماله
وباذل اهله وتارك زينة الدنيا يختار الفقر على الغنى والذل
على العز والقتل على الحيوة يطلبون بذلك رضا الحق سبحانه وتعالى
ورضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال الرسول عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين
وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله انت احب الي من ولدي

ووالدي والناس اجمعين الا نفسي فقال عليه السلام لا حتى
حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر رضي الله عنه انت الآن
احب الي من قلبي ووالدي ونفسي والناس اجمعين فقال
عليه السلام الآن يا عمر فمدحهم الله عز وجل فقال والذين معه
اشداء على الكفار الآية فقال في موضع فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه الآية فاين الآخرون من الاولين واين المخلوق
من السابقين مع هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم امتي مثل المطر
لا يدري اوله خير ام آخره اخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه
فالآن نشرع في علاج المصير الهايم الهارب من لوثة الاثم
فنقول قد ... المشايخ الذين لقيناهم كان الناس في صدر الاول
تسرق منهم الشياطين والنفوس اما في زماننا فصار الامر كله
للنفوس والشياطين فاسرقوا انتم منهم شيئا فقلنا وما نسرق
منهم قالوا الساعة من عمركم فاجعلوها لله تعالى الطاعة
فيا ايها المريد الصادق والطالب المخلص طهر ظاهرك
وباطنك فان المتلوث لا يصلح للحضرة القدسية والحضرة

150 الربانية وطهارة الظاهر والباطن لا تكمل الا بامور عشرة

الاول

طهارة البدن وكله من موجبات
الغسل وطهارة الاعضاء من موجبات الحدث فقد قال
عليه السلام الوضوء سلاح المؤمن والوضوء على الوضوء نور على نور وجوهر
الروح القدسي دسته في التراب قال الله تعالى قد افلح من
زكيها وقد خاب من دسيها والدفن في التراب انما حصل
بتناول الغيبات حظوظ طينته والماء خلق مزيلا للتراب عن وجه
الروح القدسي وخففه عن الانتقال الترابية فاذا داوم على
الطهارة اوشك ان يتلألأ فيه الانوار الربانية من طريق العالم
ثم ينعكس منه الى مرآة الخيال فيرى ذلك بعين قلبه

الثاني

الخلوة وهي العزلة من الشواغل في بيت مظلم لا يدخل فيه شعاع
الشمس وضوء النهار فيسد على نفسه طرق الحواس وسد طرق الحواس
شرط لفتح حواس القلب الا ترى انك لا ترى شيئا في اليقظة
فاذا نمت رايت اشياء كثيرة لذلك اذا سددت عليك في اليقظة
طرق الحواس انفتحت عليك حواس القلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حُبِّبَ اليه الخلوة قبل النبوة وكان يتحنث في جبل حراء وهو التعبد الليالي ذوات العدد فكان يرى النور قبل نبوته بخمسة عشر سنة ولان النفس لما تنس الى الناس واللهو واللعب ضعفت واضمحل برهانها فاذا ذهب برهان النفس واضمحل ظهر برهان القلب واستنار بنور القلب

الثالث

دوام السكوت الا عن ذكر الله عز وجل قال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم ونجوا بالسكوت عن الكذب والنفاق قال الله تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ولما سال زكريا يحيى امر بالسكوت ثلثة ايام الا رمزا فنطق يحيى وهو صبي فلا تبعد انك اذا سكت عن فضول الكلام سمعت كلام القلب الذي هو طفل الطريق مع الله تعالى ولما اراد الله تعالى ان يتكلم عيسى ابن مريم طفلا صغيرا امر امه مريم بالسكوت فقال عز من قائل فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم انسيا وفي الجملة اذا نطق اللسان سكت القلب واستمع واذا سكت اللسان نطق القلب

151

الرابع دوام الصوم قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصوم جنة ولا بد للمجاهد مع النفس والشيطان من جنة لا تصيبه سهام ابليس ولان الصوم يؤثر في تقليل الاجزاء الترابية فيصفو القلب من الرين والغيم والغين قال عليه السلام ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة فالرين للكفار قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والغيم للمؤمنين قال اسيد بن حضير لرسول الله كنت اقرا الليلة سورة الكهف فاذا سحابة من فوق راسي فيها مثل المصابيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة وفي رواية الملئكة نزلت لقراءتك والغين للانبياء كما جاء في الحديث

الخامس

دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب بالقوة الشديدة من غير رفع صوت به بحيث يدخل اثره في العروق والشرايين فان الشيطان يخنس عن الذكر وافضل الذكر لا اله الا الله

ولان النفس قد استولت على القلب وادعت الاستقلال وعسكرها
الهوى والشهوة والشيطان فاذا قال العبد لا اله الا الله
وهي نفي واثبات فينوي به نفي الالهة التي تدعي الربوبية من النفس
والهوى والشهوة والشيطان قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه
هواه وقال ان النفس لامارة بالسوء وقال ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا ففي نفي العبد الذاكر لا اله نفي سلطان
هولاء الاعداء وفي اثبات العبد الذاكر الا الله اثبات سلطان
الحق وعسكره القلب والعلم والقرآن والسنة والالهام فاذا ظهر
سلطان الحق وعسكره خرج القلب من بين الطبيعة الى فضاء
قرب الحق فيرى ما لا عين رات ويسمع ما لا اذن سمعت ويخطر
عليه ما لا يخطر على قلب غريق في بحر الطبيعة فانما يخرج من بحر
الطبيعة فليستمسك بحبل القرآن وذيل الذكر قال الله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا اي بالقرآن والسنة وقال ومن
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ولان الذكر يصعد
الى الله تعالى قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فمن تمسك به

152 صعد من حضيض البعد الى علو القرب ويستحق مناجات
القريب قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعاني وقال فاذكروني اذكركم
وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
ولان الذكر نور فاذا استولى على القلب تنورت عيناه فيرى
في الظلمات ما لم يكن يرى قبل ذلك ولهذا اذا وقع الانسان
في سكرات الموت يرى ما لا يراه الحاضر معه قال الله تعالى
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاذا داوم العبد على
ذكره صار وليا لله تعالى ويكون الله وليه فيخرجه من الظلمات
قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات وكذلك قال الله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وفيه اشارة ان يذكر العبد بقوة شديدة لانه ذكر القلوب
بصفة القسوة والقسوة صفة الحجر وقال الله تعالى

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
والحجر اذا كان راسيا لا ينكسر الا بضرب شديد بمعول
قوي فالحجر القلب والمعول اللسان الذاكر والحديد الذكر
وجمع الله تعالى في كتابه بلفظ التنزيل والانزال فقال
عز من قائل انزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس
وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فعلى هذا التقريب
اذا اتصل الذكر بالقلب انقدحت منهما نار فتحرق الحجب
وتحرقها الى الله تعالى قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
وقال عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور لو
كشفها لاحرقت سبحات وجهه الي تحت الثرى

الفصل

التسليم ويدخل في هذا الباب
الرضا والتفويض ومبادي التوكل قال الله تعالى اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال تعالى في مدح الصحابة
وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال تعالى ومن يسلم وجهه
الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال تعالى

153 ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن الاية
ومن موجبات التسليم الرضا بقدر الله المقدور وقضاياه
المبهم من الفقر والغنى والحزن والخوف والقبض والبسط والانس
والالفة والحرقة والمحبة والمحو والاثبات والحضور والاحضار
والشهود والاشهاد والبعد والابعاد والقرب والتقريب
والصحو والسكر ومحو الاثر ومحو العين ومحو الاين والمجاهدة
والمشاهدة والجود والوجود وبدو المنازل التي تسحب عليها
الغلبوت والمنادمة والمجالسة والمناجات والمحاورة
والمكاشفة والمحادثة حدثني قلبي عن ربي وتجلي الالواح
التي هي العلوم اللدنية والتحلي والعبودية والحرقة والخوف
من العاقبة والسابقة والعناية الازلية والكفاية الابدية
وظهور شمس الغيب وشمس الايمان وشمس الروح الروحاني التي هي
النفس الناطقة ودهليز القلب الذي تطلع منه شواهد الصفات
اللطيفية الجمالية والجلالية والعظمة والاحدية والقهر
والغلبة والعز والكمال فيلتبس السالك بالزلزلة وبذلك

وترى فى ستره فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الآية
ويلوذ باذيال الرحمة والفضل والعطف من السواطع الربانية
واللوامع الوحدانية التى تنازع الارواح والاجساد وكانها فى
يوم المعاد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وحينئذ يهرب عساكر
الشكوك والريب وينزل الملكية حول القلب ويمطر عليه سحايب
الرحمة بقطرات النور فيمتلى من الحبور والسرور وما لا يعلمها
الا الله سبحانه وتعالى وحينئذ يكل اللسان عن وصف عظمته
وجلاله وكبريائه ويتبين حينئذ بلسان قلبه وما قدروا الله
حق قدره

السابع

فى الخواطر وهو
اشد شى على ارباب المجاهدات قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون وقال
الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال تعالى سول لهم واملى لهم
وقال حكاية عن يعقوب عليه السلام بل سولت لكم انفسكم

154 امرا فصبر جميل وقال تعالى فى قصة يوسف صلوات الله
عليه وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وقال تعالى
لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقال تعالى
وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم وقال
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم وقال ان الشيطان ليوحون الى اوليائهم
وقال عز من قائل وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
وقال تعالى حكاية عن كليمه موسى هذا من عمل الشيطان
الى غير ذلك من الآيات الدالة على وساوس الشيطان وهواجس
النفوس واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيحة تدل
على ذلك ايضا كقوله عليه السلام ان الشيطان ليجرى من ابن آدم
مجرى الدم فخشيت ان يقذف فى قلوبكم شيئا وكقوله عليه السلام

351

ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص فاذا قضى
الناس اقبل الحديث الى قوله اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر
فيضل الرجل ان يدري كم صلى وكقوله ان الشيطان ليفر من ظل
عمر وكقوله تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلوة فدفعته
واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد فذكرت
دعوة اخي سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فتركته خاسيا وقال عليه السلام ما من مولود الا ويولد
معه قرينه من الجن فقالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم الى غير ذلك من الاحاديث
وآثار الصحابة والتابعين تدل على ذلك ايضا وقال
عبد الله بن مسعود ان للشيطان لمة وللملك لمة فلمة الشيطان
ايعاد بالشر ولمة الملك ايعاد بالخير يريد قول بن مسعود
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فالمقصود ان الخواطر
خمسة ولا سادس لها اولها خاطر الحق سبحانه وتعالى

وهو الخاطر الاول ومعنى قولنا الخاطر الاول اذ لا يكون
له سبب سابق فيكون الخاطر مضافا الينا وحكما له بل
يقع في القلب من غير سبب سابق فهو خاطر الحق تعالى وهو على نوعين
نوع يعارض الخواطر في اليقظة لكن لا تنزعجه ولا تحركه بل
يبقى في القلب مطمئنا ابدا ونوع يقال له الالهام وهو حق
وخاطر الحق قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وحقيقة
الالهام خلق الله تعالى علما في قلب الملهم ولا يقدر الشيطان
على خلق شيء ما فضلا من ان يخلق علما في القلب قال النبي عليه السلام
ان الشيطان يضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله
خنس ولذلك قال الله تعالى من شر الوسواس الى آخره
الثاني خاطر القلب وانما يعتبر خاطر القلب اذا سلم القلب
من استيلاء الشياطين وهوى النفوس وهذب بمشاهدة جمال
الحق وجلاله ونقي من الخصال الذميمة والذنوب التي يرين
عليها كما يرين على قلوب الكفار قال الله تعالى في صفة

قلوب الكفار كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال
في صفة قلوب المومنين الذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون وقال تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال عليه السلام استفت
قلبك وان افتوك وافتوك وقال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فخاطر القلب علامته ان تطمئن القلب والنفس والجوارح
عنه فلا يعترض عليه كائنا من كان بل يستسلم لذلك ويسترسل
وينطلق من قيود الشك والريب والثالث خاطر الملك وينزل
معه السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقيل السكينة
ريح هفافة وقيل لها راس كراس الهرة وقيل السكينة جمع
من الملكة وهذا الخاطر قريب من خاطر القلب الا ان بينهما
فرقا دقيقا ونطق الشرع بذلك قال الصحابي كان رسول الله صلعم

156 جوادا وكان اجود ما يكون في رمضان فاذا انزل جبرئيل عليه السلام
ليعارضه بالقرآن كان اجود بالخير من الريح المرسلة والرابع
خاطر الشيطان وهو انه يدعو الى الضلالة فاذا دعى الى ذنب
وامتنع المجاهد ونفى الخاطر دعاه الى نوع آخر من الذنوب
وله لطايف عجيبة في الاضلال فيضل كل احد بحسب ما يليق
بذلك اما الجهال فيضلهم بجهالتهم واما العلماء والزهاد فيضلهم
من نوع آخر اما العالم اذا اراد ان يعمل بعلمه فياتيه فيقول
احصل لك جميع انواع العلوم حتى اشتغلت بالعمل فلا عملت
بقوله عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
ويقرا عليه قوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وقوله
وقل رب زدني علما والنفس توافقه فتمنى صاحبها فيقول الايام
والاعوام كثيرة فتعلم الان وعسى ان تعمل بذلك في آخر عمرك
الا ان ياتيه الموت بغتة فجاة قال شيخ الاسلام احمد الخوقي
رحمه الله مصنفه كنت اجاهد في الله فجا ليشوش على الخلوة
والمجاهدة فقال انك رجل عالم متبع آثار رسول الله فلو اشتغلت

الا ان يطلب الآثار عن المشايخ الحفاظ واحاديث الرسول
عليه السلام فان خشيت لك من هذا ولو تعبت في المجاهدة يفوت
عليك المشايخ الكبار واسنادهم العالي فكدت ان ازيد بوسوسه
فهتف بي هاتف   شعر

ومن يسمع الاخبار من غير واسط   حرام عليه سمعها بوسايط

وقال رضي الله عنه فتذكرت قول الشيخ محمد بن الحسين السلمي
في آخر عمره استغفر الله علو الاسناد من زخارف الدنيا
فعلمت ان هذا الخاطر من وساوسه فنفسته وانتهيت فانتقل
الى وسوسة اخرى فقال ما احسن ما تعرف حيلي ووساوسي فلو جمعتها
وجعلتها كتابا سميته كتاب حيل المريد على المريد يكان ذخرا
لك في الدنيا والآخرة يتمسك بها الطالبون لله تعالى وينجون
من مكايد الشيطان وحيله فهممت بذلك وجمعها فنبهني الشيخ رحمه الله
ان هذا من مكايده وحيله ليقطع عليك الوقت والذكر والانس
وجمعية القلب فانتبهت وانتهيت فالحاصل ان الخواطر تأتي المجاهد
كالسيل العرم فلو جبت عليه في الاول وبداية امره النفي وفي اخر

157 امره التمييز بين الخواطر   والخامس خاطر النفس وهي
بمنزلة الصبي الذي لا عقل له ولا تمييز فيشتهي الشي فيسلك عيه
ولا ترضى الا بتحصيل ذلك الشي كالصبي اذا اراد اللعب
بالكعاب والجوز وهذا الخاطر اشد الخواطر على المريدين
لان النفس كالملك في داخل الانسان وعسكره الروح الحيواني
والبشرية والطبيعة والهوى والشهوة وهي في نفسها عميا
لا تبصر المهالك ولا تميز الخير من الشر الى ان ينورها الله تعالى
بصيرتها بلطيف حكمته وجميل صنعه وسعة رحمته فتبصر
الاعداء والمحارب فتجد البنيان الانسان مملوا بخنازير الحرص
وكلاب الكلب ونمر الغضب وقردة الشح والشهوة الحمارية
وبهيمة الشيران وحية الشيطان ونيران الحسد فعند ذلك
تصير لوامة تلوم نفسها على الصبر بالسكنى والامن مع هولاء
الاعداء فتحتال حينئذ في اخراجها وقلعها من داخل البنيان
فاذا فرغت من اخراجها وكنست البيت من رذايلها وزينته
بشعب الايمان البضعة والستين في رواية او البضعة والسبعين

في روايته فصعد عند ذلك من نية مطمئنة لذلك قوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وهذه النفس ليست شي آخر بل هي
القلب لكن لها احوال ثلثه ففي حالة الاولى نفس امارة بالسوء
وفي الحالة الثانية نفس لوامة كما بيناه وفي الحالة الثالثة حالة
الاستقامة والتمكين حتى طلوع شمس اليقين وحينئذٍ تسميه قلباً
وانما امرنا المريد في الابتداء بنفي الخواطر جميعاً لانه حينئذٍ
دخيل في الطريقة ليس له اهلية ان يميز بين الخواطر وطريق
تميز ان ينفي الخواطر جميعاً فما كان محموداً كالخاطر الحق والملك
والقلب فيثبت ولا ينتفي بنفيه وما كان من الشيطان فينفي قال
الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا
اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

الثامن

ربط القلب بالشيخ لانه دليل في الطريق
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال عليه السلام النجوم امنة لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم

158 اتى اهل السماء ما يوعدون واصحابي امنة لاهل الارض فاذا
ذهب اصحابي اتى اهل الارض ما يوعدون وقال تعالى حكاية
عن نبيه موسى ووليه الخضر قال له موسى هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبراً فالشيخ
هو الذي سلك طريقة الحق وعرف فيها المخاوف والمهالك
فيرشد المريد وينبهه في الاعيان بالمنازل والمقامات والاحوال
ويشير عليه بما ينفعه وما يضره ولا يكون الشيخ وصحبته
اقل من الجليس الصالح كما جاء في الحديث مثل الجليس الصالح
ومثل جليس السوء كمثل العطار وان لم يجد لك من عطره
عبق بك رائحته وصاحب القين ان لم يحرقك ناره عبق بك
دخانه او رائحته ومن الاولياء من يوصله الحق تعالى الى درجات
اليقين بالجذب اليه فذلك ايضاً جايز ولكن لا يصلح بارشاد
الخلق لا الشيخ سالك سلك الطريق يعرف منافعها ومضارها
والمنازل والمقامات والاحوال والكرامات وحظي بالمشاهدات
بواسطة المجاهدات

التاسع

النوم من الغلبة

وحتى الغلبة ان يتشوش عليه الذكر فحينئذ ينام حتى يستريح
ويعرف ما يقول ويذكر وقال الله تعالى كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال قم الليل
الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا
وقال ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وقال وواعدنا
موسى اربعين ليلة والاشارة فيه بتخصيص الليلة دون النهار
مجانبة النوم لان من ينتظر الوعد لا ينام وقال تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال عليه السلام الصلوة
بالليل والناس نيام ولان النوم راحة البدن والمجاهدة اتعاب
البدن فيتضادان وحقيقة النوم سد حواس الظاهر
لفتح حواس القلب او فتح حواس القلب ليسد حواس الظاهر
والحكمة في النوم ان الروح القدسي او اللطيفة الربانية
او النفس الناطقة غريبة في هذا الجسم السفلي مشغولة
باصلاحه وجلب منافعه ودفع مضاره محبوسة فيه ما دام

يقظانا فاذا نام ذهب الى مكمنه الاصلي ومعدنه اللذيذ
فيستريح بواسطة تلقي الارواح ومعرفة المعاني والغيوب
كما تلقى في حين ذهابه الى عالم الملكوت من المعاني تراها بالامثلة
في عالم الشهادة وهو السر في علم تعبير الرؤيا فاذا هجر المجاهد
النوم ولم يستراح جذابت عليه اجزاء الاركان الاربعة
الترابية والنارية والهوائية فيخرق القلب عن الحجب فحينئذ
ينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيشتاق الى ربه ٥

العاشر المحافظة على الامر الوسط في الطعام
والشراب لا فوق شبع ولا الجوع المفرط قال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال الله تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فخير الامور
اوسطها وكلا الطرفين مذموم وقال عليه السلام المؤمن ياكل في
معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وقال عليه السلام ثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس وذم اقواما بكثرة الاكل فقال
عز من قائل ياكلون ويتمتعون كما تاكل الانعام وقال كلوا وتمتعوا

فلذا انكم مجبون وقال عليه السلام اذا اسكنت كلب الجوع برغيف
وكوز من ماء فعلى الدنيا الدمار وقال اجوع يوما واشبع يوما
الى غير ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب وسئل الشبلي عن العقبى
فقال الجوع الجوع وقال غيره الآفات كلها مجموعة في الشبع والخيرات
كلها مجموعة في خلاء بطن يشهد على صحة هذا القول قوله عليه السلام
ما ملأ وعاء اشر من بطن وآفات الشبع كثيرة منها انه يقسي القلب
ويغلظ الحجب ويظلم المشاهدة ويورث الكسل والبطالة وينقص
الطهارة وذلك يوجب اجتناب الملائكة ويضيع الاوقات ويخليها
عن قراءة القرآن حتى قيل لرجل من اصحاب الورع ما حملك على شرب
السويق وترك الخبز قال ان بين مضغ الطعام وبلعه قراءة خمسين آية
من كتاب الله تعالى فانظر كيف كان حرصهم على عمارة العمر العزيز
وكان راع من رعاة الغنم يرعى فاستسقاه انسان فقال ليس عندي ماء
فاستدعا منه لبنا فحلب له في اناء فشرب العطشان وفضل فضلة فقال
اما تشرب انت قال اني صائم فقال كيف تطيق الصوم في هذا اليوم الشديد
الحر فقال ادع ايامي تذهب ضياعا رزقكم الله بصيرة نافذة وايانا بحرمته

وجوده انه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم ٥ والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد
وآله اجمعين ٥

A

حلية الابدال

فتى على سمعي بلين ان منعت ان
اراك فمن قبلي لغيري لذت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حلية الابدال وما تظهر عنها من المعارف والاحوال

الحمد لله الذي علمنا ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان
فضل الله علينا عظيما وصلى الله على السيد الاكرم المعطى
جوامع الكلم بالموقف الاعظم وسلم تسليما كثيرا ٥

اما بعد فاني استخرت الله تعالى ليلة الاثنين
الثاني عشر من جمادى الاولى سنه تسع وتسعين وخمسمايه
بمنزل آل مية بالطايف في زيارتنا عبد الله ابن العباس
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب استخارتي سوال
صاحبي ابي محمد بن بدر بن عبد الله الحبشي عتيق ابن الغنايم
ابن ابي الفتوح الحراني وابي عبد الله محمد بن خلد الصدفي
التلمساني وفقهم الله ان اقيد لهما في هذه الايام ايام الزيارة
وما ينتفعون به في طريق الآخرة فاستخرت الله في ذلك
وقيدت لهما هذه الكراسة التي سميتها حلية الابدال
وما تظهر عنها من المعارف والاحوال يكون لهما ولغيرهما

عونا على طريق السعادة وباعثا جاذبا لنفوس الارادة
ومن موجد الكون نسئل التاييد والعون

فصل

الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له
لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحاكم العالم لله قايم
والحكيم العارف بالله واقف فالحاكمون العالمون لا يبوحون
والحكما العارفون يبوحون لما سمعنا الزاهد بترك دنياه
والمتوكل بكلته امره الى مولاه والمريد بالسماع والوجد
والعابد بالعبادة والجهد والحكيم العارف بالهمة والقصد
غاب العالمون الحاكمون في الغيب فلم تعرفهم عارف ولا مريد
ولا عابد ولا شهدهم متوكل ولا زاهد فترك الزاهد
للعوض وتوكل المتوكل لنيل الغرض وتواجد المريد لنيل القرب
واجتهد العابد رغبة من القرب وقصد العارف الحكيم
بهمته الوصول وانما يتجلى الحق لمن امحى رسمه وزال عنه
اسمه فالمعرفة حجاب على المعروف والحكمة باب عنده يكون الوقوف
وما بقي من الاوصاف فاسباب كالحروف وهذه كلها علل

تعمى الابصار وتطمس الانوار فلولا وجود الكون لظهر العين
ولولا الاسماء لبرز المسمى ولولا المحبة لاستمر الوصال
ولولا الحظوظ لملكت المراتب ولولا الهوية لظهرت الانية
ولولا هو لكان انت ولولا انت لبدى وسم الجهل قايما
ولولا الفهم لقوي سلطان العلم فاذا تلاشت هذه الظلم وطاب
بمرهفات الفناء هذه البهم **سعد**

تجلى لقلبك من لم يزل ... به قاطنا في غيوب الازل
وما حجب العين عن درجها ... سواك ولكن يضرب المثل
تبين للقلب ان الذي ... راه به دايما لم يزل
وجاء خطاب يعم الكلام ... ويبقى شاهد رسوم المحل

فصل كان لنا بمرشانة الزيتون

بلاد الاندلس صاحب من الصالحين يعلم القرآن وكان فقيها
مجيدا حافظا ذا ورع وفضل وخدمة للفقراء اسمه
عبد المجيد بن سلمه واخبرني وفقه الله قال
بينا انا ليلة في مصلاي وقد حملت حزبي وجعلت راسي

بين ركبتي اذكر الله اذ تحسست بشخص قد نفض مصلاي
من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا خصف وقال
صل عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه جزع فقال
لي من يانس بالله لم يجزع ثم قال لي اتق الله في كل حال ثم اني
الهمت فقلت له يا سيدي بماذا يصير الابدال ابدالا
فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت
والصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف عني ولا اعرف
كيف دخل ولا خرج غير ان بابي مغلق والحصير الذي اعطانيه
تحتي وهذا الرجل هو من الابدال واسمه معاذ ابن اشرس
رضي الله عنه وهذه الاربع الذي ذكرها هي عماد هذا
الطريق الاسنى وقوايمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو
تايه عن طريق الله تعالى وعرضنا في هذه الكراسة الكلام في
هذه الفصول الاربعة وما يعطيه من المعارف والاحوال
جعلنا الله واياكم ممن حقق بها وداوم عليها انه على كل شي
قدير **فصل في الصمت** الصمت على قسمين

صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله جملة واحدة
وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الاكوان
البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت
لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه
ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه
ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان
من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات
المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة
من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات التانيس فمن
التزم الصمت من جميع الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع
ربه فان الصمت على الانسان محال في نفسه فاذا انتقل
من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان نجيبا
مقربا مؤيدا في نطقه اذ انطق بالصواب لانه ينطق
عن الله قال الله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وعلى آله
وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة الصمت

163 عن الخطاء والكلام مع غير الله خطأ في كل حال وبغير الله
سوء من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس بكمال
شروطها قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وحال الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت
يورث معرفة الله تعالى

فصل في العزلة

العزلة
سبب الصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه
فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة
المريدين وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين
وهي بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محلا لشيء سوى
العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة
وللمعتزلين نيات ثلاثة نية اتقاء شر الناس ونية
شر المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول فان في الاول
سوء الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه وسوء الظن
بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى

من جانب الملاء الاعلى نا على الناس من اعتزل عن نفسه
ايثار صحبة ربه فمن اثر العزلة على المخالطة فقد اثر ربه
على غيره ومن اثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله تعالى
من المواهب والاسرار ولا يقع العزلة ابدا في القلب الا من
وحشة تطرا على القلب من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه
وهو النبي يسوقه الى العزلة وكاسب العزلة تغني عن شرط
الصمت فان الصمت لازم لها فهذا صمت اللسان واما صمت القلب
فلا تعطيه العزلة فقد تتحدث الواحد في نفسه بغير الله تعالى
مع غير الله تعالى فلهذا جعلنا الصمت ركنا من اركان الطريق
قايما بنفسه فمن لازم العزلة وقف على سر الوحدانية التي هي
الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كان
المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة الخلوة والخلوة عزلة
في العزلة فينتجها اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل
ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق
خارجا عن بيت عزلته فان حرم اليقين فليستعد لعزلته

164 قوة زمان عزلته حتى يتقوى نفسه بما يتجلى له عن الله لا بد من
ذلك هذا شرط محكم من شرائط العزلة والعزلة تورث
معرفة الدنيا

فصل في الجوع

الجوع
هو الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالهي وهو يتضمن
الركن الرابع الذي هو السهر كالعزلة يتضمن الصمت والجوع
جوعان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار
وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يملك الله
ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة لكثر اكله
فكثرة الاكل للمحققين دليل على سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم
بحال العظمة من مشهودهم وقلة الاكل لهم دليل على صحة
المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين
دليل على بعدهم من الله تعالى وطردهم عن بابه واستيلاء
النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل
لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فشغلهم ذلك
عن تدبير جسومهم والجوع لكل حال وجد سبب داع للسالك

والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين والاسرار للمحققين
ما لم يفرط بصوم من الجائع فانه اذا افرط ادى الى الهوس
وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع
المطلوب لنيل الاحوال الا عن امر شيخ فاما وجد فلا سبيل
لكن يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام
واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين الليل والنهار
وان يغب بالادم الدسم فلا يتادم في الجمعة سوى مرتين
ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا فاذا وجد سلم امره اليه
وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصلحته منه
والجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة
والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر
الردية هذا حال الجوع للسالكين واما حاله في المحققين
فالرقة والصفاء والموانسة وذهاب الكون والتنزه
عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الرباني
ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات

165 واحوال ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في عضو القلب منه
ولكن في بعض النسخ فاني استدركته فيه بمدينة بجاية
سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرج منه نسخ كثيرة
في البلاد لم استوفيها هذا المنزل فهذا فائدة الجوع المصاحب
للهمة لا جوع العامة جوع صلاح المزاج وينعم البدن بالصحة
لا غير والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه

فصل في السهر

السهر نتيجة الجوع فان المحل
اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران سهر العين
وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات
طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء الهمة في القلب
لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان
كان القلب غير نايم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهر المتقدم
لا غير اما ان يلحظ غير ذلك فلا فايدة السهر استمرار
عمل القلب في ارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى
وحال السهر تعمير الوقت خاصة للسالك والمحقق غير ان المحقق

في حالة زيادة بخلق رباني لا يعرفه السالك واما مقامه
فمقام الغيوبية وربما بعض اصحابنا منع ان يتحقق احد
بالغيوبية وبعضهم من التحقق بها لقيت اباعبد الله بن جنيد
فوجدته يمنع من ذلك اما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطينا
الحقايق ان الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية
اسم الا وهو حامل له ومن توقف من اصحابنا في مثل هذه المسئلة
فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه في حقيقته ونشاته
فلو عرف نفسه ما عز عليه مثل هذا والتمهد يورث معرفة النفس
وثمت اركان المعرفة اذ المعرفة يدور على تحصيل هذه الاربعة
المعارف معرفة الله ومعرفة النفس والدنيا والشيطان
فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره
بذكر ربه اياه واعرض الغذاء الجسماني عند موافقة نوم الناس
واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدلت بشريته
ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة
وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك بدله فيه

166 حقيقته روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن
الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك
الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية
التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو يتخيل انه مطلوبه
وهو غايب عنه يقضي حاجته منه وقد تتجسد هذه
الروحانية ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة
بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل
لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة الاركان
التي ذكرناها وفي ذلك قلت **شعر**

يا من اراد منازل الابدال	من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها	ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من	يدنيك من غير الحبيب الوالي
فاذا سهرت وجعت نلت مقامهم	وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه	سادتنا فيه من الابدال

نا بين همت واعتزال دائم   والجوع والسهر النزيه الغالب

والله يوفقنا واياكم لاستعمال هذه الاركان

وينزلنا واياكم منازل الاحسان

انه الولي المنان

تمت الرسالة

والحمد لله

وحده

سکندر عزم دارا فریدون فر جم فرمان   خضر الهام موسی کف محمد خلق عیسی دم

ایام فراق یار دیدی که چه کرد

با ما غم آن نگار دیدی که چه کرد

یاری که شبانه بود با ما شب و روز

چشم بد روزگار دیدی که چه کرد

کلمات

شیخ ربانی سلطان المحققین

قدوة السالکین مجد الملة والدین

شرف البغدادی تغمده الله

بغفرانه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الله تعالى قل سيروا في الارض قال رضي الله عنه
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابي القاسم الاشعري
انا ابو سعيد محمد بن احمد القاضي الصاعدي انا ابو سعيد
محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد
بن حمدان انا ابا جعفر بن احمد بن نصر الحافظ ثنا يعقوب
بن حميد بن كاسب ثنا محمد بن عبد الرحمن يعني ابن الوراد
عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سافروا تصحوا وتغنموا قال الله تعالى قل سيروا
في الارض وقال النبي عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا
خلاصه موجودات وزبده مخلوقات محبوب حضرت
ربوبيت مطلوب عالم صمدیت تاج دار لعمرك ولا بخشش
فاتبعوني يحببكم الله اشتاء قل انما انا بشر مثلكم نكانه
لست كاحد منكم در تلاطم امواج نبوت چنين گوهری
بساحل عبوديت انداخت كه دور كار نهم هر صاحب دولت

168
كه افتد متبل ازل وابد كردد مسافر واسفر كنيد غلام
صاحب واقعه ام كه از راه حقيقت نظر كند واز
حضرت ربوبيت استعانتی طلبند تا بوقت معلوم ومكاشف
او شود که سفر عوام دیگرست وسفر خواص دیگر
وسفر خاص الخاص دیگر وفایده همه سفر صحت وربح
تجارت هر یك چه اما سفر عوام سیاحت اقالیمست
وبا این همه آن جماعت را دو مرتبه است طایفه كه
بآفت حجب طبیعت مبتلا گشته اند وخاصیت بشریت را
در ظلمت انسانیت وطبیعت گم كرده وبدانه شهوات
در دام ابتلا افتاده وقدم در ردای حیوانات نهاده
اولئك كالانعام بل هم اضل فایده سفر ایشان در سیاحت
زمین وسلوك اقالیم راجع بلذات نفسانیست تا چگونه
حواس را بدیدن چیزی وشنیدن چیزی تربیت
دهند وطبیعت را در استیفاء آن لذات تغذیه بار زانی
دارند وبیکدیگر بکثرت اسفار وطول بلاد تفاخر كنند

٧٦١

وطایفه دیگر آنها اند که بوی آشنایی بمشام
باطن ایشان رسیده است و ذوق آفات دنیاوی بباطن
ایشان پیوسته اشباه دل دیده ظاهر بین ایشان را
اعتبار بین گردانیده است وقایع دنیاوی ضمایر
ایشان را صاحب تجارب کرده بهر جا که بگذرند
و هر بناء قدیم که مشاهده کنند از ارباب آن بقاع
و خداوندان آن آثار یاد باز اندیشند و بدانند که اصحاب
آن دران عمارتها چه خون دل خورده اند و در اساس
و بناء آن چه سعیهاء جمیل ارزانی داشته و طول امل
و غرور دنیا و وساوس شیطانی و هواجس نفسانی چگونه
هر یک را مستغرق آن عمارت گردانیده و از حقیقت
آنکه بر باد نهاده اند بناء عمر بر باد کجا بود بنا پاینده
چگونه بی خبر گشته تا شهوت باطن و نهمت نفس
همگی همت ایشان را مستغرق آن عمارت کرده است
و بعاقبت پیش از اتمام آن عمارت و کوشک و قصور و باغ

169 و بستان ضربت ملک الموت خورده اند و از معاملت
اعمار ایشان هیچ حاصل و باقی نمانده این الاکاسرة الجبابرة
الاولی کنزوا الکنوز فما بقین وما بقوا نابرونق مراد
و هوی عمارات باتمام رسانیده اند و روزی چند طبیعت
فرعونی را تربیت داده و عاقبة الامر معلق زده بکتم عدم
باز رفته و هزار گونه درد و حسرت با خود برده
و در وقت مفارقت از هر خشتی الم جان کندنی یافته
و از بریدن آن جراحت معنوی در دل و جان مشاهده
کرده و بسوء خاتمت آن مبتلا گشته و اسیر حساب حلال و عذاب
حرام آن شده و دیگران بنوایید و تمتع آن محظوظ گشته
و دشمنان برغم ایشان بران استیلا یافته و بادوستان
بمراد دل نشسته و هرگز بخدا بسا بر زبانی او را یاد
ناکرده چون این احوال مطالعه کنند و بی وفایی دنیا تامل کنند
فایده سلامت دل از کار و بار دنیا بازیابند و دل در کاری
که بضرورت ازان مفارقت باید کرد نبندند و خود را

b21

مبتلاء عشق معشوقی شود وفا نکند و پیش از آنکه بترک
ایشان بگوید و با دیگری در سازد خبر طلاق بر گوشهٔ
چادرش بندد که طلقتک ثلاثا و درین مقام مسلمان [وکافر]
و جهود و ترسا مشترکند جدا و نظر عقل چون از آفت
سبل طبیعت خلاص یابد اینست و بدین سبب است
که صاحبان حضرت و درجات و درکات ایمان
ندانسته اند همگی همت بدان مصروف داشته اند تا جلوه
خود را از مالوفات لذات دنیاوی بلکه از آفات
لذت نمای عالم غدار فطام دهند

بیت

عاقل چو نسیم جهان در نگرد — اقبال زمانه را بیک جو نخرد
پیوسته دران بود که در آخر عمر — زین دام بلا جلوه بیرون گذرد

واما سفر خواص سفریست از ملک بملکوت
از ظاهر بباطن از صورت بمعنی از شهادت بغیب و کذلک
نری ابراهیم ملکوت السموات والارض چه عالم ملک میان
بهایم و آدمی مشترکست بلکه حظ بهایم از عالم محسوسات

170 وشهوات و لذات صوری بیش از آنست که نصیب آدمی
که آدمی مشرف بزینت عقل و مکرم و متحلی بحلل فهم و ادراک
است اگر عالم مبصراتست کرکس اضعاف آن بیش بیند
که آدمی و اگر عالم مشموماتست سگی یا گرگی بیش از آن بوی
برد که آدمی و اگر لذت مباشرتست دراز گوش را
با آدمی چه نسبت هم بدین قیاس دیگر لذات و مطلوبات حسی
پس اختصاص آدمی بمراتب شرف شدن بزینت و حلیت
عقل و مکرم گشتن بکمال فهم و ادراک و بیدا گردانیدن
خاصیت که ولقد کرمنا بنی آدم بر جلوه دادن سر حقیقت
ونفخت فیه من روحی بدانست که خود را مرتعی طلبد
ورای مرتع حیوانات و تماشاگاهی جوید ورای تماشاگاه
حواس و تامل کند که چه چیز با بهایم اشتراک یافته است
تا تواند بسر کار آن بگوید و نظر کند تا آنکه [illegible] خاصیت
از حیوانات ممتاز شده است بتربیت آن برخیزد
تا در میان تاریکی شب دیجور عالم محسوسات [illegible]

وبالنجم هم یهتدون مطالعه کند که فلما جن علیه اللیل
رای کوکبا چون خورده عالم ظاهرست والف گرفتهٔ
عالم حس ناگاه چون چشم بصیرت ودیدهٔ عقلش بر کمال ولایت
ملکوت افتد وتجلی انوار عالم اسرار بر باطنش پیدا شود
پندارد که سلطان الوهیت سایه افکند یا کمال ربوبیت
شاهد آمد قال هذا ربی تا لطف عنایت پرورش
وکمال رحمت خداوندی دریابد آفت نقصان باطنی
بجای آورد ودیدهٔ باطنش را کحل هدایت در کشند وپردهٔ
عصمت بر روی ولایت فرو گذارد ودر اغماء آن حالت
آب لطف بر صفحات ضمیرش زنند وازان واقعه افاقت
وانبعاثیش ارزانی دارد تا آفت تغیر در غیبت وحوادث
در شهادت مطالعه کند وباستغفار لا احب الافلین
مشغول شود وبسر برج عبودیت باز آید ودست
بر نبض طلب نهد واختلاف نظر نظرة فی النجوم ادراک
کند وبدان امارات وعلامات واستدلالات بر بحران

طبیعت ومزاج حکم کند که انی سقیم وبر وفق شفقت
واحوال خود وعشق طبیعی بر طلب کمال خویش روی
بدار وخانهٔ غیب نهد ودر طلب تریاک معرفت جان
بمیان بندد ودست نیاز بدریوزه دراز کند که
انی ذاهب الی ربی سیهدین تا در وقت عنایت ازلی علت
وفیضان انوار کرم هنوز لب بدریوزه ودرخواست
ناگشاده بود که دست ساقیان لطف ورحمت جام جهان نمای
دل را مالامال شراب عرفان گردانیده باشند که انی وجهت
وجهی للذی فطر السموات والارض **واما** سفر
خاص الخاص در دو عالم است عالم اول عالم عبودیت
که چون از وظیفهٔ سنریهم آیاتنا فی الآفاق بر سبیل مطالعهٔ
ملکوت بیرون آید در دولت وفی انفسهم نهد طول وعرض
عالم ملک اقالیم سبعه وبحار وجبال وهفت آسمان وعرش
وکرسی فرو گرفته است بنسبت با عالم ملکوت چون تنگ
میدانی وتنگ عرصه نمود طول وعرض عالم ملکوت واسرار

ایات افاق نسبت با طول وعرض ولایت باطن هزار
بار تنک عرصه تر افتاذ نخست مسالک اقالیم زمین
نفس عبرت باید کرفت ودر خواص حقایق معانی
حیوانات وبهیمی وسبعی وشیطانی اطلاع یابد وبافت
ودقایق اخلاق ذمیمه وحمیده نفسانی که معادن کوه
سارها طبیعت است وجواهر بحار انسانیت وبشریت
بباید شناخت بس بر سبیل معراج روی باسمان دل نهاذ
هر اسمانی را خاصیت دیکر وهر فلکی را کوکبی دیکر
بر یک فلک ستاره توکل وبر دیکر ستاره رضا وبر دیکر
ستاره محبت وهم برین نمط هر فلک بکوکبی دیکر منور کشته
وهر اسمانی بستاره مزین شده جون صفات وخواص
عالم سموات دل مشاهده کرد بقاب قوسین ودایره روحانیت
رسد تجلی انوار روح باک ظاهر شدن کیرد سر استواء
روح که خلیفه حق جولیست بر عرش دل که الرحمن
علی العرش استوی مکاشف کردد آنجه هنذ ابی که درواه

172
که درو ولایت ظاهر رنک کوز داشت در ملکوت دل نقش
انا الحق کرد جون آن بوست باز افتاذ انا الحق
ظاهر کرده هنوز مبادی حالت بوذ وامارات خامی کار
جون سالک محفوظ عنایت بوذ ودر عصمت متابعت
سید کاینات روذ انوار خورشید روح مشاهده دیده باطن
کرده که مستفاد نور الله بوذ تا هنوز بنور عقل تصرف
خواهد کرد هیج ورای قوت عقل آنجه حکم تجلی حق کند
آفات انا الحق وسبحانی سر در کنند مبادی شبه حلول
بیدا کرده جون تربیت روح باک محمدی بتحریک شند کند راه
بنور الله کشاده شوذ که افاضت آن موقوف متابعت است
راه جذبات که تعبیه رعایت شرایط کار سنت است
که اصحاب دیر و رهابین را تا مبادی این ولایت راه هست
اما از ین در کذشتن ممکن نه جون راه فیضان نور الله
اندرا مجذبات حق بسته دارند بحکم تقدیر ومشیت خداوندی
که دین محمدی ناسخ ادیان دیکر کردانیده است

صلی الله علیه وسلم

چون حق

صلی الله علیه وسلم

حقیقت تا سخن سید راه خداوندیست تا بر وفق کمال
عزت کبریا راه بدو جز نخواست او نبود چون
نور محمدی راه نمای عالم خداوندی گردانید متابعان
روش او نبود بلکه محمدی سید اولین و آخرین روزن
خانهٔ عبودیت گشاده گردانید تا شعاع آفتاب
حقیقت در خانهٔ عبودیت افتد هوای باطن را از فضاء
عالم قدوسی تمییز کند قدم از هستی در راه نیستی نهد
بنور الله در کمال انوار روحانیت نقصان عبودیت
و افتقار و احتیاج باز یابد لا تطرونی کما اطرت
النصاری عیسی بن مریم گفتن گیرد بل انا الحو انا التراب
شود و سمت حدوث بر صفحات جمال عالم روحانیت
مشاهده کند روش با عالم روح افتد تا در ولایت دل بود
چون از صفات عبور کرد تجلی انوار روحانیت ظاهر شد
چون بولایت روح رسید سر تجلی روح صورت تجلی حق شود
چون روش در از ولایت صفت کمال یافت صورت که

173 محل بشر دارد بر خیزد تجلی صفات حق از پوست
تجلی صفات روحانیت بدر آید صفت عبودیت روی
در فنا نهد قل جاء الحق و زهق الباطل مکاشف گردد روح
موسی صفت در میعاد عبودیت بر طور دل ارنی انظر
الیک در دو وقت خویش ساز د ضربت لن ترانی بجان
جان رسد زیرا که رویت اقتضای وجود بیننده
کند با ظهور انوار صمدی وجود صفات بندگی صورت
امکان نداده انما انا و اما انت و الا فلا نجمع اشارت
بولایت دل افتد که محل ظهور اسرار استوی است
و لکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترانی حج
نهاد طلب دوزخ صفت که خاصیت هل من مزید دارد
و بشریت مکالمه تشنگی و عطش بیفزوده است که ما بال
ربیک لیس یطهر و یزیدونی عطشا اذا ماذقته پروانه
وار جان نثار شمع رخسار مطلوب و محبوب کند بوی
صدق از مجمر جان متصاعد شود و ناله هل من مزید

خون آلود بنیاد حضرت رسید برق تجلی جلال بجهد
صاعقه در نهاد طور موسی افتد فلما تجلی ربه للجبل
جعله دکا وخر موسی صعقا سبحانک در نهایت ولایت
ملکوت است واستغفار لا احب الافلین بود چون مدد
لطف آثار البقا بعد الفنا ظاهر کردانید وآب عنایت
بر روی نهنی زند سر فنبتون کما تنبت الحبة فی حمیل السیل
ظاهر کردد فلما افاق روی نماید وظیفه
استغفار این حالت از خود تبری کردن بود وبند و
تولی جستن که قال تبت الیک وانا اول المومنین
اما سفر خاص الخاص عالم الوهیت است
بدایت ظهور آثار کشش بود عالم عبودیت بالی نهایتی
آن بنسبت ملک وملکوت نهایت پذیر است علی الحقیقه
اما عالم ربوبیت نهایت پذیر نیست اخلاق
مقامات سالکان منتهی در بن وهیت پیدا کردد
تا روندن از صفات خود عبد نکردد پی بر انشا ید

174 وحقیقت کنفس واحد بیدا شود نسبت بشریت منقطع کردد
اختلاف طبایع متلاشی شود یک رنکی توحید روی نماید
فرق میان ولایت ونبوت علی الحقیقه ظاهر کردد کشش
بکوشش متبدل شود چنانک صورت عبودیت و معاملت
بر نخیزد بلکه چنانک نظر روندن از دید معامله محو شود
وچون صورت معامله پوست جذبات وشق مخدره
غیب است چندانک جذبات حق متواتر می شود
معامله ظاهر فزون می شود هر ساعتی بصفتی دیکر
متجلی شود زندکی که بصفات بشریت داشت خورد
زندکی فلنحیینه حیوة طیبة ثابت کردد اکر بچشم
نظر کند فبی یبصر اکر بکوش استماع کند فبی یسمع اکر بزبان
اشارت کند فبی ینطق واکر دست وپای در وجودیت
حرکت نماید فبی یبطش واکر در عالم شهادت تصرف کند
فبی یعقل انا من اهوی انا شبهه حلول برخاسته جرد حلول
اثبات محال است نکد عیسی ابن الله وعزیر ابن الله

نکته در ثبوت اثبات اینست است بیان اجمال ازین
سفر این قدر در قلم توان آورد تفاصیل منازل مبنی بر
نو خوند نام بلکه بر هزار و یک نامست سافروا تصحوا و تغنموا
سفر کنید تا صحت یابید و سفر ظاهر مثمر صحت ظاهرست
که چون طبیعت و مزاج با هوای معین خو کرده باشد تبدیل
هوا موجب بیماری گردد چه هر اقلیمی را هوای دیگرست
و هر مزاجی را هوای دیگر که بترکان مخصوص است سبب سبب
صحت مزاج ترکانست که اگر ترکان را ببلاد دیلم سپس بری گشت علت
و بیماری او شود و همچنین در حق هند و هوای ترکستان
تصور می باید کرد پس معلوم شد که سافروا تصحوا اراد ازین
سفر سفر باطنست که از و بیماری فی قلوبهم مرض بصحت
عرفان مبدل شود چنانکه خلیل الله صلوات الله علیه فرمود که
انی سقیم پس روی بطلب صحت آورد و حقیقت سافروا تصحوا
و تغنموا باز شناخت که انی ذاهب الی ربی سیهدین صحت در دولت
اول غنیمت در ولایت روح از ولایت ربوبیت و عالم کشش عنایت

ناکرده چه در غنیمت و صحت بنا بر اثباتست و ظهور
آن ولایت بنا بر نفی لا تبقی و لا تذر ه

حق سبحانه و تعالی طالبان تشنه
و عاشقان جگر سوخته را ازین مناهل
و مشارب محظوظ و سیراب
گرداناد بحق محمد و آله اجمعین
والحمد لله رب العالمین

تمت الرساله علی ید الضعیف عبد الله برهان بن الحاج عمر الحافظ
الاقرابی احسن الله خاتمته فی خمس عشر شهر شوال سنه ست و سبعمایه

دعائی که باری تعالی یوسف پیغامبر را علی
نبینا و علیه السلام بهرکت این دعا از چاه
خلاص داد جبرئیل علیه السلام بدو آموخت

یا صریخ المستصرخین ویا غوث المستغیثین
ویا مفرج کرب المکروبین قد تری مکانی
وتعرف حالی فلا یخفی علیک شیء من امری
وبروایت دیگر این دعا منقول است
یا صانع کلّ مصنوع ویا جابر کلّ کسیر
ویا حاضر کلّ ملاء ویا شاهد کلّ نجوی

ویا قریبا غیر بعید ویا مونس کلّ وحید
ویا غالبا غیر مغلوب ویا حیا لا یموت
ویا محیی الموتی لا اله الا انت اللهم انی
اسالک بانّ لک الحمد لا اله الا انت
بدیع السموات والارض یا ذا الجلال
والاکرام ان تصلّی علی محمد وعلی آل
محمد وان تجعل لی من امری فرجا ومخرجا
وترزقنی من حیث لا احتسب

من فواید سلطان الشعرا فرید الملة العطار نور الله قبره

سبحان خالقی که صفاتش ز کبریا
در خاک عجز می فکند عقل انبیا
گر صد هزار سال همه خلق کاینات
فکرت کنند در صفت و عزت خدا
آخر بعجز معترف آیند که ای اله
دانسته شد که هیچ ندانسته ایم ما
جایی که آفتاب بتابد ز اوج عز
سرگشتگیست مصلحت ذره در هوا
وانجا که بحر نامتناهیست موج زن
شاید که قصد می نکند بهر آشنا
وانجا که کوس رعد بغرد ز طاق چرخ
زنبور در سبوی نوا چون کند ادا

عقلی که می برد تحیر دردش ز دست
چون آورد بمعرفت کردگار پا
حق را بحق شناس که در قلزم عقول
می درکشد نهنگ تحیر من و ترا
چون آب نقش می نپذیرد قلم بسوز
در آب شوی لوح دل از چون و از چرا
چون نیست آفتاب حقیقت نشان پدید
ای کم ز ذره هست نشان دادنت خطا
سبحان صانعی که گشاید بهر شبی
از روی لعبتان فلک نیلگون غطا
ارزین حقه مهرهٔ انجم کند بدید
زان مهرها بحقه ازرق دهد ضیا
شب را ز اختران همه دندان کند مسیل
چون زنگیی که او فتد از خنده با قفا
در دست چرخ مصقلهٔ ماه نو نهد

تا اخضر از آینه کون زداید همی جلا
در پای اسب شام کشند اطلس شفق
در جیب ترک صبح نهد عنبر صبا
گویی که آفتاب مکرر ذره ذره کرد
بر کله کشان ز زرینه مرجان و کهربا
با هیبتش کز و قدر بی ماند از قدر
احکام خویش جمله قضا می کند قضا
سبحان خالقی که بر آیینه وجود
بنگاشت از دو حرف دو گیتی که ما یشا
چون بر کشید آینه کل کاینات
عرش آفرید و ثم علی العرش استوی
بر عرش ذره ذره خداوند مستویست
جز ذره ذره اسفل بجه عرش در علا
در جنب چون نه عرش بدید و نه ذره
و انجا که اوست راه نیابی ز هیچ جا

178 جز هیچ جای نیست که او نیست جمله اوست
چون جمله اوست کیستی آخر تو بی نوا
تو نیستی و بسته پندار هستیی
پندار هستی تو ترا کرد مبتلا
از کون نیم ذره سیماب چون برفت
نه در خلا بماند اثری و نه در ملا
یک ذره سایه تو و خواهی که آفتاب
در بر کشی رواست هلا ای بر هلا هلا
ای از غنای محض بدیدار آمده
اندر بقای محض کجا ماندت بقا
خواهی که در بقای حقیقت رسی بکل
از هستی مجازی خود شو بکل فنا
در نافه دم چو نیستی خود صواب دید
پر مشک شد ز نافه دم آهوی خطا
چیزی که پی نمی بری از پی مدو بسی

وز خود مکن قیاس ازین بیش در میان

بس سر که همچو گوی درین راه باختند

بس مرغ تیز پر که فرو شد درین فضا

خاموش باش حرف چه گویی تو ای سلیم

حرمت نگاه دار چه پنداری ای گدا

گر سر کار می طلبی صبر کن خموش

تا صبر و خامشیت رساند بمنتها

گر تو زبان بخایی و خونش فرو بری

در زیر پرده با تو بگویند ماجرا

لبیک عشق زن تو درین راه خوفناک

و احرام در دل گیر درین کعبهٔ رجا

گویند پشه بر لب دریا نشسته بود

در فکر سر فکنده بصد عجز و صد عنا

گفتند چیست حاجت ای پشهٔ ضعیف

گفت آنکه آب این همه دریا بود مرا

گفتند حوصله چو نداری مگوی این

گفتا بنا امیدی از او چون دهم رضا

منکر بنا توانی شخص ضعیف من

بنگر که این طلب ز کجا خاست وین هوا

179 عقلم هزار بار دبر وزی کند خموش

عشقم خموش می نکند یک نفس رها

چون نیست گنج پای بگنجت فرو شدن

بی گنج شب گذار درین گنج اژدها

در آشنای خود دل خود را بحق سپار

تا حال خود کجا رسد ای مرد آشنا

جاوید در متابعت مصطفی گریز

تا نور شرع او شودت پیر و مقتدا

خورشید خلد خواجهٔ دنیا و آخرت

سلطان شرع و صاحب کونین مصطفا

مفتی عالم کل و مهدی جزو جزو

در هر دو کون بر کل و بر جزو پادشا
چشم و چراغ سنت و نور دو چشم شرع
صاحب قبول همت و آن صاحب لوا
کان بود کل عالم و او بود آفتاب
مس بود خاک آدم و او بود کیمیا
چون آفتاب از فلک دین چو تافت
تا هر دو کون پر شد از نور و الضحی
خورشید را از آن سببی نیست در دو چشم
کو چشم را ز خاک درش کرد توتیا
گر ز انگشت معجزت اندر زمین ندید
او خاص بد بمعجزه در ارض و در سما
گویند مه شکافت تو دانی که از چه بود
گردون ترنج دست ببرید از آن لقا
یک شب براق باخت چو برق از رواق چرخ
از قدسیان خروش بر آمد که مرحبا

180 در پیش او که غاشیه کش بود جبرئیل
هم انبیا پیاده دویده و هم اصفیا
از انبیا چو مشعله طرقوا بخاست
در عرش او فتاد از آن طرقوا صدا
چون نرگس از نظاره گلشن نگاه داشت
بشکفت بر رخش گل ما زاغ و ما طغا
آنجا که جای کم شده راه باز یافت
از هر صفت که وصف کنم بود ماورا
از دست ساقی و سقیهم شراب خواست
حالی شراب یافت ز جام جهان نما
موسی زنی قراری خود بر بساط قدس
خود را درو فکند بدر پیش از عصا
حالی اشارت چاوش عزت بدو دوید
نعلین خود فرو نه ز نعلین شو جدا
چل شب درین حریم بخلوت چله نشین

تا محرم حرم شوی اندر صف صفا
موسی بکن ترانی جان سوز جرعه خورد
با توبه زد که ماکذب القلب ماورا
از احتذای کفش ز نعلین دور شو
وین را براق بین که فرستاد از کجا
او از بعد چل شب پیوسته بار داد
وین را شبی ببرد بخلوت که ما دنا
او از طور کرده سرای حرم بدید
وین راز عرش ساخته ایوان کبریا
ای آفتاب مطلق و اصحاب تو نجوم
قد فاز بالهدایة منهم من اقتدا
زان جمله محرم حرم خاص چار یار
هر چار کعبه جز دو قبله وفا

[illegible]

صدیق اکبر آنک پس از مصطفی بحق
شایسته تو نبود از و هیچ پیشوا

181 در باخت مال و همسر دو ریش یار غار
جان هم بباخت اینک نگر بازی دغا
دارند جای خواجه صحابه برای او
کاری کجا کنند صحابه بنا سزا
بس کرد قبول چو نکنی در خلافتش
واجب شوذ ز منع تو تکذیب اولیا
فاروق اعظم آنک چو طاها ی نو شنید
در های و هوی آمد و شد صید طاها
آهوی طاها چو بر آورد های و هوی
پر مشک شد ز آهوی او نافه هدا
چون نوش کرد از کف ساقی شراب خاص
حالی خروش عالم بر آورد کالصلا
هرگز ندید دین اگرچه بسی گماشت
شمعی از و فروخته تر جنة العلا
میر سپیه خلاصه دین آنک در کشید

آب حیوة معرفت از کوثر حیا
از ذات او ز کف او نسیم دو کون
هم کوه حلم دین و هم قلزم سخا
در بحر بی نهایت قرآن چو غوطه کرد
شد غرق بحر و کرد در آن بحر جان فدا
دانی بر آسیای فلک چیست آن شفق
بر خون بگشت از غم خون روی آسیا
صدری که بود از بس و حلوای از بس بود
آن صدر صدر این دو جهانست مرتضا
چون مصطفاش در اسد الله مثال داد
طغرای آن مثال کشیدند لا فتا
گر چار رکن کعبه دل چار یار نیست
زنار چار کن بگزین و کلیسا
گر عشق چار یار نداری میان جان
صورت مکن که پنج نمازت بود روا

182 ای مکرمی که نیست برغبت ترا کرم
وای معطی که نیست بعلت ترا عطا
چون در ثنات افصح آفاق دم نزد
لا احصی بگفت و زبان بست همچو لا
گر در ثنای تو دم عیسی است پس مرا
در وصف تو چگونه بر آرم دم ثنا
بسیار گفتم و بنگفتم یکی هنوز
دردا که نیست درد مرا اندکی دوا
بانگ درای اشتر را هست شنوده ام
هستم هنوز ز آرزوی بانگ او درا
خود را بکشته ام من بیجان در زحیر
وانگه ز خون دیده خود داده خون بها
چون من بگرد خود نشستم معترف شدم
بر من چه حاجتست گواهی دست و پا
چون من بصد زبان معترفم بر گناه خویش

ای دستگیر خلق چه حاجت بود نوا
در تنگنای پردهٔ پندار مانده ام
با نام رهان ز پردهٔ پندار تنگنا
از فضل خود نویس برات نجات من
بر من ببخش و بعمل من مکن جزا
آن سگ که در متابعت دوستان تو
دو گام بر گرفت و بهشت از نهیب بلا
عطار خاک آن سگ مردان راه تست
در خاک خود نکرد ز سر صدق ربنا
در عمر یک نفس که بصدق بر آمد است
حشرش بدان نفس کن و بگذار ما مضی
یا رب بفضل حاجت آن کس روا بکن
کین خسته را دوا کند از مرهم دعا

وله
قدس الله روحه العزیز

چرخ مردم خوار اگر روزی دو مردم پرورست
نیست از شفقت که پرواری او لاغرست
زان فلک هنگامه می‌سازد ببازی بر خاک
کاختران چون لعبتانند و فلک چون جادوست
عاقبت هنگامهٔ او سرد خواهد شد ازانک
هرک این هنگامه را جوید هم خامی بدست
در جهان الحق نکوکاری و یاری حاصلست
کاخرت روزی بسی یاریش مرگی در خورست
دل منه بر سیم بر سیمین بر از دهر ازانک
جملهٔ زیر زمین پر لعبت سیمین برست
فکر کن بر خاک و مگذر همچو باد ای بیخبر
کین همه خاک زمین خاک بتان دلبرست
ملک عالم را نظامی نیست در میزان مرگ
سنجری سنجد همه گر فی المثل صد سنجرست
صد هزاران سروران را سر درین ره گوی شد

در چنین ره ای سلیم القلب جه جای سستیست
در چنین ره گر نداری توشه بر عمیا مرو
کین رهی پر مهلکست وادی پر منکرست
دم مزن دم درکش و هم دم مجوی از بهر آنک
تا ابد یک یک دم عمر تو یک یک جوهرست
خوشتر از عودت نخواهد بود آخر دم زدن
هم دم عودت گرفتن جای تو هم مجمرست
تا نگیری ترک دنیا کی رهی از نفس شوم
زانکه دنیا نفس آتش خوار را آبشخورست
آتش مردانه در آبشخور او زن تمام
ورنه او آتش پرستد در تو یعنی کافرست
از حیوة لعب و لهو این چنین خوش دل مباش
کین حیات زنده حیات روز محشرست
گر دلت آب حیوة این جهان جوید بحی
زود تر از دیگر از میر ذاکر اسکندرست

184 گنج معنی داری و گنج تو جای اژدهاست
نقش ایزد داری ولیکن چون نقش آزرست
هست نفس شوم تو چون اژدهای هفت سر
جان تو با اژدهای هفت سر در بسترست
گر طلسم نفس بگشایی ز معنی برخوری
وانکه برخورد ازین معنی که نی خواب و خورست
شمع چون آتش زد اندر خویشتن خواب و خور
لاجرم از روشنایی جمع دلجان پرورست
در نهاد آدمی شهوت چو طشت آتش است
نفس سگ چون پادشاهست و شیاطین لشکرست
همچو موسی این زمان در طشت آتش مانده‌ام
طفل و فرعونیم در پیش دهان پر اخگرست
شیر مردا ساغری خواه از کف ساقی جان
زانکه دریاهای عالم رشح این یک ساغرست

گر ازین صد ساغرت بخشند جز تشنه مباش
هر کی او سیراب شد زین ره وزین ره بی بست

هفت دریا را نمی بینی که جون از تشنگی
خشک لب ماندست اگرچه هفت اندامش ترست

جند جون طفلان کنی نظارهٔ لعب فلک
همجو مردان صف شکن گر جان پاکت صفدرست

جرخ زال کوژپشتست و تو مردی بجه طبع
بجه زان مغرور شد کین زال غرق زیورست

دانهٔ سیمرغ خور جون رستم و بگذار زال
زانک با این جمله زرین زال نه زال زرست

گر زسک طبعی کنند با تو بسی گرگ آشتی
آن همه روباه بازی دان که او شیر نرست

گرجه پای گاو بندت غرق مشو اندر میان
زانک این گاو از خری نه پرجم و نی عنبرست

گر دو پیکر از تو جان خواهد تو جان را در مباز

185 زانک خاک کوی یک جان صد هزاران پیکرست

مه جو در خرجنگ آید جامه دوزی فال را
او ز جنگ خود هزاران ماه را پرده درست

جند بر بغدادوی پرهیز کن از شیر جرخ
زانک جای صید شیران وادی بغداد ورست

خوشه جون گندم نمای جو فروش آید بفعل
گاه برگی نه هزارت کرد رنجی یک جو زرست

جون سلیمان را ترازو نیم جو فرمان نبرد
نیم جو سنجی اگر گویی مرا فرمان برست

این ترازو بفکن از دست و ز طرازی بجه
جون ترا ز وزرا همی بینی که گندم در برست

جون کمان زه در شصت آورد و تیرت جون کور کرد
بس عجب باشد نیز از رجعه گر تیری درست

همجو بز از بیش خر بیشت شرم نی بر فلک
بر سر بز دار خدا از بهر تو می بازی گرست

دلو اگر جاذبت رسن در گردن عالم در نگیرد
زانک این دلو رسن هم بر گذار چنبرست
چند بینی ماهیان در طشت چرخ از بهر آنک
چشم تو اصفر نه و ماهی تو موت احمرست
نه خطا گفتم که نه دور فلک بر کار نیست
از فلک این کار دورست و ز اختر برترست
کار از انجا می رود کانجا فلک گم می شود
چون فلک گم می شود انجا چه جای اخترست
تن درین طاس نگون مانند مور عاجزست
دل درین مرغ بلا مانند مرغ بی پرست
خالقا عطار را بوی فرست از بهر آنک
هر که عطارست بوی عطر در وی مضمرست
زان شدم عطار کز کوی تو بوی برده‌ام
لیک جانم منتظر در بند بوی دلبرست
جان جانم بخش زیرا که جانم والد اسف

186 درد دل مسکینم نگر زیرا که دل بس مضطرست
مز کف خاکم اگر خواهی بدوزخ در فرست
بو خود نا بوخم بدوزخ در کف خاکسترست
پادشاها هیچ خواهی کرد کرم خویش را
کالخ آید بنده را از تو آن کو ترست

وله
نور الله قبره

ای چراغ خلد ازین مشکات مظلم سر بر آر
تا شوی نور علی نور ار لم تمسسه نار
نیل برکش چشم بد را سوی آن روحانیان
پای تو باز دسته گل بر برین نیلی حصار
پنج حس و شش جهت بگذار و زین بعد سه بعد
طفره زن تا خود کی با هشتمین جنت دوچار
قدسیان در بند آن تا کی بر ایشان زین نهاد
تو هنوز اندر نهاد خویش مانده استوار

ای غریب از شهری و که نه بری سوی دهی
جون بماندی در غربت شهربند بنج و جار
کیرم آنج آرزویت حاصلست از همه
نیست زان حاصل بجز بی حاصلی روز شمار
جون نخواهد بود کامی کام دل هم راه تو
بس تو بر هر آرزو آن کار کشتی که مکار
نیست ممکن در همه کیتی کسی را خوش دلی
کر هوای دلخوشی داری ز دنیا کن کنار
در جنین زندان نشستن شادی بروی غمکنان
نیست کس بی غم ولیکن نیست کس را غمکسار
مشک در دنیا ز خونست وکل آب کل ز اشک
کر خوشی جوبی ز خون و اشک جز خون اشکبار
بان جو بست عودی را که می کوبی خوشست
وان خوشی جه بود جو بنکو بنکری دود بخار
ماهتابش جهد لذاذش آفتابش تند خروت

اخترانش در وبال و اسمانش سوکوار
187 غنچه را لب بسته بینی نیشتر از رایان دل
لاله را در زیر خون بینی و نرکس را نزار
صبر باید خرد سالی راست جون کل بردمد
از بکرکس سر شکن بر سر کنندش سنکسار
کر درین بستان درختی سبز بینی بارور
سنکش اندازند تا عریان شود از برک و بار
ور درختی بارور نبود ببرندش ز بن
بس بسوزند و برآرند از وجود او دمار
کر درین خرمن بصد زاری بکاری دانه
تا خوری بر یانش باید کردنت صد انتظار
آدم از یک دانه سیصد سال خون ریخت از دو جشم
تا اجازت آمدش کین دانه کو خواهی بخوار
جون بزاد او بود ما را این همه میراث ازوست
جون توانی بود خندان غم لقمه را خواستار

جون نبود اورا روان زان همه غم دانه
خویشتن را لقمهٔ بی غم روا هرگز مدار
کمتر از آنی بود ده خوشه اندر دهانت
تا خوری از کوزه یک شربت آب خوشگوار
بر جمال گل که دستی زد برین گلزار تنگ
تا که گلزاری نکرد از خون دستش زخم خار
غنچه با شفقت بود خشاطه بی صد آبله
نیست ممکن در جهان دست عروسی را نگار
گوش طفلان درد باید کرد و چندان زخم برد
تا اگر زر باشدت روزی بسازی گوشوار
مشک دنیا طبع خوی کربکان دارد از آنک
جون بزاید بچه تا بچه گردد شیرخوار
قوت خود سازد اول بچه را از دوستی
دشمن جانست او آن پند داند دوستدار
جون بکاری نیست این غم را میان در بند جست

188 درمیان غمخان از خون دل بر کن انار
دیده را پر نم کن و دل پر غم و بر خیز زود
در نگر در روی گورستان بچشم اعتبار
مر ورا بین دانه کش اندر میان مقبره
کز تکبر زهر می انداخت از لب همچو مار
از غبار راه مغشان بر سر فرق عزیز
زانک از فرق عزیزی بود کانجا شد غبار
جشم دلبندان نگر جشم راه از خاک اوست
جشم معنی بین بگشای و جشم عبرت بر کمار
جمله در زیر زمین در خاک و بهم ریختند
زلفهای تابدار و لعلهای آبدار
انکه سر در آسمان می سود از خوبی خویش
ساعد سیمینش در زیر زمین شد تار و مار
زیر خاک از بهر که ماه سرو قامت خاک شد
بار می ندهد زنم خویش سرو جویبار

خون دلهای عزیزانست در دل سوخته
آن همه سرخی که می‌بینی ز روی لاله زار
نرگس از چشم بتی رستست و سوسن از خطی
گل ز روی چون قمر سنبل ز زلف بی قرار
این همه گلهای رنگارنگ از بیرون نکوست
کاندرون خاک می‌جوشند چون خون اندر تغار
چشم همچو گل که می‌خندد بظاهر بر جهان
زاری گرید سبزه و چون خونیان ابر بهار
مرغ می‌زارد بزاری بر سر این خفتگان
خاک کن بر خفتگان خاک یا رب مرغزار
نیست کس زیر زمین نی صد دریغا ای دریغ
درد دریغانست سود و جز دریغا نیست دار
جملگی زندگانی رنج و بار دایم است
وانگهی مرگی بسر باری بچندین رنج و بار
گویی ما را تمامی نیست چندین درد و رنج

گر بمرگ تلخ شیرینش نکردی روزگار
از نوایی گرچه پایانی ندارد رنج دل
جمله سر بر نه که نیست از هر جهت پایدار
جان و تن شادان همی بودند با هم مدتی
عاقبت از هم جدا خواهند گشت این هر دو یار
چون جدا خواهند گرد آن هر دو از یکدگر
خیز بر روز فراق هر دو بگری زار زار
جان کجا گیرد ترا اندر غم و رنج شوم
کین یک از دار الغرورست آن یکی از دار القرار
گر خلاص خویش خواهی دل همی بر خود منه
آنکه جانت داد چون جان باز خواهد جان سپار
چیست دنیا همچو زندانست و ما زندانیان
یک بیک را می‌برند از چاه و زندان زیر دار
تو چنین فارغ نیندیشی که روزی هم ترا
زیر دار آرند تا که دیده بخون دل فگار

دستگیرت کرده زیر دار مرکب آورند
وانگهی یکی خود خرند از جهل تو این گیر و دار
چون زنخدان تو بربندند روزی وا ببین
جز زنخ چه بود ترا از جمع مال و ملک و کار و بار
پنجه بگشاد دست شیر مرگ تو ولیکن شدی
گر تو رستم گشته‌ای از پنجهٔ او رستگار
نیستی در پنجهٔ مرگ ار ز سنگ و آهنی
کو نه زال و رستم و رویین تن از اسفندیار
چند خسبی روز روشن گشت چشمت باز کن
چند باشی پای مال نفس آخر سر برآر
پار بهتر بودی از امسال چیزی هست باز
ای بتر هر روز از دی و هر امسالی ز پار
هست بنیادی که عمرت راست بر باد دوم
کی بود بر باد آخر هیچ بنیاد استوار
عمر تو همه شد و آن کم زمان می‌زنی

می برندت همچو عذرا شرم بادت زین قمار
چون نماند بند عمر و هیچ از عمرت نماند
توبه کن امروز تا فردا نمانی شرمسار
چون نخواهی مرد جز چون دستگیرت نیست کس
پای در نه مردوار و دست از این و آن بدار
در هوا شو ذره وار از شوق حق چون اهل دل
تا شود بر جان تو خورشید عزت آشکار
حلقه در گوشش شود در حلقهٔ مردان دین
حلقه در گیر و سری می‌زن بدین بر حلقه وار
کردگارا عفو کن جرمی که کردم در جهان
کی جهان بیرون نشد بسیار کن جرم جرمکار
جرم من جایی که فضل تست او بر اندکیست
زینهار ده بفضل خویش یا رب زینهار
از سر نادانی محمد بنده جرمی میکند
از سر آن در گذر و ز بندهٔ خود در گذار

هیچ کاری کان بکار آید نکردم یک نفس
زین سبب دست تهی دارم دلی امیدوار
گر بیامرزی مرادانی که این حکمتست
معصیت از بنده و آمرزش از آمرزگار
چون ترا نیست از بد و از نیک ما سود و زیان
بی نیازی از بد و از نیک چون ما صد هزار
پادشاها قادرا عطار عاجز خاک تست
در پذیرش تا شود در هر دو گیتی بختیار
یارب از رحمت نثار نور کن بر جان آنک
از سر صدقی کند در دعا بر ما نثار

وله

نوع [illegible]

ای مرغ روح برپر ازین دام پر بلا
پرواز کن بدرگه ایوان کبریا
بر دل در دو کون فرو بندی از گمان

191 گر چشم خویش باز گشایی بنهان لقا
سیمرغ وار از همگان عزلتی طلب
کز هیچ کس ندیدی هیچ کس وفا
گنج وفا مجوی که در کنج روزگار
کنجی نیافت هیچ کس از بیم اژدها
بنگر که چند پند شنودی تو یک بیک
بنگر که چند با تو بگفتند از انبیا
این جمله گفت و گوی نه زانست تا تو خویش
در بسته ای بغرور دغل بانی دغا
آخر بقای عمر تو تا چند در کشد
تو در محل نیستی و معرض فنا
ای همچو مور خسته درین راه پیش جوی
همچو گل وی کشته ضعف درین دور و کم بقا
افلاک در میان گرفتت خویش خویش از کنار
و ایام در کنار کند خویش خویشتن سزا

کو اینچ می‌کنی تو زغفلت بجای خویش
با تو همان کنند که بی کی دهند رضا
مرکب ضعیف بار گران ورهٔ دراز
تو خوش بخفته کی برسی آخر بمنتها
تو خفتهٔ زدین چو که و عمر برگذار
تو غافلی زکار خود و مرگ در قفا
عمری تو در هوا همه چون باد رفته شد
تو همچنین نشسته چنین کی بود روا
عمری که یک نفس از آن آرزو کنند
نفروشدت کس ار بدهی صد گهر بها
در بند خلق ماندهٔ وز زهد ازین کنی
تا گویدت کسی که فلان هست پارسا
این زهد کی بود که ترا شوم باد ازین
گویی ترا نه عقل بماندست و نه حیا
باد غرور از سر تو کی شود برون

192 تا اندروند از سر تو سر چو کندنا
از بس که بر سر تو چرخ آسیا براند
مویت همه سپید شد از گرد آسیا
کافور گشت مویت ساز کفن بکن
کامد گه رحیل سوی عالم جزا
منشین که عمر رفت و دریغا بدست ماند
برخیز زود که بانگ بر آمد که الصلا
خو کرده اند جان و تن از دیرگه بهم
خواهند شد هر آینه از یکدگر جدا
اول میان خون بدهٔ در رحم اسیر
و آخر بخاک آمدنی نور و بی نوا
از خون رسیدی اول و آخر شدی بخاک
بنگر که اولت ز کجا و آخر از کجا
خاکست و خون بگرد تو و در میانه تو
که باغ و حوض سازی و که منظر و سرا

واگاه نیستی که زچندین سرای و باغ
لختی زمین قسم تو دیگر همه هبا
گر رای خویش جمله بیابی بکام خویش
ور ملک کاینات مسلم شود ترا
در روز واپسین که سر انجام عمر تست
از خشت باشدت کله و از کفن قبا
رویی که ماه نو نگرفتی بنیم جو
در زیر خاک خرد شود منجوی هبا
تو طفل این جهانی و نادیده آن جهان
گهواره تو بود تو در درج و در عنا
دوزنکی عظم در آید بگور تو
از نیکی و بدیت بپرسند ما جرا
نه مادرت بسر و نه شفقت پدر
ای وای بر تو گر نرسد رحمت خدا
تو در میان خاک فرومانده واسیبی

193 گوید زبان حال تو بر جو که ربنا
آن شیشهٔ گلاب که بر خویش می زدی
بر خاک می زنند و ندارندت عزا
تو چون گیاه خشک و بزید بزیر خاک
تا بنگری ز خاک تو چون روید آن گیا
تو زیر خاک و بی خبر از خبر نه زانک
بر شخص تو چه می رود از خوف و از رجا
چون مدت مدیدا از خاک بگذرد
جای که دفن شود سر خاکت بزیر پا
خاک تو خاکبیز بغلبیر می بیزد
بادها همی برد آن خاک بر هوا
بسیار چون بسینه بدت باز جویدت
نعلی بنا بنا در تو کند در دمت رها
تو پای مال گشته و هر ذره خاک تو
برداشته زبان که دریغا و حسرتا

آن دم که طاق عمر تو از هم فرو فتد
نه طمطراق ماند و نه تاج و نه لوا

در آسمان مسای سر خود که تا نه دی
خواهی شدن بزیر زمین همچو توتیا

کز شرق تا بغرب سراپای خفته اند
خرد و بزرگ و پیر و جوان و شه و گدا

تو در هوای نفسی و آگاه نیستی
کاجزای خفتگانت همه دن بهوا

نه بستوای قوم بمانده نه و اپسین
نه پاسبان ملک بمانده نه بادشا

بیچاره آدمی دل پر خون بکار خویش
که مبتلاء آز و که از حرص در بلا

از دست آز و حرص بجستی بکوششه
زین بیش دست می ندهد چون شنیم ما

بیچاره آدمی که فرو مانده است سخت

درمانده خانهٔ پدر و شد در قضا
گاه از هوای کار جهان روی او چو زر
گاه از بلای درد شکم پشت او دوتا
که خوف آنکه بارنکند سینه را زخشم
که بیم آنکه جامه بدرد زتنگنا
که مرده دل بکی سخن طنز از کسی
که زنده دل بطالب بقای که مرحبا
که نیم جو نبخشد اگر خواهیش اسیری
که در جهان نگنجد گر خواهیش ثنا
که بی خبر ز طفلی و آن خود حساب نیست
که مست از جوانی و مستغرق هوا
نه هیچ صدقه داده برای خدای را
نه هیچ کار ساخته بی روی و بی ریا
کو هیچ پای بر سر خاری بهند بسهو
بر جایکه بر آرد ش آن خار مبتلا

عمری گره ببسته دم وا وصد هزار گره
برجان خود نهاده که آن چون روان جدا

بسیار جان بکند وجان زداده عاقبت
من جمله حدیث بگفتم بسر ملا

یارب بفضل خود دل عطار ازین نمط
خط درکش آنچ کرد درین خط از خطا

یارب هزار نور بجانش رسان بعد
انکس که گویدم بدل اکاک یک دعا

وله
قدس الله روحه العزیز

الا ای یوسف قدسی برای از چاه ظلمانی
بمصر عالم جان شو که مرد عالم جانی

تو خوش بنشسته با گرگی که خون آلود پیراهن
برادر بدره پیراهن بس کنعانی

بکنعان نی تو واسوقاه می گویند پیوسته

95 تو که دل بسته چاهی وگه در بند زندانی

برو پیراهنی بفرست از معنی سوی کنعان
که تا صد جان در یک دم شود زان بوی نورانی

برو بند قفس بشکن که بازان را قفص نبود
تو در بند قفس ماندی چه باز دست سلطانی

تو بازی و کله داری نمی بینی جهان اکنون
ولیکن چون کله برداری ببینی آنچ می دانی

چو شد ای یار چشمت باز و دیدی انچ دانستی
ز خوشی نه بخویش آیی ز شادی جان برافشانی

بدانی کاسمانها را زمینها با چنین قدری
نباشد قطره در جنب آن دریای روحانی

تو آخر با چنین جاهی چرا بنشینی از غفلت
زهی حسرت که خواهد دید جانت زین تن آسانی

هزاران چشم می باید بهر چشم تو خون گریند
تو خود را با دو دو نان غم همچون گل چه خندانی

شدند ابنا ز چار ارکان که تا تو آمدی پیدا
نهٔ تو هیچ گر خود را متاع چار ارکانی
جو انبازی ببخشندت با انبازی ز یک یکی
ازان ترسم که جان تو نیارد تاب عریانی
طریق تست راه شرع و تن در زیر تو مرکب
بمرکب بار بستادی چه امر کب نمیرانی
بران مرکب مگر خود را بمقصد افکنی اینجا
که مرکب چون فروماند تو بی مرکب فرومانی
ترا در راه یک یک دم چو معراجیست سوی حق
ز نقل پایه بر ترجیح کند چندانکه بتوانی
گرفتم در بهشت نسیه بتوانی رسیدن تو
ولی خود را ازین دوزخ که نقد تست برهانی
چه خواهی کرد در زندان بمانده پای بر آتش
کهی در آتش حرصی و که در آب شهوانی
زمانی آز دنیا و زمانی حرص افزونی

96 زمانی رسم سگ‌طبعی زمانی شر شیطانی
گرفتار آمدی در صد بلا با این همه دشمن
نه یک همدرد صاحبدل نه یک همدرد ربانی
میان خط و خون مانده چه کوبی اندرین گلخن
بگو تا کی کنیم آخر درین گلخن نگهبانی
همه کرد و بیان عرش دایم در شکو خوردن
دهان ما پر آب خم و کار ما نکشرانی
برو چون اهل دل بگذر ز دنیا و هم از عقبی
که تا جانت شود پر نور از انوار یزدانی
ازان بغرو خندند اصحاب دل از دنیا بملک و دین
که خود را سود می بینند رنج بار دو جهانی
درین عالم برستند از غم بیهودهٔ دنیا
دران عالم شدند آزاد از درد و پشیمانی
چو زین هیچ و شری مردان برستند از غم دو جهان
شری هیچ زینسان کن اگر تو همچو ایشانی

چنان بیخود شدند از خود که اندر وادی حیرت
یکی مست انا الحق گشت و دیگر غرق سبحانی
اگر خواهی که تو بی تو همی چیزی بکف بینی
تویی این پرده در راه و تو بگسل این پرده بدرانی
اگر در بند این رازی بکلی نه ببر از خود
که نتوانی سوی این راز پی بردن بآسانی
تو چون در بند صد چیزی خدا را بنده چون باشی
که تو در بند هر چیزی که هستی بنده آنی
چو تو چیزی نمیدانی که باشد دستگیر تو
چرا بر تو خوش آید اگر گویند نادانی
چو میدانی که هر ساعت تو آلودت ملکی نو
اگر مشتاق آن ملکی حجاب خود نمیرانی
اگر گویی اگر شاهی نخواهی ماند در دنیا
پس از اندیشهای بد دل و جان را چه رنجانی
اگر چه هیچ باقی نیست از خوشی این عالم

297 ولی چون خود که باقی نیست خود این عالم فانی
چو مرگ از راه جان آید نه از راه حواس تو
ز خوف مرگ نتوان رست اگر در جوف سندانی
سپند چشم بد باید سوزی هر زمان خود را
که اندر مشت عزرائیل کم از یک ارزن سپندانی
برو در راه ریاضت جوی تا کی پروری دوزخ
که بردی آب روی خویش تا در بند این نانی
بگردان عمل را از بکردار علم دین داری
که مشتی دیو مردم اند این دیوان دیوانی
برو پی بر پی صدر جهان زنهار تا مکن مرکب
از این دریای مغرق بوکه همچو خضر بجهانی
چو یونان راه بگرفتت بخاک راه یثرب شو
که یک چشمان این راه‌اند ره بینان یونانی
دلا تا کی در آویزی گهر از گردن خوکان
برو انگشت بر آن نه که در انگشت رحمانی

خداوندا درین وادی سرگشته همی پویم
که خود تا کی شدست از من درین دریای ظلمانی
شنیدم اشتری گم شد ز کردی در بیابانی
بسی اشتر را بجست از هر سویی در بیابانی
چو اشتر را ندید از غم بخفت اندر کنار ره
دلش از حسرت اشتر میان صد پریشانی
بآخر چون در آمد نیم شب از خواب خوش بیدار
بر آمد گوی مه ناگه ز روی چرخ چوگانی
بنور ماه اشتر دید اندر راه استاده
از آن شادی گرستن آمدش چون ابر نیسانی
رخ اندر ماه روشن کرد گفتا چون دهم شرحت
که هم نور بلندی تو و هم زیبا و تابانی
نتابد در هزاران سال ماهی چون تو در عالم
بهر وجهی که گویم شرح تو صد بار چندانی
خداوندا درین وادی برافروز از کرم نوری

198 مگر گم کرده خود باز یابد عقل انسانی
حدیث اشتر گم کرده اندر عقل کی گنجد
بدان اسرار این معنی اگر مرد سخن دانی
خداوندا تو آنی کز میانی یک جهان من
که این شوریده خاطر را نجاتی ده ز حیرانی
بجان او رسان نوری که برهد زین همه شبهت
دلش را آشکارا کن همه اسرار پنهانی
خدایا جانم آنگه خواه کاندر سجده گه باشم
ز گریه کرده خونین روی خاک آلود پیشانی
چو جان بندهٔ خود را کنی آزاد ازین زندان
به پیش نور آن حضرت حضوری دارش ارزانی
دل عطار عمری شد که او میدی همی دارد
کجا زیبد ز فضل تو گرش نومید گردانی

و له
قدس الله روحه العزیز

ای پرده ساز گشته درین دهر پرده در
تا کی چو کرم پیله نشینی بپرده در
چون کرم پیله پردهٔ خود را کند تمام
زان پرده کو را کنند این دیر پرده در
چون کرم پیله بر تن خود بیش ازین متن
خرسند کن ز رزق جهان بیش ازین مبر
چون وقت کار تست چه غافل نشستهٔ
برخیز وقت کار غم خویشتن بخور
چون دانه و زمین بود و آب بی سرعت
آن به که کشت و رز کند مرد برزگر
آن
در وقت کشت خویش نشیند میان دیه
دانی که حال چون بودش وقت برگ و بر
گر بر دل تو نقش حقیقت شود پدید
کز نقش نفس هست دلت هر نفس بتر
از دل طمع بدار که صد گونه شهوتست

نقش دل چو سنگ تو کالنقش فی الحجر
اندر نهاد بوالعجبت هفت دوزخ است
از راه پنج حس فرو بند هفت در
پس بر صراط شرع روان گرد هوش دار
زیرا که هست زیر صراط آتش سقر
بردار دل تو ای دل غافل که در جهان
همچون خران نیاید بهر خواب و خود
تو خفتهٔ ز جهل و مرا هست صبر آنک
تا خلق روز حشر شود گرد تو حشر
گر صد هزار گونه زبان ذره ذره را
تا بر دریغ کار تو باشند نوحه گر
برخیز زود هیچ ترا هست بیش و کم
بر باد ده چو باد بیک نالهٔ سحر
گل کن بخون دیده همه خاک سجده گاه
زان پیش کز گل تن تو بر دمد خضر

خواهی که ره بری تو بنوری که اصل اوست
آخر بدانچه گونه رسد قوت بشر
بنداشتی که تا گذرانی تو در جهان
بندار تو ببیست عذاب تو بیشتر
چندم شود چه کم که گراز بند باد مرگ
موری بمرد در همه اقصای بحر و بر
چه وزن آورد بشبه ای سلیم دل
جایی که نا پدید شود صد جهان گهر
انگشت یا زنه بلب و دم مزن از انک
بوده اند از تو مردان بسر بیش در هنر
گر مرد راه بین شدی عیب کس مبین
از زاغ چشم بین و ز طاوس پر نگر
بر عمر اعتماد مکن زانک عمر تو
یک لحظه بیش نیست وان نیز ما حضر
سالی هزار نوح نبی   ببرد و عاقبت

زیست

200 شد شش هزار سال که گرد از جهان گذر
تو هم یقین بدان که ترا هیچو کعبتین
در ششدر فنا فکند چرخ با کبر
زاری تو همچو کاه و کر کوه لیر مست
چون طا اجل شوی تو بدین زور با کمر
از فتنه و بلا نتوانی گریختن
گر فی المثل چو مرغ بر آری هزار پر
فرزند آدم است که هر جا که فتنه ایست
در هر دو کون فتنه سوی وی نهاده سر
صد گونه رنج و محنت و بیماری و بلا
صد گونه قهر و غصه و غم خوردن و ضرر
در وقت خشم از دلت آتش چنان جهد
کاندر سخن معاینه می افکند شرر
در وقت حرص تا کی بخیلی تو آوری
گویی که گشت هر سر مویی تو دیده ور

در وقت کینه کی بوذت بر حسود دست
قهرش چنان کنی که هبا کرد ذو بهدر
صد راه خون خویش کند خلق را حلال
تا لقمهٔ حرام بدست آورد ز مکر
اینجاش این همه غم و آنجاش بر سری
چندان عذاب و حسرت و اندیشهٔ دگر
اول ببین بگور عذابی که دور باد
وانگاه بعد از و شدن از خاک ره گذر
نیکی بنی که گرد در آید بگرد او
وارند هرچ کرد بذ و نیک در شمر
راه صراط تیزتر از تیغ پیش او
دوزخ بزیر آورد و آدمی زبر
او در میان خوف و رجا می طپد ز بیم
تا از دو جایگاه کدامش بود مقر
جانم بسوخت جان همو شیست چون کنم

201 جوزه رنجین مقام سخن نیست مختصر
در ما ز آدمی حقیقت فنای اوست
تا لذتی بیابد و عمری برد بسر
ای اهل خاک این چه خموشیست چند از ین
ما را ز حال خویش کنیذ اندکی خبر
دل خون بزیر خاک عزیزان چگونه اند
تا کی کنند در شکم خاک خون زبر
آخر خبر کنید که از هزار بار
زیر قدم چگونه بماندند لی سپر
آگاه می شدید که دوری بی گذشت
چون شد که گشت جای شما مور را سمر
زین پیش بوده ایت جگر گوشهٔ جهان
اکنون چه شد که آب ندارید بی جگر
زین پیش در شما اثری کرد هر سخن
بعد از شما نه خوش خبری یابد و نه اثر

زین بیش تاب گرد و غباری نداشتید
امروز چون که گرد و غبارید بس بسر

شخصی که از کمال نکنجید در جهان
در گور تنگ تنگ چه گنجد زهی خطر

انکو نخورد هیچ طعامی که بوی داشت
اکنون ببین که میخوردش مور مختصر

انکو ز عزّ و ناز نمی کرد چشم باز
افتاد چشم خانهٔ زیبای او بدر

چه محنتست این و چه دردست و چه دریغ
تا این چه کار و این چه راهست و چه سفر

یا رب ز هیبت تو و اندیشهٔ مدام
هم اشک من چو سیم شد و هم رخم چو زر

از نسیم قهر تو دل عطار خسته شد
از روی لطف در من دلخسته در نگر

چیزی که دید از من آشفته روزگار

202 ای ناگزیر دان بسر آن جمله درگذر
هر کو بصدق دل بدعا کرد یاد من
یا رب بفضل پردهٔ او پیش کن مدر

ولــه
قدّس الله سرّه العزیز

برگذر ای دل غافل که جهان برگذرست
که همه کار جهان رنج دل و درد سرست
تا تو در تشنگی نفس فرومانده
همه کردار دل تنگ تو زیر و زبرست
عمر بگذشت و بیک ساعت اعمیذ نماند
همچنان خواجه در اندیشهٔ بوک و مگرست
چند بر بوک و مگر عمر فرو گذرانی
که تو بی مفلسی و چرخ فلک پاک برست
پرده بر خویش متن آب بین پرده مکن
که تو بی پرده نشینی و جهان پرده درست

رو کم کار جهان گیر و جهان لیک ازان
که جهان درگذرد با تو بجان در کمرست
خاکساری که بخواری بجهان ننگرداد
برسرش خاک که از خاک بسی خوارترست
چند سایی تو سر و تاج تکبر بر چرخ
که همه زیر زمین تا بزبر تاج و سرست
آنکه بر چرخ فلک سود سر خویش زکبر
این زمان بین که چه سان زیر زمین بی سپرست
جمله زیر زمین ار تو بحقیقت نگری
شکن طرهٔ مشکین و لب چون شکرست
چشم دل باز کن و نیک ببین گر دیدی
مردم چشم بتان از اثر آن گذرست
فکر کن یکدم و بر خاک بخواری مگذر
که همه مغز زمین بسته بخون جگرست
در دل خاک زبس خورده دل آنان که هست

نیست آن لاله که از خاک دمد خون ترست
شکم خاک پر از خون دل سوختگان
باز کن چشم اگر چشم تو صاحب نظرست
از سر درد و دریغی که بهم زدن خاک
خون فرو می چکد و خواجه چنین بی خبرست
هرچ خاکی و گیاهی که دمد با هر برگ
گر بدانی ز دل تیز دریغی دگرست
اندرون دل پر حسرت هر هفته چنانک
آه و فریاد همی آید و گوش تو کرست
تو چنین فارغی و باز نیندیشی هیچ
که اجل در پی تو زود چنین بر گذرست
شد بنا گوش پر از پنبه کفن پوش هنوز
پنبهٔ غفلت و پندار بگوش تو درست
روز پیری همه کس به شود ای بی خرف
بچه طبع تو وا گرد که وقت سفرست

تو همنا ذ بنیادی و این نیست عجب
عجب اینست که این نفس تو هر دم بترست
غم مال جهان کشتی و معذوری از آنک
عمر تو کم شد اگر سیم و زرت بیشترست
جون حیات تو بسیم است و بزر غم مباش
که حیات تو بنزدیک تو نا معتبرست
عمرت ار کم شد و بگذشت جه باکست از آنک
زندگی دل و مغز تو سوی سیم و زرست
بیشتر جان کن و زر گرد کن و خوش دل باش
که همه سیم و زر و مال تو تا بسقرست
شرم بادت که همی دانی و آگاه نه
که درین راه و درین بادیه جندین خطرست
ای دریغا که ترا عمر درین عشوه گذشت
کیست کامروز جو تو عشوه ده و عشوه خرست
تو جنین خفته و همراه تو از پیش شده

204 تو جنین غافل و عمر تو جو مرغی بپرست
مغز با لوجی و بر هیج نه در خواب شدی
کوییا لقمهٔ هر روزهٔ تو مغز خرست
ای فرو ماندهٔ خود جند بدار آخر
استخوانی دو که در جنگ قضا و قدرست
تو کف خاکی و بر باد هوس داری سر
باد پندارت ترا خاک لحد کارگرست
یک شب از بهر خدا بی خور و بی خواب نهٔ
صد شب از بهر هوا نفس تو بی خواب و خورست
جون بسی پویهٔ بی فایده کردی بهوس
توبه کن توبه اگرت یک نفست ملحضرست
خون دل ابر رخ افشان بسحرگاه از آنک
توشهٔ راه تو خون دل و آه سحرست
حلقهٔ در که او گیر و دل از دست مده
گرجه جون حلقهٔ دل امروز ازین در بدرست

X?

یارب از فضل و کرم در دل عطار نگر
که دلش را غم بیهوده نفس بر نفس است
عمر بر باد هوس داد تو فریادش رس
که ترا از بد و از نیک نه نفع و نه ضرر است

و له قدس الله سره العزیز

وقت کوچ است الرحیل ای دل ازین جای خراب
تا ز حضرت سوی جانت ارجعی آید خطاب
بال و پر ده مرغ جان را در میان این قفس
بر دلت پیدا شود زد یک نفس صد فتح باب
علم را و نقل را همچون ترازو راست دار
جهد کن تا در میان نه سیخ سوزد نه کباب
چون ز علم و نقل ذوق عشق حاصل شد ترا
از دل پر عشق خود آتش زنی بر چاه آب
گرچه عالم دیگر انرا می‌نماید آب خضر

205 تو چنان گردی که در پیش تو گردد چون سراب
گر چنان گردی جدا از خود که باید شد جدا
ذره گردد هم به پیش نور جانت آفتاب
گر صواب کار خود خواهی درین وادی صعب
از خطای نفس خود تا چند باشی اضطراب
رو درین وادی چو آتش باش و بگذر از خطا
تو همی رو بار می‌کش خار می‌خور در صواب
از هوای نفس شومت در حجابی مانده
چون هوای نفس تو بنشست برخیزد حجاب
در شراب و شاهد دنیا گرفتار آمدی
ای دلت مست از شراب نفس تا چند از شراب
خیز کاجرای جهان موقوف یک آه تو اند
از دل پر خون بر آر آهی چو مستان خراب
هر نفس سرمایهٔ ملکیست تو زان بی‌خبر
خیز از آه دل خود کن ز خون دل خضاب

درد و حسرت بین که چندانی که فکرت می‌کنم
هیچ کاری را نمی‌شایی نتواند هیچ باب
چون نیاید از تو کاری کان بکار آید ترا
بر خود و بر کار خود بنشین و بگری چون سحاب
تو چنان دانی که هستی با بزرگان هم عنان
باش تا زین جای فانی پای آری در رکاب
این زمان بگذشت خفتی و ندانی این سخن
باش تا این جای فانی با تو گیرد ارتکاب
چون اجل در دامن عمرت زند ناگه چنگ
تو ز چنگ او بمانی دست بر سر چون رباب
ای دریغا می ندانی کز چه دور افتاده‌ئی
آخر ار سوئیست در تو ذوق این معنی بیاب
چون چراغ عمر تو بی شک بخواهد مرد زود
خویشتن را هیچ شمع از آتش شهوت متاب
آخر ای شهوت پرست ای بی‌خبر گر عاقلی

یک دمه لذت کجا ارزد بصد ساله عذاب
توشهٔ این راه ساز آخر که مردان جهان
در چنین راهی فرو ماندند چون خر در خلاب
غرهٔ دنیا مباش و پشت بر عقبی میار
تا چو روی اندر لحد آری نمانی در عقاب
شب چو مردان زنده دار و تا توانی شب مخسب
زانک زیر خاک بسیارت بخواهد بود خواب
بس که تو در خاک می‌باشی و این چرخ کبود
در سر خاک تو می‌تابد بزاری ماهتاب
چون نمی‌دانی که روز واپسین حال تو چیست
از غرور خود مکن بیهوده چندینی شتاب
کار روز واپسین دارد که روز واپسین
از سیاست آب گردد زهرهٔ شیر از عتاب
تکیه بر طاعت مکن زنهار که در آخر نفس
هیچ کس را نیست آگاهی که چون آید ذهاب

چون بیک دم جمله شمعیم و فرو خواهیم مرد
پس چرا چون شمع باید دید چندین تف و تاب
چون سبو و افسر نخواهد ماند چون می بنگری
چه کلاه ژنده و چه افسر افراسیاب
گر همی بینی که روزی چند این مشتی گدا
پادشا گشتند هان تا نبود هیچ انقلاب
زانک این مستی دغل با نسیه کر باده دیر
همچو سیل بوده می ریزند در تحت التراب
زیر خاک از حد مشرق تا بمغرب خفته اند
بنده و آزاد و شهری و غریب و شیخ و شاب
دامنه پر چشم و دندان بتان زین خاک راه
چشم چون بادام و دندانست و چون در خوشاب
انک از چشم طناب خیمه مه می گسست
در لحد اکنون کفن در گردن او شد طناب
زانک پیراهن ز تاب خویشتن بگشاد بار

207 تا کفن سازند از وی باز چون کردند تاب
وانک رویش همچو گل بشکفته بودی این زمان
ابر می بیزد بزاری بر سرش آب گلاب
وانک زلفش همچو سنبل تاب در سر داشتی
خاک تاریکش نه سر بگذاشت نه زلف و نه تاب
با همه آگاهیم آباد بر جان کسی
کز سر ناآگهی بگذشت ازین جای خراب
یا رب از فضل و کرم عطار را بیدار کن
تا ببیداری شود در خواب تا یوم الحساب
توبه کردم یا رب از چیزی که می بایست کرد
روی لطف خویش را از بنده خود بر متاب
هر کی این سوز بیند خاطر را دعا گوید بصدق
یا رب آن خورشید خاطر را دعا کن مستجاب

وله
قدس الله روحه العزیز

آتش تو می‌دمد از طبع چو آب نم
در معنی می‌چکد از لفظ معنی‌پرورم
دختر از خاطرم بکر آید چون مریم از آنک
بکر می‌زاید از ایشان شعر همچون شکّرم
چون برون آرم ز جای در معنیهای بکر
از درون طبع هر منکر پیاز بیرون برم
گو نبازم با فلک نرد سخن در یک دو ضرب
زان بهم در ششدر افتد ای شکلی هفت اخترم
زان دهان عقل همچون بسته از هم باز ماند
کآب کردم اندر دهانش مانند از شعر ترم
گرچه در باب سخن همتا ندارم در جهان
زین جهان سیرم که در بند جهانی دیگرم
کار آن دارد که کار این جهانی هیچ نیست
یا رب آنجایم گردان تا از اینجا بگذرم
کی توانم یافتن من گوهر دریای دین

208 تا بود این پنج حس و چار گوهر لشکرم
نفس خود را ایم ز غفلت تا بجان در کار شد
گر بجان با نفس کافر می برآیم کافرم
هر زمانم برده‌ای دیگر نشاند بوالعجب
وای اگر نفسم مرا باشد از این سان رهبرم
تن زنم تا همچنینم سوی دوزخ می‌برند
آخر اندر قعر دوزخ دور گردد از برم
گر میان دوزخ از من دور گردد نفس شوم
در میان آتش سوزان چو آب کوثرم
تا که بود این نفس کاندر هفت دوزخ مانده‌ام
چون نماند نفس شوم از هشت جنت برترم
نفس چون بُرد از جهان بفروخت دادم دین و دل
تا خریدم شهوت انصاف یاد از آن خرم
بنگرم چون زر میان اژدهای چرخ زاد
اژدها لخت است گویی در حقیقت پیکرم

من چه سازم در میان این دو خوف اژدها
اژدهای کرده بالین اژدهای بسترم
لاجرم چون جای من پیوسته کام اژدهاست
زهر گردد گر می نوشین بود در ساغرم
همچو گل در غنچه ام بسته دل و هم بسته لب
دل بخون می گردد آخر چند خون در خورم
کی دهد بابای شهوت نور معنی خاطرم
چون کند با ظلمت اجسام روح انورم
مانده ام در پردهای بوالعجب بر هیچ نه
کی بود کین پردهای بوالعجب بر هم درم
مانده ام بی دانهٔ آبی اسیر این قفس
مرغ جانم پر ندارد چون کنم چند بر پرم
مانده ام در چاه زندان پای در بند استوار
پای در بند این چنین جا هیچ که آید بر سرم
در بیابانی که نه پای و نه سر دارد پدید

209 هر زمان سرگشته ام من هر زمان حیران ترم
خلق عالم جمله مشغول اند اندر کار خویش
خود مرا صد کار و بیکارم ز خود چون برخورم
هر کسی خود را ز پندارش غروری می دهد
بو که خود را از میان جمله بیرون آورم
گرچه بسیاری سخن بازی نکوت کرده ام
بیش ازین چیزی نمی دانم که در سر حسبرم
گر بگویم آنچ از اندیشه بر جان منست
یا چو من حیران بمانی یا ندانی باورم
گر بسی زین روز برآیم بنگشاید گرم
کی گشاید این گره تا من بدنیا اندرم
بی قراری می کنم اما چه سازم حیله زانک
اندرین خاشاک دنیا بس عجایب گوهرم
خالقا عطار را یک قطره بخش از بحر قدس
تا بود آن قطره در تنهایی جان یاورم

من نپیچم از درت گر بند بندم بگسلی
گر میان جان زدیری یا ز خاک این درم
از عذاب من اگر کار تو خواهد گشت راست
حکم حکم تست بنشان در میان اخگرم
بنده خاک تست می‌دانی که اینستم هوس
گر بباد لاابالی بر دهی خاکسترم
لیکن از فضل تو آن زیبد که دستی بر نهی
پس ازین پستی بعلیین رسانی چو بدرم

وله قدس الله روحه العزیز

گر سخن بر فوق عقل هر سخنور گوییم
شک نبود جز کین سخن با خلق کمتر گوییم
راز عالم در دلم گر شد ز نا اهلی خلق
ور ترا اهلیتی هستی ترا بر گوییم
چند گویی راز دل با کفته مکذار و بگوی

210 می نگر خود تا کرا بر گوییم گر گوییم
زیرکان هستند کز بالا جوابم آورند
فی المثل در پیش ایشان گر من از خر گوییم
گو کسی کاسرار چون بشنید دریابد که من
پیش او هر ساعتی اسرار دیگر گوییم
گو کسی کز وهم عقل او پای بر تر می‌نهد
تا سخن با او ببین از عرش برتر گوییم
گو کسی کو عبره خواهد کرد ازین دوزخ سرای
تا من از صد نوع با او شرح معبر گوییم
گو کسی کز هم جدی می‌بندد سری از خویش
تا دلش را نسخت عالم مقرر گوییم
گو کسی کز سینه کرسی کرد و ز دل عرش ساخت
تا مثال عالم صغریش از بر گوییم
گو کسی کند در میان زندگی بکلی بمرد
تا میان زندگیش از سر مجدد گوییم

گو کسی کز بهر دین چون بو مسلم تیغ زد
تا بصدق یار غار و علم حیدر گویمی

گو دلی کز حلقهٔ گردون بهمت درگذشت
تا بر او زان هفت گردون حلقه در گویمی

گو یکی مفلس که درشد فرو ماند سخت سخت
تا بر او حسن زین هفت شش در گویمی

گو یکی کز ضد ظلمت در نهد یک گام بیش
تا ز نور فیض دریای منور گویمی

گو یکی طوطی شکرخا که من دریش او
هر زمانی صد سخن خوشتر ز شکر گویمی

گو یکی جوهرشناس گوهر دریای علم
تا ز سر هفت دریا و ز گوهر گویمی

گو یکی غواص تیز اندیشهٔ بسیاردان
تا عجایبهای این دریای منکر گویمی

گو یکی سرگشته همچون گوی در دریای طلب

211 تا بر او اسرار از این میدان اخضر گویمی

گو یکی صاحب مشامی کو ز من بویی برد
تا ز شک تبت و ز عود و عنبر گویمی

گو یکی پاکیزه طبع راست فهم پاک دل
تا بر او هر سخن در نکته مضمر گویمی

گو سخن گویی که او را منطق الطیر آرزوست
تا ز مرغ جان سخن آرای خوشتر گویمی

گو سکندر حکمتی حکمت شناس تشنه دل
تا صفات آب خضر و حوض کوثر گویمی

گو فریدونی که کاوی را کند قربان عید
تا مر او را عیدگاه الله اکبر گویمی

نی خطا گفتم خطا کو غازی شمشیرزن
تا بپیش او صفات نفس کافر گویمی

تا کی از نفسی که هم ناگفته ماند شرح او
گر هزاران سال شرح او بصد دفتر گویمی

گر من از مردان دین آگاهیی هو گویم بجا
با چنین نامردی از مردان دین برگویمی
دامن اندر چینمی از خوذ اگر مردم بوذ
تا ز مردان جهان با دامن تر گویمی
جز سخن چیزی ندارم گر مرا چین بستی
با چنان چیزی کجا دیوان و دفتر گویمی
گر از آن دریای معنی وطنه بوذی مرا
حاش لله گر من از اعراض جوهر گویمی
در هوای حق اگر یک ذره نوری داریی
نیستی ممکن گر از خورشید انور گویمی
گر من اندر ملک دین کنج قناعت داریی
خویشتن را ملکت عالم میسر گویمی
در بقا عزت ترا و در فنا لذت مرا
مستیی گر با تو خود را من برابر گویمی
یارب از نفس پلیدم پاک کن تا خویش را

212 همچو عیسی جاودان روح مطهر گویمی
گر دل عطار بسته نفس خاکی نیستی
از بلندی شعر فوق هفت اختر گویمی

وله قدس الله سره العزیز

غم مشو گر ز چرخ کار تو گردد بلند
زانک بلندی دهد تا بتواند فکند
چون برسد آفتاب تا خط نصف النهار
سر سوی پستی نهد تا که در افتد نژند
واقعهٔ آدمی هست طلسمی عجب
کیست که زین درد نیست سوخته و مستمند
هر که چو نرگس بباغ دیدهٔ بیننده را
بستی و زردی کند تا برهد از گزند
نرگس چون چشم داشت بست شد از بیم مرگ
سرو که آزاده بوذ گشت ز غفلت بلند

آنکه جگر گوشهٔ اوست بر جگرش آب نیست
گر جگرت خون گرفت هم جگر خویش زنند
بر سر خارت چو گل عمر کم از هفته ایست
پس تو ز غفلت چو گل دو دمما و بخند
هین که سپیده دمید کرد رخت همچو برف
خیز که شد کاروان چند نشینی نژند
هر که دراورد پیش وادی صد ساله را
عمر درافکند شصت در سر هفتاد واند
صبح دم از خنده زد روز تو تاریک کرد
زانکه شب داد صبح تا کندت ریشخند
از شتر بادیه بانگ جری چون شنید
رود بپیچد ز شوق سر ز غرار و غرند
تو ز پی بانگ و نام همچو شتر می روی
گرچه نباید شدن از در جرس تا لجند
نفس پلیدت سگیست خاصه سگ شیر گیر

213 این سگ سگ بازبر همچو سگ گوسفند
با تو گر آن سگ کند عزم بگرگ آشتی
بازیٔ بزمی دهد تا کندت خوک بند
خیز برو طالبا در پی مطلوب خویش
این فلک خرقه پوش چند فرس راند چند
بر سر نفس از هوا تاج منه چون خروس
ورنه چو ابلیس زو بخت کنی تخته بند
هر سر ماهی فتد نعل سمندت براه
درمه نو کن نگاه اینک نعل سمند
چون بنیابد مراد روز قیامت ز یاس
برده نه توی خویش باره کند چون نوند
برده خود چون درید هر چه همی جست یافت
شاخ خودی را ببر بیخ خودی را بکند
هر که چو چرخ فلک هست ز خود در حجاب
نیست ز سرگشتگی چون فلک خود پسند

بردهٔ هستی بدر تا برهی از بلا
زهر اجل نوش کن تا زپی آرند قند
در پی تو زاد راه کشتن نفس تواست
زانک بسی درد راز هر بود سودمند
گوهر عالم توی در بن دریا نشین
پیش خسان هیچ گو پیش کمر بر مبند
در صف مردان مرد کیست ترا نیم برد
پای مکن در رکیب دست مزن در کمند
خصم چو برگ خزان زرد بپای او فتد
دست خود از خون خصم زرد مکن تا برند
عالم صغری بنوع عالم کبری باصل
جسم تو و جان تست کیست چو تو ارجمند
سجده ترا کرده اند خیل ملایک بجمع
چشم بدان را بسوز بر سر مجمع سپند
هر که کهر آدمش روح قدس از بهشت

214 شاید اگر ابلهی کار کند در خجند
آنک لطیف خرد شد ادب آموز او
خوب نیاید ازو از سقط وز نژند
بس که ز عطار ماند معنی و پند لطیف
لیک چه سود ای دریغ گر همه نگرفت پند

وله
قدس الله سره العزیز

بس کز حکم خود گرگونه چلیدست
تا دست بکام دل خویشم برسیدست
وامروز بشیمانی در دست دلم را
در عمر خود از هر چه بگفتست و شنیدست
پا بی که بسی پویه بی فایده کردست
دیرست که در دامن اندوه کشیدست
دستی که بهر حاجت در بر زدمی من
از دست خود امروز همه جامه دریدست

آن تن که چو تیرم ز پی بس خون جگر ریخت
زان کرد سیه جامه که هم دید و ندیدست

وان تن که نشستی بهوس بر سر هر صدر
اکنون ز بس عاجزی در گوشه خزیدست

وین دل که ز خوی خوش خود در همه پیوست
امروز طمع از بد و از نیک بریدست

وین جان که بانصاف بها ارزد ز جهانی
از ننگ من ناخلف از تن برمیدست

وین عقل که هشیارترین همه او بود
از غایت حیرت سر انگشت گزیدست

هان ای دل گمراه چه خسپی که درین راه
تو ماندی و بس عمر تو از پیش دویدست

اندیشه کن از مرگ که شاهان جهان را
از هیبت شمشیر اجل زهره چکیدست

چندین می نوشین چه چشی کانک چشیداو

215 کر تو بحقیقت نگری زهر چشیدست

شهدی که ز سرمستی زنبور بخیتست
بس سلم زمی دارد اگر چند لذیذست

عمر تو که یک لحظه بصد ملک بیارزد
نعست همه بفروخته و عشق خریدست

دل از شره نفس تو از پای فتدست
هر چند درین واقعه مردانه چخیدست

هرگز دل تو یک نفس پاک نزد او
تا جان تو فرمان بر آن نفس پلیدست

تو خفته و همره تو دور برفته است
تو غافلی و صبح قیامت بدمیدست

نه بادیهٔ آز ترا هیچ کنارست
نه قفل غم حرص ترا هیچ کلیدست

مویت همه چون شیر شد و تو بچه طبعی
گویی تو که امروز ز لبت شیر مزیدست

آخر تو چو مرغی که زبس دانه که جستی
بر کام بجستی تو وعدت نه بدیدست
گویی که بگویم همه را ترک و نکویی
من دور تو بدیدم که نشان تو بدیدست
یا رب نظری کن بکرم در دل عطار
کز دست دل خویش دل او برمیدست

و له
نور الله قبره

ندارد درد من درمان دریغا
بماندم بی سر و سامان دریغا
درین نخوت فلکها نیز دیریست
که می گردند سرگردان دریغا
ازین دشواری ره جان من شد
که راهی نیست بس آسان دریغا
فرو ماندم درین راه خطرناک

216 چنین و الحق چنین حیران دریغا
رهی بس دور می بینم من این راه
نه سر پیدا و نه پایان دریغا
ز رنج تشنگی مردم بزاری
جهان پر چشمهٔ حیوان دریغا
چو نه جانان نخواهد ماند و نه جان
ز جانم درد و از جانان دریغا
اگر سنگین نه بنیوش آخر
ز یک یک سنگ گورستان دریغا
عزیزان جهان را بین بیک راه
شده با خاک هم یکسان دریغا
ببین تا بر سر خاک عزیزان
چگونه ابر شد گریان دریغا
مگر جانهاء ایشان ابر بودست
که می بارند چون باران دریغا

بیا تا در وفای دوستان زار
فرو باریم صد طوفان دریغا
همه یاران بزیر خاک رفتند
تو خواهی رفت چون ایشان دریغا
رخی کو سبق برد از قرص خورشید
کنون در خاک شد پنهان دریغا
از آن لبهای چون عناب دارد
وز آن خطهای چون ریحان دریغا
بیک تیغ اجل درج جهان را
نه بسد ماند و نه مرجان دریغا
بتان ماه روی خوش سخن را
کجا شد آن لب و دندان دریغا
زنخدانها چو بر خواهند بستن
زنخ دان را ز نخ بیجان دریغا
بسا شخصا که از تب ریخت در خاک

317 شد از تب تیز ناکرمان دریغا
بسا ایوان که بر کیوان بر بردند
کجا شد آن همه ایوان دریغا
بسا قصر اکنون فردوس کردند
کنون شد کلبهٔ احزان دریغا
درین غم خانه هر یوسف که دیدی
لحد بر جمله شد زندان دریغا
چو یکسانست اینجا ترک و تازیک
هم از ایران هم از توران دریغا
تو خواه از روم باش و خواه از چین
نه قیصر ماند و نه خاقان دریغا
ز افریدون و از جمشید و دارا
ز کیخسرو ز نوشروان دریغا
هزاران کوه دستان داشت بلبل
نکردش سود دستان دریغا

بس از وصلی که همچون باد بگذشت
در آمد این همه هجران دریغا

زمال و ملک این عالم تمام است
ترا یک لقمه چون لقمان دریغا

برای نان چه ریزی آب رویت
که آتش بهترست زین نان دریغا

ترا تا جان بود نان کم نیاید
چه باید کند چندین جان دریغا

خداوندا همه عمر عزیزم
بجهل آورده ام بزیان دریغا

اگرچه بس سپیدم می شود موی
سیه می کرده ام دیوان دریغا

چه بتوان چون جوانی رفت بر باد
بسی گفتم درین دوران دریغا

نشد معلوم من جز آخر عمر

218 که کردم عمر خود تاوان دریغا

مرا گر عمر بایستی خریدن
تلف کی کردمی زین سان دریغا

بسی عطار را دردو دریغست
که او را هست جای آن دریغا

اگر کرد این گدا از جهل کاری
ازان غم کرد صد چندان دریغا

تو عفوش کن که گر عفوت نباشد
فرو ماند بصد خذلان دریغا

ولــه
نور الله قبره

ندای غیب بجان تو می رسد دیریست
که پای در نه کوتاه کن ز دنیا دست

هزار باد بدیدر بیش بیش داری تو
تو همچنین ز شراب غرور مانده مست

جهان پلیست از آن سوی رود هر ساعت
پدید آید ازین یک هزار جای شکست
پل برون نشود با چنین پلی کارت
برو گذر ز چنین پل که نیست جای نشست
چو سیل پل شکن از کوه سر نشیب آرد
بیوفتد پل و در زیر پل بمانی پست
تو غافلی و بغفلت بشد چو کمان زشست
تو خوش بخفته و عمرت چو تیر رفته
اگر تو زار بگریی بصد هزار چشم
ز کار بیهده خویش جای آنست هست
فرشته تو و دیو سرشته هر دو بهم
کهی فرشته و کاهی بماند دیو پرست
هزار بار بنا مرده طوطی جانت
چگونه زین قفس آهنین توانی جست
تو گر چه زنده امروز لیک در گوری

چو تن بگور فرو رفت جان ز گور برست
چو جان بمرد ازین زندگانی ناخوش
ز خود برید و میان خوشی خوش بنشست
میان جشن بقا نوش کرد و نوشش باد
ز دست ساقی جان ساغر شراب الست
دل آن دلست که چون از نهاد خویش رست
ز کبریاء خو اندیشه می کند سوست
بزیر خاک بسی خواب داری ای عطار
مخسب نیز چو عمر آمدت بنیمه شست
بحکم بند قبای فلک نیم بگشاد
دلی که از خم معرفت میان دربست

٢١٨

بالله تعالى وكان تحته كنز لهما واقام الجدار نبيان من انبياء الله تعالى وهما موسى والخضر عليهما وعلى نبينا السلم لئلا يضيع الكنز ويحصل لليتيمان ولا يفوت منهما والمراد من الكنز هذه الكلمات وكانت مكتوبة على صحيفة من ذهب

ومن هذه

يا بنيّ لا بدّ من مخالطة الخلق فخالطهم واحذر منهم (صح: من الموت)

ولا بدّ من القوت فاطلب القوت ولا تنس الموت

وكن ابدًا يتعجب بك خلقك ولا يتعجل منك سفلك

واياك وان تعرف بالشر فلا يصدق منك الخير وان صدقت ولا تثق بكل احد ربما كان الشر في بعض الناس طبعًا والسهو ولا اكرم من اعدائك

إن اسرفت ومن اعوانك ان اقتصرت

وارحم من في الارض يرحمك من في السماء

220

رسالة

عين القضاة رحمه الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم   رب تمم بالخير
الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين
قال الله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا وقال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى
لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا
وقال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعمى وهذا لمن اعرض عن الذكر
فكيف لمن اعرض عن المذكور   اما بعد
يا سيد الكبراء قولا مطلقا شهدت بذلك السن الحساد
نبهك الله لما الكرو وفقك لاكتسابه وبين لك ما عليك
واعانك على اجتنابه وكفاك مونة المونة بمعونة المعونة
ولا احلف اليك محنة ولا قدر عليك فتنه وفكك
من قيد نفسك واقبل بك اليه وهجم بكلك عليه وعمك
بالسلامة وخصك بالكرامة وتولي امرك بالحياطة
والهداية ولا اخلاك من الكفاية والعناية انه

ولي ذلك والقادر عليه   اعلم ان علامة اعراض 321
الله تعالى عن العبد اشغاله بما لا يعنيه وان امراء
ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول
عليها حسرته ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره
شره فليتجهز الى النار ومن عمره الله ستين سنة فقد
اعذر اليه في العمر واكرنه آنستي كه سينه خلاصه
عصر املك الله بالطاعة بتاييد رباني منشرح گشت
واستماع مواعظ را منفسح وجواذب مهم را بدل
قابل وبجان مستقبل وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
اين راز نامه بكشادي چه طعم نصح در كام هواپرستان
تلخ است ومنابع محبوب وحرص بر ممنوع غالب ومكروه
بدين سبب متبوع قال صلى الله عليه وسلم ٥
لو منع الناس عن فت البعر لفتوها وقالوا
ما نهينا عنه الا وفيه شيء وحجت حق كوبان
نور نيست كه شكوفه هر درختي نباشد ونور نيست

که جز در مشکاة مشحون نفحات قدم نتابد شعر
هر دل شده‌ای سخن دلاویز نگوید
هر گم شده راه خرابات نداند
نصیحت دل خسته را بیدار کند اما مرده را سود ندارد
و ان قول الحق لم یترک لی صدیقا مشهور است و احوال
من حذر کل مذکور عمر و ار مردی باید که اول من
یسلم علیه الرب می شود و شب بدرخانه حذیفه
می دود که هل ذکرنی رسول الله مع المنافقین و در روز
کعب احبار را می گوید که خوفنی بالنار یا امام المسلمین
که در سر تو بپادشاهی مانیم
که بر در تو بداد خواهی مانیم
ترس حصار ایمانست و رجا مرکب مرید و هر که نفس
اذا انزجر لم ینزجر اما وثوق غالب آمد و اعتماد راجح
کما قیل لقد صرت مغناطیسنا فقلوبنا
لجذبک اتیناها الیک تسعی ان الله تعالی فی الملک

222 او انها لیست بذهب و لا فضة الا وهی القلوب
فاحبها الی الله ما رق و صفا و صلب اصلبها فی الدین
و اصفاها فی الیقین و ارقها علی المسلمین بدان ای عزیز دلم
روزگار که لوح از اغیار بسترد نه بدایت ارادتست
و جمله عوام بر آنند تا یکی با دو کنند و جمله خواص بر آن
تا هزار با یکی آرند و من تشعبت به الهموم لا یبالی الله
فی ای واد اهلکه بجد اعتماد این غرور عسی
ان یکون قد اقترب اجلهم فبای حدیث بعده
یومنون لا تغتر بسلامة الوقت ان الحوادث قد
یطرقن اسحارا لا یغرنک عشاء ساکن قد یوافی بالمنایا السحر
اذا وقعت الواقعة یقینست ان بطش
ربک لشدید در هیچ چیز از جمله چیزها باز ماندن
موجب عراست و فانی را بر باقی اختیار کردن موجب
ندامت شعر کی عشق حق خویش طلب خواهد کرد
بس مدعیا که او ادب خواهد کرد

زبان همتر صدق است ودل مقر حق اغلق علی نفسک
باب الحجة وافتح علی قلبک باب الحاجة حواله مکن حیله مکو
رخنه مجو جنانک لهم البشری خواند کان باد در اهست
وجنانک سیماهم فی وجوههم من اثر السجود بیانست
یعرف المجرمون بسیماهم نشانست فلا تزکوا انفسکم
هو اعلم بمن اتقی خود بسند نمی باید خدا بسند بایذ
اکر تو بر خود بپوشید لا تبهرجوا فان الله الناقد بصیر
یا دم نکند غلط شماری که کند جوری نکند در اختیاری که کند
مجاهد کوید در نماز روی بجماعت آوردم کفتم استووا
رحمکم الله ندا شنیدم استویت انت حتی تامر بالاستواء
ان لم یعرفک هو بیته فانا لا اعرفک وقیل لا تغتروا
بثناء الناس فان العاقبة مبهمة بیت
مسکین دل من کرچه فراوان دانذ
در دانش عاقبت فرو می ماند
بر آشنا که فردا بیکانه خواهذ بوذ ما اغفل الخلق

عن الله وما اخلی الطریق الی الله باش تا سیل فنا
در یار سد و بضاعت فراخ بذار ومن ابصر فلنفسه
ومن عمی فعلیها یوم الحسرة والندامة بدانی اذ
قضی الامر وهم فی غفلة ذال می آیذ که هیچ طاعت
بازنکرد من لم یکن للوصال اهلا فکل احسانه ذنوب
وقبولی می آیذ که از هیچ معصیت نینذیشذ فی
وجهه شافع یمحو اساءته عن القلوب ویاتی بالمعاذیر
جرم بایسته در حلم بنهان می کند ذکروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ونا بایست را در کار خود
سر کردان میدارد له نسوا الله فنسیهم
اذا برم المولی بخدمة عبده تجنی له ذنبا وان لم یکن ذنب
عمل ازین ضایع دو رست واعتراض مهجور و عنایت
بعمل نغزو شنذ ورضا المتجنی غایة لا تدرک
درد نا بایست را درمان نیست وحسرت را بندان النهایة
یاری دارم که سرفرازی دارذ بر دوش ردای بی نیازی دارذ

افمن شرح الله صدره می‌دان فویل للقاسیة
قلوبهم می‌خوان کل من علیها فان می‌نگی وکم
اهلکنا قبلهم می‌شمر از شبخون مرگ بر حذر بودن
شرطست واز تنهایی گور یاد آوردن شروع قبل از زبانی
یوم تقول فیه یا لیتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
وبیش از آمدن ملک الموت واین درخواست که
لولا اخرتنی الی اجل قریب وجواب دادن وی که
الآن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین وتهدید
اولم تکونوا اقسمتم من قبل ما لکم من زوال ونداء
وحیل بینهم وبین ما یشتهون سعر
وکم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال
اکثروا ذکر هادم اللذات فرمانست وکفی بالموت واعظا
درمان الیوم فی الدور وغدا فی القبور ماذا تقول
ولیس عندک حجة ان لو اتاک منغص اللذات
ماذا تقول اذا دعیت فلم تجب واذا سئلت وانت

224 فی الغمرات ترسم که چو بیدار شوی روز بود
دختر عمر عبد العزیز گفته است که پدر خویش را
بخواب دیدم گفتم چه افتاد ای پدر جواب داد که
دررت منصرف القوم من بین یدی الله عز وجل فریق
فی الجنة وفریق فی السعیر احسن ما یخرج وصال بعرض
ما یبسنا صدوده با خود حساب بکنی و بیرون آیی
کان یخبر بالخلاء یسّر باش تا محل عذل بیایند که
خلق جمله در شب‌اند صبح مرگست اسفار قیامتست اشراق
بهشت لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا دعوی
سادگان روزست واللیل اذا عسعس در لا دیدن
والصبح اذا تنفس در الا نگریدن کار صاحب
بصیرتست له با انا بیگانه بود و با هو آشنا
کاری بمراد خواهی و جامهٔ شست
این هر دو نباشد نه فلک بندهٔ تست
نه هر که دارو خرد دارو خورد رب حامل فقه

۱۷۱

لیس بعقه واعظی دینی باید اما از اجری غفلی کا نخ غفلت
باد لهای آشنا کند دوزخ با بیگانگان نکند
سوف تری اذا انجلی الغبار افرس تحتک ام حمار
فذلک کار دنیو ملک است و باول غرور کشتن فلک
جهان خوش است ولیکن زوال مالک اوست
بقا خوش است ولیکن فنا فذلک اوست
یکی از جمله علما پادشاهی را بسری تعزیه می داد گفت
مات ابنک وهو فرعک ومات ابوک وهو اصلک
فماذا تنتظر بعد فناء الفرع والاصل باش تا
خسارت این حسارت بینی بیت
روزی که سپه برون خواهد شد
بر حشم که آن جبهه خون خواهد شد
امرتم بالزاد ونودی فیکم بالرحیل وحبس اولکم
لاخرکم وانتم تلعبون ارباب صدق از تهدید
لیسئل الصادقین ترسان واصحاب طاعت

225 از سهم والمخلصون علی خطر عظیم لرزان وجمله
موجودات از اهوال قیامت در تمنای عدم واز
کوشمال سنان الحشم در جوال جهل خود رفته وغول
غفلت ایشان را در تیه لهات افکنده حیاری سکاری
لا مسلمون ولا نصاری از اعمال مفلس واز احوال
فارغ واز معانی خالی هوا را متبع بزبان مسلمان وبدل
مشرک ومن کان فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی
واضل سبیلا تا ندای لمن الملک بمسامع ایشان نرسد
بیدار نگردند حتی اذا خربت الدیار وعطلت العشار
ذهب الخمار وبلغ الخمر بیت
درد او دریغا که از از خاست ونشست
خاکیست مرا برسر و بادیست بدست
حجاج بوسف منبر همی گفت ان شمس کم [illegible] بمثل
شمس فرعون وقارون طلعت علی قصورهم ثم طلعت
علی قبورهم شعر

رايت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك لها قصورا فما بقي الملوك ولا القصور
الظالم نادم والمظلوم سالم والقانع غني وان لم يملك حبه
والحريص فقير وان ملك الدنيا يحيى معاذ رازي گوید
الناس من فضايح الدنيا وقعوا في فضايح الآخرة
وصديق اكبر فاروق را رضي الله عنهما مي گفت در وصيت
ان الحق ثقيل وهو مع ثقله مريء وان الباطل خفيف
وهو مع خفته وبيء وان لله تعالى حقا بالليل لا يقبله
بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل وانك لو عدلت
على الناس كلهم وجرت على احد لمال جورك بعدلك
ستم نامهٔ عزل شاهان بود چه درد دل بینوایان بود
مرد باید که درین دریای غم اسی کند اگر موج مهر او را
بساحل لطف اندازد فقد فاز فوزا عظيما
واگر نهنگ قهرش بقعر فرو افکند فقد وقع اجره على الله
کس بر تو زیان نکرد و من هم نکنم آن مرد که درین ایسل
226 سالها عبادت کرد لم یزل تعالی و تقدس خواست که
خلوت او را جلوتی دهد ملکی را بفرستاد که وی را
بگو رنج مبر که تو دوزخی خواهی بود گفت مرا با بندگی
کار است خداوندی او داند فرشته بحضرت ربوبیت
باز گشت و باز گفت جلال احدیت جواب داد که
چون او با لئیمی خویش بر نمی گردد من با کریمی خویش
چون بر گردم اذا بحر اجلنا وانت امامنا
كفا لمطايانا بذكراك حاديا روزی که ز وصل تو خبر یابد سوذ
جا کر با میند تو بد روان سوذ جعفر صادق
رضي الله عنه دعا بود و همی گفت اللهم اجعله
ادبا ولا تجعله غضبا و بر اگنند شنا نمی خواهی
گفتند اللهم لمن یرجی خیره اولى من البقاء
مع من لا یؤمن شره اخر کار رسن بچنبر باشد
والیه یرجع الامر کله حاسبوا قبل ان تحاسبوا وزنوا
قبل ان توزنوا هر که ز دولت خلوتی نا دیذ

بی‌نا شکسته از کل بدل نارسیده کمند طمع بر فتراک
بستن جز خجالت بار نیارد من ظن انه بدون
الجهد یصل فمتمنٍ ومن ظن انه ببذل الجهد یصل
فمتعنٍ وطلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب والحقیقة
ترک ملاحظة العمل لا ترک العمل بیت
ما راست کنی کار جهان در بر شود   چون در بر شود دولت زما سیر شود
اسنه قدر فرا روی داود علیه السلام داشتند تا در نگرید
آلایش حد باز بدید وانا عند المنکسرة قلوبهم بشنید
یعنی دگر از پرده برون آوردی   بس بلعجبیها که درین پرده تست
نداری پاکی هم آلایش است روز قیامت یحیی علیه السلام
می‌آید و هیچ معصیت در دیوان نه او را در عرصات
بدارند تا حساب عاصیان بکنند شعر
سهر العیون لغیر وجهک باطل   وبکاؤهن لغیر حبک ضایع
ذنب اعقبک البکاء خیر من طاعة امنت فیها ویفتضح الله
بالضعیف ما یتعجب منه القوی نوری گفته است

327 کدر همسایگی من مردی از الحشمری بود از دنیا نقل کرد
ومن جنازهٔ وی نرفتم بخواب دیدم که اکنون نجات همی
خواهی بر سر گور وی رو و حاجت خواه پس از ان احوال
وی از مردم پرسیدم گفتند بوقت مرگ دیده وی با شکل
غرق شده بود و همی گفت بلند یا من له الدنیا والآخرة
ارحم من لا دنیا له ولا آخرة ای شادی آنکه در ازل غم
خداوند ابس کاری نباشد جنید و شبلی را آمرزیدن
کرم آن بود بر چون من رسوایی رحمت کنی سپر بیفکن
تا بنده باشی که چون تو نباشی بر حساب خراج نیست والعبودیة
ان تفعل ما یرضاه او یرضی ما تفعله هیچ چیز درین
راه بهتر از اندوه نیست ومن یرد الله به خیرا جعل فی
قلبه نائحة وقال علیه السلام لو ان محزونا بکی فی امة
لرحم الله تلک الامة فالهموم عقوبات الذنوب والله
عز وجل یحب کل قلب حزین و در صفت سرور کاینات
صلوات الله علیه مروی است کان دایم الاحزان متواصل الفکر

واین حدیث از خوف عاقبت و ترس سبقت خیزد
روزی که بدروازهٔ کوی تو رسم   کویی بباد دل رسم یا نرسم
از زوار صاحب ورد خبر دارد و از سهر و بیداری
خداوند درد سخن گوید قصهٔ منبر نشینید که چون
بنهادند آن چوب از جزع بنالید فرمان آمد حنانه را
در کنار گیر که نالهٔ رنجوران را درین درگاه قدریست
واتقوا دعوة المظلوم رمزی یقولون ثکلت
ومن لم یذق فراق الاحبة لم یثکل
آری چنانچه درد دلت دردی نیست   درد دل دیگران ببازی شمری
من لم یبت والحب حشو فؤاده لم یدر کیف تفتت الاکباد
صمصام برهنه ندیدهٔ در کدورت غبار پیدا نشود
در صفا ظاهر گردد   لو کنت شاهدنا وما صنع الهوی
بقلوبنا لحسدت من لم یحبب   یکباره قدم برون نه از خانهٔ حرص
فلیتقوا فی الاسباب یکی زین چاه ظلمانی برون شو تا جهان بینی
عش ما شئت فانک میت اساس بنیت است واحبب

228 من شئت فانک مفارقه قاعدهٔ تجریدست واعمل
ما شئت فانک مجزی به تشدید تهدیدست شعر
آشوب دل ما همه زان شد زنست   یکبار مرا باش بیاسا و برنج
وان من الذنوب ذنوبا سلب التوحید بسا
خرمن که بوقت نزع وقدمنا الی ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا بباد بی نیازی بر دهند بس سینهٔ
آبادان که در حال سکرات مرگ وبدا لهم من الله ما لم
یکونوا یحتسبون خراب کند شعر
کان لم یکن بین الحجون الی الصفا   انیس ولم یسمر بمکة سامر
بلی نحن کنا اهلها فابادنا   صروف اللیالی والجدود العواثر
بسا رویها که از قبله بگردانند بس آشنا که در شب اولین
بیگانه خوانند یکی را گویند نم نومة العروس دیگری را
نم نومة المنهوس   تا مشکل شد که از کدامین زده ایم
بادی نه بکار زار و نه در کار ایم قل هو نبأ عظیم
انتم عنه معرضون ازان ساعت که مرده دا بر جان

نهند تا بلب گور رسند جمل سوال خدای تعالی بخودی
خود از وی بکند اول این بود طهّرت منظر الخلق
سنین هل طهّرت منظری ساعةً فبم افنیت عمرک   شعر
قل للنفس ان اردت رجوعًا   فارجعی قبل ان یُسدَّ الطریق
اگر مجذوبی بود چون مکلّم شود معلّم گردد یثبّت الله
ور از اللعین دهد و اگر مجذوبی بود لال و گنگ گردد نختم   بگویند
علی افواههم   ور از رسوا کنند جماعت برگردند رجعنا
وترکناک ولو اقمنا ما نفعنا کل   شعر
حاصل زبان کار با صد درد دیم   بر سینهٔ عمری بزبان آوردیم
این انفاس غمّاز دلهاست وترجمان سرّها وقلب المؤمن
حرم الله وحرام علی حرم الله ان یلج فیه غیر الله   هر جا که
معرفتست شکایت نیست و هر جا که خوفست دلیری نیست
و هر جا که رجاست فراغت نیست در دوستی سخط نیست
علم نگاه داشتن دینست و ورع پرورش یقینست مرگ
یاد داشتن زهد ورزیدن دلست وجدا فروختن جانست

راستکاری کن تا رستگاری یابی   بیت
وارهان خویشتن کی وارستست   خر وحشی ز نشتر بیطار
سمّاعون للکذب اکّالون للسّحت با این معامله
بار افتاده گیر و بار کیر فرو ماند   بیت
چون شیشه کرسست توبهٔ ما بیقین   دشوار توان کردن و آسان بشکست
بیش ازین تغافل کردن نه اثر سعادت باشد علم بی عقل
دیوانگیست و عقل نه علم بیگانگی و عافیت در تنهایی است
وسلامت در خاموشی و بردباری ومن علم ان کلامه
من عمله قلّ کلامه الّا فیما یعنیه وانما تملی علی کاتبیک ما یکتب
الی ربک فانظر ماذا تملی وماذا یکتب   ما یلفظ من قول
الا لدیه رقیب عتید   عقبی بیمانست   مما یکون
من نجوی ثلثة الا هو رابعهم   عهد ایمان والتقوی
رقیب الله علی القلوب بحذیرست   واقرأ کتابک
کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا   تقدیر کن طاقت نداشت
من کی حادم   اولئک یبدّل الله سیئاتهم حسنات

مدد دریا کرمست ان الله غنی عن العالمین
نعم کبریا قدمست مرحبنه بهی بش روم با علمت
در موکب توجه جاه و زینت دایم احکم الحاکمین جمعی نوازد
ارحم الراحمین در نی کدازد فضل نه منت یکی را می نوازد
عدل نه قلبت یکی را می کدازد فاما من ثقلت موازینه
فهو فی عیشة راضیة واما من خفت موازینه فامه
هاویة بوی در مثال قسمت ذلک بهاء ایه اعلم عمر
در بتخانه مقبولست ابی در مسجد مخذول سعیر خت
با انک همی سازی ع دانی ساخت وانرا که همی سوزی ع دانی سوخت
جنت بکلیلی و هی جنت بغیرنا واخری بنا مجنونة لا نریدها
هر روز بامداد بدل اولیاء خود ندا کند ما تصنع بغیری
وانت محفوف بحسوی ان نظرت الی سوای حرمتک وان
نظرت الی اعطیتک سید عالم صلوات الله علیه میفرماید
شب معراج بهر کوشه که در بهشت بکذشتم اهل بهشت
می کفتند سلمان را از ما سلام کن واو همی کفت منذ

عرفت الله ما نظرت الی غیر الله والعنایة قبل الماء والطین
230 اردست بر لف تو زنم عذرم هست غرقه بهمه جیز در آویزد دست
مردی با روی در عالم داده اکر سیر نخورد مستست اکر
کرسنه باشد دیوانه اکر خفته است مرداری اکر بیدارست
متحیری عجز قرین اوشده ضعف صفت لازم او کشته
اکر کرد معرفت کردد کویند وما قدروا الله حق قدره
اکر بعبادت مشغول شود کویند وما امروا الا لیعبدوا الله
مخلصین له الدین واکر از هر دو جهان ببرد کویند
وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون اکر
شفیعی طلبد لا یتکلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا اکر بنشیند ان ربک لشدید العقاب
اکر خود را بغیری نکرشی کند لئن اشرکت لیحبطن
عملک اکر خواهد که سودایی کوید وان علیکم
لحافظین اکر خواهد که درون بازاری سازد یعلم
السر واخفی اکر زاویه جایی برد الی المصیر

اگر بر جای طلبند این المفر اگر فارغ شوند والذین جاهدوا
چون جهد کنند یختص برحمته من یشاء اگر نومید شوند
لا تقنطوا من رحمة الله اگر اومید وار گردند افامنوا مکر الله
اگر فریاد کنند لا یسئل عما یفعل آرند یکی و دیگری بربایند
هیچ کس این راز همی نگشایند ما را ز قضا جز این قدر ننمایند
بیمار تو را بزبون بنمایند دخلنا الدنیا مضطرین
واقمنا فیها متحیرین وخرجنا منها کارهین اعمار امتی
ما بین الستین الی السبعین وقل من یجوز ذلک هر وقت منی
سبو از آب درست نیاید و هر زلت که باستغفار در دا
نشود در وی هلاک شود لیس التوبة من غراء الدعی سمة
الکاذبین والمؤمن من یری ذنبه کالجبل یقع علیه
والمنافق من یری ذنبه کالذباب یطیر منه
ایمانی که ترا امروز از حرام باز ندارد فردا از آتش دوزخ
کی باز دارد ان الله یحب الحال المرتحل کار بمنزل
کلمینی یا عایشه وکاه در صحرای ارحنا یا بلال شعر

وعطل کؤسل الا الکبار تجد للصغار اناسا صغارا
شوریده کن از دو زلف تا بر خرّم در زلف تو آویزم و شور انگیزم
معرفت ثمرهٔ علم است آشنایی ثمرهٔ معرفت صحبت عادت
جای دیگر است و کار جای دیگر الکلام فی صفا المعاملات
ملیح ولکنه فی الحقایق ذنج والموکلون بابواب الملک
لاخبر عندهم من هذه الاحوال شعر
توقعوا الی الدار من لیلی بحیتها نعم ونسئلها عن بعض اهلیها
ان السلامة من لیلی وجارتها ان لا تحل علی حال بوادیها
راه ناایمنست و منزل دور و دل ناصبور و تن ضعیف
دلی بجان جانی عاشق ارادتی بجمال جز جان و جگر نیست
شکار خور تو ز انست که هر سری ندارد سر تو مهتر
صلوات الله علیه شبی بخفت یکتا موی سپید داشت تا روز
که برخاست هفت تا موی سپید شده بود بپرسیدند
که این چیست گفت دوش سورة هود را بر من عرضه
کردند این اثر زخم این خطاب است فاستقم کما امرت

تدارک نیست که اگر فوت شود تدارک توان کرد اگر روی
فارجعنا نعمل صالحا گویند خود از انجا می آیی
و هر که مست ازل نیست و پراگنده شکنی بلی سود ندارد
ظهر بالله لمخفی فی الله بوقت صبح خوش خفتن نه شرط
همتست هل ذکرت امسه اهل النار افیضوا
علینا من الماء او مما رزقکم الله یکی از جمله مشایخ
سالها بسیار بی هوش گشته بود از وی پرسیدند که
این از چه افتاد گفت تفکرت فی سعة الجحیم عجبا
لضاحک من ورائه النار و لغافل من ورائه الموت
اگر بعد از سه روز در گور جسم خوب رویان بینی
نپندارم که بعد از آن شادمان بنشینی فمن شاء فلینظر
الی قطری یذر الی من ظن ان الهوی سهل
سید عالم صلوات الله علیه بوذر غفاری را می گفت
جاور اهل القبور وزرها احیانا تذکر کل آخرة
وسمع الجنایز لعل ذلک تحرک قلبک و یحزنک فان الحزین

232 فی ظل الله بگورستان عزیزان برگذر تا فکرتی وهو ان
تجعل الغایب حاضرا او عبرتی وهو ان تجعل الغایب
حاضرا تا از هیچ مانی کند و تحل سیل العین بعدک للبکا
فلیس لایام الصفا رجوع بادر الموت من دواعی
المعب الغفلة عن الموعظة وکل بنی آدم خطا و خیر
الخطایین المستغفرون

شعر

سقیا لایامنا الخوالی   اذ حال وجهی کوجه حالی
بتنا ولیلا بنا نهار   صرنا وایامنا لیالی

طلب درمان هم فرمانست بیمار سوار خود که زبان تو بوحت
منکر بنا رن کاسمان تو توحت اجعل باطنک لله
و ظاهرک للخلق تن بصفت قارون می باید و دل
بصفت عیسی علیه السلم بلند نشکان نگریدن پندارتیست و از
ماندگان نگسستن هشیاری فردا روز جمع کیسه داران
عصه خوار شند و جمله فرمان دهان سرگردان
ما اغنی عنی مالیه هلک عنی سلطانیه لا تحسب الامهال

اسما لا فلا یوم اثقل من الغفلة وقد تعوضت عن کل
بمشبهه وما وجدت لایام الصبا عوضا لقمن پسر
خویش را پند همی داد گفت ای پسر لا تدعن منی یلقاک استعد
له قبل ان یفجاک ولا خلاف بان الناس من خلقوا فیما یرومون
معکوس الطالبین اذ ینفق العمر فی الدنیا مجازفة والمال یحب
ینفق فیها بالموازین آن مرد که در تابستان در گرم تخم می درو
و گرما مفرط بود هر ساعت آواز دادی ای خفتگان
ارحموا من راس ماله یذوب شد عمر و نشد سلیخه کابین مراد
درپیش رهی دراز دارم بی زاد الم یان للذین آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذکر الله طهویه زنی صالحه بود بعد از
وفاتش بچهار سال او را بخواب دیدند و از حالش پرسیدند
گفت هنوز معذبم که شبی فتیله چراغدان مستان راست کردم
باری بملامتی سر زنشی بیار باری بگرای خر بسر زندی باز
ارضیتم بالحیوة الدنیا من الآخرة فما متاع الحیوة
الدنیا فی الآخرة الا قلیل عشاق بعشق دست بردند و شدند

233 دل را بغم عشق سپردند و شدند کل یوم هو فی شان
تمنر بنبکی بزنار کبری بدل که گفت استاد ابو علی
دقاق رحمه الله علیه بکلیسایی رسید و گفت ولولا نعمة ربی
لکنت من المحضرین الا یا ظبیة الجزع کل داوی
فان ظبیة لا تبرا عیاده دائما ندای هل من سائل بسحرگاه
از بهر آنست که کانوا قلیلا من اللیل ما یهجعون
سید اعظم صلوات الله علیه و سلامه می گفت برای
عبد الله عمر نعم الرجل بود ان یصلی من اللیل و قالت
ام سلیمان یا بنی لا تکثر النوم باللیل فان کثرة النوم
باللیل یدع صاحبه فقیرا یوم القیمة ومن اللیل
فتهجد به نافلة لک لمن است و بالاسحار هم
یستغفرون و المستغفرین بالاسحار ذکر و در لقمه
احتیاط بجا آرید تو لدانق من حرام خیر من عبادة ما یتی
سنة ابراهیم ادهم می گوید رحمة الله علیه اطب مطعمک
بد علیک ان تصلی باللیل ولا ان تصوم بالنهار و کثرت بکا

نافعست وقرآن بدان ناطق واز ضدان ناهي
فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ومن يرد الله به
خيراً اعطاه عينين هطالتين وقال عليه السلام
حرمت النار على ثلثة اعين عين سهرت في سبيل الله وعين
غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله وقيل
عودوا اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال عليه السلم
للساجد هذا السجود فاين البكاء وقال عليه السلام
دمعة من دموع العاصين تطفى غضب الرب وكان
في وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان اسودان من
كثرة البكاء واين حديث ذوقست نه عبارت وطعمست
نه اشارت ومن هذا الكلام بلا وقار ليس له عند اهل المعرفة
مقدار الكل عينيك بطول الحزن اذا ضحك البطالون
وكن يقظانا اذا نامت العيون فارق الناس قلوبا
اقلهم ذنوبا وسارع الى المغفرة قبل عزل المعذرة فالقلوب
راغبة والاقلام جارية والدعوة مسموعة والتوبة مقبولة

234 قبل يوم التغابن فان من ضيع حق الله في صغره ضيعه الله
في كبره ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
وسه خصلت است كه هلاك مرد در انست شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه شبلي رضي الله عنه
كويد هر كه بخيل شهيد نشود او بتر كه ان نكويند
بتر كه جان جكونه كويند وبزركان روشن دين كفته اند
كه البخل شلل في يد الرياسة زمانه في رجل الرجولية
صمم في سمع الاريحية قذى في عين المروة نخر في فم الفتوة
قلح في سن السيادة ومتابعت هوى مرد نيست ومخوف
افرايت من اتخذ الهه هويه ومباشر محظورات
وارتكاب مناهي ازين خيزد فمن اطال الامل اساء العمل
واعجاب حجاب هدايتست وحاجب غوايت ولولا انك
استنصحني لما اقدمت على هذا الابرام ولكن قال الله تعالى
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
شرط مسلماني برادري بجا آورده آمد وان كلمات

تنکس جمع وثبت شد فالعلم احد اللسانین ان لم
یصبها وابل فطل اگر بر ساحل آن دریا هیچ مراد
در دام مبند ولست واگر غواص وار در لجه غوطه خورد
جوهر فرد مامول اخ لك كلما لقيته ذكرك حظك
من الله خير لك من اخ كلما لقيته وضع في كفك دينارا
جمعیت لازم ذات می باید تا نه از وارد وی ملالت
شود ونه از جانبی نقصان پذیرد چنانک صفت
دریاست این نشئه را تامل باید کردن تا از خواندن
مجاورت حاصل آید وتدبر کردن تا معانی ظاهر گردد
وترقی طلب کردن تا از قالت بحالت رسد چنانک صدیق
اکبر گوید رضی الله عنه کان لسانی یوردنی الموارد فما زلت
اقول لله حتی اوردنی رضا الله وکان یقول ان الله تعالی
کلف فمن یلهو واستمع فمن یلغو وسلی فمن یصغو
وتوقی باید کردن تا ملالت نیفزاید فقد قال ابن مسعود
رضی الله عنه کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یتخولنا

235 بالموعظة مخافة السآمة علینا واین کلمات را بسیار
خیرات باید شمردن وکلید بسیار گنجها شناختن
لعل قلبك يتنبه فان لم يكن عليك منتبه فمن استوى
يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو
محروم ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان
تا دگر نیست هر زمانی شب من	یارب شب من سحر ندارد گویی
ای عزیزان وای جوامردان	شعر
اندر سفر عشق شدن آسان است	پایان بردن کار جوامردانست
خود را دری باید یافت که عیار مردم بگردند ومکارم
الاخلاق مندرس گشت ومعالم صحبت منطمس شد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم	وبقيت في خلف كجلد الاجرب
بیشتر دوستان اخوان العلانیه اند واعداء السریرة
ان رای منك سيئة اذاعها وان رای منك حسنة دفنها
يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين چشم بر رخنه می باید داشت

قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
خواجه ازل ابد را صلوات الله عليه وسلامه چون
در خاك نهادند فاطمه الزهرا رضي الله عنها با انس گفت
طابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله التراب كه اين آن
نوبهاري نيست كش نه مهرگان ميني وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون • يوم لا ينفع مال ولا بنون
دع ما تندم عليه واقدم الى ما تحن اليه تا خود چه تخم
افكنده اند كه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا بصد ساله زندگاني عذاب ابد خريدن خنده نيست
و برضاي خلق سخط خالق اندوختن حرمان افلا
يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور
از خواب غفلت بيداري بايد من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت تهمت بر كردار بايد نهاد تا قيمت
نبرد از خلق اميد بريد بايد تا جنب برخيزد

236 با حق معامله بصدق بايد كرد تا امان نامه آيد
با خلق بخلق بايد گفت تا اميدواري بيش آيد قال
النبي عليه السلام كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا
واحسن جوار من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان الضحك
تميت القلب خليل را از بتخانه آزر ببين يخرج الحي
من الميت بر خوان وكنعان را در سراي نوح بنگر ويخرج الميت
من الحي بدان اثبات آدم بي زلة زبان زلت محو نكرد ومحو
ابليس نگر كه اثبات طاعت سود نداشت ٥
باي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو
تصرف او در آن ميان ايراد محض باشد لا له الاخرجه خوب
كردار بود • در خلوت معشوق گران بار بود • اين كلمات را
بسمع دل بايد شنود و بر لوح جان بايد نبشت و مراد را
واسطه مخلص و منهي صادق بايد داشت فمن الناس
من اذا سئل الهم و وفق وسدد ولقاء اهل الخير

عيان القلوب وكلامهم تحفة الغيوب ونصحهم
عري عن العيوب وكيف يفلح من لم ير مفلحاً گل خود
روی نه بوی باشد وکشته دو روی دارد ازرع الدنیا
ببدنک وفی الاخرة بقلبک وآباذانی عالم بچهار کس است
عالمی که بعلم کار کند وجاهلی که از آموختن ننگ ندارد وتوانگری
که حق شرع بگزارد ودرویشی که آخرت بدنیا نفروشد
شریف وحدیث ما بپایان رسید سبب آنچه گفته حدیث ما بود خدا
چو سبحانه تعالی توفیق رفیق داراد وسعادت
مساعد باد واقبال موافق وبضاعت ایمان از
اضاعت مصون وطاعت از ریا وسمعت بیرون
ومدد الطاف هر روز افزون بمنه وفضله
وعميم طوله ونعوذ بالله من دعاء
لا يسمع وقلب لا يخشع وبطن لا يشبع
وعلم لا ينفع
تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه لله الحمد الا ... في العشر ... سنة ...

237

الوصايا
لسلطان المحققين قدوة المحدثين شيخ صدر الدين
رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحیم وسلام علی عباده الذین اصطفی
بدان ای فرزند عزیز وفقک الله لما یحب ویرضی که آنچ
از وصایا حالا لایق است من حیث الوقت والحال که
یاد کرده شود وبر آن تحریض داده این است که در
زمان غیبت از ینجا بر اداء فرایض در اوقات آن بحضور
وخشوع تام مواظبت تمام نماید وهمچنین از رواتب سنن
چیزی فرو نگذارد وچهار رکعت اشراق را مهم شناسد
وهمچنان وتر در آخر شب یازده رکعت بخضوع وخشوع
تام ورکوع وسجود دراز تر از معهود که در فرایض رعایت
مع انه که در اول شب احتیاط را چنانک بمشاهده
کرده شد وتر سه رکعت بگزارد اما برخاستن در آخر
شب من اهم المهمات شناسد وچون از خواب برخیزد
آنچ در جزو وظایف درویشان مذکورست بر آن وجه
برخیزد ومسواک بکار برد در هر نمازی ووضوی
ویک رکعت تمامت سه رکعت اول شب بگزارد تا آن

238 سه رکعت از وتری بدر آید بعد از آن دو دو رکعت وضو را
سبک بگزارد وانکه در نماز وتر شروع کند دو دو رکعت
ودر آخر اگر خواهد ختم بیک رکعت بکند واگر خواهد
بسه واگر خواهد بپنج وچون از وتر فارغ شده باشد
بذکر مشغول گردد بجد وبتوانی وفراغت باطن ودفع
خواطر بسند وناپسند واگر نیز اندیشه مفید روی نماید
در آن وقت خود را از آن خالی کند من کل بد واین نوع
اوقات را در هیچ کاری بجز ذکر وعبادت مذکور صرف
نکند وچون نماز گزارده باشد باداء وظایف اوراد
قیام نماید وچون از اوراد فارغ شود بذکر مشغول گردد
تا طلوع آفتاب واز خفتن پیش از طلوع آفتاب احتراز کند
وآن را در ین راه از کبایر شمرد وچون آفتاب سر از مشرق
بر زند وتمام ظاهر گردد چهار رکعت اشراق را بگزارد
وبعد از آن بمصالح عیال مشغول گردد وچون از آن
فارغ گردد با عیال خود بیاساید وجه مشروع

بهر صورتی که خواهد ونماز پیشین را بگزارد بر وجه
معهود وچهار رکعت سنّت بعد از فریضه واز آفتاب
زرد که آنرا در کلام مجید وزبان نبوت اصیل خوانند
باز بذکر مشغول باشد بعد از آن که یک جزو از قرآن
بخواند که قرآن را مهجور نشاید گذاشتن و لا اله الا الله
ذکری که میگویند در خاطر چنین مستحضر شود که آن
لا اله الا الله را میگویند که در قرآنست چون قوله تعالی
فاعلم انه لا اله الا الله در سورهٔ محمد صلی الله علیه وسلم
وبجایی دیگر نیز هم مذکورست چون این معنی در خاطر
باشد آن ذکر هم ثمرهٔ قرآنی دهد هم ثمرهٔ ذکری بخلاف
بخلاف ذکر بیشتر مردم که نتیجه ذکری دهد امّا نتیجهٔ
قرآنی ندهد واین معنی را هر سالکی نداند مگر کسی که
کشفا تجسّد قرآن واقوال ومقاصد را مشاهده
کرده باشد وفرق میان صورتهای ایشان ببیند وتفاوت
را دریابد دیگر اگر مطالعه کند در اوقاتی کند

239 که از بهر آسایش واز بهر عیال تعیین کردیم لا غیر
ومطالعه جنس‌ها که بعمل تعلّق دارد وبحکایت اهل حق
امّا هر چه بامور علمی تعلّق دارد آنرا مطالعه نشاید کردن
زیرا که بر سبیل استقلال منتفع نتوان گشتن از آن مگر آنکه
که پریشانی درون بار آرد وبا اهل دنیا چندانک
تمامت نشینند وگویند وشنوند بعبث بود بلکه از جملهٔ مهمات
باید شناخت واز عمارت کردن بغیر ضرورت احتراز
کند وهمچنان اگر خود بنیّت درویشان بود چه هر چند
که این نوع از وجهی مستحسن است امّا بنسبت با سالک
نا پسندست وغیر آن از اعمال شرعی بلکه سالک را نظر
بر صورت احوال خود باید انداخت نخست آنچه آنک
مرشد گوید ونماید بی غیر وتاویل نکند ودر هر چه
فرماید بظاهر مفهوم کار کند وانهرکه داند که
او را بروی حقّی هست حلالی خواهد ودر نفس خود
میان او وحق از سر جملهٔ حقوق خود که بر خلق است جز

کرده برخیزد و آنچ از دنیا بوی تعلق دارد بفرزند
خود یا مادر یا هر دو ببخشد در باطن و بان از هر
فرزند بطریق آنک پدر و ولیست قبض کند تا اگر مطالبه
و درخواستی باکسی کند از بهر خود نکرده باشد بلک بطریق
وکالت و ولایت فرزند واو بحکم شارع صلوات الله علیه
انت و مالک لابیک در آن مال تصرف می کند و حدیث
صداق اهل خانه را روشن کند اما ببخشش و اما بتعیین
جهتی از بهر آن مقدار در باطن و دایما وصیت خود نبشته
باشد و زیر بالش هر شب نهاده و دفتری بسازد و جملهٔ
افعال روزینهٔ خود بیش از خواب که بدان نبشته
باشد برخواند آنچ باستغفار و توبه مقابله باید کردن
آنچنان کند و اگر خیری با صدهزار ازوی در آن روز
صادر گشته باشد در مقابلهٔ هر خیری یا عملی صالح
شکری کند یا مستحضر شود والحمد لله ولی التوفیق
بگوید و لبّ شکر اینست اعنی درین باب و اگر کسی را

240 در آن روز از سر نفس برنجانیده باشد رضای او
بطلبد بلی اگر از برای رضا جوی حق کسی را برنجانیده باشد
در بند دلداری او نباشد مگر آن کس از نصیحت او
منفعل گشته باشد و انتفاع یافته چنانکه او را بانواع
دلداری باید کردن و شکر گزاردن که بواسطهٔ او حق سبحانه
کسی را بیداری بخشید و هدایت داد لان یهدی الله بک
رجلا واحدا احب الیک مما طلعت علیه الشمس اشارتی
نبویست درین معنی و از جملهٔ چیزها که از آن احتراز واجب
و ضروری امل و بیش نهادست و عهد و نذر در کارها،
کوچک و آرزوهای بزرگ ببرد و دایما مستعد و متجهز
مرگ باشد تا اگر اجل رسد محتاج کار راستی نو نگردد
نه از جهت درون خود و نه از جهت اسباب مرگ مثل
کفن حلال و حنوط و نفقهٔ ضروری و آن مقدار که
سخت اندک باشد این جمله در کمال مسلمانی شرطست
و دیگر خود را معود کند بآنک اعتماد بر ک

تا اسباب اندک و بسیار کنند و حق سبحانه و تعالی
حاضر و عالم و رازق داند چنانک خواهد و بهر طریقی
که اختیار کند نه بهر طریقی که معهود و مالوفست چه
سر ربوبیت در باب روزی و غیره محصور نیست در آنچ
مردم می‌بینند و می‌دانند و صلحاء مؤمنان را دوست
دارد و محترم اما بقول ایشان هیچ کار نکند زیرا که قول
بشر تا اهل ذوق و معرفت راست محقق حجت نمی‌شاید
نکیف قول اصحاب لوادف و لوایح و مکاشفات مثالی
و متعبدان صالح و لهذا اکابر فرموده‌اند که از هشتاد
پنج شیخ که در رساله مذکورند پنج شیخ اندکی اقتدا را
می‌شایند لا غیر زیرا که ایشان میان علوم ظاهر
و علوم باطن و مکاشفات بحقوق جمع کردند و باقی اگرچه
همه بزرگ و خاص بودند ولکن الامر اعظم و اجل
شیخ امام کامل عبد القادر گیلانی رضی الله عنه
درین معرض فرموده که الملوک کثیرون و امیر المؤمنین واحد

241 وصیتی دیگر آنست که بقول کسی یا نحکایتهاء صوری
و مکاشفات مثالی او بر مقام آنکس حکم نکند که وما یعلم
جنود ربک الا هو استاذی بزرگست دیگر
چندانک تواند بر هیچ کس اعتراض نکند که تمییز فعل
مشروع از غیر مشروع عظیم دشوارست و بآن مقدار که
از شرع کسی فهم کرده باشد علم شریعت در حرکات
و سکنات و مقاصد مردم نتوان دریافت و اگر کسی در
محلها نیک بر خود بگشاید و در بند تمهید اعذار خلق
گردد بنا در جستجوی تواند یافتن که آن محملی نیک نتوان
نهادن و اگر از کسی فعلی بیند یا سخنی شنود که آن مخالفت
صریح باشد مستحضر آن گردد که او نقل حکم شرع خواهد
کردن و بوظیفه ترجمانی قیام نمودن و آنکه اعتراض کند
بر صاحب آن فعل هم الا فلا واما حدیث وقایع هرچه
بصورت خطاب بود اگر روشن باشد و متضمن نهی باشد
مطلقا قبول باید کردن بشرط آنک نهی از نامشروع بود

و اما آنچه متضمن خبری کرده باشد از قبیل تفاریع اعمال
خیر باشد ببیند اگر جمع تواند کردن میان تمام بوظایف
معین و میان کردن آن فعل خیر بکند و اگر خیری باشد که
اقتضای تفویت جزوی از وظایف کند البته آن خیر را
بگذارد و التفات نکند و اگر مضمون خطاب تعریف باشد
بحال کسی یا شرح مقامی یا جرح و تعدیلی البته التفات
نکند اما بنویسد و بفرستد اگر متعلق باشد و الا صبر کند
تا وقت اجتماع ان شاء الله تعالی . و خود را معود کند تا اگر
در هر مهمی بزرگ یا مختصر توجه بحق کند لکن بتوسط
مرشد و استحضار صورت او تا موجب جنبش سلسله
ارتباط بود که او نیز نشان صحت تعلق دریابد و معامله
با او بران نمط ورزد و در آن اختصار نکند که بگوید او محتاج
کم را واقعه افتد چه حاجتست که من التجا کنم که این اندیشه
کوتاه نظرانست صحابه رضی الله عنهم در قضایای خویشتن
در هر وقتی رجوع بخدمت مصطفی صلی الله علیه و سلم

می کردند و اعتقاد داشتند بانک اطلاع کامل حاصلست
و تردد جبرئیل بطریق تعریف بر بارگی و با این همه
این معنی را رعایت می کردند و واجب می دانستند ٥
دیگر وصیت کلی آنست که دایما خود را
معود کند که خواست او از حق سبحانه و تعالی آن باشد
که در هر وقتی و حالی و نفسی او را بران دارد که مراد حق
از وست در آن وقت و حال بشرط آنک آن محبوب حق
باشد در مقام ارتباط او باحق وجود او مرتبه و مجال
درمنحواه که از محبت او سبحانه و تعالی مرترا نصیبی
باشد که بر هیچ شرطی موقوف نبود چه هرگاه که آن میسر باشد
جمله افعال ذلک رضای حق گردد زیرا کل ما یفعل المحبوب
محبوب اصل تحقق است و این معنی را اساس کار باید دانست
چه سعادت و نجات و برخورداری همه طفیل اینست
دیگر وصیت آنست که تاریخ از اکنون
بنویسد و تا مدت یکسال هر شب در آخر شب این حاجت

مذکور از حق درخواهند بصدق و رغبت تمام هر آینه
یک شب از این جمله قدر خواهد بود و هر آینه که زیک
شب قدر نزدیک صبح است پس دعا مستجاب باشد
وله بدان ان شاء الله تعالی و این معنی از سر تجربه می گوییم
چه بعد از آنک حق سبحانه ابتدائی طلب شب قدر را نمود
و فرمود که فلان چیز از من بخواه و خواسته شد اجابت
فرمود بعد از آن تا مدت سالی بلک مدت بسیار هر شب
در مثل آن وقت چیزی دیگر نیز بآن زبان خواسته شد
و رسید والحمد لله اگرچه بتعیین آن شب هم آفتاب نزدیک
آن سال این معلوم گشت بعد از آن چیزی دیگر معلوم شد
که هر وقت که بنده خواهد که از خداوند کار خود چیزی
طلب کند اجابت هست و اجابت بدان مقرون خواهد
گشتن والمنة لله **دیگر** هر چه از منتسبان
باین طریق آنرا بشنود بر سبیل اجمال تصدیق کند اما حکم نکند
نه در ظاهر و نه در باطن بانک آن قضیه چنین است یا چنان

243 که حکم بر احوال این راه واهل این راه موقوف بر اطلاع بر مقام
فتوتیست و مقام فتوی درین طریق بس عالی و دشخوار و عزیز
الحصولست و بر حال باطن مردم از فعل و ظاهر حال ایشان
استدلال کردن عظیم صعبست و نتیجهٔ قیاس است و قیاس
درین راه از محرماتست **دیگر** بدانکه اگر جمله
مقامات و احوال مفهوم کسی را میسر کردد آنچ در غیب حق
و از ذوق اکابر مخزونست بیش از آن و عظیم تر از آنست
پس هر گاه که سالک این را مستحضر شود هرگز فریفته نشود
و مغرور نگردد و خطابی که بزبان مقامی شنیده باشد حکم
آن خطاب را مطلق در هر مقامی نداند و مطرد نشمرد
و این معنی در باب حسن و قبح و مدح و ذم و جرح و تعدیل
عظیم سودمندست زیرا تعریفات حق به بندگان از راه خواب
و بیداری و بواسطهٔ ارواح و اشخاص بشری و غیرهم من الموجودات
در هر زمان بحسب حال آن بنده و مخاطب است و بحسب مقام او
بلکه بحسب وقت و مکان و احوال مزاج نیز زیرا هر یکی را از جزوها

که یاد کردیم اثریست در مطلق خطاب و تعریف و کیف
و حال خلق با مخاطب معروف که حق است در باب تجلی و تدلی
او که اصل جمله است بوی منوالست و کیف خطاب که صفتی
یا فعلی است از افعال و صفات او سبحانه و تعالی ببینی آواز
آواز که صورت نفس است در شبابه متنوع می شود بحسب
منافذ که سوراخهای شبابه است و بحسب اطلاق و تقیید که نفس را
از انگشتان نی زن اکتساب می کند وفی کل شیء له آیة
تدل علی انه واحد یسقی بماء واحد و نفضل بعضها علی بعض
فی الاکل اصل فعل یکیست و مطلق و نی زنک و نی وصف لکن
در محلی وصفی پذیرد و بتبعیت آن وصف نامی و حکمی که این
نیکست و آن بد و این بزرگست و آن خرد و این طاعتست و آن
معصیت و این الهی است و آن غیر الهی و صرفا از راه تمییز تواند
کردن و درجه معنوی ایشان راست مرج البحرین یلتقیان
بینهما برزخ لا یبغیان مقام برزخیت مقام حکمتست که
مانع است از تعدی و حافظ هر طرفیست در مقام خود

244 تا از حد خود تجاوز نکند یدبر الامر یفصل الآیات لعلکم
بلقاء ربکم توقنون کسی می داند که چه گفتم هو الله الا الله
دیگر می باید که توجه او بحق سبحانه و تعالی
و اعتقاد در حق آنچنان باشد که حق خود را در کتب منزل
و در رسل و انبیا و کمل علیهم السلام خبر داده است و عموم آن
اعتقاد آنست که حق نه مثل و نه مانندست اما نه آنچنانک
از مثلی مردم تصور می کنند و بعقل منزه و زخود خلی پندار می
کنند بلکه بداند که چنانک حق من حیث الصور از مثل منزه
است از جهت معنی تنزیه نیز نه مثل است باین تفسیر که
منزهی او از ترکیب و صورت و مکان آنچنان نیست که منزهی
جان از صورت و مکان زیرا هر جانی مقیدست بصفتی مکانی
و بی صورتی و حق سبحانه و تعالی بخلاف آنست جانرا با مکان
مناسبتی نیست اصلا و نه با صورت و حق اگر خواهد
در صد هزار مکان بصد هزاران هزار صورت ظاهر گردد
و او باشد و دایما صورت بحضرت او اضافت پذیرد

و اگر خواهد صورتی از صور تجلیات حضرتش را امکان
صورت تجلی دیگر نماید با آن همه که پیدایی او و صورت
پذیری و جایی بر او و امری ذاتیست و وصفی او دیگر
هر طریقی و صورتی که خود را بتو نماید نگو که نشاید
که این چون باشد چون بگوید از الله بخواست بالله در حال
نا پدید گردد و اگر بماند منبسط شود چنانکه همه عالم
را فرا گیرد و با آن همه توانست بالله را بگذارد و انکار مکن
و بر خدا بعقل و اعتقادهای کهن خویش و از آن دیگر
حجر و حکم مکن و هر که که در حال حیات دنیا یا در وقت نزول
کو فنا و اعتقادی مخصوص بمانی نه در دنیا و نه در آخرت
از لقای حق برخورداری محقق نیابی بلکه نباید دانستن
که حق چنانکه خواهد باشد و چنانکه خواهد پدید گردد
و چون از سر صدق در راه او در آمده باشی حسن ظن در حق
در حق او سیما بنسبت با تو بکار برده هرگز ترا گم راه
نگذارد و هیچ شیطانی را بر تو مسلط نکند بلکه نباید

دانستن که شیطان بنزد کسی باید که در وجه چیزی از
خود مانده باشد یا مناسبت میان او و شیطان هنوز
باقی است یا کاملی باشد که شیطنت و شیطان آینه
صفتی از صفات کمال مقام احاطی اوست و الا هر که
که تلخی شیطنت آدمی در حلاوت صدق و اخلاص او
مستهلک گردد او از سر شیطان محفوظ ماند باذن الله
و این فصل تعلق بمقام مطلق ایمان دارد و مطلق ایمان
صفت حق است فانه المؤمن بر استقبال بنده حق تا
در وقت مرگ بمطلق صفت او سبحانه مقتضی کمال
تصدیق و قبول حق است لکن بشرط استحضار معنی
نه مثلی حق و سر لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر اینست
اعنی جمع میان تنزیه و تشبیه و قید و اطلاق و دانستن
انکه باز گشت جمله صفات بحضرت اوست اضافة
و حکماً الا الی الله تصیر الامور و الیه یرجع الامر کله
اگر چه بعضی از آن نسبت با بعضی نا پسند نماید لکن

گفتیم پیش ازین حکم در همه چیزی از همه حالها
بحسب حال حاکمست در وقت حکم وبحسب مقام
واعتقاد وزمان ومزاج بلکه کان او نیز وازین سبب
ناپسندیده پیش تو بنزد دیگری عظیم پسندیده است ونا
ستوده عظیم ستوده چرا از جهت آنکه حال ومقام ورای
ومزاج او مخالف حال ومزاج ومقام ورای تست وبیشتر
نکتها که اینجا مدرج است والحمد لله العلی الکبیر تنبیه
نبوت است نقطه کمال اعتدال حال روزگار واهل روزگار
وچنانکه طبیعت در مراتب اعتدال از مرتبه معدن
تا نبات تا حیوان تا انسان سپر کرد ودر مقام انسانیت
قرار گرفت ظاهرا همچنان در مرتبه اعتدال انسانی
از اول تا اوسط تا غایت من حیث المعنی از آدم ونوح
وابرهیم وموسی وعیسی سیری دیگر کرد ودر دایره محمد
که تعلق بحقیقت انسانیت دارد قرار گرفت پس چون
مرتبه معبود خود را من بعض الوجوه بدانی ومرتبه

246 پیغامبر خود نیز من بعض الوجوه بشناسی خمیرمایه
زاد آخرت بدست آورده باشی والله واسع علیم
وچون این قضیه در دل تو جای گیرد وبا این اصول
حقوقی که حق سبحانه بتو اضافت کرده مستعار دانی
وهمچنان هر صفتی که روی بکمال دارد دایما خود را
هیچ حقی وقدرتی در وجود ندانی ونیابی آنکه قدم
اول در دایره بندگی خود نهاده باشی اگر زنده بمانی سلوک
حقیقی از اینجا بیاموزی وآغاز کنی واگر بمیری بنده حق
بمیری ودر سلک بندگان او منتظم گردی وهرچه
از بدی ونقص بود در برزخ وآخرت نسبت کند اول کنی
وخود را حقی نبینی که آنرا طلب کنی وهر حقی که از تو طلبند
معترف شوی ودر خود گنجایی آن نبینی وپناه بحق جوئی
وحکم قضا وقدر را بزبان ظاهر وزبان دل یاد کنی
وبحجت نیاوری اگرچه مستحضر آن باشی ورنگ لا حول ولا قوة
الا بالله بگیری بلکه لا حول ولا قوة سر جمیعا خمیرمایه افعالت شو

وجمله جهانیان دانی چنینند انشاء الله سلیم مانی از شیطان را
ونه افعال شیطانی را ونه نتایج وثمرات آنرا بر تو راه
نماید بفضل الله وخاطر جمع شد واین وصیتی است مشتمل
بر کلیات لعال سالک وغیر سالک لنا اهل خیر وایمان
در زندگانی ودر حالت مرگ ودر برزخ وحشر والله
یقول الحق وهو یهدی من یشاء الی صراط مستقیم
وحسبنا الله فی کل موطن
ونعم الوکیل

والحمد لله
وحده

تمت الوصایا بعون الله وحسن توفیقه والصلوة
علی خیر خلقه محمد وآله وسلم

247

رساله
لاخی الصالح قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله وسلام علی
عباده الذین اصطفی کافةً وعلی سیدنا محمد وآله خاصةً
قال الله تعالی ولقد وصینا الذین اوتوا
الکتاب من قبلکم وایاکم ان اتقوا الله بدان
ای فرزند وفقک الله لما یحب ویرضی که آنچ از وصایا با
بحسب این وقت وحال یاد کرد نیست وبر آن تحریص کردن
لازمست اینست که بر اورادی که وظیفهٔ درویشان
خانه است در حضر وسفر مواظبت نماید واگر بر همه
مواظبت نتواند نمودن بر بیشتر از بقدر صحت حلم
توفیق وجد وامکان وباداء فرایض در اوقات خود
از سر خضوع وخشوع تمام قیام نماید وهیچ مهمی از
عبادات بمشابهت اداء فرایض نباشد چه بزرگترین
اسباب تقرب بحق سبحانه وتعالی اداء فرایض است
ومصطفی صلی الله علیه وسلم از حق روایت می‌کند که حق تعالی
می‌فرماید ما تقرب الی عبدی بشیء احب الی

248 باداء ما افترضت علیه ولا یزال العبد یتقرب الی
بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه وبصره
ویده ورجله فبی یسمع وبی یبصر وبی یمشی وبی یبطش
وبی یعقل فلئن سألنی لاعطینه ولئن استعاذنی
لاعیذنه الحدیث الی آخره واین حدیث مجمع علی صحته است
وبروایات مختلف آمده است جمله درست بس چون
بنده اداء فرایض را بایقان تمام بجای آورده باشد
آنکه خیراتی دیگر که کند از نوافل محسوب افتد والا فلا
وهمچنین بر سنن رواتب مواظبت نماید وسنت
تقریر سنن رواتب از مصطفی علیه السلام که کسی باشد
که بحقوق فرایض قیام تمام تواند نمودن بس بهر خللی
که در اداء فرایض واقع شده باشد از سنن رواتب مجبر
شود ولهذا مصطفی صلی الله علیه وسلم فرموده که اول
ما یحاسب به العبد من عمله یوم القیمة الصلوة فان
وجدت تامة کتبت له تامة وان وجدت ناقصة

قبل انظروا هل له من تطوع فيکمل له فريضته ثم من
تطوعه ثم تؤخذ الاعمال علی ذالکم مي فرمايد که اول
چيزي که بنده داد و زقيامت از اعمالش در حساب
ارند نماز او ست بفرمايند يعني بفرشتکان که ببينيد
فرايض را تمام کرده است يا نه پس اکر تمام يابند انرا
تمام نويسيند واکر ناقص يابند بفرمايند که نظر کنند يعني
نماز تطوع يافت شود از انکه سنت و نافله مي خوانند
فرايض ناقص او را از ان نوافل تمام کنند و تمام بنويسند
و در حساب فرايض در آورند بعد از ان مي فرمايند که باقي
عملهاي او را برين نسق حساب کنند و ثبت کنند يعني
اکر زکاتها در ذمت او مانده باشد نکزارده لکن
صدقه او را از زکات شمرند و محسوب دارند و اکر
در روزه ماه رمضان خلل واقع شده باشد و در روزها
ديکر تطوع روزه کرفته باشد آنرا از حساب روزه ماه
رمضان قبول کنند و همچنان باقي اعمال از فرايض پس

249 معلوم مي شود که مواظبت بر انواع نوافل از روزه و
و صدقه و نماز و غير ذلك مهم عظيم است و اکر خود
انرا بنيت تکميل فرايض کنند زيرا ميان بنده مومن
و کفر ترک فرايض است خصوصا نماز بي هيچ خلاف
نعلي هذا هيچ مهمي در مسلماني و هيچ فصلي از فصول
نصايح مقدم و مهمتر ازين فصل نيست فصلی
دیکر چون از خواب بيدار شود آنچ در جزو اوراد
اصحابنا مذکورست بران ترتيب مرعي دارد چون
اورده يا از ان مقدار که ازيش بخواهند خواندن
فارغ شود مقداري معين موظف از قران عزيز در مصحف
بخواند چنانکه هيچ روزي فوت نکند و اول که از خانه
يا خيمه يا خرکاه بدر ايد بکويد اللهم انت خلقتني
وانت تهديني وانت تطعمني وتسقيني وانت تميتني
وتحييني اجمع همي عليك واجعل توجهي کله بك واکيلي
ومعولي في اموري کلها عليك ولا تکلني الي نفسي

فی امری من اموری طرفة عین ولا الی غیرک واصلح لی
شانی کله لا اله الا انت سبحانک انی کنت من
الظالمین زیرا چون بنده این را بگوید فرشته در جواب
می گوید هدیت وکفیت ووقیت وهر شیطانی که دشمنی
قصد او کند فرشته حافظ باذن الله می گوید کیف
لک برجل قد هدی وکفی ووقی واین دعا را
برکتهاء بسیار است ودیگر که یاد کردن آن از بای
دارد وبا هر جماعتی که بنشیند بهر صورتی که متقدر
باشد در وقت برخاستن از آن مجلس بگوید سبحانک
اللهم وبحمدک لا اله الا انت استغفرک واتوب الیک
زیرا مصطفی صلی الله علیه وسلم فرموده که هر که این بگوید
در هر مجلس وقت برخاستن اگر مجلس خیر باشد این سخن
بمثابت مهری باشد تا ثمره آن مجلس خیر محفوظ ماند
واگر مجلس لغو یعنی ناپسند باشد کفارات آن گفت وشنید
وداد وستد بیهوده وزبان کار بود ودر وقت

250 درآمدن پیش جماعتی تا با ایشان بنشیند بگوید
بسم الله الرحمن الرحیم استجرت بالله واعتصمت بالله
اللهم احرسنی واعذنی من الشیطان الرجیم واهله وهمزه
ولمزه ودر هر جایی که بنشیند وازوی در آنجا گناهی
صادر شده باشد از سر حضور ودر بند آن باشد که
آنجایگه خدای را سبحانه یاد کند ومستغفر گردد
تا آن بقعه وفرشتگان آن بقعه چنانکه بر گناه او گواهند
بر طاعت واستغفار او نیز گواه باشند وان الحسنات
یذهبن السیئات ومصطفی صلی الله علیه وسلم می فرماید در
معنی که اتبع السیئة الحسنة تمحها یعنی در عقب هر گناهی
حسنه بکن تا آن حسنه آن گناه را محو کند واستغفار
مکرر کند باین صیغت که اللهم انی استغفرک واتوب
الیک من کل شیء لا ترضیه که استغفار صابون چرک
گناهها است ومصطفی صلی الله علیه وسلم می فرماید با کمال عصمت
وطهارت خود در یک مجلس که با مردم خود نشستی می شمردند

که صد بار می‌گفت رب اغفر لی وارحمنی وتب علیّ
انک انت التواب الغفور و وقتی گفتی انک انت الغفور
الرحیم و این استغفار در اوراد درویشان خانوادهٔ مذکورست
وجماعت بران مواظبت می‌نمایند دیگر از امنیه‌ها
و پیش نهادها بسیار احتراز نمایند که موجب فساد درونست
و ضیاع عمرست و هیچ گونه اعتماد بران نشاید کرد لا
عقلا و لا شرعا دیگر می‌باید که در هر روزی
و شبی میان او و خدای خویش عملی صالح باشد که هیچ آفریده
را ازان خبر نباشد و هیچ کس از دوستان و غیرهم آنرا
یاد نکند تا در مقابلهٔ آن از حق سبحانه بوی احسانی و رحمتی
خاص برسد که هیچ مخلوقی از اسباب و وسایط علوی
و سفلی را در ان مدخل نباشد و این تربیت بس بزرگ
و مجرب و از جملهٔ وصایای شیخ ماست رضی الله عنه
که باین ضعیف کرده است و برکهٔ آن متصل و متواترست
والحمد لله دیگر هیچ گمانی نیست که در اموالی

که در دست شما در می‌آید حلال هست مثل خراج
و عشر و هدیه و آمیخته هست و حرام محض هست
پس می‌باید که بنواب خود وصیت کنند که سیمی که از دخل
دیهها و غیره حاصل می‌کنند سیم عشر و خراج و مثله را
بسیمهای دیگر نیامیزند و همچنان آن غله را بغلها و دران
باشد که چندان که تواند خورش و لباس او ازان سیم بود
و صدقاتی که دهد ازان وجه حلال بدهد فان الله طیب
لا یقبل الا طیبا و لا یصعد الی الله الا الطیب سخن مصطفی
صلی الله علیه وسلم است و این معنی را اثرهای عظیم است
یکی برکهٔ بزرگ این فعل آنست که هر کس برین وصیت بزرگ
ملازمت کند باخبار مصطفی صلی الله علیه وسلم دعاهای او
مستجاب باشد و دل او در زمان توحید و معامله زود
روشن گردد و زیان گناهها در دنیا کمتر بوی رسد
زیرا گناهها را در دنیا ضررها و آفتها بسیارست بیش از
آخرت تا بحدی که مصطفی علیه الصلوة والسلام می‌فرماید

که ان الرجل لیحرم الرزق بالذنب یصیبه معنی انه
مرد باشد که از روزی محروم گردد بسبب گناهی
که ازوی در وجود آمده باشد و این معنی در احادیث
و در قرآن عزیز در مواضع بسیار مذکورست و استفتاح
و ختم روز و شب خود را بذکر و استغفار چنانک
در چند اوراد مذکورست بکند فان الاعمال بالخواتیم
و پیش از خفتن احوال روزینه بر خاطر خود بگذراند طاعت
عرض کند و در مقابله هر یکی شکری بکند حق را سبحانه
و تعالی و در مقابله بدیها استغفار کند که این معنی را
ثمرۀ عظیم مبارک و مجربست و هر ذکری که کند مستحضر
شود که از قرائت تا جمع کرده باشد میان تحصیل
ثواب ذکر و ثواب تلاوت قرآن بخلاف ذکر بیشتر مردم
که این چنین ثمره ازو حاصل نگردد و در باطن خود اسقاط
حقوق خود را از خلق بکند و اللهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات
والمسلمین والمسلمات الاحیاء منهم والاموات مکرر می گوید

252 و برکۀ این قضیه نیز بکرات بتجربه معلوم شد در زمن
عصر ما ببغداد درویشی بود عجمی مسعود نام او را عادتی
بود که هر که در زاویۀ او یا با یکدیگر ماجرا کردندی
و را خواست طلبیدندی شیخ مسعود گفتی بیا تا سر بسر کنیم
عفا الله عما سلف ایستاده باشم چون وفات یافت بعضی
از معارف برادران ما او را در واقعه بدید و گفت شیخ
مسعود خدای با تو چه کرد گفت مرا بحضرت او حاضر کردند
و حساب کردند و کار دشخوار بود بعد از آن حق سبحانه
بمن گفت مسعود بیا تا سر بسر کنیم و از من درگذرانید
و با من لطف و احسان کرد مصداق این در قرآن عزیز
مذکورست قوله تعالی سیجزیهم وصفهم انه حکیم علیم یعنی
مجازات مردم تابع صفت ایشان خواهد بود در روز
قیامت و اما آنچه این ضعیف درین باب در خواب و بیداری
دیده است و آزموده اگر آنرا یاد کنم بیشتر مردم باور
نکنند و زیان ایشان را باشد و سبب این زیان من باشم

و روا نیست از هر که محمّدی الورث باشد لازمست که
رحمة للعالمین باشد نه سبب شقاوت مردم لهذا درین
نوع بیش ازین نمی گوییم که محبت و سعی درست است اللّهم
دیگر می باید که دایما وصیت نامهٔ خود نبشته
و معدّ دارد که انفاس آدمی بدست حق است سبحانه و تعالی
تا اگر اجلی رسد استعداد کلّی از کرده باشد از مصطفی
صلی الله علیه و سلم پرسیدند که من اکیس الناس یا رسول الله گفت
احسنهم للموت استعداداً و از گورها نها ساختن یا در بند
آن بودن احتراز کنند که این مکروهست بلکه نزد جماعتی
از اکابر محرّم است و مصطفی علیه السلام ازان نهی بلیغ فرموده
است و تحذیر کرده دیگر از عهد و نذر کردن
با حق سبحانه احتراز کنند که این مکروهست و مصطفی
علیه السلام می فرماید معنی انه که نذر ردّ مقدور نکند سبب
نذر کشیدن چیزیست از بخیل دیگر از هر ماهی
سه روز بلا بد روزه دارد تا مجموع سال در حساب

253 روزهٔ او باشد دیگر از وجوه حلال بعضی
مقداری دایما در سفر و حضر برسم اسباب مرگ با خود
معدّ دارد از کفن و طیب یعنی از حنوط و قدر رسید که
سنت مصطفی صلی الله علیه و سلم است و این چه اگرچه در عرف
و عادت ذکرش از وجهی نامناسب می نماید امّا در حال
مسلمانی شرط ضروری است و ان الله لا یستحیی من الحق
و حق الله احق ان یقضی دیگر احتراز کند از آنکه
طمانینه و اعتماد او بر مال و املاک و اسباب دنیاوی
باشد و دایما بران باشد که خود را بطرف حق کشد و خدا را
رزاق داند با سباب و بی هیچ سببی و باطن و اعتماد خود را
پرورش دهد تا اعتماد او بر حق بیشتر گردد از آنکه بر خلق
و این صفت بتدریج ممکن الحصول است مصطفی علیه السلام می فرماید
درین معرض لا یستکمل ایمان عبد حتی یکون بما فی ید الله
اوثق منه بما فی ایدی الناس و فرمود که ایمان هیچ بنده
مسلمان بکمال نرسد تا وثوق او با آنچه در دست حق است

تمامتر نباشد از وثوق بانچ در دست مردم است
چه سرّ ربوبیت در باب روزی و غیره محصور نیست
در آنچه مردم می‌بینند و می‌دانند بلکه بیشتر اسباب باطنی و انواع
تصرفات الهی غیبی که بیرون از دایره وسایط واقع می‌شود
بنسبت با آن جماعت که می‌بینند و می‌دانند بیشتر از آنست که
مردم را از صور اسباب و وسایط معتاده معلوم است و صلحاء
مؤمنان را دوست دارد و محترم و در بند جمعیت خواطر
ایشان می‌باشد تا درون ایشان بسبب طلب قوت و مرادهای
ضروری پریشان نگردد لکن مع هذا بقول ایشان کار
نکند و بر آنچه از آثار طاعت در درون ایشان پیدا شده
باشد و در گفت آورند اعتماد نکند که هیچ گونه حجت را
نشاید زیرا بیشتر لوایح صلحا و وقایع ایشان محقق نیست
و آنچه در این میان حق باشد حقیت آن جز بکشف غیبی که نص
صریح الهی باشد نتوان دانست و کشف غیبی صفت اکابر
محققانست و نسبت محققان با عارفان و اهل ذوق

254 نسبت منتهیان صوفی است با عموم فقها دیگر
چندانک تواند بر کسی از منتسبان براه حق اعتراض نکند
و منکر نگردد که عرصه شریعت بس متسع است و مفهوم
مردم از عوام و دانشمندان از شریعت جزویست اندک از
کلی محیط و تمییز فعل مشروع از غیر مشروع عظیم دشخوار
و با آن مقدار که کسی از شرع فهم کرده باشد علم و حکم شریعت
در حرکات و سکنات و مقاصد مردم نتوان مخصوص دانستن
و اگر کسی در محملهای نیک بر مقتضای وصایای کمل بر خود
بگشاید و در بند تمهید اعذار خلق گردد بسیار چیزی
تواند یافت که از او جهی یا محملی نیک بتوان بدست آورد هر
و در اخبار نبوی صحیح قواعد بسیار در تقریر این معنی
آمده است از شیخ سهل رضی الله عنه منقولست که از او پرسیدند
ما اعرف الخلق بالله گفت اقومهم لمعاذیر الخلق و همچنین
بپرسیدند که ما مراد الحق من الخلق گفت ما هم علیه و خوی خود را
معوّد کند بانک در همی بیند که او را بشر می آید

استخاره بکند دو رکعت در رکعت اول بعد از فاتحه
بخواند وربک یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم الخیرة
تا تمامت سه آیه و این در سورهٔ قصص است و بعد ازین
سه آیت سورهٔ قل یا ایها الکافرون بخواند و رکوع بکند
و در رکعت دوم بعد از فاتحه بخواند وما کان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضی الله ورسوله امرا الی قوله تعالی فقد ضل
ضلالا مبینا بعد از ان قل هو الله احد بخواند و چون سلام
بدهد این دعا را بخواند که در صحیح مسلم و بخاری آمده است
اللهم انی استخیرک بعلمک واستقدرک بقدرتک واسئلک
من فضلک العظیم فانک تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغیوب اللهم ان کنت تعلم ان هذا الامر و حاجت
خود یاد کند بعد از ان بگوید خیر لی فی دینی ومعاشی
وعاجل امری وآجله فاقدره لی ویسره لی ثم بارک لی فیه
وان کنت تعلم ان هذا الامر و حاجت خود بار دیگر یاد
کند بعد از ان بگوید شر لی فی دینی ومعاشی وعاجل

255 امری وآجله فاصرفه عنی واصرفنی عنه واقدر لی الخیر
حیث کان ثم رضنی به انک علی کل شیء قدیر اللهم وارزقنی
خیر عاقبة فی عافیة خیرة لا خیرة بعدها ولا ندامة
انک انت السمیع العلیم لا اله الا الله الواحد القهار
الولی الحمید و بعد از ان این دعا دیگر هست مختصر مجرب
از اذواق و القاآت بعض اکابر روایت است اللهم
رب محمد اسالک بتراب الطیب الطاهر و فاطمة و ما
رفعته منه الی ملکوتک الاعلی ان تصلی علیه وعلی آله
وان تعزم لی علی احب الامور الیک منی ولا تکلنی الی
نفسی طرفة عین ولا الی غیرک بسم الله ما شاء الله لا قوة الا
بالله بسم الله ما شاء الله الخیر کله بید الله بسم الله ما شاء الله
لا یصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله الامر کله بید الله
بسم الله ما شاء الله کل نعمة فمن الله وافوض امری الی الله
ان الله بصیر بالعباد بعد از ان صدقه از وجه حلال بدهد
و انگه شروع کند در ان مهم که پیش آمده باشد امید است که

حق سبحانه اورا الهامی بخشد که متضمن صواب بود وکار
بر وفق مراد میسر گردد بعون الله ومشیته اصلی دیگر
که در معامله با مخدومست مهم و همچنان بنسبت با هر پادشاهی
که ازوی حاجتی طلبند نباید دانست که هیچ کمانی نیست
که مردم مومن در نماز بباطن روی بمعبود خود می آرند
وحل همه یکیه و بظاهر روی بصورت چهار دیوار کعبه
و سنت و امر حق چنانست که میان هر دو قضیه جمع باید
کرد پس چون حق سبحانه کسی را از بندگان خود قبله
حوایج مردم کرداند و اورا حاکم و متصرف ظاهر سازد
و مومنی را حاجتی یا ضرورتی باشد طریق آنکه توجه بآنکس
بکند و حاجت ازوی طلبد بر وجهی که روی از خدا نکرداند
و رزاق جز حق را نشناسد آنست که بباطن در حیثیت اعتقاد
حاجت خود را از حق طلبد و بظاهر مخاطبه با آن مخدوم
کند بنیت آنکه مثال کعبه ایست که چهار دیواری مشرف
بیش نیست نه آنکه مقصود بعبادت کعبه ایست یا امید رحمت

256 و نفع و ثواب و مغفرت از کعبه توقع باید داشت پس هر که
کسی چنین حضوری بکار برد و چنین اعتقادی با خود راست دارد
هر حاجتی که از کسی خواهد و هر توجهی که بآنکسان کند او بنیت
و اعتقاد توجه بخدای خویش کرده باشد و روی صورت
خود بسوی آن پادشاه بر موجب اشارت حق کرده باشد
و از شومی و شر شرک و اعتماد بر غیر خدا اسلیم ماند والله الموفق
لا رب غیره ۞ والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد
وآله الطیبین الطاهرین

257

كتاب

رتبة الحيوة من كلام الشيخ الكامل
الفاضل سلطان العارفين
قدوة السالكين يوسف بن ايوب
الهمذاني قدّس الله روحه العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الحامد بحمد حمده الازلي الماجد بمجد مجده الاولي
الشاهد بجود توحيده السرمدي الواحد بشهود تفريده
الابدي الجبار بعظم قهره الظاهري القاهر بقهر عظمته
الباطني الملك بكبرياء رفعته المهيمني المتكبر بملك
عزته القيومي الواسع بحسن رافته الرحيمي المحسن بوسع رحمته
الرؤفي وصلواته علي رسوله وخيرته من خليقته العلي الذكي
وعلي صحابته وعترته وامته وسلم تسليما بن سينا
وفقك الله لما تحب وترضي كه زندگي چيست وزندگاني
چيست الجواب وبالله التوفيق بدانك زنده بنزد
اهل بصاير وبعين اسوده است وزندگاني آسودنست
وخلق هفت آسمان وهفت زمين در اصل آسايش وآسودن
متفق اند كه همه آسوده اند بچيزي وبچيزي آسايند لكن
آسايشها مختلف است هر كسي در خور مقام ومنزلت
خويش آسايشگاهي دارد بوجود آن چيز بياسايد

وبيارامد وساكن گردد وبعد آن چيز مضطرب گردد
تا آرام شود چون ساكن وآرام گردد بدان چيز واز ضجر
وقلق اندرون آسوده گردد زندگان راه وسايران
سبيل انبيا صلوات الله عليهم اجمعين گويند فلان كس زندست
بفلان چيز اين قانون علي در شناخت زنده وزندگاني
اما شناختن زنده وزندگاني بطريق تفصيل ومقتضاي
وضع اين طايفه آنست كه بداني كه هرك آسوده بزهرات
دنياست وآسايش وي بجمع ومنع واخذ ودفع حطام
اين سراي غرورست وي زنده بدنياست وزندگاني
وي بدنياست واز كمترين درجت وفرومايه ترين
منزلت فرزندان آدم است عليه السلم در منزلت ورتبت
زندگاني زيرا كه جمله حيوانات از حشرات وددد ودام
ومرغ وماهي همه مشارك وي اند درين آسايش وآسودگي
بمتاع دنيا وحي وزنده بود بلذات اين سراي غرور
واز نجا بود كه آفريدگار عالم جمع كرد ميان لقا بيم

ومیان کی نی که همت ایشان حظوظ دنیا بوذ فقال
جل جلاله ذرهم یاکلوا ویتمتعوا ویلههم الامل فسوف
یعلمون و گفت یاکلون کما تاکل الانعام والنار مثوی لهم
عظیم شینی و عاریست آدم معظم مکرم کرده بفهم و عقل
وحمل امانت را که بهایم و سباع و طیور و حشرات که مسخران
وی اند در رتبت و مقام آسایشگاه با وی مشارکت
کنند و وی در مقام و منزلت آرام گاه ایشان فرو د آید
و بیاساید تا همچنانک ایشان بیارامند و بیاسایند
بمطعومی و مشروبی و منکوحی و مسکونی و ملبوسی وی نیز برین
چیزها بیارامد و ساکن گردد و از حقیقت مقام و منزلت
خویش بیند شد ولقد کرمنا بنی آدم وحملناهم
فی البر والبحر که کمر و کلاه شاهی وی است فراموش کند الم
و مرحمت تا زبانه که ان هم الا کالانعام بل هم اضل بجان
و دل وی نرسد در در زخم یاکلون کما تاکل الانعام والنار
مثوی لهم بعقل و فهم وی در نیاید که نبیند شد

259 این بیچاره مسکین فراموش کار که لباس مالکی و مسخری مخلوقات
مرا چون پوشانیده اند و این تاج علم و درایت و ادراک از
میان جمله مصنوعات بر سر من چرا نهاده اند و رقم عبادی
بر جبین من چرا فرو کشیده اند و نام و ذکر من در آسمان
و زمین بدوستی و محبت چرا مشهور کردند و صد و بیست و اند
هزار نقطه نبوت و عنصر سیادت و مرکز سعادت را
بدعوت من از جمله خلایق بحضرت چرا بعث کردند و اندر کتابها
کریم و صحف مجید حدیث من چرا کردند گاه شکر و گاه آزادی
و گاه عتاب این همه از بهر چه کردند و دنیا را بجلدین جای
چرا نکوهیدند و نام حبس و زندان بر دنیا چرا نهاذند فرار و گریز
از غرور و فتنه وی چرا آموختند پیش روان از رسل و انبیا
و اولیا چرا در وی ننگریدند نخوانده است این غافل از کار خویش
از کتاب کریم خداوند خویش من کان یرید حرث الاخرة
نزد له فی حرثه ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وماله
فی الآخرة من نصیب وقال تعالی المال والبنون زینة الحیوة الدنیا

الی آخر الایه وقال یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی
الله بقلب سلیم وقال انما اموالکم واولادکم فتنة وقال
فلا تعجبک اموالهم ولا اولادهم وقال انما مثل الحیوة الدنیا
کماءٍ انزلناه الی آخر الآیه واجب وغرض آدمی مشرف کرده
بفهم وعقل وتمییز آنست که از مقام بهایم وسباع وحشرات
ننک دارد واز آسودن بآسایشگاه ایشان از زینت وعار دارد
شهوت طعام وشراب ولباس ونکاح از بهر مصلحت نفس که حال
ومرکب کار وی است نکاه دارد نه مقام آسایشگاه خویش داند
ودو آیت از کتاب کریم بمحیرا خویش کرداند یکی آیت ذم
کنند مقام جهاد بایان را ویکی مدح کنند مقام آدمیان را آیت
ذم کننده آنست که در پیش یاد کردیم وجامع تر از آن آیتها
اینست که جبار اعظم می فرماید وما الحیوة الدنیا الا متاع الغرور
غرور غول بی بود بود بنقد ونبود محنت بود بوعد وآیت
مدح کننده آنست که ملک اکبر می فرماید والاخرة خیر وابقی
ان هذا لفی الصحف الاولی صحف ابرهیم وموسی تا بود که برکا ت

260 قرات آیت اول دنیا بر دل سرد کردد وببرکات قرات
آیت دوم دل بر مهر آخرت کرم کردد وبظاهر اطراف واعضاء
خویش تکلف کند در اجتناب ودور بودن از کارهاء فضول
دنیا اکر بازاریست بقدر حاجت بدکان رود واکر تاجر ست
باندازه بایست جامه ونفقه تجارت کند واکر صانع است
بمقدار ضرورت خود وخانه کار کند وهم برین مثال میدان
طبقات خلق را از امیر ومامور ورئیس ومرؤس وقاضی ومفتی
وعالم ومتعلم که ذم کل است در جمع دنیا غلو ناکردن واز وی
بمقدار حاجت مطعوم وملبوس ومسکون ومنکوح قناعت کردن
از بهر آن نکته ومعنی که بیان کردیم که آسایش بدین چیزها
مقام ستورانست آدمی را این چیزها ضرورت بقاء نفس کار کن
حمالست وضرورت مقدر بود ومحدود نه مطلق ونامحدود
آسایش آدمی مومن وآرامش بدان معنی بود که اشارت کتاب
مهیمنست الذین آمنوا وتطمئن قلوبهم بذکر الله الا بذکر الله
تطمئن القلوب رضوا بالحیوة الدنیا خرم آرام کنند کان بدنیا ست

فان اصابه خیر اطمان به نکوهش آسودگان بحظوظ دنیاست
یمشون مطمئنین نکوهش آسایش گیرندگان و آرامیدگان بزینت
و امن دنیاست با ان الذین امنوا و تطمئن قلوبهم بذکر الله مدح
آسودگان بذکر مولی است زیرا که آسوده بدنیا و بحظوظ دنیا
بزبان اهل معرفت چنانکه در اول فصل شرح کردیم زنده بدنیاست
و آسوده بذکر مولی و کار مولی زنده بمولی است و نا آسایش
بدل انگشت زندگی بدل نگردد و گشت آسایش را دو طریق است
یکی طریق فضل ربانی و کرم سبحانی که بی تعبی و رنجی بنده را دریابد
و از حضیض حیوة دنیا بسمو سما حیوة دینش رساند و این از جمله
افند و کتیه انه له الناد رلا حکم له طریق کوفته و جاده سپاه از
خلف و سلف مجاهده است قال الله تعالی والذین جاهدوا
فینا لنهدینهم سبلنا و ان الله لمع المحسنین و قیل من زین ظاهره
بالمجاهدة حسن الله سرایره بالمشاهدة و قیل حرکات الظواهر
توجب برکات السرایر و قیل من کرمت علیه نفسه هان علیه دینه
بدان مقدار که جهد بنده بود در تخریب آسایشگاه دنیا بترک

فضول وی عمارت آسایشگاه ذکر خداوند بود من ترك
قلّ و من کثر کثر له چون خانهٔ آرام و آسایش دنیا بکلی
ویران گشت خانهٔ آرام و سکینت عقبی ربانی آبادان گشت
از عالم والذین جاهدوا فینا بعالم لنهدینهم سبلنا رسید
عبادتها روندگان راه اینجا مختلفست صوفی گفت از کدورت
دنیا پاک گشت و بصفوت مولی آراسته گشت درویش گفت
از جهان عز و رفعت گشت و بجهان سرور و توانگر گشت موحد گفت
از شرکت ازل گشت و فرد و تنها گشت مقرب گفت از دست مرگ
جست و بحیوة ابدی پیوست رونده گفت از منزل خراب برخاست
و بمنزل آبادان نشست عارف گفت از آشیان شیطان و کبر
دیوان نجات یافت و بروضهٔ رضوان آرام یافت مکاشف گفت
از حبس نفس بتخت دل رسید و این کلمات راستست و حق است
هر گاه که آسایشگاه این جهان بآسایشگاه آن جهان بدل کند
این همه صفات حمیده کسوت او شد هم درویش است و هم صوفی
هم موحدست هم مکاشف هم عارف است هم رونده هم صاحب منزلت

است هم محقق راه دیدگاهها که اول منزل راه او این شرف داد
عظیما حضرتا که اول میدان از هزار میدان قرب او این نعمت
و علو داد و قال الله تعالی من عمل صالحا من ذکر او انثی
و هو مومن فلنحیینه حیوة طیبة تا ایام و آسایشگاه دنیا است
نعمت حیوة غرورست و ما الحیوة الدنیا الا متاع الغرور
چون آسایشگاه دین شود و شریعت با خدای نعمت حیوة طیبة
بود فلنحیینه حیوة طیبة بینا نیابد کسی که بکنار اشت کون و کاینات
اگه نشد زخود و بیخودی جاهل بسر کاینات بینا آنست که ملک
شرع بیند بجملگی زیرا که شرع سلطان نفس است و کاینات پیش دو
خلق خلیقت و مقدم انبیا و امت و قلوه دین و شریعت از این
منزل حیوة عبارت کرد گفت الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
و تقیم الصلوة و تؤتوا الزکوة و تحج البیت و تصوم رمضان فاذا
فعلت ذلک فانت مسلم اول منزلی از منازل دین اسلام نهاد
و تا مرد از آسایش حظوظ دنیا متبری نگشت اقامت وظایف
دین او را بتحقیق میسر نگشت که بیک دل دو چیز متضاد دوست

نتوان داشت بدان مقدار که دل اسیر حظوظ دنیا بود از
سنا و عز اسلام بهره ماند و آنگاه مسلمانی خراب و ویران بود
و آنگاه حظوظ دنیا عامر و آبادان بود والضدان لا یجتمعان
و اگر کسی سؤال کند و گوید این معنی آزادی در حق
فرزندان آدم علیه السلام کی میسر بود نفع و ضر و جوع و عطش و عجز
و هوا و شهوات اندر سرشت نیامیزد و نیاید هرگز باید که هرگز
کسی از نیاز حقیقت اسلام نصیب بود والجواب
عنه و بالله التوفیق بدانکه خورد و پوشش و مسکن و منکح که بقدر حاجت
بود آن همه چیز نبود منافی و مناقض حقیقت اسلام نبود و این آنگاهی
بود که اعمال خیر و وظایف شرع و ارکان اسلام آنگاه مرد مسلم بود
و حظوظ نفسانی چون کام مسلمانی وی تلخ و تنگ بود و اگر منزل سزد کی
و ویرانی این حظوظ دنیا روزگار کند لشتر ازغنیمتها بزرگ
خویش دانستی لکن ضرورت بقاء قالب را با دیگران خوردن و خفتن
و شهوت بکند و شربت تلخ این حظوظ نفسانی خوار کند زیرا که
قالب مرکب امانت دینست و حمال وظایف شرع و وی در راه حق

اگر از اسب غازی و اشتر حاجی تمامتر نبود باری کمتر نبود و چون
علف دادن اسب و شتر در راه غزو و حج طاعت و دین بود
اولیتر بود که طعام دادن قالب بارکش احکام شرع را و ادای واجبات
دین را طاعت و قربت بود و چون طعام قالب بود از بهر آن دهد
تا بوی خلاف شرع رود و بار طاعت و خدمت هوا و نفس کنند
چنان بود که قاطع طریق که اسب و شتر را علف دهد تا بتعب
وی راه زنند یا شمشیر را جلا دهد تا مسلمانی را بوی زخم
بکشد باتفاق اهل علم این علف دادن و این جلا دادن حرام بود و البته
که علف دادن مرکوب را که راه ابلیس رود حرام بود باز گشتیم
با اصل سخن چون قالب مهیا گشت کشش بار شرع را و مستعد شد
حمل وظایف دین را و در راه رفتن و اجبات اسلام را لازم شد نگاه
داشت وی بطعام و شراب و کسوت طاعت و خیر شد تا نماند
در حق این آسوده بدین آرام گرفته بذکر مولی و یاد کرد خدا وند
هفت آسمان و زمین معارضی و مضادی هیجان که در عالم معیوب
و جهان زنده و خراب و سرای فنا و سرخانهٔ غرور در انسکاه اباخان

263 داشت و او ام بکمال اکنون که همای همت وی در هوای
الهیت در پرواز است و زبان وی در ذکر و دل و تن در سوز
و گداز است آن که دیگر عامر بود و وی بدان انس جست و در ذیل
تهمت معنی این آیت است آن روز که او من کان میتا فاحییناه
و سر این آیت است که فلنحیینه حیوة طیبة و حقیقت آن اسلام است
که من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه و مغز اسلام این است که
المسلم من سلم المسلمون من لسانه و یده و شرع آن اسلام است اشهد
ان لا اله الا الله و یقیموا الصلوة و یؤتوا الزکوة و تصوم رمضان
و تحج البیت و این آسودگی و آسایشگاه یکم شرح کردم هر چند
که در رتبت عالی است و در پاکی صفی و غایت مملکت جوهر
و اعیان است نهایت حظوظ خلقان لکن ابتداء قدم روش
مؤیدان است و افتتاح در فتوح تا باز مینمایان است چنانک
اشارت سید است که الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الخبر
آسایشگاه دوم در عالم شرع و کیش دین آن است که اشارت
شریعت و کاشف طریقت ازو عبارت کرد که الایمان ان تؤمن

بالله و ملائکته و کتبه و رسله والبعث والقدر خیره و شره
من الله باید که مرید درگاه و روندهٔ طریق پیشگاه همچنانک
از عالم حظوظ دنیا دامن رحمت کشید طمع کشف عالم اسلام را
همت عالی گرداند بتبدیل کردن نوافل تن بتنفس کردن از عیب
نفس و هوا و در رسیدن بعالم ایمان اتفاق کل با لغاز راه آنست
که عمارت دل بنوافل فاضلتر از عمارت تن بنوافل و نافلهٔ دل
و نفس فاضلتر از نافلهٔ تن و اگر سامان شدی جمع کردن میان نوافل
اعمال تن و نوافل اعمال دل همان فکر جمع لازم آمدی که ذوق
قائمیست در ظاهر و باطن نا لب کور و لکن جمع چون متعذر است رعایت
دل مقدم شد نبینی چون که امساک تن است و مخالف فکر
دل نیست مرید را جمع کردن لازم آمد قال اهل البصایر
چون فکر ایمانی ظاهر شود عمل اسلامی تبع وی بود هر کجا
جمع متصور بود جمع کردن لازم آید چون روزه و فکر و اعتکاف
و فکر باز هر کجا جمع کردن متعذر بود چون نماز و فکر و زکوة و فکر
و غزو و فکر و حج و فکر فرض بجای آوردن حتم بود نماز

 فرمان را و سنت بجای آوردن سنت بود اتباع را و نافله در وقت
فتور فکر بجای آوردن طلب مرید را و در وقت جریان فکر
در عالم ایمان متابع بودن فکر حیوة دل را و عمارت صدر را از آمیختن
غبار شرک حقی را لازم روش راه مرید بود. اگر سایلی
سوال کند و گوید ارباب مذاهب درین مسئله خلافها کرده اند
و فقها از ده بعضی گفته اند که ایمان و اسلام هر دو یکیست و بعضی
گفته اند که اسلام دیگر و ایمان دیگر ما را خبر کن از درستی این دو قول
که کدام درست ترست و معلوم کن ما را که عقد دل شما برین
دو قول کدامست اگر آنست که ایمان و اسلام یکیست این دو گفتن درست
نیست و اگر آنست که ایمان دیگر و اسلام دیگر حجت برین تفرقه چیست
الجواب وبالله التوفیق بدان ای جویندهٔ درد دین از
بحر بصیرت و یقین که شرط مسئله شد درین باب آنست که دل تو از
زنگار تقلید شسته بود و در خانهٔ طلب وی از خار و خاشاک
شک و ظن پاک رفته و با محظوظات در راه عزت بحر را قرابت
بوسته بود و روزی چند کمر بندگی خداوندان حکمت

بر میان بسته بود تا چون حرفی از نغمات عبادات و عبارات
نغمات حسنه طیبه بسمع وی رسد بیش از آنکه حروف و عبارات
و نغمت و چنین جای اثر معنی حروف در دل فرو آمده باشد
و چون این درجت باشد و وهبیت و هیبت زیرکی و فطنت بود
شرطش آن بود که آنچه دریابد بذکر و دعا و شکر و ثنا مقابله کند
و آنچه در نیابد بتهمت نظر یافت بر قصور فهم خویش حمل کند بر گفت
و دانش گوینده اکنون ما این اصل را باندازه فهم عوام زیرک
شرح دهیم و حقیقت دوی و یکی آن اشکال را کنیم امید عارانه
خصومت و داوری را ان شاء الله تعالی فنقول وبالله المستعان
بدانکه اگر گوییم هر دو یکی اند از آنجا که حقیقت معنیست درست است
و اگر گویی که دو اند از آنجا که وضع لغت و وضع شریعت است
درست است و میان این دو قول مضادت نیست و خلاف
شرع و دین نیست اما بیان آنکه هر دو یکی است آنست که اسلام
از تسلیم است و چون بنده خود را بکلیت ظاهرا و باطنا بامر حق
تسلیم کرده مومن بود زیرا که اشتقاق ایمان از امن است و آن کس مسلم

265 حق بود بقطع ایمن بود و اگر گوییم که ایمان از تصدیق است چنانکه
خداوند عز و جل گفت حکایة عن اخوة یوسف وما انت
بمومن لنا ای بمصدق لنا مسلم که دل سپرد و زبان و تن سپرده
بامر و نهی خداوند هم مصدق دل آمده هم مصدق زبان و هم مصدق
تن از این وجه ایمان اسلام آمده و اگر از راه ایمان درآیی یکی هم
ظاهر بود از بهر آنکه هر که مومن بود ایمن بود و ایمن آنکس بود
که با خود و خلق نبود بلکه بکلی با حق بود و با حق آنگاه بود که
خود را بامر و نهی سپرده بود و تسلیم درست کرده بود و اگر
ایمان از تصدیق بود باور دار آنکس بود که فرمان بردار بود
و این آنگاه بود که خود را ظاهرا و باطنا بامر و نهی سپرده بود
و بحکم و قضا تسلیم کرده بود از این وجه اسلام ایمان بود والدلیل
علی صحة هذا الاصل من جهة الکتاب والسنة اما الکتاب فقول الله تعالی
فاخرجنا من کان فیها من المومنین فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین
اهل خانه را از لوط علیه السلام هم مومن خواند و هم مسلم در یک
حالت و در دیگر واقعه این دلیل است از کتاب که اسلام

ایمانست و ایمان اسلام و قال تعالی ان کنتم آمنتم بالله
فعلیه توکلوا ان کنتم مسلمین یک چیز را هم ایمان خوانند و هم اسلام
و این دلیلست بر آنکه اسلام ایمانست و فی صحیح الاخبار ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الایمان بضع و سبعون بابا و فی
حدیث آخر الاسلام بضع و سبعون شعبة یک چیز را نام ایمان
گفت و نام اسلام این دلیلست که ایمان اسلام است و اسلام
ایمان اما بیان آنکه ایمان دیگرست و اسلام دیگر حدیث صحیح است
پرسیدن جبرئیل علیه السلام و جواب دادن مصطفی علیه السلام چون
جبرئیل پرسید ما الاسلام رسول علیه السلام جواب داد ان تشهد
ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و تقیم الصلوة و تؤتی الزکوة
و تصوم رمضان و تحج البیت چون جبرئیل علیه السلام پرسید که
ما الایمان مصطفی علیه السلام جواب داد ان تؤمن بالله و ملائکته
و کتبه و رسله و البعث بعد الموت و الحساب و القدر خیره
و شره من الله و هر جوابی که جبرئیل بشنود از مصطفی او را قبول
کرد و تصدیق کرد و ای داد گفت صدقت و جبرئیل بر لوح محفوظ

266 امین بود و بر وحی امین بود و مصطفی را صلی الله علیه وسلم
صفت آن بود که قرآن مجید از و عبارت کرد وما ینطق
عن الهوی ان هو الا وحی یوحی پس قانونی که با جماع
این دو سلطان دین نهاده شود از سوال سایل و اعتراض
معارض آزاد بود و ما این کتاب را برین قانون بنا کردیم
و موافقت این قانون قول او را در تضاعیف سخن کتاب
باید بر وجهی که مسترشد بمراد خویش برسد از سوال
ان تؤمن بالله الی آخر الکون باز کردیم بتمام سخن
بدانکه هر که از آسایشگاه اعمال و افکار و انتحال
دینیت وی زند با اسلام نیست و هر که از آسایشگاه
افکار نیست بدید آیات ربانی و دیدن خاطر الهام
ملکی و دیدن حکم و مواعظ کتب سماوی و دیدن حکمت پیغمبر
رسل با امر و نهی خداوندی و دیدن دارها قلیل و کثیر از کن
فیکون ملکی چیزی این که زند با ایمان نیست قالبکار رکن اسلام است
و دلکار رکن ایمانست و نه با کسی که در دو کار دارد بی عون دل

ونه دل قوت دیدار دارد نه مشارکت قالب همچنانکه
قالب در بند دل است دل در بند قالب نیست اسلام قالب
بوعوز دل نیست وایمان دل نه یاری قالب نیست فرق میان
ایشان آنست که آنچه دل غیبت دل غیب راست وقالب تبع
وآنچه کار غیرلست قالب غیر راست ودل تبع واو را غیبت اتکاه
غیب ازین وجه آسایشگاه اسلام که روی در قالب غیر دارد اول آمد
وازین وجه آسایشگاه ایمان که روی در قلب غیب دارد دوم آمد
واز عالم آرامگاه وآسایشگاه اسلام سفر کردن بعالم آسایشگاه
ایمان آنست که ذکر بفکر بدل شود وکردار بدیدار بدل شود
وعین بغیب بدل شود ونفس بدل بدل شود وجسم بسر بدل شود
وظاهر بباطن بدل شود نظارگاه وی سلطنت وعظمت دیان بود
تماشاگاه وی صوامع ومساجد عرش با آسمان بود میدان وی اسرار
ومعانی قرآن بود منبع وی وازدرگاه کرم پیغامبران بود
فراش وی از روز حشر ولشکر خلقان بود سوروکذاروی
از هیبت قضا وقدر بنهان بود نفع وضر وحلو ومر وعسر

267 ویسر وملک واسر ولطف وقهر وجبر وکسر ووصل وهجر
کشف وستر عیب وخفر سر وجهر عین وغیبو لوث وطهر بطن
وظهر وعد وزجر عمر ودهر وذلک ابن جمله این چیزها صادر
اند از قضا وقدر قضا قاضی بظهور قدر رسانیده مقتضی
بنده بقدر می نکرد تا چه می آرد قدر بقضا می نکرد تا چه
می فرماید قضا باذن می نکرد تا کی فرماید اذن بقدرت
می نکرد تا چگونه فرماید قدرت بمشیت می نکرد تا چه فرماید
مشیت بعلم می نکرد تا کرا فرماید مشیت از خزانه علم سعادت
وشقاوت می دهد قبض کند وبقدرت سپارد اذن از خزانه
قدرت این سعادت وشقاوت قبض کند وبقضا سپارد
قدر از خزانه قضا این سعادت وشقاوت قبض کند وبنده
رساند نه در قدر غلط روا نه در قضا سهو جایز نه در اذن
غلط کاین نه در قدرت تهمت واقع نه در مشیت میل ثابت
نه در علم خطا ممکن این آن نظارگاه هیبت که دل سوزد
ومجگر بریان کند ودیده گریان کند خصوصا که برین کرد

معصیت بیند و بر دل اگر غفلت بیند و در عمل این علم داند
که کل میسر لما خلق له ترسم که تقدیر بنام تو شقاوت کرده که
اعلام اشقیا معصیتست و خلاف کرد از علامی علم جد بر سعجت
ای جوینده خلاف که علم غیبست و تخم شقاوت خلاف علم در
سر اذن و خواستست نه از قضا نداند سر وی کسی جز بوجه
خلاف یعنی دانی که شقاوت نه اذن و مشیت نیست لکن
اذن و مشیت غیبیست و از غیب کس آگاه نیست اذن و مشیت
ناظرند بکار علم غیب و در اذن و خواست دانند جز علم نیست قضا
و قدر رسوم ز اذن و حکم اند بود بر هیچ جمال بنعام عزم و تلو ز
نیست کار تو ست نشانه عتاب و عذاب جز با تو باهیچ کس ملامت
و عتاب نیست. اگر سائلی سوال کند و گوید افعال
و اذکار که مایه حیوة اسلامست و آسایشگاه هر مسلمان
مکلف و کسب بنده است و در خودی خود مضبوط و معلق
و آن نگاه داشت ارکان و حواسست از خلاف و آرایش حواس
و ارکانست بوفاق ما را باید که روشن شود که اذکار دیگر

268 و دیدار باطنی بتکلف و کسب بنده است یا موهبه و تحفه
حق است جل جلاله و نیز معلوم شود که مجاری فکر و حدود
وی چند است و چگونه و کجاست و نیز معلوم شود که کدام
ذکر است که فاضلتر از فکر است و کدام فکر است که فاضلتر
از ذکر است که رسل و انبیا صلوات الله علیهم اجمعین و اولیا
موصوف بذکر اند با آنکه لهاء ایشان خزانه دیدار غیب بود
الجواب و بالله التوفیق اما آنچ گفتی که ذکر بتکلف
بنده است فکر بتکلف بنده است یا موهبه حق تعالی بدانک فکر
که آن فکر آنستکه مومن اندر محل آرام و سکینت وی بود و حیوة
و زندگی دل بوی بود فکری بود زاده از ذکر نه تکلف بنده
در بنده ظهور می آید و تا ذکر تن سفر نیابان نرساند صورت نبندد
از آنجا که سنت حق است که فکر غیبی موهبتی در وجود آید و باید
سفر ذکر تن آنست که همه اندام در ذکر با زبان مساعدت
کنند حتی الشعر والظفر چنانکه دل بشنود و بداند و بدین
سماع ذکر از اطراف دل گرم گردد و قوی شود و در ذکر

مساعدت کند و غایت ذکر در دل چهل روز بود از پس چهل روز
انوار مجتمع شده در دل شعاع زند و بروز نقاء حواس برون
آید این واقعها که ارباب خلوات را پدید آید که هیچ فقیه
و مفسر و محدث از او جواب نداند درین محل بود و اگر درون
تو ای طالب راه چون اینجا رسی خود بینی این واقعها بود که سالی
بکشد و بود که ده سال بکشد و در جمله مدت واقعه مدت
ذکر هست تا واقعه پیدا می شود چون دیده روی نمود چون
واقعه فرو نشست نوبت ذکر بود و سلطان در دل ذکر دل بود
تا وی را نشاط می بود زبان نظاره است و چون دل ماند شود
نوبت بر باز دهند و کمال دولت مرید در پیش نقد بسته است
که یک سال یا بیش چند از راه برود که بتنهایی یک سال نبرد
و بود که در بند یک واقعه ده سال بماند تا پیر بوی با نافتد
و وی را از آن واقعه بیرون آرد و چون نوبت با عتماد رکار ذ
بجایی در فکر از میان ذکر در دل گشاده گردد هر چند فکر
زیادت می شود مرید زنده تر می شود و خانه آسایش وی

269 معمورتر می شود والمعصوم من عصمه الله چون اینجا رسید
از ولایت آسایشگاه اسلام بولایت آسایشگاه ایمان رسید
گویند فلان کس با ایمان زنده است چنانکه پیش ازین گفتند
فلان کس باسلام زنده است هر چند هر دو در همند و باهمند
و از یکدیگر جدا نیند لکن تفرقه در بطون و ظهور ظاهرست
چون اعمال و اذکار تن ظاهر بود مرید راه را و فکر خفی
و پنهان و ناپیدا حکم بر ظاهر افکند گویند چون باسلام زیست
که اعمال اسلام ظاهرست و چون افکار و دیدار دل ظاهر بود
مرید راه را ذکر تن خفی در درج فکر حکم بظاهر کند گویند چون
با ایمان زیست که اعمال ایمان ظاهرست کی بود که مرید راه را
در باغ غیب بگشایند تا از اغیار آزاد شود آفتاب شهود
بتابد تا از چراغ و شمع مستغنی شود در خانه گل بستان انس
بشکفد تا از گل بازار فارغ شود این احوال آشکارا و عیان
شود تا وصف نعت وی راسخ شود و حقیقت آن تؤمن
بالله و ملائکته و کتبه و رسله الخبر نقاب افضال از چهره جمال

اینجا کشاید امین را در سرای حرم اینجا راه دهند ایمنی از
خصمان اینجا تمام شود دست تلبیس ابلیس از بضاعت و دارایی
مال این مومن اینجا کوتاه شود حیلت و مکر دوستان نفس اینجا
ضعیف شود جای یکی فکر و هیبت بود و آسایشگاه نظار
غیب بود و مسکن و ماوی مامن جو بود تماشاگاه مقامات ملایکهٔ
مقرب بود نزهتگاه امر و نهی و وعد و وعید و امثال و عبر
کتب بود غذا انخوان انبیا و رسل گزیدن بود خلوتگاه محمد
خلایق اول و آخر بود سواری در فضاء قضا و قدر بود
اینجا وسواس ابلیس جهد که بخد هواجس نفس جون زاله یابد اما
انچه سایل گفت که اذکار و افعال ارکان که مایهٔ عمارت خانه
زندگانی اسلامست مضبوطست افکار و دندار دل که مایهٔ
عمارت خانهٔ زندگانی ایمانست مضبوطست یا نه گفتم از یکوجه
مضبوطست و از یکوجه نا مضبوط اما از وجه که مضبوطست
آنست که فکر هر چند سفر کند در حد و در خلق و آفرینش سفر کند
جنانکه بعضی اخبار درین باب از سید بریت علیه السلام منقولست

قال تفکروا فی الخلق ولا تفکروا فی الخالق زیرا که فکر در
کمیت و کیفیت و کمیت و حیثیت و آنیت سفر کند و این جمله
نعوت خلق است حضرت جلال ازین چیزها مقدس و منزه است
و آنچه بدو اشارت کردیم از دید ربوبیت آنست که چون در کمیت
چیزها تفکر کند بکلی پادشاه را روی نماید و چون در کیفیت
چیزها تفکر کند بی چونی و بی چگونگی جبار عالم او را
مشاهده گردد و چون در کمیت چیزها تفکر کند پاکی او از عنصر
و ماده و جسم و جوهر او را آشکارا شود و چون در حیثیت
چیزها تفکر کند تقدس وی از مکان وی را ظاهر شود و چون
در آینیت چیزها تفکر کند نزاهت وی از زمان وی را معلوم شود
کمیت چیزها آینهٔ دید وحدانیت بود و کیفیت چیزها
آینه دید قدوسیت بود و کمیت چیزها آینهٔ دید پاکی
و طهارت بود و حیثیت چیزها آینهٔ دید بی نیازی و غنیت
بود و آینیت چیزها آینهٔ دید ازلیت و ابدیت بود و این معانی
دران حالت بود مثبت بود و فتوح غیب درین باب

مثبت روان بوذ و وی منظر تجلی ملک اعظم بوذ اما در آن حالت
که تجلی ملک اعظم بوذ نه خاطر بوذ و نه فکر نه تسبیح در تسبیح بوذ
وطمس در طمس بوذ کما قال سید الوری محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم
ان الله اذا تجلی لشی خشع له ای سقط و تهافت و تلاشی کما اندک الطور
سینا بالتجلی وطار فی الهوا و تلاشی و این حالتیست تام که بایزید وی دید
و ندید و نه جنید وی را معلوم نشد و ورای آن دو رتبه رتبه
سوم است و مخصوص بوذ بر رتبت انبیا و صدیقان اند و هو ان
یفنوا بالله لله وهم فنا فی فناء و این خبر مصطفی علیه السلم
حکایة عن الله عز وجل فاذا احببته کنت له سمعا وبصرا وفوادا
بی یسمع وبی یبصر وبی یعقل و مندرج کردن این رتبت اهل
خصوص را فایده نبوذ که ایشان این حالت دارند و عامه را نیز
فایده نبوذ که فهم نکنند و وسواس حلول با ایشان راه یابذ تعالی الله
عن ذلک علوا کبیرا و چندانک گرد و غبار صورت حلول از دل
بشویذ اشارتی کنیم کو نیم جلوبی در مردی که آتش خشم در نهاذ
او شور زند و سلطان غالب نهاذ وی آیذ بر صفتی که نه عقل

271 مدبر و نه دل امر معارضه تواند کردن بلکه هر دو مقهور
آتش سلطان وی آیند تا از مرد در آن حالت کارها در وجود
آیذ که نه عقل پسندذ و نه دل بپذیرذ اگر کسی گویذ که مرد
در این کار بدست خویش نبوذست و این کار بی مراد و اختیار او
بوذست راست گوی بوذ این صفت اهل تخلیط است کسانی که
ابلیس بر ایشان مستولی گشته است گاه در ایشان آتش خشم زند
بمعنی سبعی گردند و گاه در ایشان آتش شهوت زند بمعنی بهیمه
گردند در حال غلبهٔ شهوت و خشم با ایشان نور دل نماند
و امر عقل برود و از ینجا بوذ که مصطفی علیه السلم چون بذان مرد
با خشم بگذشت گفت او را علاج خشم نشاندن آنست که بگویذ
اعوذ بالله من الشیطان الرجیم این تنبیه است بر آن نکته که
یاد کرده آمد که آتش خشم در اهل تخلیط و غفلت شیطان زند
و اشارتست بذان که بنده بخشم ملوم نیست که مصطفی علیه السلم
آن مرد بخشم را ملامت نکرد بر خشم و صریح بیان است که
معالجت خشم کردن باستعادت بحق واجبست و هر که خشم را بدین

طریق

از خود دفع نکند ملامت زده شریعتست و نیز مصطفی علیه السلم
آن یار را در آموخت آتش خشم نشاندن گفت اگر بر پای باشی
بنشین و اگر نشسته باشی بر پهلو بخسب و اگر خفته باشی طهارت کن
یا غسل آر که خشم آتش است و آتش را آب کشد و مصداق این نکته
از کتاب کریم آنست که گفت والکاظمین الغیظ والعافین
عن الناس ملامت در خشم نرفت ملامت در ترک معالجت دفع
خشم رفت که نسبت شیطانی داشت اما خشم انبیا و صدیقان
که از بهر حق بود و آن نتیجه غیرت ایمان و اسلام بود چنانک نقل
کرده اند از مصطفی صلی الله علیه وسلم انا امزح ولا اقول الا الحق گفت
من مزاح کنم ولکن مزاح من حق بود زیرا که فتح وی از بهر حق و نصرت
حق بود و نتیجه شفقت بر امت وی صلی الله علیه وسلم بدان مزاح
اورد و چه عایشه صدیقه رضی الله عنها روایت کند که مصطفی
صلی الله علیه وسلم از بهر خویش هرگز خشم نکرد خشم وی از بهر دین
خدای بود عز وجل کان اذا غضب لم یقاومه شی و روایت کنند
چون وی را صلی الله علیه وسلم خشم آمدی دو رخسار وی چون خون

272 کشتی پس رخ در کیهای جبین وی برخاستی و دو دیده وی سخت
سرخ شدی و چون غیر بود دست بریدن آن مخزومیه بدزد ی
که بروی درست شده بود و اسامه رضی الله عنه در آن شفاعت
کرد خطبه و چندان خشم بود در روی که کس زهره نداشت که دم
زند و در میان سخنان خویش این کلمه براند اتشفع في حد
من حدود الله والله لو سرقت فاطمة لقطعتها این آن خشم بود
که هیجان وی حق بود و نشاندن وی نا روا بود و چون
امیر المومنین علی رضی الله عنه بدان مرد بگذشت که با زنی
راز می گفت و آن سخن وی را شنوده آمد چندان خشم وی پدید آمد
که صبر نکرد تا از آن حال امیر المومنین عمر را رضی الله عنه خبر دادی موی
سر وی بگرفت و دستی چند بر سر و روی وی زد چنانک همه
پر خون شد از هول آن زخم و مرد فریاد کنان بمجلس امیر المومنین
عمر شد و حال و قصه خویش بگفت امیر المومنین علی رضی الله عنه
حاضر شد امیر المومنین عمر رضی الله عنه گفت یا ابا الحسن کیف کان
ذلک فقال سمعته یقول شیئا کرهته فی الدین فقال عمر رضی الله عنه

اصابک عین من عیون الله وان علیاً من عیون الله واگر جوشش
خشم بودی ذی واقعه را با امام عرضه کردی لکن خشم غالب گردست
و سالب تدبیر مرد چون بخود خواند انتقام خود بکشد و عتاب
و لوم نیاید و دلیل بر آنک خشم قاهرست و سلطانست قول
مصطفی صلی الله علیه وسلم آن قوم را که سنگی از زمین بر می داشتند
گفت ما هذا الحجر قالوا حجر الاشداء قال افلا ادلکم علی من هو اشد
من هذا قالوا بلی یا رسـ الذی یملک نفسه عند الغضب اکنون
بمقصود سخن باز گردیم گوییم چون روا بود که آتش خشم هوای در
حق بعضو دینی در حق بعضی چنان غالب گردد در مرد که
گفت وی و کرد وی از ترتیب معهود بگرداند چه از روا نبود
که مهر و حب و شوق بنده بر بنده چنان غالب شود که کردار
و گفتار وی را از نهج معهود بیرون برد و بگرداند
و در حق عاشقان هوای شیطانی شهوانی این معنی در خلق
عیانست و هیچ شکی نیفتی می کردند که بحالت اولی خویش
بگفت و کرد و رفت هیچ نمی مانند در حق دوستان حق چرا باور

273 نبود دوستی حق گرمتر و تیزتر و قوی تر از حب خلقان
فرق میان آنک جوشش دوستی هوای شیطانی بود و میان آنک
خدای رحمانی بود آنست که از دوستی خلق عته و خبل و جنون
خیزد و از دوستی حق فراست و حکمت و معرفت خیزد و جز نیک
نشاید زیرا که در راه شیطان جز خار و خسک بیش نباید و در راه
حق جز نرگس و لاله بیش نباید و تحقیق تقریر این سخن در قسم سوم نیکوتر
آید و آن زندگانی با احسانست زیرا که احسان را خانه جانست که معدن
مهر و دوستی او عیانست انشاء الله لطرفی ازین معانی آنجا گفته شود
باز گشتیم بسوال سایل گفته بود که افکار و دیدار دل که
قانون و اساس عمارت خانه زندگانی ایمانست مضبوطست یا نی
و جواب دادیم که هم مضبوطست و هم نامضبوط وجه آنک مضبوطست
گفته شد و وجه آنک نامضبوطست آنست که و فی کل شیء له آیة
تدل علی انه واحد اگر در صفات خاک سفلی و تو از خاک عمر
سالها زاید و تو در ابتدا منزل شناخت نعت خاک و اگر در صفات
آب سفلی و تو از آب الفا بعد الف و الوفا بعد الوف الفا الوف

بر هند

وصفات آب از هزار یکی بتو رسد و اگر در صفات آتش سفر کنی
و تو از آتش جهان بسوزانی و سفر تو در یافت صفات آتش
بسر نیاید و اگر در هوا سفر کنی و تو از هوا عمر هشتاد زاید یا تو
از صفات هوا آگاه شوی این چهار رکن نهاد تو اند و این همه مخلوقات
و مولفات و مرکبات رنگارنگ و گوناگون نه در حساب تو اند و نه
در شمار خلق در هر ترکیبی هزار آیت و نشان بر حدثان خلقان و در
هر تالیفی هزار علامت و برهان بر واحدی و خالقی رحمان و در هر
طبعی صبغی صنعی نو بلعبی نو گونیده بطر تو بر فردانیت سبحان
و در هر رنگی کاری نو پیدا کنند جانها را اهملو الرویه منه المنان
عمر صد ساله کجا طاقت دیدن این مرکبات و مولفات دارد بلکه عمر
هزار ساله کی طاقت دیدن یک آیت از آیات این مرکبات و مولفات
دارد بتحقیق آنست که دیدن هرگز بکمال دیدن را نبیند عقل هرگز
بکمال عقل را نشناسد حس بکمال هرگز محسوس را در نیابد و اما
آنچ سایل گفت که کدام ذکرست که از فکر فاضلترست و کدام
فکرست که از ذکر فاضلترست گوییم حافظ قباب اسلام و دعایم

274 دین از حقوق تعالی و واجبات تن طهر استحکام حقوق را
و تمام عمارت خانهٔ اسلام را ذکر فاضلتر از فکر زیرا که وی در عالم
ارکانست نه در عالم دل و در عالم ارکان ذکر صورت بندد.
که ذکر بزبان بود و زبان از ارکانست و فکر متصور نبود که
فکر عمل دلست و وی بعالم دل نرسیدست فاضلتر وی را آن بود
که فکر درین وقت تکلف بکند زیرا که دل وی بانوار مشاهدت
عالم ایمان روشن و مصفی نگشته است و از بند ولایت نفس و شهوت
آزاد نشده است و حجاب حب دنیا و حب جاه و حب حیوة و بقا
در دنیا بر دیدهٔ دل وی است تفکر وی درین حالت چنان بود که
کسی در شب مظلم سیاه و تاریک راهی نادانسته و ناشناخته رود
هر چند بسر و زیاد رفته بود و بنادر بود که صواب وی راست آید
و النادر لا حکم له و نیز اگر فکر وی کشاینده دل وی
نباید زیرا که وقتا است و بنا جایگاه مشغول است ذکر وی
فاضلتر بود زیرا که ذکر ملین و منور دیدهٔ دل است و کلید
گشایش فکر دلست و بوقت خویش لیست قال الله تعالی

وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ومثال ذکر با دل همچنانست
که مثال آب با درخت ومثال فکر با دل همچنانست که مثال میوه
با درخت میوه از درخت طلب کردن پیش از آب دادن درخت
وسبز گشتن وی وبرگ بیرون آوردن وگل وادوات وی خطا
بود واگر طلب کند هرگز نیابد زیرا که این وقت نه وقت میوه است
این وقت وقت عمارت درختست از آب دادن وبرغند دور
کردن وحوالی وی را از نامحرمان وراه میوه پاک کردن ومنتظر
حرارت آفتاب بودن تا درخت تازه وخرم گردد آنگاه برگ
سبز محلی شود چون درخت بدین صفت شد اگر طمع کند که میوه
بر شاخ درخت طلوع کند درست وراست بود وبوقت خویش بود
مصداق این کند قول خداوندست جل جلاله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ مجاهدت ذکر
زبانست هدایت سبل گشادن در فکر دلست وقال جل جلاله
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً عمل صالح
اعمال تن لست وآن ذکرست حیوة طیبه فتح باب فکرست ودر خاستن

275 ظلمت هوا وشهوتست که صفت بهیمی است وحجب حب حیوة
ومال وجاهست تا این معنی بذکر زبان نفی نکنی رایت انوار عالم
ایمان از عالم کشف جمال ننماید بر مقتضای این دو آیت باید که
اول مجاهدت بود وهمان ذکرست تا فرزندی تولد شود وآن
فکرست که هدایت سبل است وآن لطف حق پدید آید وتا ترویج
عمل صالح نبود فرزند انوار دل که حیوة طیبه است حاصل نیاید
وانجا بود که پیران طریقت بهمه سعادتها برسیدند که وقت هر چیز
نگاه داشتند وحق هر چیز رعایت کردند وچون هر چیز در
موضع خویش بکمال بگزاردند اهدنا الصراط المستقیم را
در حق ایشان اجابت آمد بود هر روز منزلی نو ونزلی از درگاه
نو هر روز مرحله نو وتحفه از حضرت هر روز مقامی نو وقربتی
از نعیم نو باز آن قومی که پیش از گزاردن حقوق مال وتزکیه
اسلامست وپیش از ذکر زبان که مقدمه فکر دلست خود را
بزرگی خویش اهل فکر شناختند ودر عالم تفکر خوض کردند ودر
یگانگی وعظمت اندیشه کردند از حاد وانجنا علی جنس وظلمة

علی ظلمة وحیرة علی حیرة ثم فکر قومی را ازیشان فلک
پرستی وطبایع پرستی وآفتاب وماه پرستی آمد و ثم فکر
بعضی هیولی و عقل و صانع اول آمد و ثم فکر بعضی از کار نبوت آمد
و ثم فکر بعضی از انها که دعوی امتی کنند تعطیل آمد و ثم فکر
بعضی تشبیه آمد و ثم فکر بعضی جبر و آن بعضی قدر آمد و علی
الجمله از آدم تا این ساعت هر اعتقادی باطل و راهی نادرست و مذهبی
فاسد و دینی دروغ و اکثره فکر زیرکان خشک است از عجایب
انسکاه خانه مسلمانی نعوذ افعال و اذکار و از کمال شقاوت
این متعقله مختصر فهم و درایت یکی آنست که دشمنان روزکار
راه خوانده اند و منکران الطاف و نعم و تحف حق اند دوری از دنیا
و زهد است از خدمت خلق و شفقت و رحمت بر اهل فسق و حلم
و بردباری در راه حق از این سادات دین بچشم سرهی بینند و معانی
علمی و اسرار سنی و حکم محکم و حقایق ظاهر جلی در تفسیر کتاب
و سنت بگوش سر از ایشان می شنوند و هر روز که برخیزند
دشمن تر اند و بگوش دل کرتر و بچشم دل کورتر قال الله تعالی

276

فی صفة هؤلاء المخاذیل الملاعین فانها لا تعمی الابصار
ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور وقال صلی الله علیه وسلم
فی نعت هؤلاء المطرودین المهجورین لیس الاعمی من یعمی بصره انما
الاعمی من یعمی بصیرته لاجرم چون منکر شدند خلعت اولیا را
درین خلعت بر ایشان نگرستند و چون صفات طهر ایشان را بدیدند
حرمت ندیدند و کلمات در ایشان را بسمع تعظیم نشنودند
از اخلاق کرام و از حکم و معانی عظام محروم ماندند قال
الله تعالی ولا یحیق المکر السیء الا باهله باز کردیم بسخن
خویش که جلالت و بزرگی و بزرگواری راه روان در عبارت
نگنجد و خبث و فساد این متکایسان در وصف نیاید عصمنا الله
تعالی من طریق هؤلاء و دلنا بطریق اولئک بجوده و کرمه
بیان کردیم که ذکر در آیت مسلمانان بواجبات اسلام
نیکوتر و در حق ایشان فاضل تر زیرا که ذکر کلید گشادن
در نگرست و چون کلید از دست بدهند یا کم کنند هرگز
در گشاده نشود و اما فکر خانه و منزل دل را بکشت انارادت

معاصی و فجور آزاذ از بند هواجس و وساوس و غرور
آراسته با نواع الطاف و تحف و نور زند بهر و کرامت
غفور ساعی در سعادت خاتمت روز نشور راه یافته بملکوت
حبور و سرور و تا اول اطراف و اعضا با نواع ریاضات از
وحشت جنایات پاک گشت و در هر رگی از رگهای اندرون و برون
آب خشیت و هراس روان گشت و قرار دل حوض رضا بقضا و صبر
در بلا و شکر در نعما گشت دل پاک و آزاذ گشت چون دل بوجود
این چیزها حر و آزاذ گشت حلاوت طاعت بتن سپارد و روی
حلاوت معرفت اختیار کند بمقدار تشنگی دل در طلب معرفت
پادشاه جل جلاله بکرم جود در خاطر بروی بگشایذ و این خاطر
رسولیست از رسولان حق بسکینت از نیکان مالک الملک هر کس
بندهٔ مومن که خانه در امن یومنی و مهیمنی بحق دارذ نیایذ دست تهی
هر بار که بیایذ با عطایی آیذ گاه نور یقین آرذ گاه نور شکر
آرذ گاه نور صبر آرذ گاه نور سمع اسرار آرذ گاه بصر انوار آرذ
گاه کشف مستور آرذ گاه ستر مشهور آرذ گاه صحرای صفات

سر آرذ گاه حبس صفات انسانیت آرذ گاه منشور ولایت
دل آرذ گاه تاج و کمر جان آرذ گاه نیستی نفس و شهوت و هوا
آرذ گاه قدح قرب آرذ گاه شراب شهود آرذ گاه تحفهٔ محبت
آرذ گاه انس قدح آرذ گاه کمر ملک آرذ اینجا عبادتها را
روان مختلف گردذ بعضی گویند از دید معاملت و ریاضت
خویش صافی گشت و بدین منت منان مشغول گشت و بعضی
گویند از دید کردار آزاذ گشت و بدید انعام مشغول گشت
و بعضی گویند از بند خلق بیرون آمذ و بدید آیات و علامات
وحدانیت احد مشغول گشت بعضی گویند از خطوط خود تهی
گشت و با لطاف و منن پادشاه پر گشت و این همه راست
و حق است و منزلت از زندان بایمان بیش از نیست بحقوق اسلام
صوفی گشت بحقوق ایمان صوفی تر بحقوق اسلام توانگر گشت
بحقوق ایمان توانگرتر بحقوق اسلام منور گشت بحقوق ایمان
منورتر بحقوق اسلام مقرب گشت بحقوق ایمان مقرب تر همباری
منزلا که این منزلست خاک زمین و بحر همه را نسبت آب جوی و

همه پرتو است نسیم هوای وی همه انس است آسمان سمای
وی همه لطف است سحاب جو وی همه سرور است قطر
باران وی همه قربت است درخت باغ وی همه خلعت است کشت
وزرع صحرای وی همه شهود است و رویت است مرا اگر تو بدایت
بجود و مجد خویش و جذبه بجودت بود وجود مجد خویش
جودت بقا و جذبه بود و جذبه فنا و خویشتن مجدت ظهور خویشم
بود خویشتنم نهان خویش از منزلها این همه شرف زمین آسمان
احسانست آفتاب لطفش از سمای احسانست باران برش از
ابر احسانست نسیم انسش از هوای احسانست و مصداق این حرف
قول جانانه با اصول کارها و فروع کارهاست که جبرئیل علیه السلام
رسید یا رسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله کانک تراه
فان لم تکن تراه فاعلم انه یراک و ولایت ایمنی در حرم پادشاه
و حرم خاصگان پادشاه دیگر است و مشاهده پادشاه دیگر
و این مثال زندن با ایمانست و زندن باحسان و زندن با ایمان آنست
علامتش که ان تؤمن بالله و ملائکته و کتبه و رسله و البعث بعد الموت

278 والقدر خیره و شره من الله یا خانه در ولایت تعظیم حق
دارد تا ایمن بود از خلق و خلق از وی ایمن بود یا خانه در جوار
ملایکه دارد یا از آدمی و پری و شیاطین ایمن بود و ایشان
از وی ایمن بوند یا در بساتین و ریاض امر و نهی و وعد و وعید
کتاب مسکن دارد تا از دوست و دشمن ایمن بود و دوست
و دشمن از وی ایمن بوند یا بر پی اقدام انبیا و رسل روان بود
تا از غول انسی و جنی ایمن بود یا حجره در فزع قیامت دارد
چنانک پروای خود و خلقش نبود تا عالمیان از وی ایمن بوند
و او از همه ایمن بود یا در کوچه قضا و قدر در سیاحت بود
یا کتاب و سنت و راه طریقت و بینشها و حرفت و علوم معرفت
از وی ایمن بود و وی از این چیزها ایمن بود و نه هر که ایمن بود از
دشمن سلطان و امیر بود و نه هر که ایمن بود ندیم و جلیس امیر بود
و نه هر که ایمن بود هم راه و هم حدیث امیر بود این صفت
زندن با ایمانست هر چند مقام بلند است لکن زمین آسمان زندن
باحسانست زیرا که زندن با جهان هم سلم است هم ایمن هم در

دیدار و معنی دیگر در بیان علو احسان آنست که اذکار و اعمال
که مایهٔ حیوة اسلامست عدد ست و فعل بنده است و افکار
که مایهٔ حیوة ایمانست شعب است و دید رسوم حق لهست
و نهایت کمال وی آنست که از فتنهٔ شهوت و خلق آزاد ست
گاه ملکی بود گاه فلکی بود گاه کتابی بود گاه رسولی بود گاه
حشری بود گاه قضا و قدری بود چون با ملک بود ایمن بود
از اغیار و صفتش علا بود و چون با فلک بود ایمن بود از خلق
و دنیای غدار و صفتش صفا بود و چون با کتاب بود ایمن بود
از هواجس و وساوس نهاد و صفتش زکا بود و چون با رسول
بود ایمن بود از شرک گفتار و کردار و افکار و صفتش تقا بود
و چون با بعث بود ایمن از حدیث و دستان و زهرات دنیا
و صفتش حیا بود و چون با قضا و قدر بود ایمن بود از جملهٔ
کاینات و صفتش وفا بود و چون از حالت و صفت رجوع
مقابله کنی بحال زندهٔ باحسان جهان تفرقه بود و حالت پراکندگی
بود و صفت محجوبی بود و نعت دوری بود و جای شرک

279 خفی بود و موضع غایبی بود هلموا عباد الله الی التوحید المحض
والتفرید الخالص از عرفات ایمان عرفان روی بخانهٔ احسان
نهید و از مزدلفهٔ زلفت و منای منت و دمی ارادت و ذبح
حرقت و حلق محبت فارغ شوید و طواف خانهٔ احسان کنید که در
طواف خانهٔ احسان تفرقه نیست پراکندگی نیست محجوبی نیست
غایبی نیست شرک خفی نیست همه آن حرفست که از تعبد الله کأنک
تراه استغراق در وحدانیت است استهلاک در فردانیت
احتراق در الهیت است زندهٔ باحسان وظایف خانهٔ احسان
در فرشته شاهدیت بیند در کتاب مملکت بیند در رسول
حکمت بیند در بعث عظمت بیند در قضا و قدر سلطنت بیند
در خود مشیت بیند در خلق قدرت بیند هرکجا نگرد علا و عزت
بیند در اعمال ترمت بیند در افکار دل کرامت بیند بزبان
راز با راز دار همی گوید تا جمال تو دیدم ندیدم بجز تو کسی فراوان
خلقم پیش اندر آمد ندیدم بجز تو کسی مکانست عیان و من می ندانم
بجز تو کسی زمانست نهان عیان و من می ندانم بجز تو کسی چشم هراد

کردد که ببندد ترا ببندم نخواهم که بینم بجز تو کسی چشمم تیزست
بوقت سماع کلام تو کوشست که خواهد سماع خطاب جز تو کسی
زبانم فصیح لست بوقت ثنا ودحت قصیرست بوقت گفتار
مدح جز تو کسی روحم جی بگوید نزدیک وصل تو خوشست که
بوید وصال جز تو کسی زندگانی باحسان دو رتبه دارد یکی
تعبد الله کانک تراه واین رتبه عالی تر و بلندترست رتبهٔ دوم
فان لم تکن تراه فاعلم انه یراک واین رتبه فروتر و پستترست
وباپستی و فروتری وی بلندتر از رتبهٔ حیوة بایمانست زیراکه
ملازمت بساط شاهدی حق لست وعکوف بر مشاهدهٔ علیّ
ربّاست جمع بودن است در هیبت از علم حق و نهی آمدن
لست از خوف و خلو هراس از دیدن حق واین مقام را بزبان اهل
طریقت مقام مراقبت گویند چون مرید اینجا رسید هم خوف
وخشیت کرد چنانک بحلم نیارد نکریستن بحلال هم نکریستن
در حال خلوت بپشت ببالش باز نیارد نهادن پای دراز نیارد
کردن بازی و مزاح نیارد کردن سخن دنیا نیارد گفتن

280 کاری و عمل عادتی نیارد کردن همچنانک بندهٔ از بندگان ملوک
وسلاطین دنیا چون تصوّر کند که سلطان بوی می نکرد همه
سکونت و آرام کرد و همه ادب حرمت کرد حال این مرید
که در قد کاه فانه یراک همین بود حرمت در حرمت بود
وادب در ادب فارغ از اغیار رهی از خود بر هیبت از عالم فانه
یراک و همچنانک خانهٔ پرورش و باش اسلام تن است و خانهٔ
پرورش و باش ایمان دل لست خانه پرورش و باش احسان سر و جان نست
جان خانهٔ کانک تراه سر خانه فاعلم انه یراک فرق میان تن و دل
در پیش گفته شده است فرق میان دل و سر و میان سر و جان مانده است
بیان کنیم انشاء الله تعالی اما فرق میان دل و سر آنست که دل منقلب
کردنده در عالمهای مختلف گاه نظارهٔ عزت عزیز بود در پردهٔ
سر و جان گاه نظارهٔ پاکی ملایکه بود در ستر سر و جان گاه در
مشاهدهٔ اقدام انبیا و رسل بود در حجاب سر و جان گاه در
معاینه بعث بود در ستر سر و جان گاه در دیدار قضا و قدر
بود در ستر سر و جان باز سر نکردد از حال بحال بلکه مستقر
بود

در هراس و هیبت اند پراکه لیل و نهارش حضر و سفرش از وی
خبر ندارد و وی از لیل و نهار و حضر و سفر خبر ندارد از
استغراق وی بدانش انکه پادشاه بوی نظر می فرماید و وی را
می بیند سجده می کوید وجد می کند وجد می اید شد و فرق
میان سر و جان آنست که جان هم می داند که پادشاه بوی
نکرد و از بی نکرش همه ادب و حرمت بود با اغیار التفات نکند
و هیچ چیز نیارامد و همه دیده بدیدار عزت عزیز دارد
مثال این مقامات مثال کوزیست یا جوز که هم
پوست دارد و هم نغل دارد و هم روغن دارد روغن بنغل
پنهانست و نغل بپوست پنهان اگر همه دیدهاء تیزبین عالمیان
جمع شوند تا روغن را در پوست و نغل کوز ببینند نبینند و اگر
خواهند که نغل در پوست ببینند نبینند علاج ایشان در دیدن
نغل شکستن پوستست تا پوست نشکستند نغل ندیدند
و تا نغل را بار کران بیست نکردند روغن ندیدند در عالم دین
پوست کردار و کفتار تن است و نغل افکار دلست و روغن

281 انوار حاضری سر است و جان از نور چراغدان بر این
روغن مبارکست قال الله تعالی ویسئلونک عن الروح
قل الروح من امر ربی وما اوتیتم من العلم الا قلیلا مثال
دوم در بیان این مقامات مثال کوکب و قمر و شمس است
کردار و کفتار در عالم تن که خانه اسلامست چون کوکبست
و افکار در عالم دل که خانه ایمانست چون قمر و علم بمثابه
جبار در عالم سر که خانه احسانست چون شمس است و دیدار
جان که در آخر ولایت احسانست وجهت وجهی للذی
فطر السموات والارض است چنانک خلیل گفت صلوات الله علیه
معنی دیکر در بیان این مقامات آنست که هر که عمل دارد و تمیز
کند داند که افعال محکم و درست از دل بیدار در وجود آید
و افکار صحیح از سر و سریرت پاک در وجود آید و سر
و سریرت پاک از جان مقدس مطهر در وجود آید جان اصل
اصول آمد و قاعده بنا ارکان نفوس آمد بوجود جان دانایی
و بینایی و شنوایی و کویایی و روانی قالب موجود آمد و بصفات

جان بصر در دانای عبرت و فراست در بینایی یافت حکمت
در شنوایی و طاعت در گیرایی و خدمت در روایی موجود آمد
جانست جای جود و جای شهود و موضع فضل و مکان کرم
و منبع قرب و مسکن قدس و محل حیوة و بستان انس و وادی مودت
و بحر محبت و ساحت سکینت و مسارع مکاشفت دلیل
بر درستی این حرف قوله سبحانه و تعالی ثم انشاناه
خلقا آخر فتبارک الله احسن الخالقین اول صفت خلق صورت آدمی
ز زمین یا تن جانست یاد کرد گفت ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طین الی قوله فکسونا العظام لحما همه عقلهاء عالم
گم گشت در درک نقش باب در ظلمات ثلث و همه فهمهاء گیتی
عاجز شد از دریافت گشتن نطفه علقه و گشتن علقه مضغه
و گشتن مضغه عظم و اگر همه دیدهای مقربان سفر کند
در عجایب این اطوار گشتن نطفه علقه و گشتن علقه مضغه
و گشتن مضغه عظم و صد هزار حکمت و عبرت و آیت و حکم و حجت
و لطیفه و کرم و عزت و جود و بسطت ایشان را دری نماید

282 کم از قطره بود در مقابله دریاهای عالم بل که کم از ذره
بود از ذرای هژده هزار عالم در آن حکم و عبر و حجج که
تعبیه این اطوار است و جبار عالم بگردانید ازین حینها
از حال بحال و نقش کرد ز کثیف بر لطیف و اکثف بر کثیف
بر خود ثنا نکرد چون نوبت خلق جان آمد و گفت در صفت
خلق وی ثم انشاناه خلقا آخر بر اثر این بر خود ثنا گفت
فتبارک الله احسن الخالقین تا اهل کون آگاه شوند از بزرگی
و جلالت و پاکی و طهارت جان و بدانند که وی مثل نطفه و علقه
نیست و جنس عظم و لحم نیست و مانند مفاصل و عروق نیست
و شکل شعر و بشره نیست و چگونه مثل آید این جمله از نطفه
و علقه و لحم و عظم و شعر و بشره بی جان جامد اند و موات
و عرضه هلاک و فنا و فساد و بجان حی اند و متحرک و تازه و طری
و مصون از فساد و نقص و هلاک کند بلک مسخر کار جان اند و آلت
عمل وی اند و ادوات کار صنع وی اند و مستعمل ارادت
و اختیار وی اند و لیس المسخر کالمسخر و لا الآلة کالمستعمل

ولا الخادم كالمخدوم ولا الراكب كالمركوب در دیدن باد دیکَ لیست
بی دیدن و بی چیزی دیدن و بی چیزی دیدن بلک دیدنِ چیزی دیگر لیست
و در دیدن دیدنیست و در دیدن دیدنِ چیزی دیگر لیست و همچنین
بر این مثال در سمع و مسموع است و در نطق و منطوق است و شم
و مشموم لیست و ذوق و مذوق است و فهم و مفهوم لیست و اثر
عالی تر و بلند تر جان آنست که خداوند جل جلاله در قصهٔ ادم
و ملایکه صلوات الله علیهم یاد کرد گفت ملایکهٔ مقرب را **فاذا**
سویته ونفخت فیه من روحی الآیه سجود جان پاکان و مطهران
از همه انجاس و ارجاس بنفخ روح معلق کرد اگر روح از ایشان
پاکتر و مطهرتر و منزه تر نبودی در ذات و گوهر نبودی و در مکان
و قربت حضرت الهیت بر ایشان مقدم نبودی و بر ایشان بقاء ابد
سرمد ایشان سزاوار تر نبودی سجود ایشان نبودی
مثال این جان خاص که اهل خصوص از انبیا
و رسل و خاصه اولیا از پس آدم علیه السلام بوی مشرف آمدند
مثال آن جام عامیست در قالب ایشان که از فرق تا قدم ایشان

حکم از عالم مشیت بود بر چرخ دل زند دل در گردش آید
هر چند آب بیشتر بود چرخ تیز تر گردد و هر چند چرخ
تیز تر گردد سنگ قرار تر بود و آنچه تعبیه وی است پدید آید
اگر گندم بود یا جو یا ارزن یا گاورس اگر سایلی **سوال کند**
و گوید چون آفرینش بنده چنین لیست باید که تکلیف امر و نهی تکلیف
ما لا یطاق بود **الجواب** این بیان یکی نیمه لیست از اعتقاد
اهل سنت که جمله متفق اند که الکل بقدر و نیمهٔ دیگر که بنده را قدرت
است و مشیت است و ارادت لیست و کردار است و گفتار است
در جای خویش باید و هر دو نیمه حق بود و مخالف یکدیگر نبود
و در ین حالت نبوت که تن قضا و قدر طرفی از وی گفته شد بعضی
سخن اصل یاد کردیم که آن فصل از توابع سخن لیست بیان کردیم
که جان نعا چو حق است و صفتش پیش از آفرینش قالب بتعارف و تناکر ست
و از پس آفرینش قالب صفتش بواسطهٔ دل اختلاف و اتفاق است و بواسطهٔ
تن صفتش اجتماع و افتراق است و دلیل بر صحت این از کتاب مجید
قوله تعالی **لو انفقت ما فی الارض جمیعا ما الفت بین قلوبهم ولکن الله**

وقوله عزوجل اذکروا نعمة الله علیکم اذ کنتم اعداء فالف بین قلوبکم الف بینهم وقال صلی الله علیه وسلم والذی نفسی بیده لا تدخلوا الجنة حتی تومنوا ولا تومنوا حتی تحابوا افلا ادلکم علی شی اذا فعلتم تحاببتم افشوا السلام بینکم الحدیث این همه وصف موافقت اما نعت مخالفت وموافقت ظاهرتر آنست کامی کویند مهتر علیه السلم لوان مومنا جا الی المسجد فیه مایه لیس فیه الا مومن واحد جلس الی جنب المومن ولوان منافقا جاء الی المسجد فیه منافق لیس فیه الا منافق واحد جلس الی جنب المنافق ودر ان حالکه هرم بن حیان باویس قرنی رسید وکفت السلام علیک اویس کفت وعلیک السلام یا هرم بن حیان هرم آن عظیمی وبزرکواری حالت اویس دید کریان کشت وکفت یا اویس تو هرکز مرا ندیدی مرا چون شناختی ونام پدرم چون دانستی اویس جواب داد که عرف روحی روحک حین کلمت نفسی نفسک فان للارواح لها انس کانس الاجساد واویس از ساداتست سالکان راهست ومختار وحسن کار سید خلقانست اشارت وی بر دید وشنید راستاید لفظش

بعضی شاخی در دل آرند کانند در وقتی که غم واندوه دین خورند بعضی راانند کان آفتاب وماه وستان اند بعضی راانند کان باد وابر وباران وبرق ورعد وبرقند بعضی مبشرانند در وقت نزع بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة وچون آدمیان بنان جهان روند بعضی پرسند کانند در کور وبعضی ملقانند وبعضی براق آرند کانند بر سر خاک بعضی حله واستبرق آرند اند بر سر کور وبعضی حجابند در وقت رفتن بخلد وبعضی سلام آرند اند از پادشاه جل جلاله وبعضی هدیه وتحفه رسانند اند از خداوند عزوجل وبعضی ساقی اند وبعضی خوان نهنده اند وبعضی مغنیان اند وبدانکه اکر این کون ظاهر درو چیزی بودی که خدمت آدم وفرزندانش را شایستی اورا لباس تایید در پوشانیدندی وتاج ابد در سر ملک بوسی زدندی فنا وزوال از وی دور داشتندی لکن نه قدر بودی خدمت را نشایست هبا منثور شد وآدم وفرزندانش را جمله خدم از ملایکه وولدان وغلمان وحور موید وسرمدیا ندند

سبحانا ملکا لطیفا پادشاها که از کل ملکی پدید آری و از
صلصال دوستی ظاهر کنی و از حماء مسنون محبی و محبوبی آشکارا
کنی خمّر طینة آدم گوهر قدس او کنی خلق آدم علی صورته
لباس سلطنت او سازی ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدیّ تاج سر او
گردانی فاذا سویته ونفخت فیه من روحی کمر ملک او کنی فقعوا له
ساجدین هیبت و سیاست شاهی او گردانی ان الله اصطفی آدم گوهر
وعلم ولایت او کنی ثم اجتباه ربه روز بازار او کنی مشکل و متشابه
ملکوت اندر ای مایهٔ سعد و دولت و دوستی و وداد خاتمه
از حماء و صلصال و آب و خاک دانای دانایان در وحدت دانا لی تو
هم نادانی نزدیکی نزدیکان در مقام قرب تو همه دوری نفاذ
مهر و حب و وفای سرشت عشق و شوق و شفای هیکل کمال ملک
و بقای صورت وصل و انس و کاس و لقای ای در هفت کشور زمین
نه نظیر در هفت طبق آسمان نه همتای در انس و جن کار روان
و میر در ممالک ملکت و ملک شاه و شاهنشاه مقصود از این
کلمات نه آنست که ستر جلالت و عظمت جان کنیم که جان در

استار و حجب عزت وی است لو نکل عن الروح قل الروح من امر ربی
285 وما اوتیتم من العلم الا قلیلا مستوری و پنهانست از عیان و بیان
خلق مقصود آنست که تا پیشگاه احسان و محل جلّ انوار کانک
تراه فانه یراک ظاهر کنیم ندیدیم و نبینیم فهم موضعی سزاوار
خورش این سعد و دولت و کشید این بار سلطنت و ملکت
از جان و سر چون مرید درگاه بدین مقام عالی و مرتبت بلند کنند
و آن پیشگاه وی این آیت که کانک تراه معنیان طریقت فتوی
دهند که وی زنده باحسانست و حی بجانست و چون مقام آسایش
وی اینجا بود که فاعلم انه یراک فتوی دهند که وی زنده باحسانست
و حی بسر است و عبارت مختصرتر درین باب آنست که آسوده
بعالی دیدار حق زنده بسر است و آسوده بدیدار حق زنده
بجانست و مرد هر دو از حیوة احسانست و اگر گویی
مقیم در رتبه عالم از دیدار حق و مقیم در رتبه دیدار هر دو
زنده باحسانند هر چند که قدر شان مختلفست هم راست بود
سؤال که در سالی گفت تفاوت در رتبهٔ انوار اسلام

وایمان واحسان ظاهرست چنانک شرح کردیم و خبر
مصطفی صلی الله علیه وسلم شاهدست بر تفاوت مار الخبر کنید
بتحقیق از محال نباشد این انوار متفاوت از آن دکان تن و دل
و سر و جان که اینها در اصل آفرینش مختلف اند تا متفوق تن و دل
انبیا و رسل جنس دل و تن خلقان اند یا جنسی دیگرند و همچنین
سر و جان انبیا و رسل و اولیا در اصل خلقت نوعی دیگرند یا مثل
سر و جان خلقانند الجواب وبالله التوفیق بعضی از
بینایان بدین قصه وحال کنند همچنانک انوار بر تفاوت است
تنها و دلها و سرها و جانها در اصل آفرینش بر تفاوت است
و بعضی از سروران بینا از متقدمان اهل بصایر چنین گفتند که تفاوت
تنها و دلها و سرها و جانها از تفاوت انوار خیزد و اما
در اصل آفرینش همه تنها و دلها و سرها و جانها فرزندان
آدم یکسانست جواب پیشینیان برآنکه نهادها بر اختلافست
آنست که مصطفی صلی الله علیه وسلم گفت راوی حدیث ابو هریرست
و خبر در صحیح است تجدون الناس معادن خیارهم فی الجاهلیة

خیارهم فی الاسلام اذا فقهوا و بلفظی دیگر معنی این حدیث منقولست
از صاحب شریعت صلی الله علیه وسلم که گفت الناس معادن کمعادن
الذهب والفضة و تمامی شرح حدیث اول و دوم این خبر آنست که
گفت ان الله تعالی خلق آدم من ادیم الارض سهلها و حزنها خبیثها
وطیبها فجا بنوا آدم علی قدر ذلک السهل والحزن والخبث والطیب
و ورای این بیان نبوی رسالتی در تفاوت نهادها و اخلاق
خلقتها و طبیعتها بازح دیگر صورت نبندد چنانکه در عالم
بحقیقت چنین ها آفرینش فرزندان آدم با آفرینش معادن زر
و سیم در کوهها صورت و نهاد آدمی بر مثال کوهست و معادن اخلاق
از درشتی و نرمی و راستی و کژی و انقیاد در کارها و گریز از
کردارها در نهاد بر مثال معدن زر و سیم و سرب و آهن و گچ
و سنگ و درخت و آب کوهی بود که کان زر بود و دیگری کان سیم بود
و دیگری سرب بود و دیگری آهن بود و دیگری گچ بود و نمک
و نیز جایی بود که درخت و آب بود که سنگ خاره بود جای خالی از
آب و درخت و انواع کانها در نهادها آدمی چون تامل کنی

برهمین مثال است نهادی که ستوده بود خلقش برنده وحشت
بود خلقش آرنده رحمت بود صحبتش گشاینده فهم و فطنت بود
نهادی دیگر بظاهر انس تنها بود بباطن سرور خاطرها بود در صحبت
مرهم جراحتها بود نهادی دیگر بصورت جمیل بود ولکن بسیرت قبیح
بود و بمعاملت درشت و غلیظ بود و نهادی بود بصورت قبیح
و بسیرت مرضی بود و پسندیده و بمعاملت چرب و رحیم بود
و نهادی بود که هیکل عظیم بود و ببطش و قوت تمام بود و بکار و عمل
قوی بود و نهادی بود که بشخص حقیر بود ولکن ببطش و قوت عظیم
بود و بکار و عمل تام بود و نهادی بود که بصورت همه کسان بود
ولکن بمعنی و فهم و عقل و تدبیر کار رهاء آتش سوزان بود دلیل
خاص بر تفاوت اخلاق و عقول قول مصطفی است صلی الله علیه و سلم
بروایه سالم عن ابیه ان رسول الله صلی الله علیه و سلم قال
تجدون الناس کالابل المائة لا تجد فیها راحلة والخبر فی الصحیح
اشارت کرد دانای ملکوت اعلی و ادنی بتفاوت نهادها در اعمال
و احوال اعمال اکثر سائمه را و اعمال اکثر راحله را معنی این حدیث

آنست که همچنانکه در اکثر اعمال بشر بیست و احوال کمتر صد 287
بارکش نباید تا نجیبی کار دین یابد که تنها در بیابان ببرود
منزه از قرار و بار بنا در جهان بباید تا رونده در اسرار دینی
و معانی اعیان در راه پدید آید قال الله تعالی وقلیل من
عبادی الشکور دلیل بر تفاوت ارواح قول مصطفی علیه السلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها
اختلف و خبر در صحیح است خبر داد دانا بمقامات و منازل
ارواح که ارواح حزب حزب اند و جند جند اند و گروه گروه اند و اگر
مقام و منزلت ارواح یکی بودی بجند و تحزب صورت نبستی اگر
این ارواح مجنده را دو صفت کرد تعارف و تناکر و ائتلاف و اختلاف
تعارف و تناکر پیش از آفرینش تنها و قالبها و اختلاف و ائتلاف
از پس آفرینش تنها و قالبها انگه این دو صفت شرح کرد گفت خلق
الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة فما تشام کما تشام
الخیل پس از آفرینش قالبها جبار عالم جل جلاله جانها آفرید
بسوی هر جانی جنس خویش بشناخت چنانک اسب بوی نسیب

نسیب از عرب باز شناسد عربی بسوی براند جنس خویش و عجمی
بسوی براند جنس خویش همچنان بسوی رسل یکدیگر راه برند
و انبیا بسوی یکدیگر راه بردند و اولیا و صدیقان بسوی یکدیگر را
بشناختند و دوستان و مخلصان و موفقان بسوی یکدیگر راه بردند
و بیگانگان و مفسدان بیکدیگر را بشناختند و بیکدیگر
رسیدند گون گون و حزب حزب از بهر این معنی گشتند که هر کس
بسوی جنس خویش افتاد و از خلاف جنس نفرت گرفت لاجرم متفرق شدند
تا که در تعارف پیش از آفرینش قالب و تن و چون نوبت آفرینش قالبها
آمد در روح در قالب آمد آن تعارف توافق و آنها که تخالف شد
دلها و جانها متعارف متوافق شدند دلها و جانها متناکر
متخالف شدند آنکه از موافقت دلها اجتماع تنها شد و آن
مخالفت دلها افتراق تنها شد اصل ائتلاف و اختلاف جانها
آمد از وی موافقت و مخالفت دلها پدید آمد و از مخالفت
و موافقت دلها اجتماع و افتراق تنها پدید آمد و مثال
دل چون جرخ آمد و مثال تن چون سنگ آسیا آمد آب در جوی

288 بسوی زند لیست چشم بسوی بینا گوش بسوی شنوا زبان بسوی
گویا دست بسوی گیرا دل بسوی دانا هر ذره از ذرایر
اعضا ظاهر و باطن بسوی روشن و تابان جان اهل خصوص در بقا
عالم همچنانست که جان اهل عموم در بقا تن بر ایشان آسمان
و زمین بسوی تابان آفتاب و ماه و ستاره بسوی تابنده ابر آسمان
بسبب وی بارند قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تقوم الساعة
وفی الارض احد یقول الله الله ولما ذکر صلی الله علیه وسلم صفة الابدال
انهم نزاع القبایل ولا یزوجون المنعمات ولا تنفعهم السدد الی
اخر بهم ترزقون و بهم تمطرون الحدیث چون نفخ روح در آدم علیه السلام
تمام شد از علی تا ثری بشعاع نور جان آدم منور و روشن شد و ذره
ذره از اجزاء عیان ملکوت باشراق این آفتاب بیش چون نور یافت
هست تنفیذ در جمله کون و کاینات افتاد سیاست سلطنت مسیحی
وی زلزله در جان جمله مخلوقات افکند اجرام علوی و اجسام
سفلی از عظمت آن تابش کمر چاکری و غلامی بر میان بستند
جنبش رعب و هیبت در نهاد هر صامتی و ناطقی و جامدی

ومایعی و نامی هیدا آمد ملکوت انوار و ظلم و آب و خاک و باد
و آتش همه حلقهٔ انقیاد در گوش کردند آسمان ردای
کبریا بر افکند که سایه باز و جتر وی باشم زمین لباس سروری
و بزرگی در پوشید که من تخت و سریر وی باشم ابر و باران
و رعد و برق و بحر و بر و شجر و ثمر و حجر و مدر همه لباس
تسخیر سلطان آدم صلوات الله علیه آشکارا شدند سفلی و علوی
و جانی و صافی و نوری و ناری و روحی همه بیکبار پیش جمال
وی سجده کردند ابتداء تسخیر ایشان آدم بود و فرزند انس را
این وقت بود و نهایت تسخیر و غایت وی آن وقت بود که
ملک آدم و فرزندانش بسر آید و این هرگز نبود جرم ابد الآبد
مسخر اند و کار کن در این جهان و در آن جهان با فرزندان آدم در این
جهان در کار ایشانند بعضی حج برند بعضی پاسبانند
بعضی الهام افکنند کاتبند بعضی مستغفرانند بعضی نگهبان در راه
مساجد بعضی علم دارانند در حالتی که عرفات بایستند تا
بمساجد جوامع سبقت برند بعضی مشعل زنند کاتبند در خواب

289 موافق قول مهتر عالم ترین خلق آمد از تعارف روح روح را
و بوییدن روح روح را و شرح این هر دو کلمه در پیش گذشته
است و بیان کرده شد که این نشان تعاوت روح است اما
حجت پادشاهان شارع شریعت و سلطانان سبیل سیاست
بر آنکه در اصل آفرینش میان تنها و دلها و جانها خلاف نیست خلاف
از راه کردار بندگیست بتن و دل و سر و جان قوله تعالی
یا ایها الناس انا خلقناکم من ذکر و انثی الی اتقاکم فاطر اکوان
و خالق اعیان و منشی اجسام و مبدع انام درین آیت پدید کرد
در آفرینش آدمیان یک معنی از جهانی کذری جمله خلایق احساب [?]
و تفاوت انساب و تنوع قبایل و تعیین عشایر و ثمرهٔ آن تنوع
و تجنیس هم از این جهانیست چنانکه اشارت کتاب کریم است و جعلناکم
شعوبا و قبایل لتعارفوا و هر چه از این جهانی بود و نسبتش
بدین عالم بود که جهان بسر آید و عالم نیست گردد نماند کل من
علیها فان و هر چه وی را در باید و لاشی اش کرده اند و قایل اول شرح
تفاوت از جنس کرده که اوصاف و نعوت جبلی و اخلاق و مناقب [?]

نظری که در آیات و اخبارست خواه نبی کبر و خواه قالبی و خواه
روحی همه این جهانی ست کذلی و تفسیر این سخن آنست که
روز جزا او ثواب و وقت عطا و درجات هیچ کس را بر جسم و تنج
و ضعف و قوت و کیس و غفلت و غول و شهرت و فصاحت و لکنت
و بوس و ثروت و اسر و ملکت و مرض و صحت و ثواب و درجت
و جاه و منزلت ندهند و در ثواب و حسنه این چیزها ننهند و بوجت
عتاب و عذاب نکنند و بدین چیزها در جاه دنیا بدرگاه پادشا
جل جلاله وسیلت بجویند و تقرب نکنند و بوی منازل را
بغرت نبرند و بمقامات اولیا بوی نیابند چنانکه مهتر بحث را
از جهت آن راه دین بر سیف نبد که درین راه بلا اتمام ترست
یا نعما **جواب** داد که درین راه نه نعما بوده نه بلا
نه بیماری نه تن درستی نه درویشی نه توانگری نه نیکویی
نه زشتی سایل گفت این را   والله اعلم بالصواب

290

كتاب نصيحة الملوك

من تصنيف الشيخ الامام الاجل السيد
الزاهد عز الدين حجة الاسلام ابي حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه
ورضي عنه برحمتك يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحیم رب تمم بفضلک

الحمد لله رب العالمین والصلوة علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین
بدان یا ملک مشرق که خدای را تعالی بر تو نعمتها بسیار هست و شکر
آن بر تو واجب است و هر که نعمت خدای تعالی را شکر نکند نعمت
زوال آید و لشور و تقصیر در قیامت بماند و هر نعمت که
بهمه سپری شود آن نعمت را نزدیک خردمند بس قدری نیست
که عمر اگرچه دراز بود چون سپری شود درازی چه سود
دارد نوح صلوات الله علیه که هزار سال بزیست پنج هزار
سالست که بمرد قدر نعمتی را بود که آن باقی و جاودان بود
و آن نعمت ایمان بود که تخم سعادت جاودان ایمانست و ایزد
تعالی ترا این نعمت داده است و تخم ایمان در آن سینه
پاک و دل عزیز تو نهاده است و پرورش آن تخم بتو نیز
گذاشته است و گفته است که این تخم را باب عدل و طاعت
می پرور تا چون درختی شود که بیخ وی بقعر زمین رسد و شاخ
وی بعنان آسمان چنانکه حق تعالی گفت ومثل کلمة طیبة

291 کشجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء و درخت ایمان
چون بیخ و شاخ وی تمام شده باشد بیم بود که باد مرگ
در نفس باز پسین وی را بیفکند و بنده والعیاذ بالله بی ایمان
پیش خداوند شود و بدان یا ملک که این درخت را ده بیخ است
و ده شاخ بیخ آن اعتقاد دلست و شاخ آن کردارهای تن
و این دعاگوی چون قبولی و اقبالی را که از مجلس اعلی یافت این ده
بیخ و ده شاخ را تفصیل داد تا ملک اسلام بپروردن
این درخت مشغول شود و این بدین راست آید که در هفته
یک روز در کار آخرت کنی و بخدای تعالی مشغول شوی و آن
روز آدینه است که عید مؤمنانست و درین روز ساعتی هست
هر که در آن ساعت بدل با حق تعالی خاص بود حاجت وی روا
بود و چه باشد اگر از هفته یک روز خدای تعالی را خدمت کنی
که اگر ترا بندهٔ باشد و گویی که در هفته یک روز بخدمت من
مشغول شو تا تقصیر شش روز از تو در گذرانم نکند حال
وی نزدیک تو چون باشد با آنکه هر که آفریدهٔ تو نیست بندهٔ تو

نیست والا مجاز و تو آفریدهٔ خدای و بندهٔ اوی بحقیقت
جدا از خود آن بستدی که از بندهٔ خود بستدی شب آدینه
نیت روزه کن و اگر پنجشنبه با آن یار کنی اولیتر بود و روز
آدینه بامداد پیش از صبح برخیز و غسل کن و جامه در پوش
که سه صفت در وی باشد حلال بود و نمازی بود و ابریشم نبود
بتابستان دبیقی و قصب و کتان و بزمستان خز و پنبه و صوف
رومی و هر جامه که بدین صفت نبود پسندیدهٔ حق تعالی
نبود و نماز بامداد بجماعت بکن و تا آفتاب بر آید سخن مگوی
و روی از قبله مگردان و تسبیح در دست گیر و هزار بار لا اله الا
الله محمد رسول الله بگوی و چون آفتاب بر آید کسی را بگوی تا از کتاب
بر تو می خواند و هر آدینه این را می خواند تا یاد ماند چون
کتاب بر خواند چهار رکعت نماز تسبیح کن بوقت چاشتگاه که ثواب
این نماز عظیم است در هر روز آدینه و پس از آن اگر بجماعتی
و اگر در خلوت اللهم صل علی محمد و علی آل محمد بگوی و پس از نماز
استغفر الله و اتوب الیه می گوی چندانکه توانی و درین روز

292 صدقه بده و این یک روز از هفته در کار خدای کن تا خدای تعالی
باقی هفته در کار تو کند **اصول اعتقاد** که بیخ ایمانست
بدان یا ملک که تو آفریده و ترا آفریدگاری هست که آفریدگار
همه عالم و هرچ در همه عالم است اوست و یکی است که وی را
شریک نیست و یگانه است که وی را همتا نیست و همیشه بود است
که هستی او را اول نیست و همیشه باشد که بودنی وی را آخر نیست
و هستی وی در ازل و ابد واجب است که نیستی را بوی راه نیست
هستی وی بخود است که وی را بهیچ سبب نیاز نیست و هیچ چیز
از وی بی نیاز نیست بلکه بود وی بخود است و بود همه چیزها
بوی است **اصل دوم** آنکه حق تعالی و بدانکه صورت
و تن و کالبد نیست و وی را در هیچ کالبد فرو آمدن نیست
زیرا که وی بهیچ چیز مانند نیست و هیچ چیز مانند وی نیست
و هیچ در اندیشه و وهم و خاطر و خیال آید آدمی را از چونی
و چندی و چگونگی وی از آن پاک است که این همه صفت
آفریدگاری است و وی بصفت هیچ آفریده نیست و همچنین

درجای نیست و بر جای نیست بل که خود اصلا جای گیر و جای
پذیر نیست و هرچه در عالم است همه زیر عرش است و عرش
زیر قدرت وی مسخرست و عرش بردارنده وی نیست بل که عرش
و بردارندگان عرش همه برداشته لطف و قدرت وی اند و پیش
از آنک عرش آفرید از جای پاک و منزه بود و بی نیاز بود پس آفریدن
عرش هم بر آن صفت است که در ازل بود تغییر و گردش را بوی
و بصفات وی راه نیست و باز آنکه از صفت آفریدگار
پاک و منزه است درین جهان دانستنی است و در آن جهان دیدنی
و چنانک درین جهان وی را بی چون و چگونه دانند در آن جهان
وی را بی چون و چگونه ببینند که آن دیدار از جنس دیدار این جهانی نیست
اصل سیم قدرت و توانایی و با آنکه مانند هیچ چیز
نیست بر همه چیزها قادر است و توانا است و توانایی وی
کمال است که عجز و نقصان و ضعف را بوی هیچ راه نیست بل که
هرچ خواست کرد و هرچ خواهد کند هفت آسمان و هفت زمین
و عرش و کرسی و هرچ هست همه در قبضه قدرت وی مقهور و مسخر است

293 و بدست هیچ کس جز وی هیچ چیز نیست اصل چهارم
عالم است و وی دانا است بهرچ دانستنی است و علم وی همه
چیزها محیط است و از علی تا ثری هیچ چیز بی دانش وی نبود
چی همه از وی بود و از قدرت وی پدید آید بل که عدد ریگ
بیابان و برگ درختان و اندیشه دلها و ذرهای هوا در علم
وی همچنان مکشوف است که عدد آسمانها اصل پنجم خواست وی
و هرچ در عالم است همه بخواست و ارادت وی است هیچ چیز
از اندک و بسیار و خرد و بزرگ و خیر و شر و سود و زیان و نقصان
و رنج و راحت و بیماری و درستی نبود الا بتقدیر و مشیت وی
و بقضا و حکم وی اگر همه عالم فراهم آیند از جن و انس و شیاطین
و ملایکه تا یک ذره از عالم بجنبانند یا بر جای بدارند یا بیش یا کم
کنند نه خواست وی همه عاجز آیند و نتوانند بل که جز آنک وی
خواهد در وجود نیاید و هرچ وی خواست باشد هیچ چیز
و هیچ کس دفع نتواند کرد و هرچ هست و هرچ بود و هرچ
خواهد بود همه بتدبیر و تقدیر وی است اصل ششم

دیدار و شنوای وی چنانکه دانا است بهمه دانستنی است بینا
و شنوا است بهمه دیدنی و شنیدنی است و دور و نزدیک
در شنوای وی برابر بود و روشن و تاریک در بینای وی برابر بود
آواز پای مور چه که در شب تاریک برود از شنوای او بیرون
نبود و دیدار وی بچشم نبود و شنوای او بگوش نبود چنانک
دانش وی باندیشه و تدبیر نبود و کردار وی بآلت و دست افزار
نبود **اصل هفتم** سخن خدای تعالی و فرمان وی بر همه خلق
روانست و واجب است و خبر وی از همه خبر داد براستست
و وعد و وعید خواست و فرمان وی سخن وی است و وی چنانک
دانا و توانا و بینا و شنوا است گویا است و سخن وی بکام و دهان
و زبان نیست و قرآن و توریت و انجیل و زبور و کتب پیغامبران
همه سخن وی است و سخن وی صفت وی است و همه صفات وی
قدیم است و همیشه بوده است و چنانک سخن در دل آدمی بود آواز
و حروف نیست سخن حق سبحانه و تعالی از این پاک تر و منزه تر است
اصل هشتم افعال و کردار وی و همه در عالم است همه آفریدهٔ

294 وی است و کس را در آفرینش با وی انبازی نیست بلکه آفریدگار
یکی است و وی را انباز نیست و همه آفرید از رنج و شادی و درد و بیشی
و غم و جهل همه بعدل آفرید بلکه ظلم از وی خود ممکن نیست که وی را
مالک دیگر نیست جز همه هست و بود و تواند بود همه مملوک اند
و مالک وی است و بی همتا و بی انباز پس هیچ کس را در آفرینش وی
چون و چرا نیست بلکه در همه کند جز نظاره و تسلیم و رضا هیچ کس را
مسلم نیست **اصل نهم** آخرت عالم که آفریده از دو نوع آفرید
از دو نوع آفرید جان و کالبد و از کالبد منزلگاه جان آدمی
ساخت تا زاد آخرت برگیرد و هر جانی را مدتی تقدیر کرد
که در کالبد می باشد و آخرت وی مدت اجل وی باشد که زیادت
و نقصان نپذیرد چون اجل در آید روح از تن جدا کنند و چون
در گور نهند با حال دهند تا سؤال منکر و نکیر را جواب دهند
و این دو شخص عظیم باشند که از خدای و رسول سؤال کنند اگر درماند
وی را عذاب کنند و گور وی پر مار و کژدم کنند و روز قیامت نیز
روز حساب و مکافات است روح را با کالبد دهند و همه را

برانگیزانند

وهر کس کردارهای خویشتن ببیند در نامه نبشته که هیچ
کرده باشد همه را با یاد وی دهند و مقدار طاعت و معصیت
وی وی را معلوم کردانند بیش از وی که شایسته آن کار باشد
وانکاه همه را بر صراط کذر فرمایند و صراط باریکتر است از موی
و تیزتر است از شمشیر هر که درین عالم بر راه راست و مستقیم
راست ایستاده باشد بآسانی بر آن صراط بکذرد و هر که راه
راست نداشته باشد و بی فرمانی کرده باشد بر صراط راه
نیابد بدوزخ افتد و بر صراط همه را بدارند و بپرسند
از هر چه کرده باشند حقیقت و صدق و راستی از صادقان
درخواهند و منافقان را آتش سپرده هند و فضیحت کنند
و کروهی را بی حساب بهبشت برند و کروهی را حساب کنند بآسانی
و کروهی را بدشواری و آخر جمله کافران را بدوزخ فرستند که
هرکز خلاص نیابند و مطیعان و مسلمانان را بهبشت فرستند
و عاصیان را بدوزخ فرستند هر که شفاعت انبیا و علما و بزرکان
دین وی را دریابد عفو کنند و هر که را شفیع نبود بدوزخ برند

و بر مقدار کناه عقوبت کنند و آخر بهبشت برند بایمان بسلامت 295
بدان جهان برده باشد **اصل دهم** رسول صلی الله علیه وسلم
و چون ایزد تعالی این تقدیر کرده بود که کردار و احوال آدمی
بعضی سبب شقاوت بود و بعضی سبب سعادت و آدمی از خویشتن
آن نتواند شناخت بحکم فضل و رحمت خویش فریشتکان را بیافرید
و فرمود تا کسانی را که در ازل بسعادت ایشان حکم کرده بود و آن
پیغامبرانند ازین راز آکاه کرد و ایشان را پیغام داد و بخلق فرستاد
تا راه سعادت و شقاوت ایشان را آشکارا کنند تا هیچ کس را بر خدای
تعالی حجت نماند پس در آخر همه رسول ما را احمد مصطفی صلی الله علیه وسلم
فرستاد بخلق و نبوت وی بدرجه کمال رسانید که هیچ زیادت را
جای نماند و بدین سبب وی را خاتم انبیا خواند که پس از وی هیچ پیغامبر
نباشد و جمله خلق را از جن و انس متابعت وی فرمود و او را
سید همه پیغامبران کرد و یاران و اصحاب وی را بهترین یاران
و اصحاب پیغامبران کرد و صلوات الله علیه و علی سایر النبیین و علی
آله و اصحابه الطیبین الطاهرین و سلم تسلیما کثیرا ٥

اغاز شاخهای درخت ایمان بدان یا ملک که هرچه در
دل باشد از دانش و اعتقاد از بیخ ایمانست و هرچه بر هفت اندام
رود از طاعت و عدل شاخ ایمانست و چون شاخ پژمرده بود
دلیل آن باشد که بیخ ضعیف بود بوقت مرگ پایدار نباشد و بیفتد
که کردار عنوان ایمان دلست و کردارها که آن شاخ ایمانست
آنست که هرچه حرامست از آن دور باشی و هرچه فریضه است بجای
آوری و این دو قسم است یکی میان تو و حق تعالی چون نماز و روزه
و دور بودن از شراب خوردن و حرام کردن و دیگر میان تو و خلق
است و آن عدلست بر رعیت و دست بداشتن از ظلم است از کسی
که از فرمان برداری که روا داری که بندگان تو کنند در حق تو و هرچه
میان تو و خلق است آن کنی که اگر تو رعیت باشی و دیگری سلطان
روا داری که با تو کنند و بدانکه آنچه میان تو و حق تعالی عفو
بدان نزدیکتر است اما آنچه بمظالم خلق تعلق دارد در قیامت بهیچ حال
فرو نگذارند و خطر آن عظیم است و ازین خطر نرهد هیچ سلطان
الا آنکه عدل کند بر رعیت و چون چنین است مهم تر آنست که اصول

296 عدل پیدا کنیم تا بدانند که در قیامت عدل و انصاف از وی
چون درخواهند خواست و اصول عدل و انصاف رعیت است
اصل اول آنست که قدر ولایت بداند و خطر آن نیز
بداند که ولایت نعمتی است که هر که بحق آن قیام کند سعادتی یابد
که ورای آن هیچ سعادت نبود و اگر تقصیر کند بشقاوتی افتد
که پس از کفر هیچ شقاوت چنان نبود و دلیل بر بزرگی قدر این
نعمت آنست که رسول گفت علیه السلم یک روز عبادت آن سلطان
عادل فاضلتر از عبادت شصت ساله بر دوام است و گفت
صلی الله علیه وسلم آن روز قیامت که هیچ سایه و پناه گاه نماند بود
الا سایه و پناه گاه حق تعالی هفت گروه در آن سایه باشند یکی
سلطانی که بر رعیت خویش عدل کند و دوم جوانی که در عبادت
خدای تعالی بر آید و سیم مردی که در بازار باشد دلش با نماز
و مسجد بود و چهارم دو مرد که با یکدیگر دوستی کنند برای
خدای تعالی و پنجم مردی که خدای تعالی را در خلوت یاد کند
اشک از چشم او فرو دآید و ششم مردی که وی را زنی با جمال و کمال

بخوذ خواند وار کوید از خذای تعالی می ترسم همچنم مردی که
بدست راست صدقه بدهد چنانکه دست چپ خبر ندارد
و رسول گفت صلی الله علیه وسلم که دوستترین و نزدیکترین کسی بخذای
تعالی سلطان عادلست و دشمن ترین و خوارترین سلطان ظالم است
وگفت صلی الله علیه وسلم که بذان خذای که نفس محمد بیداوست که هر روز
سلطان عادل را چندان عمل باسمان برند که عمل جمله رعیت وی
باشد و هر نمازی از آن وی هفتاد نماز شمارند بس چون چنین بوذ
چه نعمت بوذ بیش از آنک ایزد تعالی کسی را درجه سلطانی دهد
تا یک ساعت از عمر وی بجمله عمر دیگری برابر چون کسی قدر این نعمت
نشناسد و بظلم و هوا مشغول شوذ بیم آن بوذ که خذای تعالی
وی را دشمن گیرد اما دلیل عظیم خطر ولایت انست که ابن عباس
می گوید رضی الله عنه یک روز پیغامبر صلی الله علیه وسلم با ما در در خانه
کعبه قومی بوذند از قریش وگفت ائمه و سلاطین از قریش باشند
تا بسر کار بجای آرند چون ایشان رحمت خواهند رحمت کنند
و چون حکم خواهند عدل کنند و آنچ بگویند بکنند هر که این نکند

297 لعنت خذای تعالی و فریشتگان خذای تعالی برو باد و نپذیرد
خذای تعالی از وی نه فریضه و نه سنت و رسول گفت علیه السلام
هر که میان دو کس حکم کند و ظلم کند لعنت خذای بر ظالمان باد
وگفت صلی الله علیه وسلم سه کس اند که خذای تعالی روز قیامت بایشان
ننگرد سلطان دروغ زن و پیر زانی و گدای متکبر و لاف زن
وگفت صلی الله علیه وسلم صحابه را که روزی آید که طرف مشرق و مغرب
فتح کنید و از آن شما گردد همه عاملان آن نواحی در آتش باشند الا
انک از خذای تعالی بپرهیزد و راه تقوی گیرد و امانت گزارد
وگفت صلی الله علیه وسلم که هیچ بنده نیست که خذای تعالی رعیت را
بذو سپارد و وی با ایشان غش کند و شفقت و نصیحت بجای
نیارد که نه خذای تعالی بهشت بر وی حرام کند وگفت صلی الله علیه وسلم
هر که وی را بر مسلمانی ولایت باشد و ایشان را چنان نگاه ندارد
که اهل بیت خویش را کو جای خویش در دوزخ فرا گیرد وگفت علیه السلم
دو کس از امت من محروم باشند از شفاعت من سلطان ظالم و مبتدع
که در دین غلو کند تا از حد بیرون گذرد وگفت صلی الله علیه وسلم

عذاب صعبتر بر روز قیامت سلطان ظالم راست و گفت
صلی الله علیه وسلم پنج کس اند که خدای تعالی با ایشان خشم است اگر
خواهد در دنیا خشم خویش بر ایشان راند و اگر نه قرارگاه
ایشان آتش بوذ یکی امیر قومی که حق از ایشان بستاند و انصاف
ایشان از خود بندهد و ظلم از ایشان باز ندارد و دیگر رئیس قومی
که ایشان وی را طاعت دارند و وی میان قومی و قومی بسویت
نگاه ندارد و سخن بمیل گوید و دیگر مردی که زن و فرزند خویش را
بطاعت خدای تعالی نگاه ندارد و کارهای دین با ایشان نیاموزد
ی و باک ندارد که ایشان را طعام از کجا دهد و دیگر مردی که مزدور
گیرد و کار او را تمام کند و مزد او را تمام ندهد و دیگر مردی که
در کابین بر زن خویش ظلم کند و عمر رضی الله عنه یک روز خواست
که بر جنازه نماز کند مردی پیش آمد و نماز گزارد بعد از آن
چون دفن کردند دست بر گور وی نهاد و گفت بار خدایا
اگر عذابش کنی باشد که در تو عاصی شده بود و اگر رحمت کنی
حاجتمند رحمت است خنک ترا ای مرده اگر هرگز نه امیر بوذ

298 و نه کاتب و نه عوان و نه جابی آنگاه از چشم ناپدید شد
عمر بفرموذ تا طلب کنند نیافتند گفت آن خضر بوذه است
و رسول گفت صلی الله علیه وسلم وای بر امیر از وای بر امینان کسانی
باشند در قیامت که از آسمان آویخته بوذندی راضی بوذندی که
و عمل نکردندی و گفت صلی الله علیه وسلم هیچ کس را بر کس ولایت ندهند
که نه روز قیامت می آرند و دست بغل بر کشیده اگر نیکوکار بوذ
رها کنند و اگر نه غل دیگر در افزایند و عمر گفت رضی الله عنه
وای بر داور زمین از داور آسمان آن روز که وی را بینند که آنگاه
داد بدهند و حق از ذو بهوا حکم نکند و بخویشاوند میل نکند و بیم
و امید حکم نگزارد لکن از عذاب خدای تعالی آیینه سازد
و در پیش چشم خویش نهد و بدان حکم می کنند و رسول گفت علیه السلم
روز قیامت والیان را بیارند و گویند شما شبانان گوسپندان
من بوذید و خزینه داران مملکت من چرا کسانی را حد و عقوبت
بیش از آن کردید که فرموده بودیم بار خدایا از خشم آنکه با تو خلاف
کردند گویند چرا بایست که خشم شما از خشم من بیش بوذ دیگری را

گویند چرا حد و عقوبت کمتر از آن کردی که فرموده‌ام گویند یا خدایا
برو رحمت کردم گویند چرا بایست که از من رحیم‌تر باشی بگیرند
او را که بیفزود و آن را که بکاست و گوشهای دوزخ بدیشان
بیاگنند و حذیفه گفت رضی الله عنه که من باری بر هیچ والی ثنا نگویم
لا که نیک باشد و اگر بد کند چرا که از آنک شنیدم از رسول
صلی الله علیه وسلم روز قیامت همه والیان بیارند ظالم و عادل
و همه را بر صراط بدارند و خدای تعالی بصراط وحی فرستد
تا ایشان را بیفشاند فشاندنی که هیچ کس که بحکم جور کرده باشد
یا در قضا رشوت ستده باشد یا گوش زیادت فرا یک خصم داشته
باشد که نه همه بیوفتند و می شوند تا هفتاد سال بدوزخ فرو تا
آنگاه که بقرارگاه رسند و در خبرست که داود علیه السلام
متنکر چنانک ندانند که ویست بیرون آمدی و هر کرا دیدی
از سیرت داود می پرسیدی روزی جبرئیل صلوات الله علیه
بر صورت مردی پیش وی آمد از وی برسید گفت نیک مردیست
داود نه آنستی که اگر طعام از بیت المال خوردی نه از دسترنج

299 خویش داود در محراب شد و می گریست گفت بار خدایا مرا
پیشه‌ای بیاموز وی را زره گری بیاموخت و عمر رضی الله عنه
بجای عسس گردیدی تا هر کجا خللی بیند تدارک کند و گفت اگر
گوسپندی گرگین بکنار جوی فرات بگذرد و روغن در وی نمالند
ترسم که روز قیامت مرا از آن بپرسند و با آنک احتیاط وی
چنین بود و عدل وی چنان بود که هیچ آدمی بر آن نرسد عبدالله
عمرو عاص می گوید من دعا کرده بودم که خدای تعالی عمر را
در خواب بمن نماید بعد از دوازده سال وی را بخواب دیدم
می آمدی چون کسی که غسل کرده باشد و ازاری خویشتن فرا
گرفته گفتم یا امیر المومنین چون یافتی خدای را عز و علا گفت
یا عبدالله چند است تا از نزدیک شما آمدم گفتم دوازده سال
گفت تا اکنون در حساب بودم بیم بود تا کار من تباه شود اگر نه
آن بودی که خدای رحیم بود کار عمر چنین بودی با آنک جز همه
دنیا از اسباب ولایت دره بیش بنداشت و بنزد جمهر رسول
فرستاد تا بنگرد که عمر رضی الله عنه چگونه مردیست و سیرت وی چیست

چون بمدینه رسیدند رسول پرسیدند که این ملک شما کجاست گفتند
ما را ملک نیست ما را امیریست بدروازه بیرون رفته است بیرون
شدند وی را دیدند در آفتاب خفته بر زمین و دره در زیر
سر نهاده و عرق از پیشانی وی می رفت چنانک زمین تر شده بود
چون آن حال بدیدند بر دل ایشان عظیم اثر کرد گفتند کسی که
همه ملوک عالم از هیبت وی بی قرار باشند و وی چنان باشد پس
گفت عدل کردی لاجرم ایمن بخفتی ملک ما جور کرد لاجرم همیشه
هراسان باشد گواهی دهم که دین حق دین شماست و اگر نه آنستی
که برسولی آمده ام در حال مسلمان شدمی اکنون خود پس ازین باز
آیم پس خطر ولایت اینست و والی بدان سلامت یابد که همیشه
بعلماء دین دار نزدیک بود تا راه عدل بوی می آموزد و خطر این کار
بروی تازه می دارد **قاعده دوم** آنک تشنه باشد بدیدار
علماء دین دار و حریص بود بر شنیدن نصیحت ایشان و حذر کند
از دیدار علماء که طلب کنند که از آن مردار حرام که در دست ویست
چیزی بمکر و حیلت بدست آرند و عالم دین دار آن بود که بدو

طمع نکند و انصاف وی بدهد چنانک شقیق بلخی نزدیک هرون
300 الرشید رفت هرون گفت شقیق زاهد توی شقیق گفت منم
اما زاهد نه گفت مرا پندی ده گفت خدای تعالی ترا بجای صدیق
نشانده است و از تو صدق در خواهد چنانک از وی بجای
فاروق نشانده است و از تو فرق در خواهد میان حق و باطل
چنانک از وی بجای ذو النورین بنشانده است و از تو شرم در خواهد
چنانک از وی بجای علی بو طالب بنشانده است و از تو علم و عدل
در خواهد چنانک از وی گفت بیفزای در پند گفت آری خدای را تعالی
سرایی است که آنرا دوزخ گویند ترا دربان آن ساخته است
و سه چیز بتو داده یکی مال بیت المال و شمشیر و تازیانه و گفت رو
بدین سه چیز خلق را از دوزخ باز دار هر که نزدیک تو آید مال از وی
باز مگیر و هر که فرمان خدای تعالی را خلاف کند بدین تازیانه
وی را ادب کن و هر که کسی را بکشد بدین شمشیر وی را بکش بدستوری
ولی و اگر این نکنی پیش رو دوزخ تو باشی و دیگران از پی تو می آیند
گفت زیادت کن در پند ده گفت چشمه توی و دیگران عمال

در عالم جوی اند آب چشمه که روشن بود تیرگی جوها را زیان ندارد
واگر چشمه تاریک بود روشنی جوها هیچ سود ندارد و هرون
الرشید با عباس بهم که از خواص وی بود نزدیک فضیل عیاض شد
چون بدر خانه رسید قرآن می خواند بدین آیت رسیده بود که
ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین امنوا
وعملوا الصالحات گفتا اگر پند طلب می کنیم این کفایت است آیت
آنست که پنداشتند کسانی که کارهای بد کنند که ما ایشان را
برابر داریم با کسانی که ایمان آوردند وکارهای نیک کردند بد
حکمی بود که ایشان کردند پس گفت در بزن عباس در بزد
گفت امیر المومنین را در باز کن گفت امیر المومنین نزدیک من چه کند
گفت امیر المومنین را طاعت دار در باز کرد شب بود چراغ
بکشت وهرون در تاریکی دست گردی بر آورد تا دستش
بوی باز آمد فضیل گفت آه از دستی بدین نرمی اگر از عذاب خدای
تعالی نجات یابد آنگاه گفت یا امیر المومنین جواب خدای را جلت
قدرته ساخته باش روز قیامت ترا با هر مسلمانی یک یک بنشاند

وانصاف از تو طلبد هرون بگریستن ایستاد عباس گفت خاموش
که امیر المومنین را بکشتی گفت یا هامان تو وقوم تو وی را هلاک
کردی ومرا می گویی که بکشتی هرون گفت ترا هامان از آن می گویند
که مرا فرعون نهاد پس هزار دینار در پیش وی بنهاد و گفت
این حلالست که از میراث مادرم است گفت ترا می گویم آنچه داری
دست بدار تا بخداوندان ده تو فرا من می دهی واز پیش وی برخاست
وبیرون آمد وفرا بستد و عمر عبد العزیز گوید محمد بن کعب القرظی
را گفت صفت عدل مرا بگوی گفت هر که از مسلمانان از تو کهتر است
وی را پدر باش واگر مهتر است وی را پسر باش وهر که چند تو است
وی را برادر باش وعقوبت هر کسی در قدر وی ودرخورد گناه وی
کن و زنهار تا خشم یک تازیانه زنی که آنگه جای تو دوزخ باشد
یکی از جمله زهاد در نزدیک خلیفه روزگار شد و گفت مرا پند ده
گفت من بسفر چین رفته بودم آن ملک را گوش کر شده بود می گریست
عظیم گفت نه از این می گریم که شنوایی بخلل شد لکن از آن می گریم که
مظلوم بر در فریاد کند من نشنوم واگر چشم بر جاست منادی کنم

تا هرکه طعام خورد جامهٔ سرخ در پوشید پس هر روز بر سر نشستی
و بیرون آمدی و هیچ جامهٔ سرخ داشتی و بر الحواندی پس
گفت یا امیر المؤمنین این کار نه بود که شفقتش بر بندگان خدای تعالی
بدین درجه بود تو مومنی و از اهل بیت رسول صلوات الله علیه
نگاه کن تا شفقت تو چگونه است و تو فلانه در نزدیک عمر عبد العزیز
شد گفت مرا پند ده گفت از روزگار آدم صلوات الله علیه تا امروز
هیچ خلیفه نمانده است مگر تو گفت بیفزای گفت اگر خدای با تو بود
از چه ترسی و اگر با تو نبود به چه پناهی گفت بسنده است این گفت
سلیمان عبد الملک خلیفه بود یک روز اندیشه کرد که درین
چندین تمتع که کردم حال من به قیامت چگونه بود پس کس به شیخ حازم
فرستاد که عالم و زاهد روزگار بود گفت از آنچه روزه بدان
گشایی مارا چیزی فرست پارهٔ سبوس بریان کرده برای او
فرستاد گفت من شب از ین خورم سلیمان که آن بدید بگریست
و بر دل وی عظیم کار کرد و سه روز روزه داشت و هیچ چیز
نخورد سیم شب روزه بدان گشاد چنین گویند که آن شب

302 با اهل خانه صحبت کرد پسری عمر عبد العزیز بدید آمد و از وی عمر
عبد العزیز که یگانهٔ جهان بود و در عدل مانند عمر خطاب بود
گفتند از برکات نیت نیکو که از آن طعام خورد عمر عبد العزیز
را گفتند سبب توبهٔ تو چه بود گفت یک روز غلامی را می زدم
گفت یاد کن آن شب که بامداد وی قیامت خواهد بود آن سخن
بر دل من اثر کرد هرون الرشید را دید یکی از بزرگان در عرفات
پای برهنه و سر برهنه و گرمای حجاز و بر آن سنگ گرم
ایستاده بود و دست برداشته و می گفت بار خدایا تو توئی
و من منم کار من آنست که هر زمان بر سر گناه شوم و کار تو آنست
که بر سر مغفرت شوی بر من رحمت کن آنگاه بزرگان گفتند بنگرید
که جبار زمین به جبار آسمان چه زاری می کند و عمر عبد العزیز
بو حازم را گفت مرا پند ده و هیچ روا نداری از آن دور باش
باشند که مرگ نزدیک است پس باید که صاحب ولایت این حکایت خود
پیش چشم دارد و این پندها که دیگران را داده اند به پند پذیرد
و هر عالمی را که بیند از وی پند طلب کند و هر عالم که ایشان را بینند

بدین چیزها و کلمهٔ حق باز نگیرند و ایشان را غرور ندهند
تا ایشان در آن ثواب شریک نباشند **قاعدهٔ سیم** آنک
بدان قناعت نکند که خود از ظلم دست بدارد لکن غلامان
و چاکران و نایبان خود را مهذب کند و بظلم ایشان رضا ندهد
که وی را از ظلم ایشان بپرسند و ایشان را از ظلم وی بپرسند عمر خطاب
رضی الله عنه نامه نبشت بابو موسی الاشعری که عامل وی بود اما
بعد نیکبخت ترین کسی آن کس است که رعیت بدو نیکبخت است
و بدبخت ترین کسی آنست که رعیت بدو بدبخت اند و مثال تو
چون ستوری باشد که سبزه بیند بسیار بخورد فربه شود و فربهی
وی سبب هلاک وی باشد که بدان سبب وی را بکشند و بخورند
و در توریت است که هر ظلم که عاملی کند و سلطان بشنود و خاموش
باشد آن ظلم وی کرده باشد و بدان ماخوذ بود باید که والی بداند
که هیچ کس مغبون تر و بی عقل تر از آن کس نبود که دین و آخرت خویش
بدنیای دیگری بفروشد و همه عمال و چاکران و خدم ایشان خدمت
برای نصیب دنیای خویش کنند و ظلم در چشم والی آراسته کنند

تا وی را بدوزخ فرستند و ایشان بغرض خویش رسند و کدام دشمن
بود عظیم تر از آن که بر هلاک تو سعی کند برای درمی چند که
بدست آرند و در جمله عیب را نگاه ندارد کسی که عمال و چاکران خویش را
برای عدل نگاه ندارد و عمال را نگاه ندارد کسی که اهل و فرزند و غلام
و خانهٔ خویش را نگاه ندارد و بر عدل این نتواند الا کسی که نخست
در درون تن خویش عدل نگاه دارد و عدل آن بود که ظلم شهوت
و غضب از عقل باز دارد تا ایشان را اسیر عقل و دین کرده اند
نه عقل و دین را اسیر ایشان و بیشتر خلق آنند که عقل را کمر خدمت
بسته اند برای شهوت و غضب تا حیله استنباط می کنند تا بشهوت
و غضب بمراد خویش رسند و عقل از جوهر فرشتگان است
و از لشکر خدای تعالی است و شهوت و غضب لشکر ابلیس است
کسی که لشکر خدای تعالی را در دست لشکر ابلیس اسیر کند عدل
چون کند بر آفتاب عدل اول در سینه پدید آید آنگه نور آن
باهل خانه رسد و بخواص سرایت کند آنگه شعاع رعیت رسد
هر که بی آفتاب شعاع چشم دارد طلب محال کرده باشد و بدان

که عدل از کمال عقل خیزد و کمال عقل آن بود که کارها چنانک
هست ببیند و حقیقت باطن آن دریابد و بظاهر آن غرّه نشود
چون عدل دست بدارد برای دنیا نگاه کند تا مقصود از دنیا چیست
اگر مقصود وی آنست که طعام خوش خورد باید که بداند که این همه
باشد در صورت آدمی که بشره خورد که او ستور از باشد و اگر برای
آن کند تا جامه دیبا پوشد آن زنی بود در صورت مردی که رعنائی
کار زنان بود و اگر برای آن می کند تا خشم بر دشمنان خود براند این
سبعی بود در صورت آدمی که خشم را بدل آوردن کار سبعان بود
و اگر برای آن می کند تا مردمان وی را خدمت کنند این جاهلی بود در
صورت عاقلی که اگر عقل دارد بداند که این همه چاکران خدمت شکم
و فرج و شهوت خویش اند و از وی دام شهوت خویش ساخته اند
و سجود که می کنند خویشتن را می کنند و نشان آنست که اگر بار حالی نشنوند
که ولایت بدیگری [illegible] دهند همه از وی اعراض کنند و بدان دیگر
تقرب کردن گیرند و هر جا که گمان برند که سیم آنجا خواهد بود خدمت
و سجود آنجا برند پس حقیقت این خدمت کردن نبود این بر خود نبود

و عاقل آن بود که از کارها حقیقت و روح آن بیند نه صورت آن
304 و حقیقت این کارها چنین است که گفته آمد هر که نه چنین داند عاقل
نیست و هر که عاقل نیست عادل نیست و جای وی دوزخ است و بدین سبب
است که سر همه سعادتها عقل است **قاعدهٔ چهاردم**
آنست که غالب شود و وی را بر انتقام دعوت کند و خشم غول عقل است
و آفت او و علاج او در کتاب غضب از رکن مهلکات یاد کردیم
اما چون غالب شد باید که جهد کند تا در همه کارها میل بجانب
عفو کند و کرم و بردباری پیشه گیرد و بداند که چون این پیشه گیرد
مانند انبیا و صحابه و اولیا باشد و چون خشم راندن پیشه گیرد مانند
ترکان و کردان باشد و بود که مانند سباع و ستوران باشد
حکایت کنند که چون بو جعفر خلیفه بود بفرمود تا
یکی را بکشند مبارک بن فضاله حاضر بود گفت یا امیر المؤمنین بشنو
خبری از رسول علیه السلام از من بشنو گفت بگوی گفت حسن روایت
کرد که رسول علیه السلام گفت که روز قیامت در آن وقت که همه خلق را در
صحرا بدارند و جمع کنند منادی آواز دهد که هر که را بر خدای تعالی

دستی است بر خیزید هیچ کس بر نخیزد الا کسی که عفو کرده باشد
گفت دست ازو بدارید که من او را عفو کردم و بیشترین خشم ولات
آن بود که کسی زبان بدیشان دراز کند که خواهند که در خون وی
سعی کنند و درین وقت باید که یاد دارد که عیسی گفت علیه السلام و را
یحیی زکریا علیه السلام که هر که ترا چیزی گوید و راست گوید شکر کن
و اگر دروغ گوید شکری عظیم تر کن که در دیوان تو عملی بیفزود بی رنج
تو یعنی عبادت آنکس در دیوان تو آرند یکی را در پیش رسول علیه السلام
می کشند وی عظیم با قوت مردی است گفت چرا اکنند با هر که کشتی گیرد
وی را بیفکند با همه بر آید رسول صلی الله علیه وسلم گفت قوی مرد
آن باشد که با خشم خود بر آید نه آنکه کسی را بیفکند رسول گفت علیه السلام
سه چیز است که هر که بدان رسید ایمان وی قوی شد چون خشم گیرد
قصد باطل نکند و چون خشنود شود حق بنگذارد و چون قادر شود
بیش از حق خویش بستاند و عمر گفت رضی الله عنه بر خلق هیچ کس اعتماد
مکن تا بوقت خشم وی را ببینی و بر دین هیچ کس اعتماد مکن تا در وقت
طمع وی را بیازمایی و علی الحسین یک روز بمسجد می شد یکی وی را دشنام داد

305
غلامان وی قصد کردند تا وی را بزنند گفت دست بدارید از وی
پس وی را گفت آنچه از ما بر تو پوشیده است بیشتر است هیچ حاجت هست
ترا که بدست ما بر آید آن مرد خجل شد پس علی جامه داشت بوی داد
و هزار درم فرمود وی را آن مرد می شد و می گفت گواهی دهم که این
علی فرزند پیغامبر است و هم از وی روایت است که غلامی را دو بار
آواز داد وی جواب نداد گفت نشنیدی گفت شنیدم گفت چرا
جواب ندادی گفت از خلق نیکوی تو ایمن بودم که مرا نرنجانی گفت
شکر خدای را که بنده من از من ایمن است و غلامی بود وی را پای
گوسپندی شکست گفت چرا کردی گفت عمدا کردم تا ترا بخشم آرم
گفت اکنون من آنکس را بخشم آرم که ترا این بیاموخت یعنی ابلیس را و غلام را
آزاد کرد و یکی وی را دشنام داد گفت یا جوانمرد میان من و دوزخ
عقبه ای است اگر از آن بگذارم از سخن تو باک ندارم و اگر نتوانم گذشت
بتر از آنم که تو گفتی رسول گفت صلی الله علیه وسلم که بحلم و عفو درجه
صایم و قایم بیابد و کس بود که نام وی در جریده جباران نویسند
و هیچ ولایت ندارد مگر در خانه خویش و گفت علیه السلام که دوزخ را

دری هست که هیچ کس بدان راه نشود مگر کسی که خشم
خلاف حق عزّ براند و روایت است که ابلیس در پیش موسی
علیه السلام آمد و گفت ترا سه چیز بیاموزم بامری از حق تعالی
حاجتی خواهی موسی گفت آن سه چیز چیست گفت از تیزی
حذر کن که تیزی سبکسری بود که من با وی چنان بازی کنم
که کودکان با گوی و از زنان حذر کن که هیچ دام فرو نکردم خلق را
که بران اعتماد دارم چون زنان و از بخیل حذر کن که هر که بخیل بود
من دین و دنیا بروی بزیان آرم و رسول گفت صلی الله علیه وسلم
که هر که خشمی فرو خورد و تواند که براند خدای تعالی دل وی را
از امن و ایمان پر کند و هر که جامهٔ تجمّل در پوشد و خدای را تعالی
تواضع کند از بهر خدای تعالی وی را حلّهٔ کرامت بپوشانند و رسول
گفت صلی الله علیه وسلم وای بر آنک خشمگین شود و خشم خدای تعالی
بر خویشتن فراموش کند و یکی رسول را گفت صلی الله علیه وسلم مرا کاری
بیاموز که بدان به بهشت شوم گفت خشمگین مشو گفت دیگر
گوی گفت از هیچ کس چیز مخواه و بهشت ترا است گفت دیگر گفت از پس

هر نماز هفتاد بار استغفار کن تا گناه هفتاد ساله ترا عفو
306 کنند گفت مرا هفتاد ساله گناه نیست گفت از مادرت گفت مادرم
را چندین گناه نیست گفت از پدرت گفت پدرم را چندین
گناه نیست گفت از برادرانت عبدالله بن منصور می گوید
که رسول صلی الله علیه وسلم مالی قسمت کرد یکی گفت این قسمت نه برای
خدا است عزّ و جلّ یعنی بانصاف نیست ابن مسعود این سخن حکایت
کرد پیش رسول علیه السلام رسول خشمگین شد و روی وی سرخ شد
و بیش ازین نگفت که خدای تعالی بر برادرم موسی رحمت کناد
که وی را بیش ازین برنجانیدند و صبر کرد این جمله از اخبار
و حکایت کفایت بود نصیحت اهل ولایت را چون از اصل
ایمان بر جای باشد این اثر کند و اگر اثر نکند آنست که دل
از ایمان خالی شده است و جز حدیثی بر زبان وی و بر دل وی
نمانده است و حدیث ایمان کردن دیگر هست و ایمان چیزی دیگر
و ندانم که حقیقت ایمان در دل چگونه بود عالمی را که هر سالی
چند هزار دینار حرام فرا ستانند و فرا دیگری خواهند

تا همه در ضمان وی بود روز قیامت همه از وی طلب کنند
و منفعت آن بدیگری رسد و این از غایت غفلت و نامسلمانی بود
قاعده پنجم آنکه در هر واقعه که پیش آید تقدیر کند که
وی رعیت است و دیگری والی هر چه خود را نپسندد هیچ مسلمانی را
نپسندد و اگر پسندد غش و خیانت کرده باشد در وقت
روز بدر رسول علیه السلام در سایه نشسته بود جبرئیل علیه السلام بیامد
گفت تو در سایه و اصحاب تو در آفتاب بدین قدر با وی عتاب کرد
و رسول گفت صلی الله علیه وسلم هر که خواهد که از دوزخ خلاص یابد
و در بهشت شود باید چون مرگ وی را دریابد بر کلمه لا اله الا الله
دریابد و بر آنکه هر چه خود را نپسندد هیچ مسلمانی را نپسندد
و گفت علیه السلام هر که بامداد برخیزد و وی را جز خدای تعالی
همتی باشد وی نه مرد خداست و اگر از کار مسلمانان و تیمار داشت
ایشان خالی باشد از جمله ایشان نیست **قاعده ششم**
آنکه انتظار ارباب حاجات بر درگاه وی حقیر نشاید که باشد
و از خطر حذر کند و تا مسلمانی را حاجتی باشد بهیچ عبادت
و نوافل مشغول نشود که گزاردن حاجت از همه نوافل فاضلتر است
307 یک روز عمر عبد العزیز کار خلق می گزارد تا وقت نماز پیشین
مانده شد در خانه شد تا یک ساعت بیاساید پسر وی گفت ایمنی
از آنکه این ساعت مرگ بیاید و کسی بر درگاه تو منتظر حاجتی باشد
و تو مقصر باشی در حق وی گفت راست گفتی برخاست و بیرون شد
قاعده هفتم آنکه خویشتن را عادت نکند که بشهوات مشغول
شود بلکه تا جامه نیکوتر پوشد و طعام خوشتر خورد بلکه
در همه چیزها باید که قناعت کند که بی قناعت عدل ممکن
نشود عمر رضی الله عنه از مسلمانی پرسید که چه شنیدی از احوال
من که ترا کاره بود گفت شنیدم که بیک راه دو نان خورش بر
خوان نهادی و دو پیرهن داری یکی از آن شب و یکی از آن روز گفت
جز این هیچ هست گفت نه گفت این هر دو بیش نباشد **قاعده هشتم**
آنکه بنای همه کارها تا تواند بر رفق کند نه بر عنف رسول گفت
علیه السلام هر والی که با رعیت رفق کند با وی در قیامت رفق کنند
و دعا کرد و گفت بار خدایا هر والی که با رعیت رفق کند تو با وی

رفق کن و هر که عنف کند تو با وی عنف کن و گفت صلی الله علیه وسلم
نیکو چیزی است ولایت و فرمان دادن کسی را که بحق آن قیام کند
و بد چیزی است ولایت و فرمان کسی را که در حق آن تقصیر کند
و هشام بن عبد الملک از خلفا بود بر سبیل آزمایش بو حازم را که از
جمله علماء بزرگ بود که چیست تدبیر نجات درین کار گفت
آنکه هر درمی که بستانی از جای ستانی که حلال باشد و بجای نهی که
حق بود گفت این که تواند کردن گفت آنکه طاقت دوزخ ندارد
و در بهشت شدن دوست دارد **قاعدهٔ نهم** آنکه جهد کند
تا همه رعیت از وی خشنود باشند با موافقت شرع رسول
گفت علیه السلم بهترین امت آنند که شما را دوست دارند و شما
ایشانرا دوست دارید و بترین آنند که شما را دشمن دارند و شما
ایشانرا دشمن دارید و شما را لعنت کنند شما ایشان را لعنت کنید
و باید که والی بدان غره نشود که هر که بوی رسد وی را ثنا گوید
و پندارد که همه از وی خشنودند که آن همه از بیم بود بلکه باید که
معتمدان فرا کند تا تجسس کنند و احوال وی از مردمان بپرسند

308 و عیب خویش از زبان مردمان بتواند دانست **قاعدهٔ دهم**
آنکه هیچ رضای کس طلب نکند بخلاف شرع که هر که از مخالفت
شرع ناخشنود خواهد شد زوی را زیان ندارد و عمر رضی الله عنه
می گوید که هر روز که برخیزم نیمهٔ خلق از من ناخشنود باشند
و لابد هر که انصاف از وی بستانند ناخشنود باشند
پس هر دو خصم را خشنود نتوان کرد سخت جاهل کسی بود که
رضای خلق برضای حق سبحانه و تعالی بگذارد معاویه نامه نبشت
بامیر المؤمنین عایشه رضی الله عنها و عن ابیها که مرا پندی
مختصر عایشه بوی نبشت که از رسول علیه السلم که هر که خشنودی
حق تعالی با ناخشنودی خلق جوید حق تعالی از وی خشنود گردد
و هر که خشنودی خلق در ناخشنودی حق تعالی طلب کند
حق تعالی از وی ناخشنود شود و خلق را نیز از وی ناخشنود
کند **پیدا کردن آن دو چشمهٔ آبخورد ایمان از وست**
چون بیخها و شاخها معلوم شد دو چشمهٔ آب که این درخت
آب از وی کشد چشمهٔ اول در شناخت دنیاست که وی خود

چیست و آدمی را بدنیا برای چه آورده اند بدانک دنیا
منزلگاهیست نه قرارگاه و آدمی در دنیای صورت مسافریست
که رحم مادر اول منزل ویست و لحد و گور آخر منزل ویست و وطن
و قرارگاه پس از آنست و هر سالی که از عمر وی بگذرد چون مرحله ایست
و هر روزی چون فرسنگی و هر نفسی چون گامی بهر نفسی که بگذرد گامی
بآخرت نزدیکتر می شود و این دنیا چون قنطره ایست و هر که
بر قنطره بگذر کند بعمارت قنطره روزگار برد و منزلگاه فراموش
کند بی عقل باشد بلکه عاقل آن بود که در منزلگاه دنیا جز زا
د راه مشغول نشود از دنیا بقدر حاجت کفایت کند و هرچ
بیش از حاجت جمع کند زهر قاتل بود و بوقت مرگ خواهدی که
همه خزانه وی بر خاک استی و در وی هیچ از زر و سیم نیستی پس هرچند که
جمع بیش کند نصیب وی از قدر حاجت بیش نبود و باقی همه
تخم حسرت بود بوقت مرگ جان کندن بروی دشوار بود
این آن وقت بود که از حلال جمع کند اما اگر از حرام بود خود
عذاب آخرت بر این حسرت بگذرد و ممکن نیست از دنیا صبر کردن

309 بالهیچ و اگر چه ایمان درست بود آسان بود بداند که
راحت دنیا روزی چند است و آن نیز منغص و برنج آمیخته
و بسبب این راحت جاودانه که صافی که در آخرت نوبت خواهد
شد و آن پادشاهی بی نهایت است بر عاقل آسان بود روزی
چند صبر کردن برای آسایش جاودانه چه اگر کسی معشوقه دارد
با وی گویند اگر امشب نزدیک وی شوی نیز هرگز او را نبینی
اگر امشب صبر کنی هزار شب وی را بتو تسلیم کنند بی رنج و بی
خطر و اگر چه عشق عظیم بود صبر یک شب برای هزار شب بروی
آسان بود و مدت دنیا هزار یک مدت آخرت نیست بلکه باز
آن هیچ نسبت ندارد درازی آن خود در وهم نیاید و در صفت
دنیا کتابی کرده ایم اما اکنون بدان قناعت کنیم که حال دنیا
بده مثال آشکارا کنیم **مثال اول** در بیان آنچه جادوی
دنیا رسول گفت صلی الله علیه وسلم بپرهیزید از دنیا که وی از هاروت
و ماروت جادوتر است **اول** جادوی خویشتن بتو نماید
چنانکه تو پنداری که وی ساکن است و با تو قرار گرفته است

که در وی نگری ساکن نماید وی جنبانست و از تو بر دوام گریزانست
ولکن بتدریج ذره ذره حرکت می کند مثال وی چون سایه است
که در وی نگری ساکن نماید و بر دوام می رود و معلومست که عمر تو
همچنین بر دوام می رود و بتدریج هر لحظه کمتر می شود و از
دنیا آنست که از تو می گریزد و ترا وداع می کند و تو از آن
بی خبر **مثال دوم** دیگر سحر وی آنست که خویشتن را
بدوستی بتو نماید تا ترا عاشق کند و ترا نماید که با تو ساخته
خواهد بود بکسی دیگر نخواهد شد انگه ناگاه دشمن تو شود
و مثال وی چون زنی نابکار و بلایه و مفسد که مردان را بخویشتن
غره می کند انگاه بخانه برد و هلاک کند و عیسی علیه السلام
دنیا را در مکاشفات خویش بر صورت پیرزنی بدید گفت
شوهر چند داشتی گفت بر عدد نیاید از بسیاری گفت همه مردند
یا طلاق دادند گفت نه همه را بکشتم گفت پس عجب ازین احمقان
دیگر که می بینند که با دیگران چه می کنی انگاه در تو رغبت می کنند
و عبرت نمی گیرند **مثال سیم** سحر دنیا آنست که

ظاهر خویشتن آراسته دارد و هر چه بلا و محنت است
310 پوشیده دارد تا جاهل بظاهر وی بنگرد غره شود و مثل وی
چون پیرزنی است زشت که روی در بندد و جامهای نیکو
و پیرایه بسیار بر خویشتن کند هر که از دور می بیند بر وی
فتنه می شود و چون چادر از روی باز می گیرد پشیمان می شود
و فضایح وی می بیند و در خبر است که دنیا را بیارند در قیامت
بر صورت پیرزنی زشت سبز چشم و دندانها بیرون آمده
چون خلق در وی نگرند گویند نعوذ بالله این چیست بدین زشتی
و فضیحتی گویند این آن دنیاست که بسبب وی حسد و دشمنی
ورزیدی با یکدیگر و خونهای ناحق ریختی و رحم قطع کردی
و بوی غره شدی انگاه وی را بدوزخ اندازند گوید بار خدایا
کجا اند دوستان من فرمان آید تا ایشان را نیز بدوزخ اندازند
مثال چهارم حساب برگیرد تا چند بوده است
از انکه در دنیا نبوده است و چند است تا ابد که نخواهد بود
و این روزی چند میان ازل و ابد چیست داند که مثال دنیا چون

راه مسافریست که اول وی مهد است و آخر وی لحد است
و در میان وی منزلی چندست معدود و هر سالی چون منزلی
و هر ماهی چون فرسنگی و هر روز چون میلی و هر نفس چون گامی
و وی بر دوام می رود یکی را از راه فرسنگی مانده است و یکی را کمتر
و یکی را بیشتر و وی ساکن نشسته که گویی همیشه اینجا خواهد بود
تدبیر کارهایی کند که تا ده سال باشد که بدان محتاج نباشد
و وی تا ده روز زیر خاک خواهد شدن **مثال پنجم**
بدانکه مثل اهل دنیا در لذتی که می یابند باز آن رسوایی و رنج که
از دنیا خواهند دید در آخرت همچون کسی است که طعامی خوش
و چرب و شیرین خورد بسیار تا در معده وی تباه شود آنگاه
نگاه کند و فضیحتی از معده خویش و نفس و قضاء حاجت خویش
می بیند و تشویر می خورد و پشیمان می شود که لذت بگذشت
و فضیحت ماند چنانکه هر چند طعام خوشتر ثفل وی گنده‌تر
و رسواتر هر چند لذت دنیا بیشتر عاقبت آن رسواتر و این در وقت
جان کندن پدید آید که هر کسی را نعمت بسیار و باغ و بستان و کنیزکان

311 و غلامان و زر و سیم بیش رنج و فراق وی بوقت مرگ بیشتر بود
از آن کسی که اندک دارد و آن رنج و عذاب زایل نشود بلکه زیادت
شود که دوستی صفت دل است و دل بر جای خویش باشد و نمیرد
مثال ششم بدانکه کارهاء دنیا که پیش آید مختصر نماید و مردم
پندارند که شغل وی دراز نخواهد بود و باشد که از یک کار وی
صد کار پدید آید و عمر در آن شود و عیسی صلوات الله علیه میگوید مثل
جوینده دنیا چون مثل خورنده آب دریاست هر چند بیشتر خورد تشنه
تر بود می خورد تا هلاک شود و هرگز آن تشنگی از وی نرود و رسول
ما علیه السلم می گوید همچنانکه روا نباشد که کسی در آب شود و تر نشود
روا نباشد که کسی در کار دنیا شود و آلوده نگردد **مثال هفتم**
کسی که در دنیا آید چون کسی است که مهمان شود بنزدیک میزبانی
ف که عادت وی آن بود که همیشه سرای آراسته بود برای مهمانان
و ایشان را می خواند و گروهی پس از گروهی پس طبقی زرین و مجمری
سیمین پیش وی نهد با بعود و بخور تا خوش بوی و معطر شود
و طبق و مجمر بگذارد تا دیگر قوم برسند پس هر که رسم وی داند

و عاقل بوذ عود و بخور بر افکند و خوش بوی شوذ و طبق و مجمر
بدل خوش بگذارد و شکر گویذ و برود و کسی دیگر که ابله بوذ
پندارد که این بوی می دهد تا با خویشتن ببرد چون بوقت رفتن
از وی باز ستانند رنجور و دل تنگ شوذ و شکایت در گیرذ
دنیا نیز چون آن مهمان سرای است سبیل بر راه گذریان تا زاد
بر گیرند و در آن چیزی که در آن سرای است طمع نکنند مثال هشتم
مثل اهل دنیا در مشغولی ایشان بکار دنیا و فراموشی کردن آخرت
چون مثل قومی است که در کشتی باشند بجزیره رسند برای قضا
حاجتی و طهارتی بیرون آیند و کشتی بان منادی کند که هیچ کس
مباذا که روزگار بسیار برذ و جز بطهارت مشغول باشد که کشتی
بتعجیل خواهد رفت پس ایشان در آن جزیره پراکنده شوند
گروهی عاقلتر بودند زوذ طهارت کردند و باز آمدند کشتی
فارغ یافتند و جای که خوشتر بوذ و موافقتر بوذ بگرفتند
و گروهی دیگر در عجایب آن جزیره عجب بماندند و بنظاره
ایستادند و در آن شکوفهاء نیکو و مرغان خوش آواز و سنگ ریزهاء

312 ملون منقش می نگریستند و چون باز آمدند در کشتی هیچ جای
فراخ تر نیافتند جای تنگ و تاریک نشستند و رنج از آن می کشیدند
گروهی دیگر بنظاره اختصار نکردند و از آن سنگ ریزها نیکوتر
چیدند و با خویشتن بیاوردند و آن بر گردن نهادند چون
یک دو روز بر آمد آن رنگهای نیکو بگردید و تاریک شد و بوهاء
ناخوش از آن آمدن ایستاد جای نیافتند که بینداختند و پشیمانی
می خوردند و رنج آن بر گردن می کشیدند و گروهی دیگر در عجایب آن
جزیره متحیر شدند و همچنین نظاره کنان می شدند تا از کشتی
دور افتادند و کشتی برفت و منادی کشتی باز نشنیدند و در جزیره
می بودند تا بعضی هلاک شدند از گرسنگی و بعضی را سباع هلاک کردند
این گروه اول مثل مؤمنان و پرهیزکاران است و گروه باز پسین
مثل کافران که خدای را جل جلاله و آخرت را فراموش کردند و همه
خود را بدنیا دادند استحبوا الحیوة الدنیا علی الآخرة و این گروه
میانین مثل عاصیان است که اصل ایمان نگاه داشتند و لکن دست
از دنیا وا نداشتند گروهی با درویشی تمتع نعمت بسیار جمع می کردند

تا گران بار شدند **مثال نهم** بوهریره روایت کند که رسول
علیه السلم گفت یا ابا هریره خواهی که دنیا و هرچه در دنیا است فرا تو
نمایم گفتم خواهم یا رسول الله دست من بگرفت تا بسر گورستانی
در انجا سرهای آدمیان بود انداخته و استخوانها مانده و خرقه
پارها کهن انداخته و استخوانها پوسیده و پلیدیها آدمیان
گفت یا با هریره این سرهای آدمیان که می بینی این سرها چون سرهای
شما در آرزوی حرص دنیا بودند چون شما عمر دراز می داشتند
بعمارت دنیا و جمع مال کوشیدند و امروز استخوانهای بی همه
مانده است چنین که می بینی و این خرقه پارها جامهای ایشان بود
که بوقت تجمل و رعونت در پوشیدندی و اکنون باد آنرا در میان
نجاستها آوردی و می برد و این استخوانها استخوانهای ستوران
و بارگیران ایشانست که بر پشت ایشان گرد عالم طواف کردندی
و این پلیدیها آن طعامهای خوش است که بحیله بدست می آوردند
و از یکدیگر می ربودند پس بدین رسوائی از خویشتن بنهادند که هیچ کس
از گند نزدیک این نمی تواند نشست جمله دنیا همه اینست هر که خواهد

313 که بر دنیا بگرید گو بگری که جای اینست بوهریره گوید آنها که حاضر
بودند بسیار بگریستند **مثال دهم** در روزگار عیسی سه مرد
در راهی می شدند بگنجی رسیدند گفتند یکی را بفرستیم تا ما را خوردنی
آورد و فرستادند آن مرد چون برفت طعام بخرید گفت مرا زهر در این
طعام باید کرد تا ایشان بخورند بمیرند و گنج بمن بماند و چون طعام
زهر آلود بیاورد وی را بکشتند و پس طعام بخوردند و آن هر دو نیز
بمردند عیسی صلوات الله علیه از آنجا می گذشت چهار یاران را گفت
اینک دنیا را بنگرید که چگونه هر سه کس بروی کشته شدند و وی از پس
باز ماند وای بر جوینده کار دنیا **چشمه دوم** شناختن نفس
بازپسین است که آدمیان دو گروه اند گروهی اند که در حال و وقت
نگرند و امید عمر دراز فرا پیش گیرند و هیچ از نفس بازپسین نیندیشند
و گروهی عاقل باشند همیشه آن نفس بازپسین در پیش چشم دارند
تا چون خواهند بود و ایمان بسلامت چون خواهند برد و چه حسرت
که دشمنان نخواهند برد و وبال بر ایشان نخواهد ماند و این اندیشه
بر همه خلق واجب است و بر پادشاهان و اهل دنیا واجب تر

که ایشان علام و بسبب بندگان خدای تعالی بسیار فرستاده
باشند و بیم و هراس بسیار بر دل خلق در آید باشد از غلامان
و بستدن داران ایشان و در حضرت حق تعالی غلامی است نام وی
عزرائیل که وی را ملک الموت گویند و هیچ آفریده ازین تسبیب دار
خواهد رستن و همه موکلان ملوک بحعل خویش سیم فراوان ستانند
و این موکل جان ستاند و با همه موکلان شفاعت و خواهش سود دارد
و با این موکل سود ندارد و یک دم مهلت ندهند و عجایب احوال او
بسیار است و ما در بیدا کردن حال وی پنج حکایت گوییم حکایت
اول آنست که وهب بن منبه که از جمله علماء جهودان بوده که مسلمان
شد چنین روایت کند که پادشاهی از جمله پادشاهان بزرگ روزی
خواست که برنشیند و جمله امیران و لشکر را برنشانند تا پادشاهی
و بزرگی خویش بر خلق نماید جامها بیاوردند تا در پوشد هیچ
نپسندید تا آنکه که جامه که از آن بهتر نبود و بپوشید بارها
نیکو پیش وی کشیدند نپسندید تا آنگاه که ستوری که از آن بهتر نبود
برنشست میان لشکر با تجمل بسیار اسب براند ابلیس دهان بر بینی وی

314 نهاد و باد کبر در بینی او دمید و با خویشتن گفت که در جهان
کسی هست چون من و رفت و در هیچ کس ننگریست از کبر مردی
پیش وی آمد جامه چرکین و کهنه پوشیده سلام کرد جواب نداد
عنان اسب وی بگرفت گفت دست بدار که نمی دانی که عنان
که می گیری گفت مرا با تو حاجتی است گفت صبر کن تا فرود آیم گفت اکنون
خواهم گفت بگو که چیست گفت رازی است که جز در گوش تو نتوانم
گفت گوش پیش داشت آهسته گفت منم ملک الموت گفت چندان
مهلت ده که بخانه شوم و زن و فرزند را وداع کنم گفت لا والله که هرگز
دیگر خانه نبینی و نه زن و فرزند که عمر تو نفس شمرده بود و هم
بر پشت ستور جان وی بستد و بیفتاد و از پیش وی برفت بنزدیک
بنده مؤمن شد که خدای تعالی از وی خشنود بود بر وی سلام کرد
جواب داد گفت با تو رازی دارم گفت بگوی در گوش وی گفت منم
ملک الموت گفت مرحبا الحمد لله که آمدی که انتظار تو بسیار کردم غیبت
تو دراز بکشید و در جهان هیچ غایب نبود که من بوی تشنه تر از آن بودم
که بتو گفت شغلی که داری بگزار گفت مرا هیچ شغل مهم تر از دیدار حق تعالی

گفت اکنون چگونه خواهی که جان تو بستانم که مرا فرموده‌اند که جان
وی چنان ستانی که وی خواهد گفت بگذار تا طهارت کنم و نماز
بگزارم چون در سجود باشم جانم بستان ملک الموت چنان کرد و ویرا
برحمت ایزد تعالی برد **حکایت دوم** روایت کنند که مردی
بود و مال بسیار جمع کرد و از هر نوع که خدای تعالی از نعمت دنیا آفریده
بود خواست که وی را جمع باشد تا بنشیند و خوش می خورد و خوش می زید
این نعمتها جمع کرد و کوشکی بلند و نیکو بنا کرد و دو در محکم بر وی نهاد
و غلامان چلد را بپای کرد و بپاسبانی بداشت از پس یک روز
طعامهای نیکو ساخت و قوم و اهل و حشم خویش را جمع کرد تا پیش وی
طعام می خورند و وی بر تخت بنشست و تکیه زد و بر خویشتن گفت
یا نفس نعمتهای دنیا همه جمع کردی اکنون عمر را بفراغ بنشین و خوش
می خور درین اندیشه بود که مردی را دید که از بیرون کوشک
پدید آمد با جامهٔ کهن و توبرهٔ دو ... در گردن افکنده بر صورت
درویشان که نان خواهند می آمد و حلقهٔ در کوشک بزد زدنی
صعب و با نهیب چنانک همگنان بترسیدند غلامان بجستند و گفتند

315 این چه بی حرمتی و بی خردی است گفت بگویید این خواجه شما را
تا بیرون آید که با وی کاری دارم گفتند ترا چه محل آن باشد که
وی پیش تو آید گفت شما بگوییدش گفتند چرا باید چنین و چنین
نکردید پس دیگر بار حلقهٔ در بزد عظیم‌تر از اول همه از جای
بجستند تا قصد وی کنند گفت آرام گیرید که من ملک الموتم چون
بشنیدند همه بترسیدند و دست و پایشان از کار بشد این خواجه گفت
بگوییدش تا هیچ بدل فرا ستاند گفت نه برای تو آمدم که رنج خا
بکن درین نعمتها که جمع کرده که همه از تو جدا خواهم کرد پس وی
مال خویش جمع کرده و حسرت خورد و روی سوی مال کرد و گفت یا مال
لعنت بر تو باد که مرا مشغول کردی و از عبادت خدای تعالی باز داشتی
من پنداشتم که مرا دست خواهی گرفت امروز بلا و حسرت من شدی
مرا دست تهی کردی و تو بدست دشمنان من ماندی پس خدای تعالی مال را
بسخن آورد گفت مرا چرا لعنت کنی لعنت خویشتن را کن که خدای تعالی
مرا و ترا از خاک آفریده است و مرا بدست تو داد تا زاد خویشتن
سازی برای آخرت صدقه بدرویشان دهی و مسجد و پل و رباط کنی

تا ترا دست گیرد بدان جهان تو مرا نگاه داشتی و در هوای خویش
صرف کردی و پاسبانی می کردی تا امروز که بدشمنان بگذاشتی
و تو حسرت و وبال بردی مرا چه گناه بود پس ملک الموت جان وی بستد
و از تخت بیفتاد **حکایت سیم** یزید رقاشی گوید که در بنی
اسرائیل جباری بود از جباران بزرگ یک روز بر تخت مملکت نشسته بود
کسی را دید که از در سرای وی در آمد بر صورت منکر و عظیم از هراس
وی از جای بجست گفت تو کیستی و ترا که راه داد در خانهٔ من گفت
مرا راه خداوند خانه داد و اما من آنم که مرا هیچ حجابی نیست و از
هیچ پادشاه دستوری نخواهم که در خانهٔ وی شوم و از سیاست
هیچ سلطان نترسم و هیچ جبار سرکش از دست من نتواند جست
چون این بشنید لرزه بر وی افتاد و گفت تو ملک الموتی گفت آری
گفت بحق خدای تعالی که مرا یک روز مهلت ده تا توبه کنم و عذری
بخواهم و این مالها که در خزینه نهاده ام بخداوندان باز دهم
گفت البته که عمر تو روزها شمرده است و دیگر روز نمانده است
گفت یک ساعت مهلت ده گفت یک ساعت نیز نمانده است گفت مرا

اکنون مرا بدان عالم می بری پیش من چه خواهد آمد گفت هیچ خیر
پیش تو نخواهد آمد مگر کردار تو گفت پس من هیچ کار نیکو نکرده ام
گفت لاجرم دوزخ و خشم خدای تعالی جای تو خواهد بود و جان
از وی بستد و بیفتاد و بانگ و خروش از مملکت برخاست اگر
دانستندی که با وی چه خواهد کرد بانگ و زاری و گریستن آن وقت
کردندی **حکایت چهارم** روایت کنند که ملک الموت
یک روز پیش سلیمان علیه السلام در آمد و چند بار تیز در یکی نگریست
از جمله ندیمان وی بود چون بیرون رفت آن ندیم گفت یا رسول الله
این که بود که چنین تیز در من نگریست گفت ملک الموت بود گفت
ترسم که مرا بخواهد برد مرا از دست وی برهان باد را بفرمای تا
مرا همین ساعت بزمین هندوستان برد تا باشد که مرا باز نیابد
سلیمان علیه السلام باد را بفرمود تا وی را باقصی هندوستان برد
در ساعت پس ساعتی بود که ملک الموت بنزدیک سلیمان آمد گفت
چه سبب بود که در آن مرد بسیار می نگریستی گفت عجب می داشتم
که مرا فرموده بودند که جان وی بزمین هندوستان بستان

روی از هندوستان دور بوذ تعجب کردم تا این حال چند
خواهد بوذ و در انجا رفتم جانش بستدم **حکایت پنجم**
روایت کنند که ذو القرنین بقومی رسید که ایشانرا هیچ چیز نبود
و گورها بر در خانها کنده بودند و هر روز آن گورها را عمارت
کردندی و ایشانرا هیچ طعامی نبوذ جز از گیاه ذو القرنین کس
فرستاد و ملک ایشانرا بخواند ملک نیامد گفت مرا با وی هیچ حاجت
نیست ذو القرنین نزدیک وی آمد و گفت شما را چه بوذه است
و این چیست شما را هیچ چیز نمی بینم چرا زر و نعمتها جمع نکنید
گفتند برای انک هیچ کس از و سیر نشده است گفت این گورها برای
چیست گفتند برای انک چون در ان نگریم مرگ بر دل ما تازه شوذ
و دنیا بر دل ما سرد شوذ بعبادت مشغول شویم گفت چرا
گیاه می خورید گفتند کراهیت داریم که شکم خویش گور طعامها کنیم
که لذت همه تا حلق بیش نیست پس دست فرا کرد و دو کاسهٔ
سر آدمی پیش آوردند گفتند یا ذو القرنین دانی که اینان کیانند
گفت بگوی گفت این ملکی بوذ از ملوک دنیا و وی ظلم کرد و بجمع دنیا

317 مشغول شد و بر رعیت ستم کرد چون حق تعالی آن از وی
بدید جان وی بستد و بدوزخش برد و این سر وی است و دست
کرد آن کاسهٔ سر دیگری برگرفت و فرا پیش آورد گفت دانی که این
سر کیست گفت بگوی گفت این ملکی بوذ از ملوک عادل و نیکوکار بوذ
و بر رعیت مشفق بوذ خدای تعالی جان وی برگرفت و وی را بهشت
برد و چون این بگفت دست فرا کاسهٔ سر ذو القرنین کرد و گفت
یا ذو القرنین گوئی که سر تو بینم از این دو یکی خواهد بوذ ذو القرنین
گفت رغبت کنی در صحبت و وزارت من تا نیمی از مملکت خویش ترا دهم
گفت نه که همه خلق دشمن تواند بسبب ملک تو و همه دوست مرا اند بدرویشی
و قناعت عز ه این حکایات احوال نفس باز پسین معلوم کنند
و بباید دانست که اهل غفلت دوست ندارند که حدیث مرگ شنوند
و ترسند که دنیا بر ایشان منغص شوذ و در خبر است که هر که از گور
و مرگ بسیار یاد کند گور را بر خویشتن مرغزاری یابد از مرغزارهای بهشت
و هر که از ان غافل باشد و یاد نکند گور را بر خویشتن غاری یابد از غارها
دوزخ و یک روز رسول علیه السلام ثواب شهیدان که ایشان را در جنگ کافران

بکشند وصف می‌کرد عایشه رضی الله عنها گفت هیچ کس باشد که شهید نباشد
و وی را ثواب شهیدان بود گفت هر که روزی بیست بار از مرگ یاد کند وی را ثواب
و درجهٔ شهیدان باشد و رسول علیه السلم گفت از مرگ بسیار یاد کنید که آن
گناهان را طهارت کند و دل از دنیا سرد کند و از رسول علیه السلم پرسیدند
که کیست بزرگترین مردان و بزرگوارترین مردمان گفت آنکه از مرگ بیش
یاد کند و ساختن وی از آن مشغولتر باشد ایشان اند که زیرکان
و عاقلانند و شرف دنیا و کرامت آخرت ایشان راست و هر که دنیا را
چنانکه گفتیم بدانست و نفس باز پسین را بر دل خویش همیشه تازه داشت
بر وی کار دنیا آسان گشت و درخت عمل از بیخ قوی گردد و ایستد
و شاخهای وی ظاهر شد زیرا که خود ایمان به سلامت پیش خدای تعالی برد
و حق تعالی ملک مشرق را بحق روشن بدیها و آخرت را چنانکه هست بیند و رنج
در کارها آخرت برد و حظ خود را نیکو دارد هر که ملک عادل باشد وی ابدا اگر با
عدل کند همه شفیع وی باشند و کسی را که چندین هزار شفیع باشد در قیامت امید عفو
و اگر ظلم کند همگنان خصم وی باشند و کسی را که چندین خصم باشند کار وی بر خطر باشد

تمت الکتاب بعون الله تعالی و منه والصلوة علی محمد و آله

---

318 A

کتاب تحفة الملوک

من تصنیف الشیخ الامام الاجل السید عین الدین
حجة الاسلام سید الفریقین ابی حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالی قدس الله روحه
و رضی عنه برحمتک یا ارحم الراحمین

عدل ایسه که ملکی برقرار ایدر او | حصن درو دولتی استوار ایدر او
درو امن عدل دیمنز زن ظالم ملکی | ناسره وی ملکی پایدار ایدر او
عدل در ملکی برقرار طوتن | دل و دولت حصارن استوار طوتن
عدل ایلدی قوماغل ای سرور | اولدر سنی پایدار طوتن

بسم الله الرحمن الرحیم — رب یسر ولا تعسر

سپاس خدای پاکرا که این عالم نامتناهی اثری از قدرت بی نهایت اوست
و ایستادن زمین و آسمان و عرش و کرسی بیمن عنایت اوست و راه
یافتن دوستان بحضرت عزت او هم از هدایت اوست و صبر کردن
طالبان در قهر و بلای او هم از کرم و کفایت اوست و فرستادن انبیا
علیهم السلام تا خلق را ببساط قربت او راه دهند از رحمت بی نهایت
اوست و تخصیص محمد علیه السلام از میان انبیا بحبیبی اظهار عنایت اوست
استغنا صفت اوست و جلال و کبریا عزت اوست لیس کمثله شیء و هو
السمیع البصیر چون همت عالی سلطان اسلام خلد الله ملکه از دل
روشن و صفای گوهر جان اقتضا کرد که درخواهند تا داعی کتابی کند
در مقام مسلمانی در بیان اعتقاد و اخلاق علما و حقیقت عبادات
و شرح بعضی از قصص انبیا علیهم السلام و طرفی از هر چه بکار آید چون عدل
و خلق نیکو و آنچه بدین ماند تا آن دل روشن و ذهن صافی را آینه بود
و بمطالعهٔ آن صفای گوهر و نور بصیرت زیادت شود خدای را
تعالی شکر گزاردیم که خلق را از نهایت رحمت چنین سلطانی عادل

319 و پادشاهی پاک دین نیکو سیرت ارزانی داشت و از داعیهٔ کریم
اورا اجابت کردم و از خدای تعالی معاونت خواستم و کتاب را تحفة
الملوک نام نهادم و این کتاب مشتمل است بر یازده باب

باب اول
در اعتقاد و علامتهای آن

باب دوم
در اختلاف علما

باب سیم
در عدل و شرایط آن

باب چهارم
در طهارت و آدابش

باب پنجم
در نماز و اسرارش

باب ششم
در روزه و شرایط درستی او

باب هفتم
در زکوة و اسبابش

باب هشتم
در حج و شرایطش

باب نهم
در صید و حلالش بر مذهب امام ابو حنیفه رحمه الله

باب دهم
در بیان طرفی از قصص انبیا علیهم السلام و چیزی از حکایات مشایخ رضی الله عنهم

باب یازدهم
در حث بر جهاد

باب اوّل

در اعتقاد

بدانکه خدای تعالی یکی است و ویرا انباز نیست و یگانه
است یکی ویرا همتا نیست همیشه بوده است که هستی ویرا ابتدا
نیست و همیشه باشد که وجود او را آخر نیست و هستی وی بذات خود است
و هیچ چیزی از وی بی نیاز نیست قیام وی بذات خود است و قیام همه
چیزها بوی است معنی قیوم این بود و او در ذات خود جوهر نیست
و عرض نیست و او را در هیچ کالبد فرود آمدن نیست و با هیچ چیز مانند
نیست و هیچ چیز مانند او نیست و وی را صورت نیست و چون و چگونگی را
بوی راه نیست و هرچه در خیال و خاطر تو آید از کمیت و کیفیت از همه پاک
و منزه است که آن همه صفات آفریدگار است و وی بصفت هیچ آفریده
نیست بلکه هرچه وهم و خیال صورت کند وی آفریننده آنست و خردی
و بزرگی و مقدار را بدو راه نیست که آن صفت اجسام بود و وی جسم نیست
و وی را با هیچ جسم پیوند نیست بر جای نیست و در جای نیست بلکه خود
اصلا جایگیر نیست و جای پذیر نیست و هرچه در عالم است همه زیر عرش
است و عرش زیر قدرت وی مسخر است عرش حامل و بردارنده او نیست

320 بلکه عرش و حملهٔ عرش همه برداشتهٔ لطف قدرت وی است و امروز
هم بران صفت است که در ازل بود و پیش از آنکه عرش آفرید و تا ابد
همچنان خواهد بود که تغیّر و گردش را بذات و صفات او راه نبود
زیرا که گردش صفت نقصان بود خدای را نشاید و اگر بصفت کمال بود
پیش از آن ناقص بوده باشد و حاجتمند باین کمال و هرچه چنین بود
خدایی را نشاید و با آنکه از صفات همه آفریدگان منزه است
درین جهان دانستنی است و در آن جهان دیدنی و چنانکه درین جهان
بی چون و چگونه دانند در آن جهان بی چون و چگونه بینند و با آنکه
مانند هیچ چیز نیست بر همه چیزها قادر است و توانایی وی کامل است
که هیچ عجز و نقصان و ضعف را بدان راه نیست بلکه هرچه خواست کرد
و هرچه خواهد کند و هفت آسمان و هفت زمین و عرش و کرسی و هرچه هست
همه در قبضهٔ قدرت او مقهور و مسخر است و بدست هیچ کس جز وی
هیچ چیز نیست و وی را در آفریدن هیچ یار و همتا نیست هم علم وی
داناست و علم وی بهمه چیزها محیط است و از علی تا ثری هیچ چیز
از دانش وی بیرون نیست و بی دانش وی نرود بلکه عدد ریگ بیابان

و برگ درختان و اندیشهٔ دلها و ذرّهاء هوا در علم وی همچنان
مکشوفست که عدد آسمانها و هرچ در عالم هست همه بخواست
و ارادت وی است هیچ چیز از اندک و بسیار و خرد و بزرگ و خیر
و شر و نفع و ضر و طاعت و عصیان و کفر و ایمان و سود و زیان
و زیادت و نقصان و رنج و راحت و بیماری و درستی نبوذ الا
بتقدیر و مشیت او و بقضا و حکم او و اگر همهٔ عالم فراهم آیند از جن و انس
و ملائکه و شیاطین تا ذرّه بجنبانند یا برجای بدارند یا بیش کنند
یا کم کنند بی خواست وی همه عاجز باشند و نتوانند و هرچ هست
و هرچ بوذ و هرچ خواهد بوذ همه بتقدیر و مشیت اوست و این
صفات علم و ارادت و قدرت جز زنده را نتواند بوذ و او زنده است
که هرگز نمرد و نمیرد **سمع و بصر** و چنانک داناست هرچ
دانستنی است بیناست هرچ دیدنی است و شنواست هرچ شنیدنی
است دور و نزدیک تاریک و روشن در بینایی و شنوایی وی
برابر بوذ آواز پای مورچه در شب تاریک جز بر روی خار از شنوایی
وی بیرون نبوذ و حرکت مورچهٔ سیاه در شب تاریک در اسفل السافلین

---

321 از دیدار وی بیرون نیست و چیزی دیدار وی بچشم نبوذ و شنوایی وی
بگوش نبوذ چنانک دانش وی بدل و فکر و تدبیر نبوذ **کلام** و از تدبیر وی [illegible]
متکلم است بکلام قدیم ازلی و قرآن کلام اوست قدیم نامخلوق
و فرمان وی بر همه خلق واجبست و خبر وی از هرچ داد راست و فرمان
و وعد و وعید همه سخن ویست با موسی علیه السلام سخن گفت بی واسطه
و موسی شنید قرآن و توریة و انجیل و زبور و همه کتب منزل کلام
اوست و گفت او بآلت نیست و قرآن مقروست بزبانها و مکتوبست
در مصحفها و محفوظست در دلها و منزل است بر محمد علیه السلام
قرآن قدیم و فعل و حرکت ما حادث چنانک ذات او قدیم و یاد کرد
ما حادث **افعال** و عالم و هرچ در عالم هست همه آفریدهٔ اوست
چنان آفرید که از آن بهتر و نیکوتر نباشد تا اگر عقل همه عقلا
درهم زنند و اندیشه کنند تا ازین مملکت صورتی نیکوتر بیندیشند
یا بهتر ازین تدبیر کنند یا چیزی نقصان کنند یا زیادت کنند
خطا بوذ و نتوانند و از سر مصلحت آن غافل باشند همه بعدل
آفرید چنانک بایست هرچ او کند همه عدل بوذ ظلم از وی ممکن نبود

زیرا که ظلم آن بود که تصرف کند در مملکت غیری کند واو تصرف
در مملکت خود می کند **آخرت** و هرچ رسول علیه السلم خبر داده
است از احوال مرگ و گور و قیامت بدان ایمان آورد و بعث اجسام
تصدیق کند روز قیامت و میزان و صراط و بهشت و دوزخ و حساب
و شفاعت چنانک قرآن و اخبار بدان ناطق است و قومی را بی حساب بتفضل
او بهشت برند و کافران را بدوزخ برند و مومنان را که معصیت کرده
باشند چون بدوزخ برند مخلد در دوزخ بنگذارند هر کسی را مدتی
بر قدر معصیت عقوبت کنند و پس از دوزخ بدر آورند و به بهشت
فرستند ایمان به پیغامبران و محمد صلوات الله علیه همه انبیا ایمان
آورد و به رسول امام مصطفی علیه السلم ایمان آورد و اعتقاد کند
که همه شرایع بشرع او منسوخ شد چنانک حق تعالی می فرماید
هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله
پس صحابه را بر ترتیب معلوم معتقد بود و در هیچ کس طعن نزند
ابو بکر ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضوان الله علیهم اجمعین **فصل**
اعتقاد اهل سنت و جماعت اینست که بیان کرده آمد اما بدانک

322 خلقی خواهند بود که خود را مومن شناسند و معتقد و بوقت
مرگ ایمان ایشان نماند و در آن صدمات مرگ و دیدن ملک الموت
ایمان ایشان شود سبب آن پوشیده است از بیشتر خلق الا کسانی
که امین خدای تعالی اند بر اسرار وی و سرش آنست که آدمی را خاصیت
آنست که هرچ نیکوی بود بدروغ بر خود بندد و هرچ زشتی بود
از خود دور اندازد مثلا بدخوترین خلق خود را نیکوترین خلق
پندارند و بخیل ترین خلق خود را سخی ترین شناسند اکنون معلوم است
که هیچ چیز نیکوتر از ایمان نیست و هیچ زشتی زشتتر از کفر نیست
آدمی اگرچه در درون وی کفر بود خود را بکافری نتواند دید
از کفر بتبرا نماید و با ایمان که نیکوترین چیزها است خود را موصوف
دارد بوقت مرگ همین مکر بر جان و ایمان وی پدید آید چنانک
خدای تعالی می گوید و بدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون ایشان را از
خدای تعالی کاری پیدا شود که هرگز نپنداشتند و نه حساب کردند
والعیاذ بالله تعالی اکنون چون این قدر معلوم شد بباید در احوال
نفس نیکو شود چه دعوی ایمان کند از وی شرط درست در خواهد

چنانک رسول صلی الله علیه وسلم وا حارثه گفت کیف اصبحت یا حارثه
چون خاستی گفت مومنی حق خاستم رسول علیه السلام گفت هر حقی را حقیقتی
است نشان ایمان تو چیست گفت گوئی که قیامت می بینم و حساب و ترازو
و صراط و اهل دوزخ در یکدیگر افتند و اهل بهشت بر یاری یکدیگر روند
احکام یقین و نشانهای خطر و دلایل مراقبه یاد کرد رسول گفت علیه السلام
اصبت فالزم یافته نگاه دار چون نفس دعوی ایمان کند او را نشان
باید خواست اثری از آثار حال اوست این ایمان از درستی چون خالی
تواند بود و اگر دعوی ایمان کند بعلم خدای تعالی از حیا چون خالی تواند
بود الحیاء من الایمان که اگر کودکی سه ساله بداند یا ببیند که وی
معصیتی می کند شرم دارد از خدای تعالی چون شرم ندارد و اگر
گوید بقدرت ایمان دارم از هیبت چون خالی بود که اگر واشیری
حاضر شود زهرش برجوشد و بدانست که صدق قدرت او بدان
مردی چند نیست قادری که استغنا صفت اوست و از همه خلق بی نیاز
و همه خلق را بدو نیاز از اولین و آخرین همه با کتم عدم برد
بقدرت بی چون هیبت و سیاست او نباید و اهل خلق حیر گویند

323 ان یشا یذهبکم و یات بخلق جدید و ما ذلک علی الله بعزیز
پس پیدا آمد که بنداد ایمان دیگرست و حقیقت ایمان دیگر حقیقت ایمان
از حیا و هیبت و خشیت خالی نبود و چون خالی بود در خطر بود
بوقت مرگ بیم هلاک بود فصل از اعتقاد بحدیثی قناعت
کردن و از مسلمانی بنامی نه بس کاری بود تمام کردن ایمان درست کردن
بندگیست و دست شیطان از کمر فروبسته نباید تا قدم بندگی
درست نکرد خدای ان عبادی لیس لک علیهم سلطان اگر بود و بندگی
بدو چیز درست آید آن یکی که او بنده بود و آن پسندیدن که او کند
چون کرد او و حکم او را بر محک هوا زنی تا اگر با هوا راست آید قبول کنی
و اگر مخالف آید رد کنی این هوا پرستی بود نه خداپرستی چون
بدل و خاطر تو انکار انداختی سبب نمود بود بنده فرمان نباید
نه بنده هوا و شیطان لا اله الا الله که می گویی منشور تولیت او نیست
یکانگی او در بند اقرار و قبول تو نیست اما بندگی در بند قبول اوست
و تا تو از و راضی نباشی او را هنوز تمام بخدائی قبول نکرده
او ترا ببندگی چون قبول کند ○

باب دوم

در اختلاف علما رضی الله عنهم

بدانکه اختلاف علما دو است یکی در اصول و یکی در فروع اصول ذات
باری تعالی بوذ و صفات او و محکمات کتاب که نسخ و تغییر ممکن نگردد
و شرایع انبیا بنه کرده و دیگر فروع بوذ چون طهارت و نماز و روزه
و احکام حلال و حرام آنچ بدو نسخ و تغییر روا بوذ و شرایع بگردد
اکنون چون این دو قسم معلوم شد بدانکه هر اختلاف که در اصول بوذ
از وی کفر و بدعت آید یا مخالف اهل سنت و جماعت را دران اصول
یا کافر خوانند یا مبتدع بجرم در و خلاف بوذ مثلا چون خلاف معتزله
اهل سنت را در صفات خدای تعالی که اهل سنت گویند خدای تعالی
عالم بعلم است و قادر بقدرت و حی بحیوة و مرید بارادت و سمیع
بسمع و بصیر ببصر و متکلم بکلام واما معتزله گویند
عالم است علمش نیست و قادر است قدرتش نیست و حی است حیوتش
نیست مرید است ارادتش نیست سمیع و بصیر و متکلم است نه سمع و بصر
و کلام اکنون علما خلاف کنند با کافر خوانندشان یا مبتدع و همچنان

324
قرآن را مخلوق گویند و بدیدار خدای تعالی منکر باشند و همچنان
معتزله معدوم را شی گویند یعنی که عالم پیش از انکه خدای تعالی
بیافرید چیزی بوذ این یاران مانند که عالم را قدیم کهنه باشند
تا ازو کفر لازم آید اختلاف در اصول چنین بوذ و این اختلاف نتوان گفت
زیرا که بضرورت هر گز روا نبوذ که بگرد دو ازده یکی تواند بوذ اما
اختلاف در فروع نجاست سرگین روا بوذ که بشویند یا نه امام بوحنیفه
گوید روا بوذ امام شافعی گوید روا نبوذ و همچنان با آب زعفران وضو
روا بوذ یا نه و همچنین بنبید تمر این خلاف در چیزی است که روا بوذ
که بگردد بشرع و این خلاف بر قدر نی ندارد زیرا که در ظنیات است
نه در قطعیات اصحاب امام بوحنیفه محمد حسن و ابو یوسف را رضی الله عنهم
بوذ یکی با او خلاف کند در چنین مسایل و کردند بسیار و اصحاب
شافعی چون مزنی و بویطی رضی الله عنهم بسیار بوذ که در مسئله
ازین فروع وا او خلاف کنند و عمر خطاب رضی الله عنه روزی
فتوی کرد در مسئله پس روز دیگر همان مسئله ازو سوال کردند
خلاف آن فتوی کرد گفتند چه بخلاف این گفتی گفت ذاک علی ما قضینا ...

وهذا علی ما یقتضی اینکه حکم کردیم چنانک گفتیم و اینک حکم کنیم
برین که می گوییم زیرا که چون مسئله در محل اجتهاد بوذ هر باری نظر
باید کردن تا چه روی نماید و عمر خطاب رضی الله عنه در جدّ و برادران چون
قسمت کند میراث را هفتاد حکم مختلف کرده بوذ و چون وقت وفاتش
بوذ گفت در جدّ هیچ حکم نمی کنیم که هنوز در محل نظر و اجتهادش بوذ
و مقصود ازین جمله آنست تا معلوم شوذ اختلافی در فروع میان صحابه
رضی الله عنهم بوذه است و یک صحابی را در دو روز بوذه است و سبب
هیچ تعصب و خصومت نبوذه است زیرا که ایشان طالبان حق اند
و در راه دین و طلب سعادت ابدی برادر و دوست یکدیگر بوذند و اختلاف
ایشان رحمت است و رسول علیه السلام گفته است اختلاف امتی رحمة
جز این معلوم شد قومی آمدند و اختلاف ایشان بسبب تعصب و هوا
خوذ ساختند و آن غضب و شهوت غلبه را از اختلاف که رحمت است
سبب ساختند تا رحمت خشم گردد مقصود حشمت دنیا و مال و جاه
و خواجگی و تقدم و این قدر باز نبینند بشنید که چه در زیرکی بوذ و در ذات
و صفات خدای تعالی موافق بوذ آخر یکدینی و یک اعتقادی در امت

325 محمد علیه السلام نگاه داشتن و راه موافقت رفتن و سبب یگانگی جستن
اولی تر از آنک خلاف در آب نغمر از سبب تعصب و فساد و جنگ و خصومت
کنند لکنّا آفت از آنست که هر مذهبی قومی مبتدعان خوذ را بر
بسته اند و اختلاف در اصول و در دل دارند و زهره ندارند که
ظاهر کنند اختلاف در فروع بهانه سازند و راه تعصب برند
ندانند که هر دو را موافق باید بوذ تا اعدا چون کافران که دیار
اسلام بگرفته اند بجنگ پردازند چون بیکدیگر مشغول گردند
خداوندان چنین شاد کردند و از مقصود باز گردند والعیاذ بالله

باب سیوم

در عدل و شرایط آن

بدانک رسول علیه السلام گفته است که ایمان مرد تمام نگردد تا مسلمان
دیگر را آن پسندد که خود را و بباید دانست که مخالفت فرمان خدای تعالی
عظیم است و محل خطر است اما آنچه حق غیری در میان بوذ و خطر تر
دیر آنکه چون حق غیری در میان آمد توبه مجرد سوذ نکند و لابد بعد
با خصم حق باید نشد و خدای تعالی هیچ حق مسلمانی باطل نکند و در جمله

مهمّاتست در ولایت بدانستن باید اند که قدر شر هم در خود
خطر است و نشیب او در خور بالا و سود شر در خور د زیان و بحث
دولتیست که هر که حق او قیام کند بسعادتی رسد که کس باز و بر آن نبوذ
و اگر تقصیر و ظلم کند بشقاوتی رسد که پس از کافر کس بار و بر آن نبوذ
و رسول صلی الله علیه وسلم گفته است یک روز از سلطان عادل فاضلتر از
عبادت شصت ساله بر دوام و رسول علیه السلم گفته است هفت کس روز
قیامت در سایهٔ عرش باشند و آن روز جز از آن سایه نبوذ اول سلطان
عادل بوذ و دوم جوانی که در عبادت خدای تعالی بر آیذ و سیم مردی که
با نماز بوذ و دل وی بمسجد بوذ چهارم دو مرد که دوستی کنند برای
خدای تعالی پنجم مردی که خدای تعالی را در خلوت یاذ کند اشک از
چشم او فرو بارذ ششم مردی که او را زنی با جمال و مال بحرام بخوذ
خوانذ او گوید من از خدای تعالی ترسم هفتم مردی که بدست راست
صدقه دهد چنانک دست چپش را خبر نباشد و رسول گفت علیه السلم
دوستر و نزدیکتر کسی بخدای تعالی سلطان عادل است و دشمنترین
و دورترین از خدای تعالی سلطان ظالم است و رسول گفت علیه السلم

326 بذان خدای که جان محمد در قبضهٔ قدرت اوست که هر روز
سلطان عادل را چندان عمل بآسمان برند که عمل جملهٔ رعیت وی باشند
و هر نمازی از آن وی هفتاذ هزار نماز دیگری بوذ [illegible]
چندین قدر دارد مثل وی همچون کیمیا بوذ دریغ بوذ که بظلم
بزیان آورذ و خیرات عدل او زایل کند **فصل** بدانک مثل
پادشا همچون مثل کدخدای خانه است و جهان خانهٔ او و خلق همچون
عیال او باید که شفقت و رحمت او بر همه رسد تا بحدی که بر جهود نیز
ظلم روا ندارد که دعای مظلوم مستجاب بوذ و رسول علیه السلم گفته است
هر کی وی را بر مسلمانان ولایت دادند و ایشان را چنانک نگاه ندارد
که اهل بیت خود را گو جای خویش در دوزخ فرا گیر و رسول علیه السلم
گوید روز قیامت دو کس از شفاعت من محروم باشند سلطان ظالم
و مبتدع که در دین غلو کند **فصل** بدانک دنیا بر گذر است
و خلق بر راه گذرند و همه را بباید مرد که گفته اینست که سبحان
من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت قدرت و عزت صفات اوست
که کس را تا بمرگ نکشاند او است زنده که هرگز نمیرد و رسول علیه السلم

گفت خدای تعالی می فرماید که افاین مت فهم الخالدون کل نفس ذایقة
الموت ای جوان آن سری که امروز تاج سر اوست در خاک کشیم و کاس
مرگ بچشانیم ترا و دیگری را بر روی زمین جای نگذاریم ای عزیز من نوح
علیه السلام هزار و اند سال بزیست و چند بزیر هر سال است که بر جود در
خاک است پندار که در دنیا است صد هزار سال ترا بسیار می شمند
آخر چه چیز باشد مرد چه سود خردمند آن بود که از دولت
فانی سعادت باقی اندوزد و چیز در روزگار مختصر محدود در روزگار
دراز راست می باید خرد روزگار ضایع که چیز عزیز عظیم بود آنچ خلود را
در پیش است اگر عاقل بودی بر روای ناز و آب خور چیز کرا بودی
رسول علیه السلام می گوید اگر بهایم از مرگ آن دانستندی که مردم می دانند
هرگز فربه نشدندی **فصل** بدانک اهوالی که آدمی را در
پیش است از اهوال مرگ و احوال قیامت عجایبی است و خطرهاست
دراز یکی از آن جمله مشاهده ملک الموت است ابراهیم خلیل علیه السلام
روزی ملک الموت را دید گفت یا عزرایل خود را چنانک بعاصیان
نمایی بمن توانی نمود گفت طاقت نداری گفت روا بود پس از خدای تعالی

دستوری خواست پس ابراهیم علیه السلام گفت روی از من بگردان چون
باز نگریست او را دید بصورتی هایل روی سیاه و منکر و آتش از دهان
و بینی او بدر می آمد و چندان سیاست و هول دید که غش کرد و از خود
غایب شد چون با خود آمد گفت یا عزرایل اگر عاصی در جان معصیت خود
هیچ چیز نبیند الا این صورت تو بسنده بود پس گفت خود را بمن
نمای بدان صورت که بمطیع نمایی گفت روی از من بگردان روی از او
بگردانید چون در نگریست رویی دید از ماه تابان تر و از آفتاب نیکوتر
و چندان جمال و آرایش دید و بویهای خوش که هم غش کرد چون با خود
آمد گفت اگر مطیع هیچ چیز نبیند ثواب عمل خود الا این روی بسنده
بود و در خبر است که بعضی از فرشتگان در تقلع ملک الموت است
و آن روی وی آینه صافی بود ما نمود کاری از روزگار و کردار خود
بیند و بر جهان رسولی از درگاه رب العزة است و لابد بر روی او
یا اثر رضای فرستنده یا اثر خشم ظاهر بود با دوستان همه رفق
و لطف بود و با دشمنان همه خشم و عنف دوستان هر جای که روند
اثر رضا بینند بود و دلایل نور اقبال ظاهر بود و دشمنان

هرجا که روند اثر خشم و علامت رد ظاهر بود در خبرست که عاصی
در آن وقت که معصیت می‌کند موضع او از زمین و زبر او از آسمان
دستوری خواهند در هلاک کردن او و خدای تعالی گوید شتاب مکنید
که گذار او بر ماست ان ربک لبالمرصاد فرشتگان همه با عاصی همیشه
بخشم باشند و با مطیع بدوستی و صلح در قرآن چنین است صفت دوم
که لا یحزنهم الفزع الاکبر و تتلقیهم الملائکة هذا یومکم از آن فزع مهین
روز قیامت نترسند و اندوهگین نگردند و فرشتگان استقبال
ایشان کنند و با ایشان می‌گویند روز روز شماست و آن مسکینان
دیگران را الملائکة یضربون وجوههم و ادبارهم بر رویشان می‌زنند
و استخفاف می‌کنند و دوزخ را باستقبال ایشان فرستند
و برزت الجحیم للغاوین **فصل** بدانکه خدای تعالی بر ظاهر
و باطن بنده مطلع است هیچ درد درون و بیرون می‌گذرد مخفی اند
رمی بیند و تهدید چنین می‌کند که واعلموا ان الله یعلم ما فی انفسکم
فاحذروه بدانند که هیچ درد در دوزخ او چون توشت می‌داند و همان
و همان بترسیدند و پرهیز ندخلو از این سیاست غافل و در این تهدید

328 را می‌نهند رسول صلی الله علیه وسلم شبی بخفت بامداد برخاست چندین
موی از محاسن او سپید شده بود گفتند یا رسول الله امروز عجایبی می‌بینیم
موی سپید که دوش نبود گفت آری یاد سیاست فرمان و قهر سلطنت
او ما می‌کشیم شما از این چه خبر می‌دارید شیبتنی سورة هود دوش
در سورة هود این آیت بر ما خواندند که فاستقم کما امرت راست باش
که دل تو نظرگاه حق است بر دوام باش نظر ما بدار چندان که پای
قدم نباید داشت نه اندک کاری بود چندان نماز شب بکرد که پشت
پایش برخاست گفتند نمی‌گوید یا مهتر که لیغفر لک الله ما تقدم من
ذنبک و ما تأخر چرا دیگران بطفیل تو بیامرزید بدین همه رنج
بر خود نهی فرخیست گفت افلا اکون عبدا شکورا بنده را که با او
چندین کرم بکنند آخر کم از شکری یا مهتر بحاجت همه بتو است کافران
روزگار تو در حمایت دولت تو از عذاب نقد رسته اند جلال قدیم
می‌گوید و ما کان الله لیعذبهم و انت فیهم تا در میان ایشان باشی
عذاب بدیشان نرسد قرآن قدیم جلوه بر عزیز تو چنین می‌کند
لعمرک سوگند بسر تو یاد می‌کند نیاز دولت تو چنین می‌کند که

هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله
صد و بیست و چهار هزار سال کواکب دولت که در آسمان نبوت
طلوع کردند تابش ایشان چندان بوذ که تو هنوز در پردهای
غیب بوذی چون آفتاب دولت تو از فلک عنایت تو بتافت همه ستارکان
پوشیده کشتند لیظهره علی الدین کله این بوذ تا مهتران را که منقبت
این بوذ و تو را چنین بوذ او را باکریستن چه کار اللهم ارزقنی عینین
هطالتین می کفتی بار خدایا دو چشم اشکبارم بده کفتند آری این لطف
اوست اما آنجا که قهر او بتابد که ولئن شئنا لنذهبن بالذی اوحینا
الیک اکر خواهیم آنچه بتو دادیم و اکر بی توجه کنی شما از این قهر او
هیچ خبر ندارید لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلا و لبکیتم کثیرا
اکر آنچه من دانم شما دانستید اندک خندیدی و بسیار کریستید
آنجا که سموم قهر لاابالی از جناب جبروت بر مرکب عصمت ما که در بحر
مشیت است حمله می آورد از قهر و خطر او که خبر دارد جز ما
عزیزا خلق از خطر کار غافل اند و در غفلت غافل نه اند و لکن ندانند
که بدانند مقصود کم کرده اند و آنچه بدان آمده اند فراموش کرده

329 و کم کرده هم کم کرده تا کم کرده را باز نیابند از که کم کرده را
بازجویند خلق را برای بندکی آورده اند نه برای شهوت و عمارت
دنیا و بندکی فرمان برداری است در امر و نهی و طاعت فرض است
و سنت و سر سنت دو است یکی السنن جوابر الفرائض آنچه تقصیر که
در فریضه افتد بسنت در یابند و دیکر رضا و دوستی خدای تعالی
و مقامات بلند بسنت بسیار کسب کنند **فصل**
بدانک سعید کامل آنکس است که همه اوقات او بخدمت و عبادت
کذشته است باری اکر چنین نبوذ کم تر از آن نبوذ که در بیشتر اوقات
خدای تعالی را یاد داری فاذکرونی اذکرکم ای عزیز من تا تو او را
یاد کنی در حضرت او باشی و او ترا برحمت یاد کند و اکر او را فراموش کنی
نسوا الله فنسیهم محروم بمانی از کرم او و آنکاه شیطان قرین تو بوذ
و من یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین اکنون چون این
معلوم شد چه راه باید کوشید تا بیشتر اوقات بذکر او مشغول باشی
اول چنین باید که پیش از صبح از خواب در آیی و ذکر بر دل و زبان
یاد کرد او بوذ سنت چنانست که بکویی الحمد لله الذی احیانا بعد ما اماتنا

والیه النشور اصبحنا واصبح الملک لله والعظمة والسلطان لله
والعزة والقدرة لله اصبحنا علی فطرة الاسلام وکلمة الاخلاص
ودین نبینا محمد صلی الله علیه وسلم ابینا ابرهیم حنیفا وما کان من المشرکین
اللهم انی اعوذ بک من شر نفسی ومن شر کل دابة انت آخذ بناصیتها ان
ربی علی صراط مستقیم **فصل** و بدانک خلق بسیارند که این
تسبیح وذکر و دعا کنند و خوانند و گویند اما سر او هر کسی
ندانند و سرش آنست که دوستی بتحقیق هر جا که بود بدو وقت
پیدا شود یکی بوقت آنکه در خواب شود بر اندیشه و یاد کرد دوست
در خواب شود و دیگر چون از خواب در آید اول خاطر و ذکر دوست
بود زیرا که در همه وقتی تکلیف بود الا درین دو وقت یکی وقت
خفتن و دیگر وقت از خواب در آمدن تا عشق بر کمال بود و دوستی
حقیقی که درون و بیرون فرا گیرد خصمی بود که درین اوقات
یاد آید چون پهلو بر جامه خواب نهد بگوید باسمک ربی وضعت
جنبی وباسمک ارفعه فاغفر لی ذنبی اللهم قنی عذابک یوم تجمع
اعدائک اللهم لا توقظنی فی احب الاوقات الیک واستعملنی باحب الاعمال

330 الیک لتقربنی الیک زلفی و یبعدنی عن سخطک بعدا اسألک فتعطینی
واستغفرک فتغفر لی وادعوک فتستجیب لی و در خبر است از
رسول علیه السلام که هر که خواهد که در وقتی معین از خواب در آید
این آیت بخواند ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم
جنات الفردوس الی آخر الآیة در آن وقت که خواهد از خواب در آید
فصل بدانک خواب برادر مرگ است و جان را در وقت
خواب بحضرت عزت برند چنانک عز و جل اندر الله یتوفی الانفس حین موتها
والتی لم تمت فی منامها چون این معلوم شد باید که با وضو بود و بر
ذکر تا جان آنجا خلعتها یابد و آن خواب نیکو که مردان بینند
سرش اینست پاک خسپند و بحضرت رسند و خلعت آورند
فصل رسول علیه السلام می گوید من اصبح وهمومه هم
واحد کفاه الله هموم الدنیا والآخرة ومن تشعبت به همومه
لم یبال الله فی ای اودیته اهلکه هر که بامداد برخیزد در کار
خدای یک دل و یک اندیشه بود خدای تعالی اندوه دو جهانی او
کفایت کند و هر که اندوههای پراکنده دارد در خطر لا ابالی

افتد و باک ندارد که در کدام وادی هلاک شد کند اندوه دین و یاد
کرد خدای تعالی مهم است دیگر هیچ چیز مهم نیست آنچ مهم است دست
بداشتن و بنا مهم دست بر داشتن نه بس زیرکی بود جهد باید کرد تا حضور
تمام و ولایت دل فرا گیرد

باب چهارم در طهارت و آدابش

اول چیزی استنجا باید و بمذهب امام شافعی
رضی الله عنه واجب است یا بسنگ یا باب و بمذهب امام ابو حنیفه رحمه الله
تا از حد خود بیرون نشود نجاسه استنجا واجب نیست اما خلاف
نیست که اولیتر آن بود که هم بسنگ و هم باب استنجا کنند در حق قومی
این آیت آمد که رجال یحبون ان یتطهروا رسول علیه السلام ایشان را گفت
شما چه می کنید که خدای تعالی درین آیت می گوید شما را دوست می دارم
گفتند ما در استنجا میان سنگ و آب جمع می کنیم یحبون ان یتطهروا
برای این می گوید دوست دارند که راه پاکی روند راه روا بود
رفتن دیگر است و راه احتیاط و اولیتر رفتن دیگر و بدانک نشستن
خلوا از استنجاگاه بلندتر خیزند زیرا که هر استنجاگاه قریب
دو رخ کری فراخی ندارد و در و شاخ سد و یا چیزی دیگر

331 کاب را باز دارد که بر زمین چکد و باز بر آید و بر جامه چکد
طریق احتیاط بود و چون در آب خانه روند نباید گفت بسم الله
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبیث المخبث الشیطان الرجیم بسم الله
اعوذ بالله بیرون گوید باقی را در درون گوید و بوقت در رفتن
پای چپ در پیش نهد و هیچ در و نام خدای تعالی نبشته بود
با خود در آب خانه نبرد و چون از قضا حاجت بپرداخت برخیزد
و گامی چند بنهد و تنحنح بکند تا پاک شود و قضیب را سه بار بیفشاند
آنگاه بنشیند و استنجا باب کند و پیش از برخاستن بسنگ استنجا کرده
باشد و چون بیرون آید اول پای راست بیرون نهد و بگوید الحمد لله
الذی اذهب عنی ما یوذینی و ابقی علی ما ینفعنی و چون از استنجا
فارغ شود مسواک کند دندان را و دهن را رسول علیه السلام گفته است
یک نماز بمسواک فاضلتر از هفتاد نماز بی مسواک است و رسول علیه السلام
می گوید السواک مطهرة للفم مرضاة للرب مسواک دهن پاک کند
و خدای تعالی را خشنود کند و چون بوضو مشغول شود روی
بقبله نشیند و چون دست باب خواهد کرد بگوید بسم الله الرحمن الرحیم

رب اعوذ بک من همزات الشیاطین واعوذ بک رب ان یحضرون
ودر نیّت خلافی است بمذهب امام بوحنیفه روا بود که نیّت نکند
وبمذهب امام شافعی روا نبود بی نیّت واحتیاط آن بود که نیّت کند
تا بهمه مذهب درست بود وراه اولیتر بی دفعه باشد بس آب در دهن
کند سه بار ومبالغه کند الا که روزه دارد وبگوید اللهم اعنّی علی
تلاوة کتابک وکثرة الذکر لک وسه بار آب در بینی کند ومبالغه کند
الا که روزه دارد وبگوید اللهم ارحنی رائحة الجنّة وانت عنّی
راض پس سه بار آب بروی برد ودراز کوشد با تمام حد روی بشوید
وبگوید اللهم بیّض وجهی بنورک یوم تبیضّ وجوه ولا تسودّ وجهی الیابک
وچون دست راست بشوید بگوید اللهم اعطنی کتابی بیمینی وحاسبنی
حسابا یسیرا وچون دست چپ بشوید بگوید اللهم انی اعوذ بک
ان تعطینی کتابی بشمالی او من وراء ظهری وچون سر مسح کند بگوید
اللهم غشّنی برحمتک وانزل علیّ من برکاتک واظلّنی تحت عرشک یوم
لا ظلّ الا ظلّک وچون گوش را مسح کند بگوید اللهم اسمعنی منادی الجنّة
مع الابرار وچون گردن را مسح کند بگوید اللهم فکّ رقبتی من النار

واعتقنی من السلاسل والاغلال وچون پای شوید میان انگشتان پای
332 بانگشت کهین دست خلال کند وبگوید اللهم ثبّت قدمی علی الصراط
یوم تزلّ الاقدام فی النار وچون فارغ شد روی بقبله ایستاده بگوید
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلنی من التوابین واجعلنی من المتطهرین واجعلنی من عبادک
الصالحین هر که در وضو این دعا بخواند از همه گناهها پاک شود
ومهری بر وضو او نهند وبنوبسته در زیر عرش تسبیح می کند ومزد
آن تا قیامت می نویسند **فصل** بدانک این طهارت ظاهر است
طهارتی دیگر هست وآن طهارت جمله اندامهاست از معصیتها وخطاها
زبان از دروغ وغیبت نگاه داشتن وچشم از حرام نگریستن نگاه
داشتن وشکم از حرام خوردن نگاه داشتن ودست وپای از رفتن بحرام
وکردن حرام نگاه داشتن طهارت ظاهر باب بود واین طهارت
جوارح واندامها بترک معاصی بود وطهارتی دیگر هست که آن
طهارت صدیقانست واولیا وان طهارت دل است از دوستی دنیا
وهیچ جز خدای تعالی نیست واین تا حدی باشد که دل از یاد کرد

اغیار پاک کرده و بر دوام اورا یاد می کنند و این طهارت بجای
رسد که صفات ناپسندیده چون بخل و حسد و کبر و عجب و ریا
و نفاق همه برخیزد **فصل** روش زاهدان در ظاهر بود
طهارت باب و نماز و روزه ظاهری حضور و روش صوفیان بدرون
بود چون از فریضه و سنت نماز فارغ شوند خدای را تعالی بدل
یاد کنند بر دوام و دل که نظرگاه حق است بحضور و ذکر آراسته
دارند قرآن خبر میگوید که و لذکر الله اکبر یاد کردن خدای از همه
چیزی بزرگتر و رسول علیه السلام میگوید تفکر ساعة خیر من عبادة
سبعین سنه یک ساعت تفکر بهتر بود از هفتاد ساله عبادت
هر که در ظاهر ایشان نگرد ساکن و خاموش بینند اما بدل بر دوام
یاد کرد او باشند خدای تعالی در قرآن میگوید و تری الجبال تحسبها
جامدة و هی تمر مر السحاب و چون در کوهها نگری فسرده و ایستاده
بنمایدی و آن چون میغ می رود صفت ایشان اینست بود خلق ظاهر
آرایند ایشان درون را آرایند زیرا که خلق در بند نظر خلق اند
و ایشان از خلق فارغ باشند دانند که خلق ضعیف و بیچاره اند بدیشان

333 نه سودی توان رسانید نه زیانی در بند نظر حق باشند خدای تعالی
صفت ایشان چنین میگوید یحبهم و یحبونه تا آنجا که و لا یخافون
لومة لائم از ملامت و نظر خلق بنترسند پاس نظر حق دارند
فصل چون جنابت رسد غسل کنند بمذهب امام شافعی رضی الله عنه
نیت واجب است و بمذهب امام ابو حنیفه رحمه الله علیه نیت واجب نیست
و آب بهمه اندام رسانیدن واجب است اول دست بشوید پس اگر
جایی آلوده بود بشوید پاک سه بار آب بسوی راست فرو ریزد و سه بار
بسوی چپ و سه بار بر سر و بن مویها جمله را آب برساند که رسول
علیه السلام گفته است بلوا الشعر و انقوا البشرة فان تحت کل شعرة جنابة
مویها تر کنید که در زیر هر مویی جنابت است احتیاط آن بود که
انگشت در ناف و گوش کند و هر جا که شکن پوستی یا گوشتی بود بدست
نیک پاک کند تا بیقین طاهر حاصل آید **فصل** در تیمم اگر عاجز
از آب بداند نیابی یا مانعی بود از دد و یا آن قدر که داری خود در را
ضرورتست تیمم روا بود و نیت در تیمم بهر دو مذهب واجب است
اول نیت کند بمذهب امام ابو حنیفه رحمه الله علیه دست بر هر جا که زنند روا

بوذ

که نعل خاک شرط نیست و بمذهب امام شافعی رضی الله عنه خاک نرم باید
که نعل خاک شرطست با عضاء وضو و با جماع دو زخم باید یکی زخم هر دو
دست بر زمین یا بر جامه زند برای روی و هر دو کف بر روی فرود
آرد یکبار دیگر هر دو دست بر زمین یا بر جای زند برای هر دو دست
پس پشت دست راست برکف دست چپ نهد برابر انگشتان و براند
تا بحل خود و برگرداند دست و بروی ساعد فراز آورد پس پشت
دست چپ برکف دست راست نهد همچنان پس بمذهب امام ابو حنیفه
چندانکه خواهی فریضه و سنت بگزارد و بمذهب امام شافعی یک فریضه
نشاید کرد و سنت چندانکه خواهی بگزارد والله اعلم

باب پنجم

در نماز و اسرارش اول بدان که نماز خدمتیست و بندگی
از پیش سان خواهند ساز او دو بود یکی طهارت پیش از وقت و دوم
دل حاضر کردن پیش از قیام رسول علیه السلام گفته است سیاتی علی الناس
زمان یصلون فانهم من صلوتهم اولئک یرون عنی و انا بریء عنهم
روزگاری آید که باک ندارند بدانکه نماز از ایشان فوت شود

334 ایشان از من بیزارند و من از ایشان بیزارم و رسول علیه السلام
گفت یکتب للرجل من صلوته ما عقل از نماز چندان نویسند که حاضر
باشی بدل و بیش از این جفای نبود که کسی در حضرت عزت بایستد
و دل و روی در جانب دیگر بود و باندیشه دیگر مشغول اگر در پیش تو
کسی بایستد روی از سوی دیگر کند جفای بزرگ بود رسول علیه السلام
می گوید المصلی مناج ربه نماز کننده با خدای مناجات می کند و نیز
می گوید لو علم المصلی من یناجی ما التفت اگر نماز کننده دانستی که مناجات
با که می کند بجای التفات نکردی چندین معلوم شود بهتر از آنکه
بنماز مشغول شود بدل و زبان خدای را یاد کند و باز اندیشه کم حضرت
که می آید حسن رضی الله عنه چون بوضو مشغول شدی روی زرد
شدی و لرزه بر اندامش افتادی گفتندی این چیست گفتی شما
نمی دانید این وقت اداء امانتست که آسمان و زمین از برداشتن
آن عاجز اند و بیش از فریضه نماز پیشین و نماز دیگر چهار
رکعت سنت کن و رسول علیه السلام پیش از نماز پیشین گزاردی
اول وقت زوال چهار رکعت نماز کردی دراز و چهار سوره دراز

خواندی و گفتی اندرین وقت درهای آسمان بگشایند دوست
دارم که عمل من با آسمان برند و اگر پیش از گزاردن هر فریضه یکبار
معوذتین بخوانی با شیطان بود که دور شود و در نماز جهد از وسوسه
نکند بهتر بود که منقولست و چون از فریضه فارغ شوی آیة الکرسی
بخوانی رسول علیه السلام فرموده است تا نماز قبول بود و بلاها بگردد

فصل بدانکه اوقات همه عزیزست ولکن عزیزتر از اوقات
دو است از روز یکی بامداد پیش از آفتاب برآمدن از وقت فریضه
گزاردن تا آفتاب یک نیزه بالا برآمدن و دوم وقت آفتاب فرو شدن
از پیش یک ساعت خدای تعالی مدح مردان بدان می کند که درین دو وقت
حاضر باشند و لا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی در آن آیت گفته شد
که نماز بامداد بوقت بگزاری و روی بقبله بنشینی و بذکر تعالی مشغول
شوی و سخن نگویی تا پیش از آنکه خلق بخدمت تو آیند تو از بندگی خود
پرداخته باشی و چو وقت گذارده و همچنین پیش از آفتاب فرو شدن
یک ساعت بیاد کرد و تسبیح مشغول باشی و میان نماز شام و خفتن وقتی
سخت عزیزست اگر در آن وقت بعبادت مشغول توانی بود اخبار د

335 بسیار آمده است در فضل آن و اگر جهد کنی تا شب آدینه نماز
شب کنی و یک ساعت بخدای تعالی مشغول باشی و عذر روزگار د
نخواهد و اگر نمازی فوت شده باشد بگزارد ای عزیز در جهان
عمری دیگر نخواهد بود بیرون این تا بندگی کنی و رضای خدای تعالی
نجویی نصیب تو از قسمت ازل همین قدر آمده است و بی واسطه
از تو در خواهند پرسید شبابک فیم ابلیته جوانی در چه بسر کردی
و عمرک فیم افنیته عمر در چه نیست کردی و مالک من این کسبته و فیم انفقته
مال از کجا آوردی و در چه بکار بردی رسول علیه السلام می گوید حاسبوا
انفسکم قبل ان تحاسبوا پیش از آنکه حساب شما کنند حساب خود
بکنید و زنوها قبل ان توزنوا پیش از آنکه شما را بسنجند خود را
بسنجید و تهیئوا للعرض الاکبر عرض مهین را فرا سازید که راز آن
دشوارترست که خلوع دانند و خلق غافل اند چون بدانند سود ندارد

باب ششم در روزه و شرایط درستی آن

بدانکه روزه رکنی است از ارکان اسلام و او را صورتی
است و روحی و هر عبادتی هم چنین صورت روزه اینست که نان و آب

نخورد و مباشرت نکند اما حقیقت روزه او باز ایستادن است
از همه شهوتها و خلافها رسول علیه السلام می گوید پنج چیز روزه
باطل کند اول دروغ گفتن دوم غیبت مسلمانی کردن سیم سخن چینی
کردن چهارم سوگند بدروغ خوردن پنجم بشهوت نگریستن پس هر
کسی باین بدارد نصیب او از روزه گرسنگی و تشنگی بود و هیچ ثواب
نیابد گرسنه بود و اگر روزه فریضه بود باز آنک ثواب نیابد
مستحق عذاب شود اما چون بشرط آن وفا کند ثواب او را نهایت نبود
رسول علیه السلام می گوید للصایم فرحتان فرحة عند الافطار و فرحة
عند لقاء ربه روزه دار را دو شادی باشد یکی بوقت روزه گشادن
و دوم وقت دیدار خدای تعالی و رسول علیه السلام می گوید کل حسنة بعشرة
امثالها الی سبعمایة ضعف الا الصوم فان الصوم لی و انا اجزی به
می گوید همه نیکیها یکی بده است تا بهفتصد الا روزه که مرا است و من جزاء
آن بدهم فصل رسول علیه السلام گفته است الصوم جنة روزه
سپر است در راهی در هفته اگر یک روز بود روزه باید
داشت که این سپر کز نیست شیطان خصم است و وضو سلاح مومن است

336 و غسل زره داودی و دو رکعت سنت وضو مغفرت است نماز
بنا هست و روزه سپر است و آدمی تا در دنیا بود با خصم در میدانست
خصمی که او ترا می بیند و تو او را نمی بینی چنانک خدای تعالی یاد کرده است
در کلام عزیز خویش انه یریکم هو و قبیله من حیث لا ترونهم پس احتیاط
آن بود که همه جهدی کنند و از در همه خیرات در آیند تا که دیگر نرسند

باب هفتم در زکوة

بدانک زکوة رکنی است از ارکان اسلام و کار این خطری عظیم دارد
زیرا که حق درویشان در وست و این خطر از دو وجه است یکی آنک
حق غیری در وست اگر مسلمانی از درویشی نیابد آنک مانده باشد از
گرسنگی بمیرد بیم آن بود که روز قیامت خدای تعالی او را بپرسد
گوید در مال تو حقی بود درویشان را و این درویش از گرسنگی بمرد
چون حق همه درویشان بر توانگران بود آخر حق از وی بستوده تعلق دهد
وجه دوم در خطر آنست که زکوة نصیب درویشانست و اولیا
و دوستان خدای تعالی بیشتر در میان ایشان باشند اند خصمی
دوستان او نه چنان آید دیگران بود در خبر است که هر که زکوة نیابد

رسول علیه السلم عمر خطاب را بنزدیش فرستاذ بمردی که نامش ثعلبه بوذ
واو را کوسفند بسیار بوذ عمر رضی الله عنه پیش او رفت و گفت زکوة بده
او گفت این ساعت تو برو من خوذ بتو فرستم تا عمر پیش رسول آمد جبریل
علیه السلم آیت آورده بوذ در نفاق ثعلبه فاعقبهم نفاقا فی قلوبهم
الی یوم یلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه چون عمر رضی الله عنه از در مسجد
درآمد رسول علیه السلم گفت ویل لثعلبه وای بر ثعلبه عمر گفت یا رسول الله
چیست آیه بر خواند عمر حکایت بکرد چون این خبر بثعلبه رسید
ثعلبه برخاست و پیش رسول علیه السلم آمد و زکوة بیاورد قبول نکرد
گفت من بنده مامورم خلاف نتوانم کرد بروزگار ابو بکر رضی الله عنه
بیامد و زکوة بیاورد قبول نکرد گفت دردی که رسول علیه السلم
آنرا علاج نکرد بو بکر چون کند چون خلافت بعمر خطاب رسید بیامد
و زکوة جمله مال بیاورد و گفت یا عمر فرزند از تو است چرا آن روز
بتو از من نستدی اکنون بستان عمر رضی الله عنه گفت قصه دراز مکن
ما کی از مدینه را حاکم کنیم اگر ایشان قبول کنند ما نیز قبول کنیم
مال زکوة جدا کردند و اصل مال جدا کردند پس اصل مال ایشان

337 و سک نکاه می داشتند و مال زکوة میتیب لذاشتند کرا می آمد
و اصل مال ... بوذ پس آنچ برای زکوة بوذ می بوسیذ و نمی خورد چون
روز بوذ عمر رضی الله عنه گفت می بینی آنچ معدن کرک است این
دوستان خدای تعالی را و صحابه رسول را چون ست اینای عمر من خلق
کار آسان می گیرند حساب خود خود می کنند و فتوی بر مراد خود
می دهند چون رفتند ما بدا و ر دوند بیروز آیند باش تا الحساب کاه
امروز روز کار وحی نیست کار ها در غیب است اما در رکنی از ارکان
اسلام هر کی باختیار خلل آورد کار او در خطر افتاد تا مشیت چه کند
چون این معلوم شد بدانک بمذهب امام بو حنیفه زکوة واجب شوذ
بر آزاد و بالغ و عاقل و مسلمان چون نصابی ملک حاصل شوذ و سالی برو
بگذرد و بر کودک و دیوانه و بنده مکاتب واجب نشوذ و بر کسی
که وام او چندان بوذ که مالش واجب نشوذ و اگر نصاب زکوة از وام او
زیادت بوذ زکوة واجب شوذ و در جامه تن و سرای منزل و ستور
بر نشستنی و بنده خدمت و سلاح کار در حرب بکار می دارند
زکوة واجب نشوذ و نیت واجب بوذ در زکوة تا وقت دادن یا وقت جدا

نهاد بمذهب بوحنیفه رضی الله عنه **فصل** بدانکه زکوة تعلق
بسلطان دارد و بخواهد چه زر و نقره بود و باجماع در هر دویست
درم پنج درم واجب آید و در هر بیست دینار نیم دینار در مذهب بوحنیفه
در زر و سیم با نقره و در حلی و اناها زکوة واجب آید اما هیچ چیز
زر و سیم بود از عروض جز برای تجارت بود زکوة واجب آید بقیمت
همچنانکه در زر و سیم **فصل** بخیلان و ظالمان از عادتی آورده اند
جز تصرف کنند در خرابی اموال کویند مال و ملک ماست و چیز زکوة
باید داد فتوی و حیله پیش آورند و کویند ملک ما تمام نیست که این
از آن مسلمانان است این کسان که با خدای تعالی حیله می کنند و خطری
عظیم دارند این قدر ندانند که خدای تعالی از این مالست و هر جا که بود
از چنین کارها دور باید بودن **فصل** زکوة مصرف هفت قوم اند
امروز که مولفه نیست و آن هفت قوم آنند که خدای تعالی می کوید
انما الصدقات للفقراء والمساکین الآیه درویشان و مساکین و عاملان
زکوة و مکاتب و وام داران و منقطعان غازیان و کسانی که بخانه
خود مال دارند و دور از خانه باشند و بمذهب امام بوحنیفه رحمه الله علیه

338
روا بود که بیک صنف دهند و بمذهب امام شافعی رضی الله عنه
روا نبود و نشاید که بدان زکوة پل و رباط و مسجد کنند و کفن را نیز نشاید

باب هشتم

در حج بمذهب امام بوحنیفه رحمه الله علیه بدانکه حج رکنی است از ارکان
اسلام و رسول علیه السلام می کوید من مات ولم یحج فلیمت ان شاء یهودیا او
نصرانیا هر که بمیرد حج ناکرده کو خواه جهود میر و خواه ترسا و حج
واجب شود بر آزاد بالغ عاقل تندرست چون استطاعت یابد و آن
بدان بود که زاد و راحله یابد بیرون از مسکن و نفقه عیال و وام و آن
چندان بود که تا رفتن و باز آمدن بخانه رسید کفایت بود و راه ایمن بود و در حج
زن محرمی یا شوهر شرط بود **فصل** و نشاید که حج محرمی با احرام
کاه برکذرد و اکر احرام پیشتر از آن کیرد که با احرام کاه رسد روا بود
و احرام کاه اهل عراق ذات عرق است چون آنجا رسد غسل فاصله بکند
و از مخیط دور باشد و دو ازار احرام پاک بربندد و بپوشد و اولیتر
و اکر بوی خوش دارد بکار برد و دو رکعت نماز کند پس کوید اللهم
انی ارید الحج فیسره لی و تقبله منی پس لبیک بکوید و در لبیک نیت حج کند

و لبیک آن بود که بگوید لبیک اللهم لبیک لا شریک لک لبیک ان الحمد والنعمة لک والملک
لا شریک لک نشاید که ازین کلمات هیچ چیز کم کند و زیادت روا بود و باید
که از همه مناهی دور باشد و بیهوده گفتن و جدل و هیچ زن در بالی کند
و سر و روی نپوشد و بوی خوش بکار ندارد و هیچ موی از خود جدا
نکند و هیچ جامه دوخته نپوشد و هیچ جامه زعفرانی و معصفر
رنگ کرده نپوشد الا که شسته باشد چنانکه رنگ وا ندهد و روا بود
غسل و در گرمابه شدن و در سایه سقف خانه و در سایه
محمل بودن و هر جا که رسد لبیک می گوید چنانکه گفته شد و سنت آن است که
بطواف القدوم بگذرد و خود چون نظر بر خانه افتد تکبیر و تهلیل کند و از
حجر الاسود در گیرد و تکبیر کند و حجر الاسود را بوسد چنانکه رنجی
بمسلمانی نرساند پس بدست راست باز گردد سوی در خانه و ازیش
دوش راست برهنه کرده باشد هفت بار طواف کند از بیرون حجر
که از خانه است در سه طواف اول رمل کند یعنی بشتاب بجهد و نیز
و در باقی آهسته می رود و هر بار که بحجر الاسود بگذرد دست بر مالد
چنانکه گفته آمد پس نزدیک مقام آید و دو رکعت نماز کند پس آنگاه بصفا

339 بر رود و روی فرا خانه کند و تکبیر و تهلیل کند و بر رسول علیه السلام
صلوات فرستد و حاجتی که دارد بخواهد و روی سوی مروه نهد
و آهسته می رود چون بمیان وادی رسد میان آن دو میل اخضر
بشتاب می رود تا بمروه رسد پس بر شود و همان کند که در صفا
کرد این یک بار بود هفت بار تمام کند پس روز ترویه نماز بامداد بکند
و بمنا رود پس بعرفات رود روز عرفه و روز عرفه نماز پیشین
و دیگر را جمع کند چون با امام کند و اگر در رحل خود تنها نماز کند
بمذهب امام بوحنیفه جمع نکند و بمذهب بویوسف و محمد و بمذهب
شافعی رضی الله عنهم جمع کند پس با امام روی بموقف نهد و امام بر
راحله بود خطبه می کند و دعا می گوید چون آفتاب فرو خواهد شد
برود امام و مردمان همچنان تا بمزدلفه پس فرو آیند و نماز شام
و خفتن جمع کنند و چون صبح بر آید بگاه نماز کنند و امام بمزدلفه
بایستد پس بروند پیش از آفتاب بر آمدن تا بمنا برسند پس بجمرة العقبه
آیند و هفت سنگ با هر یکی تکبیر می کنند و می اندازند پس قربانی بکنند و موی
سر باز کنند و از احرام بدر آمد و حلال گشت او را همه چیزی

الا مباشرت و جمله آیذ و طواف کنذ و این را طواف الزیارة گویند
و مباشرت بعد از این طواف حلال است و طواف فریضه اینست
در حج و کراهیت است تاخیر آن از ایام نحر و اگر تاخیر کند خون لازم
آیذ و دوم روز وقت نماز پیشین بمنا آیذ و جمار بیندازذ ابتدا
بدان کند که بمسجد است هفت سنگ بیندازذ و با هر یکی تکبیر کند
پس آن دیگر که در برابر اوست همچنین پس جمرة العقبة همچنین و چون
فردا شوذ همچنان بوذ هر سه جمره بیندازذ اگر خواهذ و اهل مکه
روذ و اگر خواهذ بایستذ تا روز چهارم رمی جمار بیندازذ

فصل

قران نزدیک بوحنیفه رحمه الله علیه فاضلتر بوذ از افراد و قران آن بوذ
که احرام گیرذ در احرام گاه اول بحج و عمره بهم و نقول عقیب الصلوة
اللهم انی ارید الحج والعمرة فیسرهما لی و تقبلهما منی و چون در مکه رسذ
ابتدا طواف کنذ هفت بار رخانه و سعی کند میان صفا و مروه افعال
عمره اینست پس بعد از سعی طواف القدوم کند و سعی چنانک گفته آمذ
و چون روز نحر سنگ بیندازذ گوسپندی قربان کنذ یا گاوی یا اشتری
و این را دم القران گویند و اگر قربان ندارذ سه روز روزه دارذ

340 و چون باهل خوذ رسذ هفت روز روزه دارذ و اگر این هفت روز
در مکه بدارذ بعد از آنکه از حج پرداخذ روا بوذ ه

باب نهم

در صید و حلالش بمذهب بوحنیفه رحمه الله علیه صید روا بوذ بسگ
آموخته و یوز و باز و جوارح آموخته و نشان سگ آموخته آن بوذ
که سه بار خوذ نخورذ و دست بدارذ و نشان باز آموخته آن بوذ که
چون باز خوانی باز آیذ چون سگ آموخته را یا باز را یا چرغ را بفرستذ
نام خدای تعالی یاد کنذ وقت سگ فرستادن یا آنچ می فرستذ پس اگر
سگ بروذ و بگیرذ اگر بمیرذ حلال بوذ و بخورذ و اگر سگ از و
بخورذ نشایذ خوردن و اگر خداوند صید را زنده دریابذ بباید
کشت و اگر تقصیر کند و نکشذ تا بمیرذ حرام گردذ و اگر سگ گلوش
بفشارذ تا بمیرذ بجواب صحیح حرام بوذ و اگر سگی نا آموخته یا سگ
گبری یا سگی که بسم الله وقت فرستادن او نگفته باشند با سگ آموخته
یاوری دهذ نخورند و اگر تیر بصید اندازذ بسم الله گویذ و بزنذ
و بمیرذ پیش از آنکه بوی رسند بخورند و اگر زنده دریابذ بباید کشت

واگر تیر بر صید آید و صید برود و از وی غایب شود پس زنده بیابد
روا بود خوردن و اگر تقصیر و تاخیر کند در طلب کردن پس مرده
بیابد حرام بود و اگر صیدی را تیر زنند و در آب افتد و بمیرد نخورند
و اگر بر بامی افتد یا بر کوهی پس بر زمین افتد بمیرد حرام بود و اگر ابتدا
بر زمین افتد حلال بود و آنچه بندق بکشد نخورند چون از آن زخم
بمیرد و اگر تیری بصیدی اندازد و عضوی از وی جدا کند صید بخورند
و آن عضو حرام بود و صید مرتد نخورند و اگر صید را بزنند و جراحت کند
یا از جای خویش ببرد از پس دیگری برسد و بکشد آن را از آن دوم را بود

باب دهم در قصص انبیا علیهم السلام و حکایات
از حکایات مشایخ رضی الله عنهم بدانکه مقصود از این باب اینست تا بدانی
که کار آدمی قدری دارد و او را خطری است و کرامتی که خدای تعالی با ایشان
کرده است بیش از آنست که در وهم آدمی گنجد خدای تعالی در کلام مجید خود
می گوید فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین و رسول صلی الله علیه وسلم می گوید
حکایت از خدای تعالی اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت و لا اذن
سمعت و لا خطر علی قلب بشر می گوید برای بندگان شایسته خود آن بنهادم

که هرگز هیچ دیده ندیده است و هیچ گوش نشنیده است و بر دل هیچ
نگذشته است تا چون معلوم شود قدر کار آدمی بر روزگار عمر بر خود
غیرت بود و روزگار ضایع نکند و عمر انفاس برد انکه انفاس اجزای عمرست
هر شبانروزی بیست و چهار ساعت هر ساعتی هزار نفس و هر نفسی آن را
شاید که یکبار الله گوید و سعادات ابد حاصل شود زیرا که در اوقات
اسرار است باشد که این نفس وقت قبول بود رسول علیه السلام می گوید
خدای تعالی سه چیز در سه چیز نهان کرده است رضای خویش در
عبادات و خشم خویش در معاصی و هیچ معصیت را خوار نباید دید
نباید که خشم خدای تعالی در وی بود و هیچ بنده خدای تعالی را خوار
مدارید که او دوست خدای تعالی بود قصه آدم علیه السلام
و اذ قال ربک للملائکة انی جاعل فی الارض خلیفة الآیه خدای تعالی
چون خواست که آدم صفی را در وجود آورد و کمال عنایتی که در حق او
هست فرا نماید این ندا در داد که انی جاعل فی الارض خلیفة در زمین
خلیفه می فرستادم ایشان که فرشتگان اند گفتند اتجعل فیها من یفسد
فیها در زمین کسی خواهی فرستاد که فساد کند و خونها ریزد همه

این سخن تمام نگفته بودند که آتشی از سرا پردهٔ عرش بیرون آمد در حال
چندین هزار فرشته را بسوخت پس خدای تعالی فرشتگان دیگر را گفت
انی اعلم ما لا تعلمون من آن دانم که شما ندانید پس گفت انی خالق بشرا
من طین چون این بشر را از گل بیافرینم روح در وی فرا آورم شما او را
سجود کنید پس جمله فرشتگان سجود کردند الا ابلیس نکرد خدای تعالی
گفت چرا سجده نکردی گفت من از وی بهترم که مرا از آتش آفریدی و او را از گل
گفت برو که بلعنت بکردم این بهر آن است که گل خانهٔ روح است نه روح او
از نار است و روح او از نور است از نور ش آفریده اند پس خدای تعالی
خواست عنایتی که در حق ایشان کرده بود ایشان را بنماید گفته بودند اتجعل
فیها من یفسد فیها پس نامها همه با آدم آموخت و علم آدم الاسماء کلها
پس با فرشتگان گفت بنمایید نامها بگویید گفتند سبحانک لا علم لنا ما
ندانیم پس خدای تعالی بفرمود تا آدم را بر صحن اعلی بالای آسمانها منبری
بنهادند از زبرجد اخضر و قوایم آن از یاقوت سرخ و او را بر منبر
نشاندند و فرشتگان را زیر منبر او نشاندند و خدای تعالی آدم را گفت
نامها بر ایشان بخوان چون بخواند ایشان در تعجب بماندند ملائکه گفتند

342 این هنوز باین مخلوق است صبر کنند تا او هزار و یک نام خدای تعالی
بخواند او ابتدا کرد هو الله الذی لا اله الا هو الرحمن الرحیم او می خواند
ایشان تعجب می کردند تا اینجا رسید که المحب الودود دوست دارنده
ایشان در تعجب بماندند گفتند او دوست دار دو آفریده را این قدر از
کجا بود که خدای تعالی را استغنا ازل او را دوست دارد و با ایشان گفت
الم اقل لکم نه با شما گفتم آخر من دانم شما ندانید ما او را دوست داریم
اگرچه استغنا و بی نیازی ما بکمال است و لکن کرم ما هم بکمال است الرحمن الرحیم
الجواد الکریم اللطیف الودود المحب این اسما روی در وی دارد ایشان را
بر بساط کرم آوردیم و نداء یحبهم و یحبونه در دهیم تا بدانند که عنایت
در حق ایشان با چه حد است شما گفته اید که و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک
نور کبریا اظهار کرده اید و بگرد خود عجب نموده اگر تاج خلافت بر سر شما
نهادمی استحقاق خود بنداشتندی ما آن تاج خلافت بر سر آدم نهیم که
او را سر ذکر ربنا ظلمنا انفسنا می گوید تا داند که فضل ما نشت مستحق
او اگر ابلیس انا خیر گفت شما و نحن نسبح گفتید در خبر است از رسول علیه السلم
که چون حق تعالی ابلیس را بلعنت بکرد و مقربان ملاء اعلی حلقه بنشستند

و می‌ترسیدند خدای تعالی فرشتهٔ را بدیشان فرستاد که چه می‌گریید
گفتند معلّم ما را که هفتصد هزار سال از وی علم تسبیح و تقدیس می‌آموختیم
لباس ملکی و صحیحی برکشیدند و داغ لعنت بر نهادند ما نیز می‌ترسیم
و با ایشان گفتند آنچنان می‌باید لذلک فکونوا هیمانا من خطری نباشند
که بی‌نیازی صفت ماست ما را با کس قرابتی نیست هیچ خواستیم کردیم و هیچ
خواهیم کنیم کس را بر ما اعتراض نیست لا یسئل عما یفعل صفت ماست و فعال لما یرید
عزّت ماست **فصل** خدای تعالی همه طعامهای بهشت و میوه‌های
وی حلال کرده بود الا گندم و پس همه درختها میوه از وی دور
انجا بایستی رفت پیش هر درختی تا او بخوردی و هر جا که می‌رفت درخت
گندم از پیش او می‌رفت عجب کاری عجبی از عجب عجیبه آدم را نهی بود و گندم
امر بود با آدم گفتند گرد او مگردید و لا تقربا هذه الشجرة و گندم را
جز گرد او مگرد و از وی باز مگرد **فصل** ابلیس در آمد ایشان را
وسوسه کرد آدم و حوا قبول نکردند گفت این درخت خلد است باور
نداشتند پس سوگند یاد کرد وقاسمهما انی لکما لمن الناصحین جهد
سوگند یاد کرد آدم ندانست که به دروغ سوگند توان خورد باور کرد

343 و گندم بخورد تاج و حلی و حلل و اکلیل همه از وی بربودند و برهنه بماند
درخت بیستند سر و موی او در درخت طلح آویخته بود جبرئیل علیه السلم
مویش رها نید می‌کند و بدو می‌گفتند یا جبرئیل وفی کن ابدا از وقت
که خدمت کردی و این رنج کردی گفت آن روز مبشت والمطیعان و این خشم
من لشکر عاصیان است عجب می‌آید باش تا آن فرستگان عذاب بینی که عاصیان را
جمع کرده گفت بگذار تا بگریزم گفت هو اقرب الاقرب نعمد رک الهاربین
از وی کجا توان گریخت او نزدیکتر از نزدیکانست در یافتن گریختگان
فصل سؤالی کرد سلطان الاسلام خلد الله ملکه که آدم را از بهشت بیرون
کردند سرّ شرح چه بود اندرین را آنجا باز کردند جواب مستوفی اینجا
اولیتر یاد کردن جواب ای عزیز دو جهان بدان که دو معنی را بود یکی
آن تاج خلافت و علم نخاک داده بودند نه بهشت آدم را آنجا براه
کردنی آوردند و بر درگاه مرکز باید خرج و قصر زهر او بباید چشید
تا انجاستیم توان بود ادریس علیه السلم با سمان گفت یا رب ایام الطعم مرگ
بچشانم طعم مرگ چشید تا در بهشت مقیم توانست بود و معنی دوم انکه بهشت
ولحت دار ان بود که در و احکام تکلیف و کرومکن نبود و آدم در تکلیف

چیزی حرام و چیزی حلال لاجرم بیرون شرع بایست آمدن **فصل**
پس گفتند بیرون روید از بهشت بیرون رفت ابلیس گفت دیر آمدی و مرا
در انتظار بداشتی تو همراه منی نشنیدی اهبطوا منها جمیعا و تقدیر کرد
اری امروز شما هم راهی باشید تا عنایت کرم آدم را دریابد و الی الابد را
دررا اند که بگذارد انجا صبر پیدا شود آدم صفی دویست سال گریست
تا فرشتگان از گریه او بستوه آمدند و گفتند بارخدایا این همه بگرید
توبه او قبول نکنی پس خدای تعالی توبه او قبول کرد ثم اجتباه ربه فتاب
علیه و هدی خلعت توبه بدو فرستاد و قبول و اقبال سبق **فصل**
انجا که عنایت او بود چنین بود هنوز معصیت نا کرده و در بحار غوایه
بار نهاده زورق اجتبا بر ساحل توبه پیدا شد و شراع هدایت بر کشیدند
و ابلیس بیچاره مسکین که محل عنایت نبود او در ترقی اقدام خود بالای
بالا رفت و معلم فرشتگان گرد هفتصد هزار سال و تقدیر داغ لعنت
در آتش استغنا می تافت کمین مکر بر جانش نهاده و دیده او از خود
بر دوخته خود را بهتر می پنداشت خود بتر بود مسکن او
اول آسمان دنیا بود و هر هزار سال عبادت که بکردی یک آسمان بالای بای

344

بر شدی و هر فرشته که بدو بر گذشتی گفتی این صبور بنده ایست
در حضرت خدای تعالی هفتصد هزار سال عبادت او را بساق عرش
رسانید و هر وقتی که او تسبیح و تقدیس کردی معتبران ملاء اعلی تسبیح خود
در باقی کردندی و تسمع وجد و نظاره وقت او گشتندی و از این همه
یک فرمان خلاف کرد آن همه عبادت هفتصد هزار سال یک خلاف را بدر
نکرد تا بدانند که معصیت جز از توبه و خطر خالی نیست زهر بگمان خوردن
و خلق بدانند لعنت سموم قهریست که در وادی عصیان وزد و رحمت شمال
انسیست که بر انوطاعاتی وزد اما بر دوام نبود و لیکن مقیم وادی عصیان را
آخر روزی سموم لعنت دریابد برای این گفت رسول علیه السلم هلک المصرون
مدمنا الی النار هلاک شدند خلقی که بر معصیت مصر اندی و بدوزخ
رسیدند تو بر دوام بر درگاه طاعت مقیم باش تا آخر روزی نسیم رحمت ترا دریا بد
امید رحمت بی طاعت طمع خام است امید در دولت طاعت باید بالحرم نرد مکر خود
و از غرور دور **قصه ابراهیم علیه السلم** هر چه در وجود است
در تعجب افکند تا خود این چه عجوبه خواهد بود پس روزی خلیل علیه السلم
بر سر کوهی نشسته بود و او را سی صد رمه گوسفند بود با هر رمه

بندهٔ ملک و سکی قلیدهٔ زر من بس فرشتگان گفتند بار خدایا تو ابرهیم را
بدوستی گرفتی و او خود بدنیا و نظارهٔ دنیا مشغولست خدای تعالی
جبرئیل را علیه السلام بفرمود گفت برو بصورت بشری از بر او با بیست و ثناء گوی
با قدوس جبرئیل بیامد بگفت آگاه ابرهیم علیه السلام بشنید و بی هوش گشت
چون بهوش آمد گفت ای جوانمرد مرا هلاک کردی اکنون یکبار باز گوی
تا یک رمه با بنده و قلیدهٔ زر ترا دهم او باز گفت همچنان بی هوش گشت
دیگربار ابرهیم علیه السلام بشنید و چون بخود آمد گفت یکبار دیگر باز گوی
و یک رمهٔ دیگر ترا هر باری که می گفت و او رمهٔ بدو می داد و بی هوش
می افتاد تا هیچ رمه نماند پس گفت ای جوانمرد از شوق مرا هیچ چیز
کمتر نشد و هیچ چیز نماند که بتو دهم اکنون یکبار دیگر باز گو و مرا
ببندگی قبول کن و بفروش جبرئیل علیه السلام چون این بشنید لباس بشریت
چاک کرد و صورت ملکی و صفت جبرئیلی اظهار کرد و گفت یا ابرهیم حق
الحق که خدای تعالی ترا بحق بدوستی گرفته فصل
ابرهیم علیه السلام هر وقت که در خلوت بود نمرود تا آخر وقت بشر او در حجت
و هیچ می کرد لشکر نمرود خلاص هیچ یافت پس لشکر قرار دادند که آن

345 آتش بسازند مدتی چراز هیزم جمع می کردند در یکی روایت چهل روز
و در روایتی دیگر چهار ماه تا چنان آتشی بر افروختند که هیچ کس در نزدیک
آن آتش نمی توانست گذشت نمرود با لشکر خویش بنشست و تدبیر کردند
گفتند ما چندین رنج بردیم ابرهیم را بدین آتش چون اندازیم خدای تعالی
ابلیس را بفرستاد گفت برو و ایشان را منجنیق بیاموز که آن آتش خلوت
گاه خلیل است و ما آن خلوتگاه او بدست دشمن ساخته ایم تو تمامی
کار کن ابلیس بصورت پیری با جامهای نیکو بیامد و منجنیق با ایشان
آموخت ایشان چندین بند از آهن بر دست و پای او نهادند و او را
در منجنیق نهادند و در هوا انداختند جبرئیل علیه السلام بر او آمد گفت
یا ابرهیم لک حاجة بما هیچ حاجت داری اما الیک فلا بتو هیچ حاجت
ندارم جبرئیل از غایت شفقت باز گفت یا ابرهیم اگر ما را حاجت نخواهی
از خدا خواه ابرهیم علیه السلام گفت حسبی من سوال علمه بحالی از سوال بعلم او
قناعت کردم که نه او بی خبرست تا او را خبر دهم و نه غافل تواند
بود آنچه بر ما می رود خدا او می بیند و می داند اعتماد و تکیه گاه ما بر کسست
فصل جبرئیل علیه السلام چون در نگریست ضعف بشری دید و عجز

انسانی و تا چندان بلا در روی بایستد و او علیه السلم با چندین کار بهم دل
خوش و جزعی که آدمی را بود بوقت بلا هیچ در وی نه ایشان که فرشتگان
بودند در تعجب ماندند و می گفتند این بس عجب کاریست این چه تواند بود
و هر یکی خود را بر وی عرضه می کردند و قدرت خود می نمودند و او می گفت
و هو معکم اینما کنتم شما را چه بوده است که نه هوا و آتش بی ما جری
تواند کرد و نه بی فرمانی او کاری تواند بود دوست با دوست بس است ما این
خلوت را غنیمت می داریم بس یکبار بگفت حسبنا الله و نعم الوکیل هنوز
این کلمات تمام نگفته بود که آن جمله بندها در هوا بریده بود و پیش از آن
غلغله در ملکوت آسمان افتاده بود و می گفتند بارخدایا در روی زمین
خود یک خدای شناس بیکال بود او را بدست دشمن دادی و باز نثار
می کنید شما بلای ظاهر می بینید نعمت باطن نمی بینید باش تا او دست توکل
از آستین توحید بیرون کند و بروی اسباب باد نهد بس الان نعم سرابر همی
حسبنا الله بگوید آتش هر بندی که بود و بندها در هوا برید و خلیل در
تهمت آتش نمرود در خلوت رسید آنجا بدانی که عنایت ما در حق او تمام است
ابراهیم علیه السلم که با آتش رسید همه گل و ریحان و عبهر شده بود ابراهیم گفت

346 در عمر خود هیچ وقت بدین راحت نبودم که این چند روز در این آتش
بعد از چند روز نمرود علیه اللعنه بر صرح رفت و از جای بلند بود
که او ساخته بود و در نگریست ابراهیم را دید در میان گل و نسرین نشسته
بسلامت و هم بر شکل و صورت او یکی با او نشسته او را ندا کرد نمرود
آواز داد که ابراهیم آن کیست با تو که ماند بتو او گفت این ملک الظل
فرشته ایست که موکل سایه است خدای تعالی او را بمن فرستاد تا مرا بدو
انس بود و دل تنگ نشوم نمرود گفت یا ابراهیم این خدای تو چه خدائیست
که ترا از آتش بدین عظیمی نگاه میدارد گفت اکنون اگر خواهی بیرون توانی آمد
گفت توانم گفت برخیز و بیرون آی ابراهیم برخاست هر جا که قدم می نهاد
همچنان گل و نسترن می گشت نمرود گفت یا ابراهیم این خدای تو عظیم
خدای است من خواهم که برای وی چندین هزار قربان کنم ابراهیم گفت هیچ سود
ندارد که از تو نپذیرد تا ایمان نیاوری گفت یا ابراهیم مرا از قدرت و کرم او
عجب ماند لعل اکنون بگو تا مرا یک ذره ایمان بپذیرد ابراهیم گفت علیه السلم باش
که نمرود را او هم تباه شد و گفت یا رب خدایا نمرود را ایمان ده گفت ای ابراهیم
بگو که ایمان نمی دهم ابراهیم علیه السلم رنجور شد و با او گفت او گفت اگر

اکر بنی دهند کو بنروش جمله روی زمین ملک منست یک نیم بذو دهم
ابرهیم علیه السلم کفت بار خدایا نیمی از ولایت خود می دهیم خدای تعالی
کفت یا ابرهیم او را بکو که ترا الحق اسیر و در ازل آزال در علم قدیم خود
ترا مومن نیاوردم سود ندارد و این سوی بر ذکست خلقی اند که
خدای تعالی ایشان را برای کفر آورده است و برای دوزخ آفریده است
در قرآن قدیم خود خبر می کوید لقد ذرانا لجهنم کثیرا من الجن والانس
و قومی برای بهشت آورده و در سعادت ایشان سجل ازل بسته است
چنانک در کلام عزیز خود می کوید ان الذین سبقت لهم منا الحسنى اولئک
١/ عنها مبعدون اکر کسی پندارد که دست ازل بر عمل رسید یا حکم خدای تعالی
بکردانند آن غلطی بزرک بود از تقاضای عمل کیند نه عمل تقاضای ازل
آنجا که سعادت تقدیر کرده است توفیق رفیق آید و سعادت مساعد
و اقبال استقبال آید عبادت این معنی بود آنج رسول علیه السلم کفت
اعملوا فکل میسر لما خلق له نصیب خلق این بود هست که رسول علیه السلام
کفته است المؤمن من سرته حسنته و سائته سیئته نشان مومن آن بود
که چون بد دست بای او خیری بود شاد شود و چون شری رود اندوهکن شود

3.47 قصه موسی علیه السلم جون بنای کار او بر نهایت عنایت بود احوال او
همه یک از دیکر عجب‌تر بود هنوز در رحم مادر بود که منجمان فرعون را کفته
بودند در فلان وقت طفلی در وجود خواهد آمد که هلاک ملک فرعون
بر دست او خواهد بود فرعون باسره داشت تا هر کودکی که در آن وقت در وجود
آید همه را بقتل آرد و تقدیر می کفت هان یا فرعون تیغ جنب بر دست اختیار
از نیام تدبیر کشیدی در مقابله خواست ما خواست خود می فرا پیدار لیکن
بجلال قدر ما دیده و زیرکی تو بر دوزیم و او را در کنار زنان تو شیر پروریم
تا بدانی که تدبیر خلق در مقابله تقدیر ما اثری ندارد این عجب کار بیست بود
فرعون بجان خواست که راه فرعون از موسی علیه السلم پاک کند خود را موسی
که از کافران و فرعونان پاک می کند دست کسب و موسی برسید موسی چون
از مادر جدا شد پنهان شیر داشتند با مهدش فکندند فاذا خفت علیه
فالقیه فی الیم اگر می ترسی خوف بسیار باب نداد که دایه او مامی کشیم
قدرت ما آب و آتش یکی است ما آن آب را دایه مهربان او سازیم و بوقت
خود او را باتو رسانیم که ما امانت در نیکیم مادر او را چنانک فرمان بوحی
در تابوت نهاد و بدریا انداخت تقدیر او را می برد تا بخانه فرعون

اورا بکشند و آسیه زن فرعون مؤمنه بود او را خدمت می کرد
هرچند برای او دایه می آوردند او شیر نمی خورد وحرمنا علیه المراضع
من قبل شیر اغیار و کافران بوی حرام کرده بود بدین بهانه تا خواهر
مادرش را بیاوردند تا شیر قبول کرد مهدی مزوّر در دل فرعون نهاده
بود و دیدهٔ او از سر کار دوخته تا بدانست که آنچ او می طلبید در کنار
او بود می پرورد تا او بزرگ شد و بگفتن و رفتن رسید روزی در کنار
فرعون نشسته بود دست دراز کرد و ریش فرعون بگرفت فرعون گفت اینک
این آنست که هلاک من بر دست او خواهد بود خواست که او را بکشد
او کودک است نمی داند بران قرار دادند که دو طشت بیاورند یکی پر
ناردان کنند و یکی پر آتش و پیش او بنهند اگر ناردان از آتش بازشناسد
و دست بآتش نبرد و بناردان برد خود خصمی نیست و آنچ کرد بتمییز کرده
و اگر دست بآتش برد خود کودکی کرده است و بی تمییزی چون هر دو طشت
پیش او بنهادند دست دراز کرد تا بسوی ناردان برد جبرئیل علیه السلام
دست او باز داشت تا دست سوی آتش برد و پاره بگرفت و در
دهان نهاد دستش نسوخت و زبانش بسوخت گفتند دیدی که او

348 از کودکی کرده است نه از تمییز فرعون باور کرد و گفت چنانست
اسرار کار او را نهایت نیست امناء او دانستند که سر آن که دست او نسوخت
و زبانش بسوخت چه بود دست موسی علیه السلام در راه جهاد بود که ریش فرعون
گرفته بود لاجرم نسوخت زبان او فرعون را پدر خوانده بود لاجرم
بسوخت و ترا چرا این عجب آید که آن جوانمردانی که جان خود در راه جهاد
با کافران فدا کردند از پانصد سال باز در خاک اند هنوز کفن بر تن ایشان
همچنان نشسته است و خاک گوشت و پوست ایشان نخورده است و نخورد تا
قیامت فصل چه عنایتی که بود در حق موسی علیه السلام او را خواست که
بکمال دولت رساند او را بکنار شفقت شعیب النبی علیه السلام برد تا موسی علیه السلام
گوسپند از شعیب را در نواحی مدین می چرانید و شعیب تحفهٔ کار دیدن(؟)
همای همت موسی را در افق غیب می پایید(؟) چون دولت و همت موسی بکمال رسید شعیب
النبی علیه السلام با موسی گفت اکنون ما را در خور حوصلهٔ این همای همت تو قوت نیست
بطور رو موسی روی بطور نهاد چون شب در آمد و حرم شعیب با او بود
که اهل او بود او را درد زادن بگرفت موسی علیه السلام خواست که آتش زند
هرچند جهد کرد آتش بیافت از دور آتشی بیافت او گفت شما قرار گیرید

٧٨٨

تا من بروم آتش بیاورم در خبر است که رسول الله می گوید علیه السلام چهار فرسنگ
در چهار فرسنگ سرا پرده آتش بار کشیده بود و موسی علیه السلام می آمد چون نزدیکی
رسید بجلی و بمجوز درخشان از جیب راست می افتاد و می گفت لبیک لبیک
انا الیک چون بکوه طور رسید این ندا شنید که انی انا الله از هیبت بیفتاد جبرئیل
و میکائیل سر بر کنار کردند و … آتش … کردند چون بخود آمد
گفت ارنی انظر الیک یا رب خدایا مرا بنمای تا ترا ببینم در خبر است که چون این گفت فرشتگان
بر صورت اژدها و شیر و پلنگ روی بدو نهادند و بدو می گفتند ما للتراب ورب الارباب
یا ابن نساء الحیض ای پسر زنی که در ماهی چند روز حیض او فتد خاک با خدای بود
چه کار دارد خدای تعالی جبرئیل را بفرمود تا سیبی از بهشت بیاورد و بموسی دهد
تا ببوید با جبرئیل … جبرئیل علیه السلام سیب را در راه آسمان … سیب
می گفت ارنی پس با فرشتگان گفت موسی سیب در دست گرفت و ببوید چنانکه
شوق نصیب سیب آمد که ارنی میگوید موسی را معذور دارید پس با موسی علیه السلام
گفت لن ترانی بحکم صفت ما نیست ولیکن تو بار و طاقت دیدار ما نداری لیکن انظر الی
الجبل بدانی در نگر که ما بر طور تجلی کنیم و عکس آن جمال ما دیدن نتوانند و باز آنکه عکس جمال
ما ساختی چه رسد نه چون جمال عیانی نیست ولیکن طور بود پس خدای تعالی بر طور تجلی کرد

349 موسی علیه السلام در نگریست کوه پاره گشت و موسی بیهوش بیفتاد چون با خود
آمد گفت سبحانک تبت الیک **فصل** چون … اند که خدای تعالی
سی روز موسی را وعده داد سی شب روز فرشتگان را … عرضه دادند
در … تمام بکردند این … روز دیگر و واعدنا موسی ثلثین لیلة و اتممناها
بعشر آنکه عاقبت … مانده بودند در … شان
باقی بر … از … باز … چند خواستند کند تا موسی خدای را
بر طور … و سلطان را با غلامان … داشت … مبادی
تجلی … بود نه کوه را … موسی را علم و علم **فصل**
چون موسی علیه السلام … با او در ماند و ساحران را که کرده و روز …
معتبر و … آمدند آن روز … ساحران گفتند یا موسی اول
تو عصا بیفکنی یا ما موسی علیه السلام گفت اول شما بیفکنید ایشان آن سحرها
بیفکندند چنانکه خدای تعالی گوید و جاءو بسحر عظیم پس موسی علیه السلام عصا بیفکند
… بود … در میان ساحران … بود دانا
ترین ایشان بود و نابینا بود … عصا … فرو برد
چون … بسته موسی … بزرگ … بود … آوردید که …

خلوتی قلادت بتر بست همه ایمان آوردند گفته اند بدان قدر که ادب
نگاه داشته اند که با موسی علیه السلم گفتند اما ان تلقی یعنی تو عصا بیفگنی
یا ما بدان قدر حرمت و ادب با ایمان رسیدند **فصل** فرعون با رسنان
گفت دست و پای شما ببرم و بر دار تان کنم گفتند که بساط دولت در راه یافتیم
پاک نیست الحمد لله که دست تو بنه رکوشت و پوست بر تیغ رسید و دست تو بدان
نقطه دولت نمی رسد این دنیا کشتی است و این جای دادنی **فصل**
چنین آورده اند که چون فرعون در مانده بود و قومش او را طاعت نمی داشت
او ستور خود خواند و بر پشت بالای رفت و از ستور فرود آمد و روی
به خاک نهاد و گفت یا رخدا یا تو دانی که من دانم که تو خدای بحقی و من دانم که
مرا خدایی نرسد ولکن آخرت بدنیا بفروختم چون خر باز مکن آوازی شنید که
خیز اجبت لک النیل این روز نیل بفرمان تو کردم لاجرم از مکر یوسف تا هم
در نیل غرق شد **فصل** چون غرق شد خواست که ایمان آورد خدای تعالی
جبرئیل را بفرمود تا مشتی گل از قعر نیل برآورد و در دهان او نهاد در آن
وقت که در زبان داشت کلمه ایمان می گفت آمنت انه لا اله الا الذی آمنت
به بنو اسرائیل جبرئیل علیه السلم گفته است خدای تعالی مرا فرمود که زود

در یاب و باو بگوی الآن وقد عصیت هان اکنون که تک اجا باز بگو ندیدی 350
و هیچ توانستی بکردی پس جبرئیل گوید که دو وقت من شتاب بود و بجوز
شدم یکی که یوسف را علیه السلم در چاه انداختند من بسدره المنتهی بودم
تا او از سر چاه بن چاه رسیدن آمدم و او را بر گرفتم و یکی دیگر تا فرعون
آن کلمه گفت از سدره المنتهی بقعر نیل رفتم و مشتی گل سیاه در دهان او
نهادم **فصل** بلعم با عور مردی زاهد بود در بنی اسرائیل و نام مهین
خدای تعالی می دانست و چهارصد سال خدای تعالی را عبادت کرده بود
و او را زنی بود که آن زن را دوست داشتی و موسی علیه السلم بسفر رفته بود
و بلعم را اجر از عبادت چهارصد ساله دعا مستجاب بود کافران بنی
اسرائیل بیامدند و او را گفتند دعا کن تا موسی در تیه بماند فرمان نبرد
بیامدند و رشوتی بزن او دادند تا زن او را گفت اگر دعا نکنی من دیگر
با تو نباشم و نگویم که او دعا کرد و موسی علیه السلم از تیر دعا که در کنانه
اخلاص او بود خبر گرفت و در کمان تقوی نهاد با موسی انداخت و آن تیر را
رد انداخت موسی علیه السلم پوشیده عنایت بود تیر خلعت تا بر سر موسی آید
این مغفر خواست که والقیت علیک محبة منی در آمد تا برتنش آید این چون

داشت که واصطنعتک لنفسی در آمد تا بر دستش آمد این بود داشت که
تخرج بیضاء من غیر سوء در آمد تا بر قدمش آمد فرمان برهنه بود که
اخلع نعلیک بر قدمش آمد قرب چهل سال در تیه بماند هر روز بامداد
از آنجا برکرفتی شبانگاه هم آنجا فرود آمدی موسی علیه السلم گفت بار خدایا
مرا چه رسید خدای تعالی او را گفت بلعم را دعا مستجاب بود بر تو دعا کرد
موسی علیه السلم گفت بار خدایا مرا دعا مستجاب نیست گفت هست چو سحرگاه موسی
موسی علیه السلم آن تیر دعوت در کار اصطناع کشید و بدان قوت که سنشد
عضدک باخیک بر میان جان و ایمانش زد و گفت بار خدایا بهترین چیز او باز
بازستان و بلعم مسکین خود در آن انداختن برهنه شده بود و هم سلاح او بود
منکر شدن بود اسم اعظم که پناه گاه او بود روی از وی بتافت عزت تو شنیده
که او موسی کلیم را نیکو نشناسد چون بلعم تیر بدعا انداخت زره او نبود
عصمت بود که بدین هیچ یارا و بود خصم او شد چون در آن دعا موسی ایمانش
زایل شد زبانش از دهان بیجید بیک بیرون افتاد نیز در دهانش نگنجید
چنانکه خدای تعالی در کلام عزیز خود می گوید فمثله کمثل الکلب ان تحمل
علیه یلهث او تترکه یلهث **قصه داود علیه السلم** چنین آورده اند

357 که داود علیه السلم هفتاد و هشت سال قدم بر بساط عصمت داشت که بر وی هیچ
زلتی نرفته بود و هر وقت که در کتب منزل و در زبور نام گناه کاران یافتی گفتی
اللهم لا تغفر للخاطئین بار خدایا بر خاطیان مگناه کاران رحمت مکن تا روزی
جبرئیل علیه السلم بیامد و بدو گفت یا داود تیری از کمان تقدیر جدا می شود
و هدف او نیست الا دیده عصمت تو گوش فرا خود دار یا داود سنت ما نیست
که از پیش خبر باکسی دهیم در این معنی و کرنه لا تغفر للخاطئین گفته ای بدین ابد
که از بدر حد چه خواهی کرد داود علیه السلم در محراب خود رفت و سیصد کس
از اولاد انبیا علیهم السلم جمع کرد دوازده استاد خلوت که دور بود
بس بنهاد و دیده بر جمال نعبد وقف کرد و باو گفته بودند که آفت تو از
راه دیده خواهد افتاد داود زبور می خواند و هر وقت که او زبور خواندی
مرغ در هوا از پریدن فرو ماندی و باد از وزیدن و آب از رفتن از خوشی
آواز او خدای تعالی آن روز مرغی از بهشت بفرستاد در آمد و بنشست استماع
آواز داود علیه السلم در نگریست گفت هر روز مرغ دنیا آمدی بسماع آواز ما
امروز مرغ بهشت آمده است زیرا که می دید صفت مرغ بهشت سرش از
یاقوت احمر و بالش از زبرجد اخضر بود چنانکه مرغ بهشت بود شد

وگفت این مرغ بهشتی است و سخت نیکوست او را بگیرم تا در خانه می‌بند
برخاست تا او را بگیرد مرغ پیشتر رفت او نیز پیشتر رفت داود علیه السلام
خود را صیاد می‌پنداشت و مرغ را صید کند که این مرغ ملواح است صید
خود داود است هر چند او پیشتر می‌رفت مرغ پیشتر می‌شد تا بدر حجر
محراب بر رفت داود از پی او بر رفت مرغ بپرید از سر محراب و بر در حجره
نشست در میان سرای اوریا داود نظر کرد تا مرغ کجا رفت چشمش
بر زن اوریا افتاد و او در زیر درخت سر می‌شست دلش بپرید
در حال و باز گشت و به محراب آمد جبرئیل علیه السلام آمد و گفت یا داود آن تیر از
کمان تقدیر جدا شد و بر نشانه آمد و بودنی بود و لا ینفع حذر من قدر
پرهیز با حکم او چه سود دارد تو همه پرهیز بکردی و لکن با قضای او
پرهیز چه سود پس داود علیه السلام سر به سجود نهاد چهل شبانروز در آن
سجود بماند چندان بگریست که گیاه از گرد او بر رست پس یکی سر را
کشید از همه گیاه بسوخت پس خدای تعالی جبرئیل را بفرستاد تا
او را باز نشاند جامهٔ او بگرفت تا برکشد جامه بخشته بود جامه در دست
جبرئیل بماند موی سرش بگرفت تا برکشد موی از تف دل او همه

352 بخته بود در دست جبرئیل بماند پس دست در زیر سینهٔ داود کرد
و او را برگرفت و باز نشاند پس جبرئیل علیه السلام گفت یا داود و ذاک ود
قد مضی گذشت پس داود علیه السلام چندین سال می‌گریست و زاری می‌کرد
و می‌گفت بار خدایا آواز من چنان صافی بود که مرغ در هوا و آب همه
بسماع آواز من بایستادی اکنون آواز من چنان شد که هیچ کس بسماع آواز من
نمی‌ایستد الهی بح صوتی فی صفا اصوات الصدیقین آواز من خراشیده
شد و کلوم بر هم گرفت ما هذه الوحشة التی بینی و بینک اگر جرم و خطیئت
است بندگی چرا نمی‌پذیری و مناجات می‌کرد که اگر چه بود و او را
وعده می‌دادند که سر آن با تو بگوییم شب آدینه او را گفتند یا داود
گفت تأتینا اتیان الملوک فجعلنا کما تأتینا اتیان العبید یا داود
هر وقت که تو در صومعه آمدی چندان بار نامه با کی با تو بود که
می‌پنداشتی که ملکی اکنون چنان شده که بنده بودی یا داود هر وقت که
روی بر زمین نهادی در سجود هیچ شکستگی با تو نبود اکنون روی در سجود از
خاک ستم می‌دارد حقیقت بندگی نیاز و شکستگی است یا داود می‌گویی
آواز من خراشیده شد برو و بصحرا منادی کن تا خلق بر تو گرد آیند

و تو نوحه کن تا بشنوی او بیرون رفت طیر و وحش و سباع برو گرد آمدند
گفت شما را نمی خواهم که شما تکلف نمیکنید انما ارید کل بکاء علی خطیئته
جز خود خاطی خواهم که هم درد من بود پس شصت هزار آدمی برو گرد
آمدند و او نوحه و خطبه کرد ذکر رفت چندین هزار بمردند
سلیمان علیه السلم در شهر منادی فرمود که هر کرا مرده هست بیایید
و بر گیرید پس بیرون کنند یا داود اندر آن وقت که آواز تو در نهایت فغان بود
نظارگی بسیار بود و لیکن هرگز کرا در آن سماع خوشی از نیستی بیامد
و امروز که آواز خراشیده شد است چندین هزار خلق بمردند کی
نوحه کی ماتم آلود بهتر بود **فصل** چون از آن حال برفت داود
گفت علیه السلم بار خدایا گناه من در کف دستم نقش کن تا هر وقت که آب خورم
آن ببینم و بگریم هر وقت که قدح آب بر دست گرفتی قدح نیمه بودی
چندان بگریستی که قدح پر شدی آنگاه بخوردی پس چندین بسیار گریستی
او را گفتند بسیار مگری او می گفت دعونی ابکی قبل خروج یوم البکاء
قبل ان یومر بی ملائکة غلاظ شداد بگذارید تا بگریم بیش از آنک
روز گریستن نیفتد و بیش از آنکه فرشتگان عذاب بفرمایند تا مرا بگیرند

353 و در خبرست که داود علیه السلم را از یک خطا که ازو در وجود آمد تا بمرد
هرگز در آسمان ننگریست از شرم آن یک خطا از آنک او را در آن هیچ اختیار
نبود **قصه سلیمان علیه السلم** کمال ملک و نبوت سلیمان را علیه السلم
داده بود خدای تعالی جن و انس همه بفرمان او بودند باد و مرغ همچنین
روزی سلیمان علیه السلم بر تخت بود و باد می رفت بر وادی نمل رسید
مهتر مورچگان گفت در خانه روید تا سلیمان و لشکر او شما را در پای
نگیرند چنانک خدای تعالی در سورة النمل خبر کرده است یا ایها النمل ادخلوا
مساکنکم لا یحطمنکم سلیمان و جنوده و هم لا یشعرون خدای تعالی بفرمود
تا آواز گفت آن مورچه بسمع سلیمان رسانید باد را بفرمود تا تختش را
بدر خانهٔ آن مورچه برد سلیمان علیه السلم آن مورچه را گفت این چرا گفتی
گفت یا سلیمان ما ضعیف و درویش و بر خاک مذلت و تو عزیز و ملک
و نبی بر تخت ملک اگر از خر باز خواستی خواهد بود و این بر بساط
عبودیت باید نشست سلیمان علیه السلم از تخت بزیر آمد و خدای تعالی را
تواضع نمود و با او بر آن خاک نشست برابر و گفت یا مورچه نوعی دیگر
کمتر سخا هم و نظام کنم و تو مایم و روا اندارم [illegible]

ما بر باد و هوا می‌رویم بتو چه رسیم و پای بر تو و شکر تو چه رسیم
مورچه گفت یا نبی الله بدانکه ما این برای آن کنیم که تو پای بر سر ما نهی لیکن
سهل بود نهایت او شهادتی و ثوابی بود اما از آن کنیم که ما را جمله قاید
و هر یکی را مقصد از مشرق تا مغرب بیستند و این همه بذکر و تسبیح خدای
تعالی مشغول باشند اگر یکی از ایشان یک طرفة العین از حضرت عزت
غایب باشند آن عتاب با من رود که ملک ایشانم و ایشان را صفت درویشی
و قناعتست و قوت یکی از ایشان یک سالی نیم گندم بود ترسیدم که
در نگرند تخت و باد و آرایش سلیمانی ببینند سلطان ایستند از تسبیح
و ذکر باز مانند و آرزوی کاری در ایشان پیدا شود یا سلیمان ترسیدم
پای بر دل نهی نه بر تن و دل از تن عزیزترست یا سلیمان چه خرد دیده
در نگرد و بیند دل از پی دیدن برود برای این نکنم سلیمان شرمسار شد
و خندان از پیش او بازگشت و گفت بار خدایا تو فرموده تا شکر نعمت تو بگزارم
چنانکه خدای تعالی گفت فتبسم ضاحکا من قولها وقال رب اوزعنی ان
اشکر نعمتک التی انعمت علی وعلی والدی **فصل** وتفقد الطیر
فقال مالی لا اری الهدهد ام کان من الغائبین سلیمان علیه السلام

356 روزی در نگریست جای هدهد خالی دید گفت کجا رفتست اگر حجتی
نیارد او را عذاب کنم چون باز آمد هر باری از دور بمقام خود رفتی
و بایستادی این بار در آمد و بر چهار بالش نبوت نشست سلیمان در نگریست
در و تعجب کرد و گفت کجا بودی هدهد گفت احطت بما لم تحط به
ان دانم که تو ندانی وجئتک من سبإ بنبإ یقین از ملک سبا خبری آورده‌ام
بدرستی پس گفت زنی ملکه ایشانست و هر صفت که بکرد سلیمان همچنان
بکینه زده می بود چون گفت وجدتها وقومها یسجدون للشمس من دون الله
چون شنید آفتاب پرستیدن کرد از غیرت بر جست و خشمگین شد و نامه
بنوشت و بدو داد و آنجا برد بلقیس گفت تا هدیه بفرستیم و ببینیم تا
چه خبر آورد باد سلیمان را علیه السلام خبر آورد از هدیه ایشان که
خشتی زرین و یکی سیمین می آورند سلیمان بفرمود تا جمله میدان
خشت زر و سیم بگستردند ایشان چون آن بدیدند از آنچ آورده بودند
شرم داشتند و سلیمان علیه السلام فرموده بود تا جای دو خشت باز
گذاشته بود چون رسولان بلقیس آنجا رسیدند و جای دو خشت خالی
دیدند گفتند نباید که گویند اینجا چه دزدیده اند ما را این دو خشت اینجا

بنایند هدیها انجا نهادند چنین پیش سلیمان آمدند گفت آن هدیه شما در خورد
همت شما است شما باشید که بهدیه جهان شاد شوید وا نونی مسلمین روید
بیایید و مسلمان شوید واگر نیایید چندان لشکر فرستم که بقهر بیاورند
وآن ولایت از بت پرستان خالی کنم فصل چنین آورده اند که
در مطبخ او هر روز چهار هزار گوسفند و چهار صد گاو فرو شدی
وسلیمان علیه السلم از آن یک لقمه نخوردی هر روز زنبیلی بافتی و ببازار
فرستادی بانچهار دانگ سیم بفروختندی و دو قرص جوین خریدندی
واو در آستین نهادی و در مسجدها گشتی تا درویشی یافتی و با او بنشستی
و بخوردی مسکین جالس مسکینا مسکینی با مسکینی نشسته است و همی گفتی انه م
و بعنایت بمانکر فصل شبی سلیمان علیه السلم مناجات میکرد
و قدم بر بساط انبساط داشت گفت بار خدایا این همه دیو و پری را
بفرمان من کردی و ابلیس که پادشاه ایشانست و همه بلاها و محنت بمن از
از دوست او را بمن ندادی بار خدایا او را بمن ده تا او را بند گران در زندان
کنم خدای تعالی او را گفت نباید او الحاح کرد و تضرع کرد و قسم بر
تو بحق اسم اسما خاصیت او بود سوگند داد خدای تعالی بفرمود تا

355 او را پیش سلیمان آوردند و ابلیس را ببست و در زندان کرد و چهل
از زنبیل بافتن فارغ شد زنبیل ببازار فرستاد تا بفروشد هیچ کس نخریدند
باز آوردند سلیمان علیه السلم آن شب گرسنه بخفت دیگر روز زنبیلی دیگر
بافت و هم ببازار فرستاد هیچ کس نخریدند دوم شب هم گرسنه بخفت
سیم روز زنبیل دیگر بافت و ببازار فرستاد هم نخریدند گفت بار خدایا
سه روز است تا کس زنبیل من نمی خرد و من گرسنه ماندم لقمه اینست
گفت یا سلیمان بدانک ابلیس که تو او را ببسته مهتر بازارها و شریک دکانها
و مالهاست چنانکه در کلام عزیز خود گفت وشارکهم فی الاموال والاولاد
ولایت عمارت دنیا او راست غفلت و امل و دوستی دنیا و طلب سود
در دلها همه ولایت و لشکر اوست چون مهتر بازارها و شریک دکانها
و مالها بزندان کرداشته و بسته بود غفلت و امل از دلها برفتی
شود زنبیل که خرد یا سلیمان اگر او نبودی چه سود بودی که توبه نتوی سکیدی
و بودی که آدم و حوا از بهشت بدر نیفتادندی ما بحکمت خود چنانک
خواستیم اسباب ساخته ایم و ابلیس را سبب دوام عمارت و بقاء دنیا تا
بقیامت ساخته ایم سلیمان علیه السلم گفت بار خدایا من او را رها کنم

یا سلیمان ما گفتیم و تو اکنون بدانستی که گرسنه شدی رها کن او را
رها کرد و سخت گرسنه بود در حال زنبیل بیا بازار فرستاد و بخریدند
نان خریدند و خورد و از عجایب او را حکمتها معلوم بعنایت خدای تعالی

قصه محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم ثمره عالم و مقصود وجود
و سر دفترها و در صدفها محمد رسول الله بود همه انبیا را علاقه بدو بود
و در قرآن که هم چنین است که بر صد و بیست و چهار هزار نبی عهد کرد
گرفته ایم تا جز او قدم در میدان رسالت ننهد همه بدو ایمان آورند
واذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم رسول
مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه الآیه بسبب معراج که جمله بیت المقدس
بروح جمع آمدند و در متابعت او دو رکعت نماز گزاردند آن بود که همه بدو
ایمان آوردند و همان بود که خدای تعالی با او گفت وسل من ارسلنا من قبلک
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة یعبدون گفت از جمله رسالت بیرون
ما خود فرو نهفته ایم بجز چون کسی را بفرستید پس از آنجا او را باسمانها بردند
و چون بسدرة المنتهی رسید جبرئیل علیه السلام از و باز ماند گفت یا جبرئیل
هذا موضع من تفارق الاخ اخاه جبرئیل گفت اگر سر یک انگشت

356 بیش آیم بسوزد پر طاوسی من همه خاکستر شود بس چون مصطفی علیه السلام
بر آنجا بگذشت گفت موضع لم یتجاوز احد قبلی من ملک ولا نبی هیچ آفریده
بیش از من از اینجا در نگذشته بس فوق العرش بردند او را و خدای را
جل جلاله بدید و خدای تعالی با او سخن گفت بی واسطه و بی حجاب فکان
قاب قوسین او ادنی چون بعرش رسید از عرش تا بخدای تعالی راه نزدیک تر
نبود زیرا که مسافت و مکانی نبود و او را برای کرامت و خاصیت او برد
بعرش نه برای آنکه خدای تعالی بر عرش بود **فصل** یکی از اسرار که
او را برای آن بعرش بردند آن بود که چون خدای تعالی با موسی علیه السلام سخن گفت
بر طور ابلیس از زیر قدم موسی برآمد و او گفت من بودم که با تو سخن گفتم
فلطمه جبرئیل بلطمه فکندی و فکندی تا جبرئیل او را بر جای خویش چنین
و حسن او را دور کرد بس خلوت مصطفی صلی الله علیه وسلم بر عرش ساختند
جایی که فرشتگان باز ماندند تا بدان رسید که ابلیس را بنو مرا بدان جای نبود
فصل منقبت و دولت او چندان بود که عیسی علیه السلام مبشر او بود
و جمله سروران انبیا علیهم السلام همه متمنی استند که از امت او باشند و با او گفتند
عیسی علیه السلام بر آب برفت گفت اگر یقین او زیادت شدی اینکه بر آب میرفت

برهوا رفتی روزی عمر خطاب رضی الله عنه بپیش رسول صلی الله علیه
ورقی از توریة بدست داشت و می خواند وی رسول صلی الله علیه وسلم
از خشم سرخ شد و گفت مه عمر لو کان موسی بن عمران حیا لما وسعه الا اتباعی
انقرا التوریة وعلی انزل القرآن گفت یا عمر اگر موسی عمران زنده بودی جز متابعت
نتوانستی کرد تو توریة میخوانی و قرآن خدیم آورده اند و شب معراج چون بر
موسی علیه السلام برگذشت او بگریست گفتند سبب را باز داشته و چون او برگذشت
پس گفت مرا خبر رسید بسبو که می دانم و لکن مع کل نبی امته با هم پیغامبری
امت اوست غیرت مرا از انست و هم آن معنی بود آنک رسول صلی الله علیه وسلم
گفت لن تدخل احد الجنة حتی ادخلها انا و امتی روز قیامت با صد و بیست و چهار
هزار بنو خطاب کنند که عنان مرکب و اخو ذلیه بدین تا جنب بشر او در گذرند
منقبة مرتبه او که داند سنگ ریزه در دست او تسبیح کند و جبریل روز غزای
بود رسول صلی الله علیه وسلم حربه بدست گرفت شمشیر اشتر یکدیگر آمدند
و حلق بود از حربه او می زدند جز حربه علی بو طالب داد بدان الحاجت افتاد
از آن نو بستندی و بکشتند فصل شریعت آنور او صلی الله علیه وسلم
چندان منقبت و دولت بود که هر کسی آنرا بصحیح تمام کند از الخابوف که قدر

357 سرور و درو مهتر صلی الله علیه وسلم میدانند که بو بکر صدیق سابق و مقدم بود
آن روز که رسول علیه السلام گفت صحابه را چیزی بیاورید ابو بکر رضی الله عنه
هر چه داشت بیاورد و پیش نهاد رسول علیه السلام گفت اهل و اولاد را
چه گذاشتی گفت خدای و رسول عمر رضی الله عنه بیامد و نیمی از مال بیاورد
داورا گفت اهل و اولاد را چه بگذاشتی گفت نیمی از مال رسول علیه السلام گفت
بینکما ما بین کلمتیکما میان شما چندانست که میان کلمه شما و ابو بکر
رضی الله عنه چندان نگذاشته بود که در پوشیدنی گلیمی بسیند از همسایه
عاریه خواسته بود و در دوش گرفته جبرئیل علیه السلام بیامد و گلیمی بسینه
در دوش گرفته رسول گفت یا جبرئیل این چیست جبرئیل گفت ابو بکر گلیمی
پوشیده است جمله عرش و فرشتگان را گلیمی پوشیده اند و ما نیز موافقت او کنیم
هم رسول علیه السلام گفت خدای تعالی ترا سلام می فرستد و می گوید بو بکر را
سلام ما برسان و با وی بگو که خدای تعالی می گوید که من از تو راضی ام
تو از من خشنود هستی چون رسول علیه السلام باو گفت ابو بکر بگریست و گفت
الحمد لله راضی سعد بار بگفت که من از خدای خود خشنودم فصل
هر یکی از اصحاب رسول علیه السلام طبع بسوی جدال داشتند و رسول علیه السلام

اقبال از بار رب برابو بکر می کرد و می گفت ما فضلکم ابو بکر بکثرة
صلوة ولا صیام ولکن بشیء وقر فی صدره پیش روی ابو بکر بر شما بدان نیست
که او نماز بسیار کند و روزه بیشتر دارد ابو بکر بدانست که در سینه او
سری مقیم و سه دار شد شبی رسول علیه السلام و ابو بکر و عمر رضی الله عنهما
بدر مسجد بگذشتند ابو موسی الاشعری قرآن می خواند رسول علیه السلام دعا کرد او را
از خوشی که می خواند و گفت مزماری از مزامیر داود بدو داده اند عمر خطاب
رضی الله عنه گفت امشب آن بشارت به ابو بکر برسانم و نیم شب بروم و این
بشارت با موسی الاشعری برم چون نیم شب شد بدر خانه او رفت آواز داد
که عمر بر در است ابو موسی گفت ابو بکر اینجا بود گفت اینجا افتاد وی بشارت داد
عمر رضی الله عنه عجب ماند شبی عمر رضی الله عنه برخاست و بدر خانه ابو بکر رضی الله عنه
رفت و ابو بکر در خانه نبود و از قوم او پرسید که ابو بکر بشب چه عبادت کند گفتند
جواو نماز خفتن بگزارد سر بر زانو نهد تا سحرگاه ما نمی دانیم که چه می کند
بلی چون سحرگاه شود سر از زانو بر گیرد و نفسی از دل برکشد همه خانه
بوی جگر سوخته گیرد عمر باز گشت و گفت اگر او هزار رکعت نماز کردی من
بیشتر بکردمی و اگر او پای ایستادی من بیشتر ایستادمی اما جگر سوخته را

358 هیچ تدبیر ندانم و دست اختیار آنجا نرسیده است گفت رسول علیه السلام
سر ایست در دل ابو بکر و آنکه ابو بکر گفت رضی الله عنه هر که دوستی خالص خدای
تعالی بچشید در دل وی دوستی هیچ چیز در نگنجد لاجرم رسول علیه السلام
در حق او چنین گفت ان الله تعالی یتجلی لابی بکر خاصة وللناس عامة خدای
تعالی خاص برای ابو بکر تجلی کند و برای مردمان عام و روزی از شام وفدی
آمده بود ابو بکر برخاست و جواب ایشان بصواب بداد رسول علیه السلام
شاد شد و گفت رضی الله عنک الرضا الاکبر خدای از تو خشنود باد
خشنودی بزرگترین گفت آن چه بود رسول گفت علیه السلام انکه ترا خاص
تجلی کند و مردمان را عام **فصل** مرتبه عمر رضی الله عنه چنان بود
که رسول علیه السلام در حق او می گفت لو لم ابعث لبعثت یا عمر یعنی اگر مرا
نفرستادندی ترا فرستادندی و روزی گفت ان الشیطان لیفر من ظل عمر
شیطان از سایه عمر بگریزد ابو جهل و بو سفیان هر شب بمسجد حرام آمدندی
بسماع آواز رسول علیه السلام و قرآن و با وی گفتندی تو سای کیمیا که اگر باطل
خود گوی نظاره نکند و اگر حق است چرا نشدی یا نبا ایذا آمد نظارگی جمع
دارد و این قصه آنست که در اول شب بو جهل در زدی بسماع قرآن نبی

وی گربیق بوسفیان زهمخانه شبی یکدیگر را بدیدند گفتند دیگر نیاییم
همچنان دیگر شب بیامدند پس یکدیگر را بدیدند گفتند فردا شب هر دو
بیکجای باشیم و با سر یکدیگر بداریم پس چون هر دو بیک خانه رفتند بوجهل
گفت چون او در خواب رود من بروم بوسفیان خویشتن را خفته ساخت بوجهل
رفت پس بوسفیان رفت پس یکدیگر را آواز دادند و بهم باز گشتند بوسفیان
گفت قصه دراز مکن اگر باطلست خود بجای میرویم و خواب خوش چرا رها میکنیم
و چون بشنویم سجده میکنیم و اگر حق است چرا ایمان نمی آوریم بوجهل گفت شک نیست
که این حق است اما ترک ملک مکه نتوانم گفت و برای این بود که در آن گفت وجحدوا
بها واستیقنتها انفسهم ظلما وعلوا انکار کردند و یقین دانستند که او
حق است **فصل** در خبر عمر رضی الله عنه با خبری بود که بدر نهاوند
لشکر او کمین کرده بودند و او بر منبر بود بمدینه بدید و گفت یا ساریة الجبل
الجبل یا لشکر بترسید و سوی کوه دهید و ایشان بشنیدند و هیچ آفتی بدیشان
نرسید و عمر گفت رای قلبی ربی حکم خدای جز آمدند **فصل**
روزی یکی از صحابه در پیش عثمان رضی الله عنه رفت عثمان در وی نگریست
و گفت یدخل احدکم واثر الزنا باد من عینیه یکی از شما در آید و اثر زنا

از چشم او پیدا بود یعنی که العینان تزنیان رسول علیه السلام گفته است
چشم زنا کنند آن مرد از صحابه در راه بحمام بکسی نگریسته بود و او با عثمان
رضی الله عنه گفت الوحی بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم پس از رسول وحی بود
عثمان رضی الله عنه گفت نه ولکن فراستی درست و راست است یعنی که رسول علیه السلام
گفته است اتقوا فراسة المومن فانه ینظر بنور الله پس هر چیز پیدا از راست
مومن که او بنور خدای تعالی نگرد **فصل** علی رضی الله عنه هم یکی بود
از بزرگان درگاه نبوت رسول علیه السلام گفته است در حق او انا مدینة العلم وعلی
بابها من مدینه علم ام و علی در آن است رسول علیه السلام روزی را از صحابه
بغزا فرستاده بود در راه که می رفتند بکوه مغناطیس رسیدند هر سلاحی که
داشتند از معنی آهن از ایشان بر کشید و بستد علی رضی الله عنه ذو الفقار
از نیام بر کشید و همه بجلال قدر او که از من بنتوانی ستد و او نستد
زیرا که او چون در خیبر بکند گفته نه بقوت تن بود که بقوت الهی بود ذو الفقار
بقوت الهی نگاه داشت تا کوه مغناطیس از وی بنتوانست ستد **فصل**
علی رضی الله عنه می گفتی انی اری قاتلی بین اظهرکم کشنده خود را در میانه
در میان شما می بینم آن روز که اجل او فرا رسیده بود سنت نماز بامداد

کی بود و بود هنوز زمانی می آید بدر سرای علی می گفت اصحب یا علی

نماز بامداد دیر می شود پس برخاست و از خانه بدر آمد و این بیت گفت در آن حد

اشدد حیازیمک للموت فان الموت لاقیک ولا تجزع من الموت اذا حل بوادیک

تنگ مر کرا سخت بر کش که مرگ آمد و از مرگ مترس که او نزدیک است

چون آمد بانگ کرد چون پای در مسجد نهاد زخم زدند او را چون زخم برو آمد

گفت فزت و رب الکعبه رستم و یافتم بخدای کعبه **فصل** خلوتی قومی اند

اعنی مسلمانان قومی اند بگفتن تنها قناعت کرده اند لا اله الا الله بزبان

می گویند و راه معامله او نروند و بشرط عهد وفا نکنند و قومی اند که

جز این کلمه بگفتند بشرط او وفا کنند و با سر او دارند جنید رضی الله عنه

می گوید منافقی با مرائی هفتاد سال یکرنگ زیند کالی کند و مومن روزی

بود که هفتاد رنگ بگردد زیرا که منافق نظرگاه خلق آراسته دارد و با

ظاهر دارد و در درون بنیاد می خورد مومن نظرگاه حق نگاه دارد و آن

دل است و رسول علیه السلام می گوید ان الله تعالی لا ینظر الی صورکم ولا الی

اعمالکم ولا الی اموالکم ولکن ینظر الی قلوبکم خدای تعالی بصورت و عمل و گفت

شما ننگرد ولکن بدل نگرد مومن را اندرون نظرگاه حق بود ملحوظ حق بود

که خدای تعالی با براهیم خلیل صلوات الله علیه وحی فرستاد و گفت احذر ان

نا بخضک اطلع علی قلبک فاری فیه حظاً لغیری فامحک بر همین یا ابرهیم که من بدل

360 تو نگرم که اگر در و نصیب غیری بینم ترا دشمن گیرم و این معنی بجایی رسید که

بنداشتند که اگر ظاهر برنگ باطن برآید بهم کفر و نفاق بود **در حکایت**

خبر آمده اند که حرم را پیری بود نام او عبد الرزاق صنعانی و او بزرگ

و صاحب کرامات بود و قریب سیصد مرد مرید داشت شبی خفته بود

بخواب دید که بتی بر دامن او نشسته بود از خواب درآمد سخت دل تنگ

و دلش مشغول شد دانست بصفای وقت و روشنائی دل که او را کاری

در راه است و بر قدر گذری باید کرد در خاطرش چنان آمد که او را

بجانب بلاد روم می باید رفت و دلش چنان خواست و ایشان خلاف

دل نتوانند کرد روی در بلاد روم نهاد و جمله مریدان با او در راه ایستادند

و می رفتند روزی بجایی رسیدند کلیسیایی دیدند شیخ در نگرست چشم او

بر بام کلیسیا بدختر ترسایی افتاد در حال عاشق شد و دلش ببرد چون

از حال شیخ او واقع شد در حال مرقع بیرون آورد و جامه مغان

در پوشید کمر بندی بگشاد و زنار بر کمر ترسایی بر بست مریدان گفتند

یا شیخ این چه حالتست گفت ما را بدین چنین کاری افتاد با منافقی نتوانیم که
ظاهر و باطن راست داشتن شرط کار است گفتند اگر ظاهر مسلمان باشی چه زیان
بود گفت شکری بر نظام گاه فرو خواهد آمدن لیکن نظر او بدل است و دل
داغ غیری دارد ظاهر برنگ اسلام داشتن چه سود دارد که نه ما بندگی
بعادت داشتیم آن نشان دوستی او بود امروز دوستی دیگری که پای در میان
نهاد ما را او اگر بندگی چه کار مریدان گفتند تا ما نیز با تو موافقت کنیم او گفت
البته نشاید که در مخالف موافقت نه شرط مریدان از دیر رفتند و او را
بقضا تسلیم کردند و او خوک بانی می کرد و می بود پس او را مریدی بود
بخراسان بزرگ مردی بخواب دید بخراسان این حالت را دانست که پیر را
آن چه افتاده است برخاست و بکله آمد و با مریدان گفت شیخ کجاست مریدان
گفتند شیخ را چنین کاری پیش آمد او گفت شما انجا چرا مقیم نشدید تا موافقت را
گفتند ما خواستیم که موافقت کنیم شیخ گفت در مخالف موافقت نبود گفت
شیخ شما همه عمر خلاف بوده اید و در مخالف موافقت بود شما شیطان مرید
خداوند وقت و حال و صفا مقدم و پیر خود را بر دید و تسلیم کردید
در میان شما خود مقبول قولی نبود خداوند همتی نبود چرا جمله آنجا

361 سجاده نیفکندید و نه گفتند که ما ازینجا برنخیزیم تا نان و آب نخوریم
تا شیخ ما را با ما ندهی پس این مرد برخاست و روی در بلاد روم نهاد
و می رفت تا بدو رسید شیخ را دید کلاه مغان بر سر نهاده و خوک بانی
می کرد چون این حالت را بدید از هیبت بیفتاد و غش کرد در آن میان
دیده او در خواب شد رسول را دید علیه السلام با او گفت تو در بلاد روم
چه می کنی او گفت یا رسول الله تو در بلاد کفر چه می کنی رسول علیه السلام
گفت ما آمده ایم که این غباری در فقه است تا آن برداریم در حال از خواب
درآمد شیخ را دید کلاه مغان را بر انداخت و زنار می برید پس با او گفت
آبی بیاور تا غسلی بکنم غسلی بکرد و اسلام تازه کرد و جامه صلاح باز در پوشید
چون این خبر حال جنازه دید بیامد و گفت اسلام بر من عرض کن شیخ اسلام
بر او عرضه کرد و همه بهم با کعبه آمدند و از همه تعبیه و کار محال بیست
تا کبری از کبری برخیزد و بساط دولت اسلام راه برند

باب یازدهم

در جهاد

ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة
الی قوله والقرآن خدای تعالی از مومنان نفس و مال ایشان بخریده است

بهشت و با ایشان شرط کرده که نفس و مال از او دریغ ندارند و مقصود
جهاد نیست و جهاد اصلی نیست از اصول جز آن جهادی نیست که
بدار الکفار روند و با ایشان حرب و با ایشان قتال کنند اما امروز
خود کاری دیگرست که کافران دیار اسلام بگرفته اند و منبرهای
مسلمانان برداشته اند و روضهٔ خلیل علیه السلام خوک خانه کرده اند
و محراب زکریا و مهد عیسی علیهم السلام خمخانهٔ کافران کرده اند و قبلهٔ
صد و بیست و چهار هزار نبی بگرفتند و شعار اسلام دور کردند و کفر را
اظهار کردند امروز واجب نیست همچون نماز فریضه بر سلطان اسلام
که ایشان را قلع کند و اگر تقصیر کند خدای تعالی با او عتاب کند
و در خواهد و گوید بلاد اسلام کافران بگرفتند و زن و فرزند مسلمانان را
اسیر بردند و مرترا قوت و قدرت و لشکر داده بودم چرا مسلمانان را
بفریاد نرسیدی و بلاد اسلام بازنستدی ای عزیز روز کار رونق
للعین اسلام و مسلمانان هیچ دیگر نمانده که بهر مساجد و مدارس
باتو بگویند بشنو و بدانکه این عهد که کردم خود بر منبر کردیم
و با خانهٔ تو او فدای رسول علیه الصلوة و السلام صحابه را در روز کار خوف

362 بغزا می خواند گفتند ما گرمای حجاز طاقت نداریم جبرئیل علیه السلام آمد
این آیت بیاورد قل نار جهنم اشد حرا یا محمد با ایشان بگوی که آتش دوزخ
گرمتر است اگر می دانید **فصل** این کارنه آنجاست که خلوت شدا دنبر
رسول علیه السلام بغزا می رفت سه کس از صحابه بهانه آوردند و باز گشتند
رسول علیه السلام چون باز آمد بغزمود تا کسی سلام ایشان را جواب ندهد
و جهان بر ایشان تنگ شد و دانستند که اگر حال بر این صفت باشد
سعادت دو جهانی ایشان بشود هر سه برفتند و خود را بر ستونی بستند
و سوگند یاد کردند که خود را باز نگشاییم و نخوریم تا ما را امیر نگشاید
رسول علیه السلام نیز سوگند یاد کرد که در حق ایشان هیچ حکم نکنم تا
تا خدای تعالی فرمان دهد پس جبرئیل علیه السلام آمد و این آیت در حق ایشان
بیاورد و علی الثلثة الذین خلفوا حتی اذا ضاقت علیهم الارض بما رحبت
الآیه گفت فراخنای زمین بر ایشان تنگ شد دانستند که از خدای تعالی
بنتوان گریخت پناه کسی نداشتند خود را از وی جز بند و چون
حال بر این صفت بود توبه ایشان داد تا توبه کنند و قبول شان کرد
چون این آیت بیامد رسول صلی الله علیه و سلم بفرمود تا ایشان را از آن بند

بگشادند و قبولشان کرده و دل ایشان خوش کرده و از آن خطر عظیم برستند
فصل جمعی صحابه رسول صلی الله علیه وسلم بغزا رفتندی درهای
بهشت بگشادندی تا بوی بهشت بر ایشان رسیدی و ایشان فرح کنندی و اما
لریح الجنة بوی بهشت می یابیم و مشتاق گردیم بشهادت و جماعتی از صحابه
رسول علیه السلم عهد کردند با خدای تعالی این بار که بغزا رویم خود را
پیش کافران اندازیم و باز نگردیم تا ما را بکشند تا درجه شهادت
یابیم حمزة بن عبد المطلب عم رسول علیه السلم و مصعب بن الزبیر از آن
قوم بودند چون بغزا رفتند خود را بر کافران زدند و بر دیگران سبق
بردند و کارزار بسیار کردند حمزه و مصعب هر دو شهید شدند و دیگران را
اجل نیامده بود باز آمدند و بضرورت و بکراهیت باز گشتند خدای تعالی
در حق ایشان این آیت فرستاد رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم
من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا از آن قوم که عهد کردند
بعضی بمراد رسیدند و بعضی منتظر ماندند زیرا که امید می کنند این بار دو روز
شهادت دیگر بار عهد کنیم تا مگر روزی بود آنگاه خدای تعالی ایشان را
مرد از خواند گفت رجال یعنی مردان و خواند که صدقوا و رسول علیه السلم

می گوید چون مصعب بن الزبیر و حمزه بن عبد المطلب شهید شدند خدای
تعالی ایشان را به بهشت برد و رضای خود ایشان را کرامت کرد و ایشان
گفتند اهل مکه و مدینه پندارند که مرده ایم ما خود زنده ایم خدای تعالی
بکرم خود این آیت فرستاد در حق ایشان ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله
امواتا بل احیاء عند ربهم مپندارید ایشان را که در راه خدای تعالی
کشته شدند که ایشان مرده اند که ایشان زندگانند بنزدیک خدای تعالی
و اگر مدبری را در شک افتد این حدیث در روزگار ما مشاهده چنان معلوم است
که انکار نتوان کرد زیرا که تربت شهیدان را بندد و می شکافند و شهیدان را
می بینند اشخاصی بزرگ چنانکه بتعیین می شناسند که نه مردمانی اند که در
عهدها مرده اند و همچنان تر و تازه اند لحم درست و روزگار و خاک در ایشان
هیچ اثر نا کرده و جامه ایشان کهنه ناشده شمشیرها بدیشان آمده
گویی که تازه اند همچنانکه رسول علیه السلم گفته است در حق شهدا زملوهم
بکلومهم و دمائهم فانهم یحشرون یوم القیمة واوداجهم تشخب دما اللون
لون الدم والریح ریح المسک گفت رسول صلی الله علیه وسلم همچنان شهدا را
در خاک کنید بجراحتها و خونها شان که ایشان را روز قیامت برانگیزند

وروحهای ایشان نخورد چه بشر مي ریزند برنگ برنگ خون و بوي بوي مشك از فضیلت
که شهدا راست کسي دیگر را نیست **فصل** چون جان سپردن لابدیست
هم در رضای او وراه او اولی تر انجا که مردان خدای تعالی جان بر کف دست
نهند وروي در صف کفار آورند خدای تعالی با فرشتگان مباهات کند
گوید بنگرید که بنده برای رضای من جان فدا چون مي کند **فصل**
بدانکه چون شهري یا ولایتي از دیار اسلام کافران بگرفتند بر همه مسلمانان
واجب شود در وقت جهاد کردن وبجهاد رفتن چون استطاعت باشند
واول کسي که این فرض بر وي لازم شود سلطان اسلام بود ولشکر او
واگر تقصیر کنند عاصي باشند ودر خشم خدای تعالی باشند بجز لشکر نوع
که باختیار خود باشند تا اگر خواهند بروند واگر خواهند نروند
لیکن خدای تعالی بر علماء اسلام واجب کرده است آنست که مداهنت نکنند
ودر رضای خدای تعالی بر رضای سلطان ننهند وبرای جاه ومال حق
گفتن در باقي نکنند وتا بجدي که رسول علیه السلام مي گوید لشهد الشهداء
حمزة بن عبد المطلب ورجل قال کلمة حق بین یدي سلطان جائر فقتل
شهیدترین شهدا حمزة بن عبد المطلب است ومردي که پیش سلطان

ظالم کلمه حقي بگوید واورا بکشند اکنون تو جهد الله تعالی سلطان عادل
364 وخواهان خیری عدل وخیرت زیادت باد آنچه خدای تعالی بر بندگان خود
واجب کرده است نه مداهنه وسپاهت بکنم وداد دین تو بداد وحق
دین خود بگذارد گفتني بگفت ونبشتني نبشت این فریضه است که خدای تعالی
بر تو واجب کرده است وترا نموده است واول مخاطب توي وانکه دیگران
بطاعت وموافقت تو مخاطب اند ای عزیز وقرة العین اسلام این غمزه نخواهد
رفت لابد بخواهد بود وانگاه تو چه کار خواهي کرد ازین بهتر که عمر
در رضای خدای تعالی نفقه کني وبیت المقدس که قبله انبیا است
علیهم السلام از کافران باز ستاني وتربت خلیل که خوار خانه کافران کرده اند
از دست ایشان بیرون آري ودار الاسلام از نجاست اهل کفر وشرك
پاك کني تا روز قیامت سید انبیا محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم دست تو گیرد
وبر سر صد وبیست وچهار هزار نبي علیهم السلام وبر جمله اهل عرصات
جلوه کند وگوید تو در رضای خدای تعالی چنین کاري بکردي مرا نیز
امروز ترا استطاعت کنم وتلخی قیامت از تو دور دارم وترا از دست
اهوال قیامت نجات دهم واگر بخلاف این بود بیم کنم که روز قیامت

حشمی نو کنند و با تو گویند جوانی و عشق و سلطنت تا بودی
دانستی شب و روز براحت تن خود مشغول بودی جز رضای خدای
تعالی و رهانیدن اسلام از دست کفار مشغول نبودی
اکنون کار در دست [illegible] شفیع خصم گردد و العیاذ بالله تعالی الاجل
فصل پلعت مجتنب به بهشت خلوت بند شهوات اند
و در بند بزرگ دلی و لذت [illegible] برکشت نداشته که بم گریزد که روز
قیامت با ایشان گویند اذهبتم طیباتکم فی حیوتکم الدنیا واستمتعتم
بها شما آنچه از وعده لذت بود در دار دنیا استیفا کردید و تمتعات
مشغول شدید و از بهر دل نماندید که اجل نگردد و عمر زیادت و نقصان
نشود و امیر المؤمنین علی رضی الله عنه را گفتند تو از جنگ دلیری از چه یافتی
و بحو [illegible] دیدی گفت ای یومین من الموت افر یوم لا یقدر
او یوم قدر از دو روز که از مرگ بگریزیم آن روز که تقدیر
بود یا آن روز که نبود آن روز که تقدیر نبود خود بگریختن حاجت
نبود و آن روز که تقدیر بود گریختن هیچ سود ندارد مردان
خدای تعالی چنین علما رسیده اند بدرجات بلند و رضای لم یزل ازو تعالی

سعید [illegible] دنیا [illegible] روز کار عمر سلطان [illegible] کند و آنچه
365 روزگار [illegible] آن [illegible] جانرا [illegible] و بر دست او از [illegible] که
رضای [illegible] و عدل [illegible] بود [illegible] دولت ملک دنیای اخروی گرفت
و بعد [illegible] و همه عالمی او جهان آراسته گردد و منتهاء
نیکو نهایت شود که ما جهان [illegible] ثواب [illegible] رسد
بمنه و کرمه و جوده [illegible] والحمد لله [illegible] والصلوة [illegible]
علی خیر خلقه محمد وآله الطیبین الطاهرین
وحسبنا الله ونعم الوکیل

[illegible] نخواهد

لكاتبه

ای دل که نثار عشق بریان گردد

حاشا که بغیره وصل جویان گردد

ای دل که به صبر و قراری دارد

دلخواه او لعبه دل او گر ادراری که دلست کعبه معنی تو کاهیه بندار

نعمه صورت صفت بلا ... و دنیا سوا سطان ...

عدد الأوراق ثلثمائه وستون سبعة عددا